



جامعة الزاوية

إدارة الدراسات العليا والتدريب

كلية الآداب

قسم الدراسات التربوية والنفسية

شعبة الدراسات التربوية

تنمية قيم المواطنة في مرحلة رياض الأطفال من منظور إسلامي بين

الأثر والمعوقات والحلول: دراسة ميدانية بمدينة الزاوية

أطروحة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الإجازة الدقيقة "الدكتوراه" في الدراسات التربوية

إعداد الطالبة

انتصار عمر سعيد الشعلاي

إشراف

أ.د. سعاد مصطفى فرحات

العام الجامعي 2025-2026

الآية الكريمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ

لِتَعَارَفُوا ۗ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾

(سورة الحجرات: 13)

إهداء

إلى من غرسوا فيّ بذور الطموح، وسقوها بالصبر والدعاء...

إلى روح والديّ الكريمين (رحمهما الله رحمة واسعة)، فبفضل دعائهما وصلت إلى هذا المقام.

إلى زوجي وشريك حياتي العزيز، رفيق الدرب، ومصدر السكينة والدعم في لحظات التحدي.

إلى أبنائي، الذين منحوني دافعاً إضافياً لأكون قدوة تُحتذى.

وإلى كل أفراد أسرتي الكريمة.

إلى كل من وثق بقدراتي، وساندني بكلمة، أو ابتسامته، أو دعاء صادق.

إلى المرابطين في أرض المقدس، إلى أهلنا في غزة الذين يكتبون يوماً فصولاً من البطولة

والصبر، وينحتون على جدران التاريخ معنى المواطنة الأصيلة.

إليهم جميعاً أهدى ثمرة هذا الجهد، راجيةً أن يكون لبنة في بناء المعرفة، وتعزيز الانتماء للدين

ومن ثم الوطن.

انتصار عمر الشعراوي

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبتوفيقه تدرك الغايات، والصلاة والسلام على نبي الرحمة ومعلم الأمة، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين.
وأقدم بخالص الشكر وجزيل الامتنان لمشرفتي الكريمة (الأستاذة الدكتورة/ سعاد مصطفى فرحات) على ما بذلته من جهد وتوجيه علمي دقيق، ونقد بناء، وصبر، فكانت بحق نموذجاً يُحتذى به في الأمانة العلمية والخلق الرفيع.

والشكر موصول إلى السادة الأفاضل في لجنة المناقشة الذين تفضلوا بقبولهم مناقشة هذه الأطروحة وتجنبوا عناء الاطلاع عليها وقراءتها وعلى ما بذلوه من تقييم وتقويم لهذه الأطروحة لتزداد قيمتها العلمية، وهم: الدكتور: الفيتوري ضو مفتاح، الدكتورة: فتحية العربي القسبي، الدكتور: علوان مفتاح علي يحي، الدكتور: أنور عبد السلام عصمان.

كما أوجه الشكر من أرض ليبيا إلى أرض ماليزيا، تلك البلد التي انطلق فيها حلم الدكتوراه مع مشرفي الدكتور (الأستاذ الدكتور/ أشرف محمد زيدان)، الذي بتوجيهاته اجتزت أول الخطوات.
ولا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان ووافر التقدير والاحترام إلى (الأستاذة الدكتورة/ لطيفة أبودينة) و(الأستاذ الدكتور/ الصديق المريمي) على ما قدماه لي من نصح ومعونة وإرشاد وتحفيز.

ولا نغادر مقام الشكر إلا بشكر مدير مكتب رياض الأطفال ومديرات ومعلمات رياض الأطفال بمدينة الزاوية لما أبدوه من تعاون وترحيب ورحابة صدر.

وأخيراً وليس أخراً الشكر لكل من ساعد بأي شكل كان حتى ترى هذه الأطروحة طريقها إلى النور، فجزاهم الله جميعاً عني وعن العلم وأهله خير الجزاء، والحمد لله رب العالمين.

الباحثة

مستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن تنمية قيم المواطنة في مرحلة رياض الأطفال من منظور إسلامي من حيث الأثر والمعوقات والحلول، وذلك بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك وتطبيقها على عينة بلغت (96) معلمة من رياض الأطفال ببلدية الزاوية. وقد توصلت النتائج إلى أن مرحلة الطفولة في الفكر الإسلامي تمثل أساس بناء العقيدة والسلوك، وأن رياض الأطفال تعد مشروعًا حضاريًا متكاملًا يسهم في إعداد جيل متوازن عقليًا وروحيًا وسلوكيًا. كما بينت الدراسة أن جميع قيم المواطنة الستة تأثرت إيجابًا بمرحلة رياض الأطفال، حيث كانت قيمة "التعايش السلمي" الأكثر تأثرًا، بينما كانت قيمة "المشاركة" الأقل. وأظهرت النتائج أن سنوات خبرة المعلمة (5-10 سنوات) كان لها أثر معنوي في تعزيز القيم، في حين لم يكن لمعظم المتغيرات الشخصية الأخرى تأثير يذكر. كما كشفت الدراسة عن وجود معوقات داخلية (ضعف تأهيل المعلمات، قصور المناهج، غياب البيئة المحفزة) ومعوقات خارجية (ضعف التكامل بين السياسات التربوية والدور الأسري والثقافة المجتمعية)، مما يؤدي إلى تناقضات تربوية تربك الطفل وتضعف جهود الروضة في بناء القيم. وأكدت النتائج النوعية على الحاجة إلى حلول عملية تشمل تطوير المناهج، تحسين البيئة الصفية، تعزيز التكامل بين الروضة والأسرة والمجتمع، وإيجاد إطار وطني لقيم المواطنة الإسلامية في مرحلة الطفولة المبكرة. وانتهت الدراسة إلى صياغة نموذج مقترح لتعزيز دور رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة الإسلامية، مع توصيات بضرورة تأهيل المعلمات، مراجعة المناهج، دعم المبادرات المجتمعية، وتصميم أدوات قياس تربوية لرصد تطور القيم لدى الأطفال.

الكلمات المفتاحية: القيم، المواطنة، رياض الأطفال، المنظور الإسلامي

ABSTRACT

This study aimed to explore the development of citizenship values in the kindergarten stage from an Islamic perspective, focusing on impact, challenges, and solutions. The research employed the descriptive-analytical method and was applied to a sample of 96 kindergarten teachers in Al-Zawiya municipality. Results indicated that childhood in Islamic thought represents the foundation for building faith and behavior, and that kindergartens are considered comprehensive civilizational projects contributing to the preparation of a balanced generation intellectually, spiritually, and behaviorally. The study revealed that all six citizenship values were positively influenced by kindergarten education, with “peaceful coexistence” being the most affected and “participation” the least. Teacher experience (5–10 years) showed a significant impact on value development, while most other personal variables had no notable effect. The findings also highlighted internal challenges (insufficient teacher preparation, curriculum deficiencies, lack of stimulating environments) and external challenges (weak integration between educational policies, family roles, and community culture), which lead to contradictions that confuse children and weaken kindergartens’ efforts in value-building. Qualitative results emphasized the need for practical solutions, including curriculum development, classroom environment improvement, stronger collaboration between kindergartens, families, and communities, and establishing a national framework for Islamic citizenship values in early childhood. The study concluded with a proposed model to enhance the role of kindergartens in fostering Islamic citizenship values, recommending teacher training, curriculum revision, community-based initiatives, and the design of educational tools to monitor children’s value development.

Key Words: Values, citizenship, kindergarten, Islamic perspective

قائمة المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ	الآية الكريمة
ب	الإهداء
ج	الشكر والتقدير
د	مستخلص
هـ	ABSTRACT
و	قائمة المحتويات
ي	قائمة الجداول
ل	قائمة الأشكال
الفصل الأول مدخل إلى الدراسة	
2	المقدمة
4	مشكلة الدراسة
6	أهمية الدراسة
8	أهداف الدراسة
8	تساؤلات الدراسة
9	حدود الدراسة
9	مصطلحات الدراسة
الفصل الثاني الإطار النظري لمتغيرات الدراسة	
13	أولاً: الطفولة بين الإسلام والنظريات المعاصرة
13	تمهيد
13	مفهوم الطفولة
16	مرحلة الطفولة

الصفحة	الموضوع
18	مكانة الطفل في الإسلام
30	مكانة الطفولة في النظريات المعاصرة
35	التشابه والاختلاف بين الإسلام والنظريات المعاصرة حول الطفولة
42	ثانياً: رياض الأطفال ومكوناتها
42	الإطار المفاهيمي لرياض الأطفال
46	مكونات رياض الأطفال
54	واقع رياض الأطفال في ليبيا
60	رياض الأطفال من منظور إسلامي
67	ثالثاً: قيم المواطنة
67	مدخل عام للمواطنة
73	مفهوم القيم وخصائصها
77	تأصيل قيم المواطنة
82	نماذج من قيم المواطنة
86	أوجه التشابه والاختلاف بين المنظور العام والمنظور الإسلامي لقيم المواطنة
الفصل الثالث	
الدراسات السابقة	
91	تمهيد
91	أولاً: الدراسات المتعلقة برياض الأطفال والمواطنة
99	ثانياً: الدراسات المتعلقة برياض الأطفال وبعض المتغيرات الأخرى
110	ثالثاً: الدراسات المتعلقة بقيم المواطنة وبعض المتغيرات الأخرى
114	رابعاً: التعقيب على الدراسات السابقة
126	خامساً: التعقيب العام على الدراسات السابقة وبيان الفجوة العلمية
127	سادساً: فرضيات الدراسة

الصفحة	الموضوع
الفصل الرابع الإجراءات المنهجية للدراسة	
131	تمهيد
131	أولاً: نوع وتصميم الدراسة
134	ثانياً: منهج الدراسة
134	ثالثاً: مصادر البيانات
135	رابعاً: مجتمع الدراسة
135	خامساً: عينة الدراسة
136	سادساً: أدوات جمع البيانات
139	سابعاً: صدق وثبات أدوات الدراسة
148	ثامناً: خطوات جمع البيانات
149	تاسعاً: الأساليب المتبعة في تحليل البيانات
الفصل الخامس عرض وتحليل البيانات ومناقشتها	
152	تمهيد
153	أولاً: عرض نتائج التحليل الكمي (التحليل الإحصائي)
153	- التحليل الوصفي لخصائص العينة
157	- تحليل التوزيع الطبيعي للبيانات
158	- الإحصاءات الوصفية لقيم المواطنة للملتحقين برياض الأطفال
167	- تحليل التباين (ANOVA) لفرق المتوسطات تبعاً للمتغيرات الشخصية للمعلمة
176	ثانياً: عرض نتائج التحليل النوعي (التحليل الموضوعي)
176	- وصف تطبيق خطوات التحليل الموضوعي
177	- تحليل إجابات المشاركات على محور المعوقات

الصفحة	الموضوع
181	- تحليل إجابات المشاركات على محور الحلول
190	ثالثاً: مناقشة فرضيات الدراسة استناداً على النتائج
190	- مناقشة الفرضية الأولى استناداً على النتائج
192	- مناقشة الفرضية الثانية استناداً على النتائج
197	- مناقشة الفرضية الثالثة استناداً على النتائج
201	- مناقشة الفرضية الرابعة استناداً على النتائج
203	- مناقشة الفرضية الخامسة استناداً على النتائج
206	رابعاً: الاستنتاجات والتوصيات
206	- الاستنتاجات
207	- التوصيات
209	خامساً: مساهمة الدراسة
210	سادساً: الدراسات المستقبلية المقترحة
المصادر والمراجع	
212	أولاً: المراجع العربية
228	ثانياً: المراجع الأجنبية
الملاحق	
247	الملخص العام للدراسة
256	SUMMARY OF STUDY

قائمة الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
38	أبرز أوجه الاختلاف بين الإسلام والنظريات المعاصرة في مكانة الطفولة وحقوقها.	1
65	أهم الاختلافات بين رياض الأطفال في المنظور العام والإسلامي.	2
75	أسس تصنيف القيم.	3
86	بعض أوجه التشابه بين قيم المواطنة في المنظور العام والمنظور الإسلامي.	4
87	بعض من أوجه الاختلاف بين قيم المواطنة في المنظور العام والمنظور الإسلامي.	5
136	توزيع العينة المستهدفة حسب رياض الأطفال بالبلدية.	6
137	متغيرات وعبارات المقياس.	7
138	محاوِر وتساؤلات المقابلة.	8
139	ملاحظات المحكمين حول أداة الدراسة (الاستبيان).	9
140	معاملات ارتباط العبارات بأبعادها وبالدرجة الكلية للمقياس.	10
143	معدلات ألفا كرونباخ المعيارية.	11
144	معامل الثبات لمحاوِر وعبارات المقياس.	12
146	نتائج طريقة التجزئة النصفية.	13
148	تفاصيل توزيع واسترداد الاستبيانات.	14
153	توزيع العينة حسب متغير العمر.	15
154	توزيع العينة حسب متغير الحالة الاجتماعية.	16
155	توزيع العينة حسب متغير المؤهل العلمي.	17
156	توزيع العينة حسب متغير التخصص العلمي.	18
157	توزيع العينة حسب متغير سنوات الخبرة.	19

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
158	نتائج تحليل شابيرو - ويلك للتوزيع الطبيعي للبيانات.	20
158	الإحصاءات الوصفية لقيمة حب الدين.	21
160	الإحصاءات الوصفية لقيمة الانتماء للوطن.	22
161	الإحصاءات الوصفية لقيمة التعايش السلمي.	23
162	الإحصاءات الوصفية لقيمة العمل.	24
163	الإحصاءات الوصفية لقيمة المشاركة.	25
165	الإحصاءات الوصفية لقيمة العدالة الاجتماعية.	26
166	خلاصة فروق المتوسطات وحجم الأثر لقيم المواطنة.	27
168	دلالة الفروق في تنمية قيم المواطنة في رياض الأطفال من منظور إسلامي تبعاً لمتغير العمر.	28
169	دلالة الفروق في تنمية قيم المواطنة في رياض الأطفال من منظور إسلامي تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية.	29
170	دلالة الفروق في تنمية قيم المواطنة في رياض الأطفال من منظور إسلامي تبعاً لمتغير المؤهل العلمي.	30
172	دلالة الفروق في تنمية قيم المواطنة في رياض الأطفال من منظور إسلامي تبعاً لمتغير التخصص العلمي.	31
173	دلالة الفروق في تنمية قيم المواطنة في رياض الأطفال من منظور إسلامي تبعاً لمتغير سنوات الخبرة.	32
174	المقاربات البعدية لفروق المتوسطات الحسابية لمتغير الخبرة.	33
179	ملخص لإجابات المشاركات حول المعوقات الداخلية.	34
181	ملخص لإجابات المشاركات حول المعوقات الخارجية.	35
183	ملخص الحلول المقترحة للمعوقات الداخلية.	36
187	ملخص الحلول المقترحة للمعوقات الخارجية.	37

قائمة الأشكال

الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
47	مكونات البيئة المادية لرياض الأطفال.	1
48	مكونات البيئة البشرية لرياض الأطفال.	2
76	مصادر القيم.	3
133	تصميم الدراسة.	4
153	توزيع نسب العينة حسب متغير العمر.	5
154	توزيع نسب العينة حسب متغير الحالة الاجتماعية.	6
155	توزيع نسب العينة حسب متغير المؤهل العلمي.	7
156	توزيع نسب العينة حسب متغير التخصص العلمي.	8
157	توزيع نسب العينة حسب متغير سنوات الخبرة.	9
159	مقارنة المتوسطات الحسابية لعبارات قيمة حب الدين.	10
160	مقارنة المتوسطات الحسابية لعبارات قيمة الانتماء للوطن.	11
161	مقارنة المتوسطات الحسابية لعبارات قيمة التعايش السلمي.	12
163	مقارنة المتوسطات الحسابية لعبارات قيمة العمل.	13
164	مقارنة المتوسطات الحسابية لعبارات قيمة المشاركة.	14
165	مقارنة المتوسطات الحسابية لعبارات قيمة العدالة الاجتماعية.	15
167	مقارنة فروق المتوسطات لقيم المواطنة.	16
169	مقترح لتعزيز تنمية قيم المواطنة في مرحلة رياض الأطفال من منظور إسلامي.	17

الفصل الأول

مدخل إلى الدراسة

المقدمة.

مشكلة الدراسة.

أهمية الدراسة.

أهداف الدراسة.

تساؤلات الدراسة.

حدود الدراسة.

مصطلحات الدراسة.

المقدمة:

تعد مرحلة الطفولة من أهم المراحل في حياة الإنسان ومنها ينطلق في تكوين ذاته وعليها يتأسس بناء شخصيته، وعلى درجة صحة البناء تكون قوة البناء ورسالته؛ لذلك نالت هذه المرحلة اهتمام الكثير من المربين، فتوسعوا فيها بحثاً وتجارب من أجل الوصول إلى أفضل السبل وأنجح الطرائق في تربية الأطفال، ونظراً لما تشكله مرحلة ما قبل المدرسة في إعداد وتنمية الطفل وتهيئته للالتحاق بالمدرسة فقد حظيت مرحلة الروضة بنصيب وافر من اهتمام المعنيين بالتربية والتعليم.

إن الطفل في هذه المرحلة يمر بتغيرات بنائية كبيرة يمكن أن يكون لها أثر بالغ في حياته المستقبلية، فقد نالت رياض الأطفال وتربية الطفل قسطاً كبيراً من اهتمام المربين باعتبارها هي المؤسسة والمكان المناسب لرعاية الأطفال الذين لم يبلغوا سن السادسة بعد، وتربيتهم وتنمية قدراتهم ومواهبهم وإكسابهم القيم والاتجاهات الإيجابية بغرض إعدادهم تربوياً ونفسياً وثقافياً للمستقبل والوطن. (محمود منسي، 1996، 25)

وتزداد أهمية هذا الدور الذي تقوم به رياض الأطفال في تلك المرحلة من خلال ما تقدمه عبر برامجها، فهي مسؤولة عن تنظيم الخبرات وتخطيطها، وتقع على عاتقها مسؤولية كبيرة في تنشئة الطفل ورعاية نموه، وفي تحقيق الأهداف المنشودة من العملية التربوية والتي تتضمن تنمية المعرفة والميول والمثل والقدرات والعادات في كل طفل حتى يصل إلى أقصى ما تسمح له إمكانياته، ويأتي هذا كله مترافقاً بوجود غرس القيم عند الطفل وتنميتها.

فقد عبر (فولكويه) عن أهمية القيم في العملية التربوية بقوله: "القصد الأول من التربية أن نجعل الطفل يتعلق بما يجدر أن يتعلق به الإنسان، بأن نربي لديه جملةً من العادات الحسنة وأن نقوده إلى اكتساب قوة الإرادة". (إسماعيل ملحم، 2000، 59)

وظف الروضة يتأثر بكل ما يتعرض له داخل الروضة كالمناهج، والمعلم، والبيئة المادية، لأن هذه العناصر هي أساس بناء الخبرات والنشاطات التربوية التي يتعرض لها الطفل يومياً داخل بيئة الروضة، فهي عناصر هامة من عالمه، كما أنه في عمر (5 - 6) سنوات يسهل تعديل سلوكه وغرس الاتجاهات الأولية الإيجابية لديه، فهذه السن تمثل المرحلة المتقدمة من عمر الطفل في الروضة (أي أن لديه درجة من الوعي والتقبل لا يستهان بها). (سليمان شحاته، 2011، 271)

ومن هنا يأتي تصور الدور الذي يمكن لرياض الأطفال أن تقوم به في تنمية القيم والسلوكيات الحميدة لدى الطفل التي أمر بها الدين الإسلامي من أجل الحفاظ على هويته الإسلامية والوطنية، حيث يؤكد الدين الإسلامي أن الإنسان يولد بفطرة سليمة لا يمكن أن تتعارض مع القيم والسلوكيات والمبادئ السمحة والحميدة، فالإسلام في الأساس دين الفطرة والطفل تجسيدا كاملاً لتلك الفطرة السليمة (زيد الزيد، 1417هـ، 52)، وهو ما يؤكد قوله صلى الله عليه وسلم في حديثه: ((ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه...)).

(صحيح البخاري، 1422هـ، حديث 4515)

لذلك يجب دعم وتعزيز هذه المرحلة منذ السنوات الأولى التي تسهم في خلق قيم المواطنة الصالحة لدى الأطفال، حتى يتم الاعتماد عليهم في بناء الوطن والمحافظة عليه، وقد تبين مما سبق أن رياض الأطفال تسعى لخلق المواطن المعترف بهويته الوطنية وعروبته وإسلامه، وبلغته. وهذا ما دفع الباحثة إلى الاهتمام بدراسة تنمية قيم المواطنة لدى طفل الروضة ومدى مساهمة رياض الأطفال في ذلك من خلال تحديد أثر مرحلة رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة وتشخيص واقع رياض الأطفال في ليبيا للوقوف على المعوقات التي تحد من مساهمة رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة من منظور إسلامي؛ من أجل وضع حلول مناسبة لمواجهة تلك المعوقات كما يراها خبراء رياض الأطفال. وتشير الباحثة إلى وجود العديد من التداعيات لاختيار هذه الدراسة وهي: إن الاهتمام بالطفولة رسالة سامية، تدعو إليها كافة الأديان والشرائع السماوية، كما أولتها الأبحاث العلمية عناية خاصة لأهمية وخطورة هذه المرحلة في تحديد وبناء شخصية الفرد. وأيضاً أثبتت الأبحاث والدراسات العلمية أن نسبة 70% من نمو قدرات ومواهب الطفل تحدث في السنوات الأولى من حياته، فتتمو قدراته ومواهبه ويكون قابلاً للتأثر والتعديل، لذا يجب استغلال هذه المرحلة وتوجيهها في الاتجاه الصحيح من أجل أن ينمو الطفل نمواً سليماً في كافة الجوانب. وكذلك من أسباب اختيار هذا الموضوع يعد البحث العلمي اليوم من أهم عوامل استمرارية الدعوة إلى الله، ووسيلة للرد على المشككين في قدرة الإسلام على مواكبة العلوم الحياتية، وبناء على ذلك توجهت الدراسة الحالية إلى البحث في التأصيل الإسلامي لرياض الأطفال وقيم المواطنة.

مشكلة الدراسة :

في ظل ما تمر به ليبيا من اضطرابات وتغيرات سياسية واجتماعية، صار الحديث والجدل يدور حول قيم المواطنة وحب الوطن لدى أبناء الشعب الليبي، وقد أكد العديد من الأكاديميين ورواد المجتمع المدني بأن هناك ضعفاً في هذه القيم لدى فئة كبيرة من المجتمع، حيث إن هذه الفئة تدين بالولاء إما للجماعة أو للقبيلة، وهذا ما أكده عثمان في دراسته " أن مفهوم الوطن الذي يشير إلى "ليبيا كدولة" والمواطنة "كرابطة" لم يكن تعبيراً متداولاً أو فاعلاً أو حتى مستحباً".

(عبدالله عثمان، 2017، 22)

وتُعد المواطنة من الركائز الأساسية التي يقوم عليها أي مجتمع متماسك ومزدهر، فهي لا تعني فقط حمل جنسية دولة ما، بل تشمل الانتماء الصادق والإحساس بالمسؤولية، والمشاركة الإيجابية في بناء الوطن واحترام القوانين والقيم المجتمعية، ومع ذلك يلاحظ في الآونة الأخيرة وجود ضعف واضح في قيم المواطنة لدى بعض فئات الشباب والأطفال، الأمر الذي يثير القلق حول مستقبل المجتمعات واستقرارها؛ لما لها من آثار سلبية كبيرة على المجتمع تتمثل في تفكك النسيج الاجتماعي حين يقل شعور الأفراد بالانتماء، فتضعف العلاقات الاجتماعية مما يهدد وحدة المجتمع.

(إيمان عكروف، 2021، 85)

ومن أثارها أيضا ارتفاع معدلات الجريمة والسلوكيات السلبية، إن عدم الشعور بالمسؤولية يسمح بظهور تصرفات تضر بالمجتمع كالعنف أو تخريب الممتلكات العامة، وكذلك سهولة التأثر بالأفكار المتطرفة من قبل صغار السن الذين يفتقرون للهوية الوطنية السليمة فهم أكثر عرضة للتجنيد من قبل الجماعات المتطرفة، كما أن من آثار ضعف قيم المواطنة التراجع في التنمية، التي لا تبنى إلا بسواعد مواطنين مؤمنين بوطنهم ومشاركين بفاعلية في بنائه.

(محمد العطار، 2020، 68)

وعلى الصعيد الليبي هذا ما أكدته دراسات مثل دراسة (المختار برطشة، 2020، 392)

ودراسة (بلقاسم القاضي، 2018، 35)، اللذان يؤكدان على وجود أزمة مواطنة وهوية وطنية في ليبيا، ويشيران إلى أن ما تعانيه ليبيا من غياب الاستقرار الأمني وسيادة الانتماءات القبلية وتفاقم

الصراعات ما هو إلا تأكيد على أزمة المواطنة والهوية الضيقة، واستمرار هذه الأزمة يضعف انتماء المواطن إلى الوطن.

ونحن اليوم أمام تحدٍ وواجب ديني ووطني للحفاظ على الأمن، والذي تؤكد الدراسات والأدبيات على أنه لا يتأتى إلا بتولد الإحساس بالمواطنة وأهمية الوطن، والذي بدوره لا يقوم إلا بتوافر قيم الانتماء، والتعايش السلمي، والمشاركة في الوطن، والشعور بالعدالة الاجتماعية والعمل معاً من أجل الدين والوطن. (قوي بوحنية، 2024، 12)

ومن هنا يتوجب علينا الوقوف جميعاً لبناء وحماية وطننا من خلال الاهتمام بأبنائنا وتحسينهم وتعزيز هويتهم الوطنية منذ السنوات الأولى من حياتهم، لأن أطفال اليوم هم شباب الغد ورجال المستقبل، الذين هم عماد الوطن، فعلى جميع مؤسسات الدولة الوقوف صفاً واحداً من أجلهم، وخاصة مؤسسات رياض الأطفال التي تعد أول مؤسسة بعد الأسرة مسؤولة عن تربية الأطفال، وتنميتهم في جميع الجوانب خاصة في جانب التربية والتنمية الوطنية بما يتوافق مع ديننا الحنيف؛ من أجل بناء مواطن صالح معتر بهويته الوطنية، ويعد الاهتمام بالطفل في هذه المرحلة اتجاهٍ وإعٍ نحو التنمية الشاملة للمجتمع، حيث تعتبر دراسة الطفولة والاهتمام بها من أهم المعايير التي يقاس بها تقدم المجتمع وتطوره.

ويتفق ذلك مع رأي (هناء الحمود) بأن مرحلة الطفولة المبكرة صلب العملية التربوية بالنسبة للفرد، كما تعد القيم والمعارف والخبرات التي تكتسب في هذه المرحلة أساساً لا يمكن تعويضه في أي مرحلة أخرى من مراحل عمر الفرد. (هناء الحمود، 2010، 3-4)

وتؤكد "سارة ثنيان" على أن تنمية المواطنة مناط بعدد من المؤسسات التعليمية والأسرة والمجتمع، ولا شك أن رياض الأطفال في مقدمتها بما لها من دور في تشكيل شخصية المواطن الصالح. (سارة ثنيان، 2016، 141)

وفي ظل التحديات التي تواجه المجتمع الليبي، مثل ضعف الانتماء الوطني، وتراجع الوعي بالحقوق والواجبات، وتزايد مظاهر الانقسام الاجتماعي، تبرز الحاجة إلى إعادة بناء منظومة القيم، وعلى رأسها قيم المواطنة، ويُعد المنظور الإسلامي أحد أكثر الأطر التربوية تكاملاً

في ترسيخ هذه القيم، لما يتميز به من شمولية تربوية وأخلاقية، تربط بين الفرد والمجتمع والدولة ضمن منظومة متماسكة من الحقوق والواجبات.

هذا وقد اتفقت دراسة كل من (جمال الزناتي، 2022، 463) ودراسة (سعاد شبيك، 2022، 515) رغم تعدد المبادرات التوعوية، إلا أن غياب التكامل بين الخطاب الديني والممارسات التربوية في المؤسسات وخاصةً في مرحلة رياض الأطفال؛ أدى إلى ضعف تأثير هذه القيم في وجدان الطفل الليبي، ومن هنا تبرز أهمية تناول قيم المواطنة من منظور إسلامي، باعتباره مدخلاً تربوياً وأخلاقياً يعزز الانتماء، ويؤسس للتعايش السلمي، ويسهم في بناء مجتمع متماسك.

ويتضح مما سبق أن رياض الأطفال يقع على عاتقها دور كبير في غرس وتنمية القيم المجتمعية في نفوس الأطفال، ومن هنا كانت ضرورة إجراء هذه الدراسة التي تكشف عن تنمية قيم المواطنة في مرحلة رياض الأطفال.

ومن خلال ما سبق ذكره تتبلور مشكلة الدراسة في التساؤل الآتي: هل هناك أثر لمرحلة رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال من منظور إسلامي، وما المعوقات التي تحد من ذلك، وما الحلول؟

أهمية الدراسة:

مما لا شك فيه أن أهمية هذه البحوث والدراسات التربوية والتنموية إذا ما أعدت وفقاً للأساليب والطرق الحديثة في البحث العلمي تلامس عدداً من الجوانب الدينية والدنيوية، وهنا تفاصيل لأهم وأبرز هذه الجوانب:

- الأهمية الدعوية: إن مقام الدعوة في الإسلام عظيم، بل هو ركيزة التوسع الإسلامي وانتشاره، وبلوغه أقصى الأرض، وأساس من أسس قيامه، فلولا الدعوة لما انتشر الإسلام، ولولا الدعوة لما اهتدى العباد، ولما عبد الله عابداً، ولم تكن الدعوة مقتصرة على فئة معينة من المسلمين لقوله وتعالى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ (التوبة: 123)، ولا على صورة معينة، بل وجوبها على كل مسلم ومسلمة كلا حسب وسعه، والوسع يتحقق بتعدد الوسائل وصور الدعوة، والتي تتنوع

بتنوع الأزمنة، وفي يومنا هذا يقوم البحث العلمي على رأس تلك الوسائل، ولأجل هذا سعت الباحثة أن تكون دراستها بناء تأصيل إسلامي لمكانة الطفولة ورياض الأطفال ولمكانة المواطنة وتنميتها دور دعوي للإسلام ودلالة على سعة الشريعة الإسلامية لكل العلوم الدينية والدنيوية، ورد على من يشكك في صلاح هذا الدين لكل زمان ومكان وجيل.

- **الأهمية التربوية والتطبيقية:** تأتي هذه الأهمية من مكانة الوطن، وأهمية بناء المواطن وتنميته، وتعزيز سلوكياته الإيجابية منذ السنوات الأولى من حياته بتنمية القيم والمفاهيم الأساسية والمهمة خاصة حب الوطن وبالإضافة إلى أهميته في غرس القيم الإسلامية، حيث أن الدين الإسلامي يؤكد على غرس القيم والصفات الحميدة في الإنسان منذ طفولته؛ ليتربى وينشأ على فطرة الإسلام، فاهتم الإسلام بالطفل، وكفل الله - سبحانه وتعالى - الإنسان منذ صغره بحياة طيبة وفقاً لضوابط فطرية وأصول شرعية وقواعد تربوية منصوصاً عليها في القرآن الكريم والسنة النبوية، وأمر الآباء والمربين بتطبيقها على أبنائهم وتعليمها لهم، حتى ينشئوا على طرق الخير والصلاح، مصداقاً لقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ ۗ وَالَّذِي خَبَثَ لَآ يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا ۚ كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ﴾ (الأعراف: 58)، هذا مما يؤكد أهمية التربية الإسلامية في السنوات الأولى، لما لها من أثر بالغ في بناء المواطن المسلم الصالح القادر على العطاء والمساهمة في تنمية المجتمع.

كما أن للدراسة أهمية تطبيقية من خلال مساهمتها في تشخيص واقع رياض الأطفال وما يحيط به من صعوبات نحو غرس قيم المواطنة، وهو ما يشكل صورة واضحة لمتخذي القرارات في المؤسسات التربوية لمعرفة هذا الواقع ووضع البرامج التربوية المناسبة لتطوير رياض الأطفال بما يساهم بفاعلية في خلق جيل يحمل من قيم المواطنة الإسلامية ما يحصنه من الفتن والأفكار الهدامة والغزو الثقافي.

- **الأهمية الموضوعية:** المواطنة من الموضوعات التي شغلت ومازالت تشغل فكر الكثيرين من الباحث من علماء النفس والاجتماع والسياسة، والسبب في ذلك التغيرات التي تطرا على المجتمعات، خاصة التغيرات السياسية والحروب التي تمر بها المجتمعات العربية بصفة عامة، والتي انعكست سلباً على سلوكيات المواطنين من الناحية النفسية والاجتماعية، حيث نأمل أن تكون هذه الدراسة إضافة جديدة للمكتبة العلمية في مجال علم النفس عموماً وفي مجال رياض الأطفال

على وجه الخصوص مما يجعل منه مرجعاً للباحثين في هذا المجال، "فحسب علم الباحثة واجتهادها" فلم تجد أي دراسة محلية تتناول أثر مرحلة رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة لدى طفل الروضة من منظور إسلامي، فجل البحوث والدراسات تناولت موضوع أثر رياض الأطفال على بعض المتغيرات الأخرى في مرحلة رياض الاطفال، كدراسة أثر رياض الأطفال على التحصيل الدراسي، أو على السلوك الاجتماعي، أو على القدرات اللغوية ومتغيرات أخرى، باستثناء دراسة قيم المواطنة بصفة عامة ومن منظور إسلامي بصفة خاصة.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

1. التعرف على طبيعة رياض الأطفال من المنظور العام والمنظور الإسلامي.
2. تحديد أثر الالتحاق بمرحلة رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة لدى أطفال الروضة كما يدركها معلمهم.
3. معرفة الفروق ذات دلالة إحصائية لإجابات العينة حول قيم المواطنة حسب المتغيرات الشخصية لأفراد العينة وهي متغير: (العمر، الحالة الاجتماعية، المؤهل العلمي، التخصص العلمي، سنوات الخبرة)
4. تحديد المعوقات التي تحد من دور مرحلة رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة من منظور إسلامي كما تدركها معلمات رياض الأطفال بمدينة الزاوية.
5. استخلاص الحلول لتعزيز دور رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال من منظور إسلامي.

تساؤلات الدراسة:

1. ما طبيعة رياض الأطفال من المنظور العام والمنظور الإسلامي؟
2. ما أثر مرحلة رياض الأطفال على تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال من وجهة نظر معلماتهم؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية تبين أثر مرحلة رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة حسب المتغيرات الشخصية لأفراد العينة وهي متغير: (العمر، الحالة الاجتماعية، المؤهل العلمي، التخصص العلمي، سنوات الخبرة)

4. ما المعوقات التي تحد من دور مرحلة رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة من منظور إسلامي كما تدركها معلمات رياض الأطفال بمدينة الزاوية؟

5. ما الحلول المقترحة التي تعزز دور مرحلة رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة؟

حدود الدراسة:

تحدد الدراسة بالحدود الآتية:

1. **الحد الموضوعي:** اقتصرت الدراسة على معرفة تنمية قيم المواطنة في مرحلة رياض الأطفال من منظور إسلامي بين الأثر والمعوقات والحلول.
2. **الحد البشري:** ويتمثل في معلمات رياض الأطفال في مدينة الزاوية، وذلك لقدرتهم على تقييم مستوى التنمية القيمية لدى الأطفال.
3. **الحد المكاني:** حيث تم تطبيق هذه الدراسة على مؤسسات رياض الأطفال المرخص لهم من قبل وزارة التربية والتعليم في مدينة الزاوية.
4. **الحد الزمني:** ويتحدد بفترة إجراء الدراسة الميدانية وتوزيع أداة جمع البيانات على عينة الدراسة والتي كانت خلال عام (2022م - 2023م) للدراسة الكمية (الاستبيان) ومن ثم الدراسة النوعية (المقابلة) والتي استغرقت مدة ثلاثة أشهر.

مصطلحات الدراسة:

ترد في هذه الدراسة بعض المفاهيم والمصطلحات التي وجب تعريفها وتحديدها وهي:

1. قيم المواطنة:

- **المواطنة لغةً:** المواطنة مأخوذة في العربية من الوطن: المنزل تقيم به وهو "موطن الإنسان ومحله"، وطن يطن ووطناً: أقام به، وطن البلد: اتخذه ووطناً، توطن البلد: أتخذه ووطناً، وجمع الوطن (أوطان): منزل إقامة الإنسان ولد فيه أم لم يولد. (ابن منظور، 2009، 113)
- **المواطنة اصطلاحاً:** هي التزامات متبادلة بين الأشخاص والدولة، فالشخص يحصل على حقوقه المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية نتيجة انتمائه لمجتمع معين، وعليه في الوقت ذاته واجبات يتحتم عليه أدائها. (مان ميشيل، 1994، 444)

- قيم المواطنة لدى الطفل: هي "مجموعة من القيم التي يكتسبها الطفل، والتي تجعل منه مواطناً صالحاً، محباً لوطنه، ومنتمياً له، ومعتزاً به، وملتزمًا بمبادئه وقوانينه، وشاعراً بمشاكله وقادراً على المشاركة الفعالة النشطة في حلها من خلال حرية فكره، وتعبيره عن رأيه وإيمانه بالديمقراطية والشورى تعاونه مع غيره". (أسامة بسيوني، 2013، 276)

- قيم المواطنة اجرائياً: المقصود بها مجموعة من السلوكيات والممارسات التي يظهرها الطفل داخل بيئة رياض الأطفال والتي تعكس الفهم الأولي لقيم مثل (حب الدين، والانتماء للوطن، والتعايش السلمي، والعمل، والمشاركة، والعدالة الاجتماعية). ويعبر عن ذلك بالدرجات التي يتحصل عليها أفراد العينة وفق اجاباتهم على فقرات الاستبيان المعد في الدراسة.

2. رياض الأطفال:

- الطفل لغةً: جاء في لسان العرب بأن: "الطفل والطفلة الصغيران والطفل من كل شيء، ويقال طفل وطفلة وطفلان وأطفال وطفلتان وطفلات في القياس والطفل المولود والصبي يدعى طفلاً " حين يسقط من بطن أمه إلى أن يحتلم". (محمد ابن منظور، 2009، 599/2)

- الطفل اصطلاحاً: عرف حسب اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل بأنه: " كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشر". (حسن الخطيب، 2011، 24)

- روضة الأطفال لغةً: ورد في معجم اللغة العربية المعاصرة بأنها: هي مرحلة تعليمية للأطفال دون سن المدرسة. (أحمد مختار وآخرون، 1429هـ، 960)

- رياض الأطفال اصطلاحاً: هي "مؤسسة اجتماعية تربوية تقوم بتأهيل الطفل تأهيلاً سليماً لدخول مرحلة التعليم الابتدائي ويسمح له بالحرية التامة لممارسة النشاطات واكتشاف الذات والقدرات والميول وإمكانية مساعدته لاكتساب خبرات جديدة في المرحلة العربية من الثالثة إلى السادسة". (أحمد نبهان، 2009، 15)

- رياض الأطفال اجرائياً: هي مؤسسة ترفيهية تربوية اجتماعية تعليمية، تعمل على تنمية الطفل في جميع الجوانب الجسمية والعقلية والانفعالية والوجدانية والأخلاقية والاجتماعية

والدينية... وغيرها من الجوانب الأخرى من أجل مساعدة الطفل على النمو السوي وتحقيق التوازن له داخل البيئة التي يعيش فيها.

3. منظور إسلامي:

- المنظور لغةً: هو مفرد مذكر مشتق من الفعل (نَظَرَ)، والذي جاء في المعجم الوسيط بمعنى الإبصار والتأمل بالعين، والتفكير والتدبر. (مجمع اللغة العربية، 2008، 931)
- المنظور اصطلاحاً: يعرف على أنه: "تمثيل أو تصور معرفي يتعلق بالنقطة أو المدخل الذي ينظر من خلاله المفكر والمتأمل". (عيد الله زايط، 2019، 90)
- المنظور الإسلامي اجرائياً: يقصد به تأطير مفهوم رياض الأطفال وقيم المواطنة وفق الفكر التنموي الإسلامي.

الفصل الثاني

الإطار النظري للدراسة

أولاً: الطفولة بين الإسلام والنظريات المعاصرة

- مفهوم الطفولة.
- مرحلة الطفولة.
- مكانة الطفولة في الإسلام.
- مكانة الطفولة في النظريات المعاصرة.
- التشابه والاختلاف بين الإسلام والنظريات المعاصرة حول الطفولة.

ثانياً: رياض الأطفال ومكوناتها.

- الإطار المفاهيمي لرياض الأطفال.
- مكونات رياض الأطفال.
- واقع رياض الأطفال في ليبيا.
- رياض الأطفال من منظور إسلامي.

ثالثاً: قيم المواطنة.

- مدخل عام للمواطنة.
- مفهوم القيم وخصائصها.
- تأصيل قيم المواطنة.
- نماذج من قيم المواطنة.
- أوجه التشابه والاختلاف بين المنظور العام والمنظور الإسلامي لقيم المواطنة.

أولاً: الطفولة بين الإسلام والنظريات المعاصرة

تمهيد:

تشكل الطفولة مرحلة هامة ومنطلقاً لا بد من الاهتمام بسلامته لبناء الإنسان الصالح، ولهذا تعد تنمية وتربية الطفل من الركائز التي تحظى باهتمام الكثير من المختصين؛ لكونها القوام الذي تبنى عليه رجالات أي أمة، فالأمم إذا ما أجادت تربية الطفولة في حاضرها امتلكت مستقبلاً صالحاً مزدهراً، ولهذا فقد تفاوتت النظريات وتسابقت الفلسفات إلى البحث في الطفولة وكيفية تربيتها التربية الصالحة السليمة. وفي هذا الجانب سيتم التطرق إلى توضيح الإطار مفاهيمي للطفولة، وكذلك للمرجعيات الفكرية لها على مستوى الفكر الإسلامي والنظريات المعاصرة "الفكر الغربي".

- مفهوم الطفولة:

أ- الطفل في اللغة:

- جاء في لسان العرب: "الطفل والطفلة الصغيران والطفل من كل شيء، ويقال طفل وطفلة وطفلان وأطفال وطفلتان وطفلات في القياس والطفل المولود والصبي يدعى طفلاً" حين يسقط من بطن أمه إلى أن يحتلم". (محمد ابن منظور، 2009، 599/2)

- وجاء عند الفيروز آبادي "الصغير من كل أو شيء المولود وجمعها أطفال".

(الفيروز آبادي، 2007، 805)

- وقال الزبيدي "حين يسقط من بطن أمه إلى أن الصبي يدعى طفل".

(محمد الزبيدي، 2011، 29)

- وجاء في المعجم الوسيط "الطفل: الرخص الناعم الرقيق والطفل المولود ما دام ناعماً رخصاً، والجمع طفولة وأطفال". (إبراهيم مصطفى وآخرون، 1979، 586)

ب- لفظ الطفل في القرآن والسنة:

جاء في التنزيل العزيز قال تعالى: ﴿إِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا﴾ (النور: 59)،

وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً﴾ (غافر: 69)

ولا شك بأن المعاني القرآنية للطفولة لا تتجاوز المعنى اللغوي فهو قرآن أنزل بلسان العرب، وقد ربط المفسرون لكتاب الله كلمة الطفل جامعة للذكر والأنثى وتعني " من لم يبلغ الحلم ولا يدرك العورات". (تفسير الطبري، 2001، 120/18)

وهو ما يتوافق مع الوصف القرآني في قوله تعالى: ﴿وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ۗ﴾ (الحج: 5)، وقد بين الله عز وجل فيها أن مرحلة الطفولة تبدأ بعد الخروج من الأرحام وتنتهي عند البلوغ.

ج_ لفظ الطفل ومرادفاته لدى الفقهاء :

وعند الفقهاء وردت كلمة طفل، لتدل على أنه المولود من حين يولد إلى البلوغ، وفي نفس الوقت أتى الفقهاء، بمثل ما رأينا في قواميس اللغة والقرآن والسنة، أتوا بمرادفات ومتطابقات، وكلها كلمات بمعنى طفل. وحتى يتضح لنا الأمر بشكل أكبر، نورد ما أورده الفقهاء حول معنى الطفل ومرادفاته.

فجاء في حاشية ابن عابدين من الحنفية: "الغلام يطلق على الصبي من حين يولد إلى أن يبلغ". (ابن عابدين، 1420هـ، 153/6)

وجاء في الفواكه الدواني من المالكية: "الطفل هو من لم يبلغ، من الذكور والإناث...". (النفراوي، د.ت، 349/1)

وجاء في الحاوي الكبير من الشافعية: "حد الصغر إلى زمان البلوغ...". (الماوردي، 1419هـ، 8/8)

في حاشية الروض المربع من الحنابلة جاء: "الصغير هو من لم يبلغ". (النجدي، 1423هـ، 181/5)

وفي عموم كتب الفقه الإسلامي أن مرحلة الطفولة تبدأ من لحظة تكوين الجنين في بطن أمه وتنتهي بالبلوغ الظاهر بالسن والعلامة، فهناك علامات متفق عليها عند الفقهاء ومنها ما هو مختلف عليه في البلوغ، فالبلوغ يظهر في الغلام مظاهر الرجولة والمقدرة على الزواج وعند الأنثى الحيض والاحتلام والحمل فإذا لم يظهر أي من هذه العلامات الفارقة والمميزة فيكون العبرة بالسن.

ويحتج جمهور الفقهاء في تقدير السن بالخامسة عشر عاماً بما روي عن عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما) قال " عرضت على الرسول عليه الصلاة والسلام يوم أحد وأنا أربع عشرة سنة فلم يجزني، وعرضت عليه يوم الخندق وأنا ابن خمس عشرة سنة فأجازني".

(البخاري، 1422هـ، حديث رقم 4097)

وهنا نخلص إلى أن تقدير مرحلة الطفولة في الإسلام تتم بالدرجة الأولى بعلامات البلوغ ومظاهر الرجولة أو الأنوثة، والاعتبار بالسن يأتي عند غياب تلك العلامات والمظاهر، وعليه فإنه يمكن القول بأن المعنى اللغوي والفقهي للطفولة كمرحلة: هي المرحلة العمرية للإنسان منذ الولادة حتى الاحتلام والبلوغ.

د_ مفهوم الطفولة في النظريات المعاصرة:

والطفولة في معناها الاصطلاحي لا يختلف كثيراً عن معناها اللغوي، فهي في الاصطلاح ينظر إليها بكونها مرحلة زمنية من عمر الإنسان.

فقد عرف رواد علم النفس ومنهم (جان بياجيه) الطفولة بأنها: "مرحلة تطور معرفي يمر فيها الطفل بأربع مراحل، تبدأ بالمرحلة الحسية الحركية وتنتهي بالمرحلة التشغيلية الملموسة، ويرى أن الطفولة هي فترة بناء المفاهيم الأساسية مثل الثبات، السبب والنتيجة، والهوية الذاتية".

(Piaget, 1952, 47)

بينما وصفها العالم (فرويد) بأنها: "مرحلة تتشكل فيها الشخصية من خلال صراعات داخلية بين الهو، والأنا، والأنا الأعلى، يمر الطفل بمراحل مثل الفمية والشرجية، التي تؤثر على سلوكياته المستقبلية".

وفي الاصطلاح التربوي فقد عرفها زهران: " أنها الفترة التي يقضيها الإنسان في النمو والترقي حتى يبلغ مبلغ الراشدين ويعتمد على نفسه وفي تدبير شؤونه وتأمين حاجاته الجسدية والنفسية، ويعتمد فيها الصغار على ذويهم في تأمين بقائهم وتغذيتهم وحماية هذا البقاء، فهي فترة قصور وضعف وتكوين وتكامل في آن واحد".

ومن الملاحظ أن مفهوم الطفولة في النظريات المعاصرة والاصطلاح التربوي تركز على النمو لدى الطفل، وقد ربطت جلها بتعريف الطفولة بالقدرات النمائية للطفل، وهو ما يؤكد الاتفاق

الكبير على أهمية الطفولة في غرس وتنمية شخصية الطفل من كل جوانبها (الجسدية والسلوكية والنفسية والأخلاقية).

مرحلة الطفولة :

الطفولة ليست فترة من الزمن بل هي رحلة تكوينية حاسمة في حياة الفرد، وفي هذه المرحلة، يتشكل الشخص ويكتسب الأسس النفسية والاجتماعية والعقلانية، في علم النفس يمكن أن نوزع الطفولة إلى عدة مراحل متتالية، وهناك صفات فريدة لكل مرحلة، ومن بين تلك المراحل تكمن مرحلة الطفولة المبكرة والتي هي قيد الاهتمام في دراستنا الحالية باعتبارها هي المرحلة التي تتوافق عمرياً مع رياض الأطفال.

وبشكل عام يرى علماء النفس بأن مرحلة الطفولة الكلية يمكن تقسيمها إلى المراحل التالية:

1. مرحلة ما قبل الولادة: وهي المرحلة التي تنطلق مع بداية تكوين الأجنة حتى الولادة، ويطلق عليها مرحلة التكوين البيولوجي.

2. مرحلة الرضاعة: وهي المرحلة التي تعقب الولادة حتى عمر سنتين، حيث يلاحظ فيها انطلاق الطفل في التفاعل مع عالمه الخارجي.

3. مرحلة الطفولة المبكرة: وهي المرحلة الممتدة من سنتين حتى ست سنوات، وفيها يكتسب الطفل مهارات وقيم كثيرة، وهي محور التركيز في هذه الدراسة.

4. مرحلة الطفولة الوسطى: وتمتد من ست سنوات حتى تسع سنوات، وفيها يكتسب الطفل مهارات أكاديمية واجتماعية ويمارس بعضها بشكل واضح.

5. مرحلة الطفولة المتأخرة: وهي المرحلة العمرية الممتدة من 9 سنوات إلى 12 سنة، وهي تمهيد لمرحلة المراهقة. (عزيز سمارة وآخرون، 1999، 18-19) ومما لا شك فيه أن لكل مرحلة من هذه المراحل ما تتميز به عن غيرها من حيث الخصائص والقدرات، إلا أن المقام لا يسعنا في الحديث عنها جميعاً، وكذلك تخصص هذه الدراسة في مرحلة رياض الأطفال والتي توافقت مرحلة الطفولة المبكرة الممتدة من سنتين حتى ست سنوات، يجعلنا نقف بتمعن في دراسة هذه المرحلة دون غيرها.

مرحلة الطفولة المبكرة (مرحلة رياض الأطفال):

تمتد مرحلة الطفولة المبكرة من السنة الثانية من عمر الطفل حتى السنة السادسة، وخلال هذه الفترة يتطور وعي الطفل نحو مزيد من الاستقلالية، حيث تبدأ ملامح شخصيته الأساسية بالتبلور، حيث يصبح الطفل أكثر اعتمادًا على نفسه في تصرفاته وحركاته، مع اكتساب درجة ملحوظة من الثقة والعفوية، ويتميز طفل هذه المرحلة بسماوات معينة تحتاج إلى القبول والتنظيم والتوجيه، وهي سمات مشتركة بين الأطفال، سواء أكانوا فتيات أم فتيان، مع اختلاف درجات وضوحها، فتُظهر هذه السمات أن الطفل ينمو بشكل طبيعي وسليم. (حامد زهران، 2010، 45) وتمتاز هذه المرحلة بما يلي:

1. مرحلة مواتية لتعلم أسس السلوك الاجتماعي الذي يعد الطفل للتفاعل مع الحياة الاجتماعية الأكثر نظاماً في المراحل التالية وما تتطلبه من عمليات التوافق.
2. مرحلة الاستكشاف، حيث يسعى الطفل إلى معرفة بيئته بعناصرها وعلاقاتها وكيف يعمل، وكيف يكون جزءاً منها، وما موقعه فيها.
3. مرحلة حرجة وحساسة، فكثيراً ما يواجه الأطفال فيها بصعوبات أو مشكلات فالطفل في سبيله إلى تكوين شخصية مميزة، يبدي نزعة قوية إلى الاستقلالية والاعتماد على النفس، وغالباً ما يكون عنيداً غير مطيع، ويكون سلبياً أو عدوانياً، وقد تصدر عنه ثورات غضب في بعض الأحيان، وقد تراوده أحلام مزعجة أثناء الليل ومخاوف في النهار.
4. هي مرحلة مستهدفة لبعض الاضطراب وعدم الاتزان، وذلك من خلال سعي الطفل إلى التوافق مع بيئته وضغوطها، ويتطلب ذلك حكمة في تدبير أساليب التربية الملائمة.
5. هي مرحلة مرنة يكون الطفل فيها أكثر قابلية لتعديل السلوك، فالطفل في حالة من التشكل والتكوين، وبالتالي هو قابل للتغير والتعديل في هذه أكثر من أي مرحلة نمائية أخرى، لذا يكون تعديل السلوك في هذه المرحلة المبكرة أكثر يسراً وفعالية.
6. مرحلة حساسة للتعليم واستيعاب الخبرة التي يتعرض لها، فالطفل في حالة تهيؤ من داخله لاستقبال الخبرة من خارجه، دون أن تعطلها أو تصدها إلى حد بعيد استجابات متعارضة أو دون أن تعمل آليات (ميكانيزمات) الدفاع على تقليل أو تشويه تلك الخبرة.

(محمود ميلاد، 2015، 36-37)

ومن هنا تتبين أهمية هذه المرحلة المستمدة من كم الخصائص الحيوية التي تتصف بها من حيث الاستعداد الفطري للطفل في اكتساب المهارات وتنمية السلوكيات والقيم، وهو ما يجعلها مرحلة حيوية لاغتنامها في غرس قيم المواطنة وأساساً لتكوين المواطن الصالح.

مكانة الطفل في الإسلام:

الطفل مخلوق إنساني مكرم من عند الله، حيث أولى الإسلام مكانة كبيرة للطفل والاهتمام به حتى قبل مولده من أجل تكريمه وحمايته وضمان حياة كريمة له كما ورد في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾. (الإسراء: 70)

وقد كان الإسلام سباقاً في الاهتمام بالطفل متجاوزاً كل النظم التقليدية، حيث أولى اهتماماً مبكراً بالطفولة من أجل أن تنعم هذه المرحلة بحياة سعيدة لأنها هي الأساس الذي تبنى عليها المراحل العمرية اللاحقة (المبروك عثمان ونجم الدين مردان، 1997، 51)، كما جاء في قوله سبحانه وتعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تَرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ تَكُونُوا سُيُوخًا ۖ وَمِنْكُمْ مَنْ يَتُوفَىٰ مِنْ قَبْلِ ۖ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلاً مُّسَمًّىٰ وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾.

(غافر: 67)

الطفل المولود بشري سارة للأسرة ونعمة من الله سبحانه وتعالى وفرحة كبرى لقلوب الأمهات والآباء، حيث بشرت الملائكة بهم رسل الله عليهم السلام.

(جمال عبد الرحمن، 2004، 20)

وقال تعالى: ﴿يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾. (مريم: 7)، وقال سبحانه وتعالى في إبراهيم الخليل عليه السلام: ﴿وَأَمْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَلَبَسَ رَتَابًا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾ (هود: 71)، إن هذه البشرية هي تأكيد وتعزيز لقيمة الطفل في الأسرة، وبيان دوره في الحياة، حاملاً اسمه واسم والده في الحياة الدنيا.

كما أقر الإسلام للطفل حق الحياة، والاستمتاع بها منذ تكوينه في رحم أمه حتى يصبح طفلاً، فلا يحل لأحد أن يتعدى على حياته حتى وإن كانت أمه، ومن هنا حرم الله تعالى الإجهاض

به أو قتله صيانة للنفس البشرية، ومنعاً للعبث بالأرواح. (إيمان الشرقاوي، 2014، 34)، وقال

تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾. (الأنعام: 151)

وقد أفردت السنة النبوية الشريفة بعداً عميقاً لمكانة الطفل، التفكير الواعي في تكوين أسرة، حيث أكد على ضرورة اختيار الزوجة الصالحة والتي تتمتع بجملته من الصفات الحميدة والخلق الطيب كخوفها من الله سبحانه وتعالى وطاعته، وطاعة زوجها وحفظ بيته وماله، وحفظ نفسها في غيابه، وفي ذلك مفاتيح الخير والسعادة الزوجية في الدنيا والآخرة، ومن حق الولد على أبيه اختيار الأم الصالحة كما أوضح رسول الله عليه الصلاة والسلام الصفات التي يتم بها اختيار الزوجة بقوله: ((تنكح المرأة لأربع؛ لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك)) (صحيح البخاري، 1422هـ، حديث رقم 5090)، ولقوله عليه الصلاة والسلام: ((تخيروا لنطفكم فأنكحوا الأكفاء وانكحوا إليهم)). (الحاكم النيسابوري، 1990، حديث 2687)

لذا يجب أن يختار الزوج الزوجة الجيدة ذات الدين، والودودة إلى زوجها، والمنجبة للأطفال من أجل بناء أسرة مسلمة على أسس وقواعد إسلامية رصينة، وتكوين أسرة صالحة وضمان حياة كريمة لهم ولأطفالهم في المستقبل، وبذلك تكون زوجة وأم قادرة على شؤون بيتها وتربية أطفالها في المستقبل.

وبشكل عام فقد أفرد الإسلام حقوقاً للطفل قبل الولادة وبعد الولادة، نوجزها في الآتي:

أولاً: حقوق الطفل قبل الولادة:

أ- حسن اختيار الأم:

أوجب الشرع على الوالد أن يبدأ بتربية ولده قبل الولادة، وهذا ما أرشد إليه الإسلام عن طريق اختيار الزوجة؛ لأن خطيبة اليوم التي يقصدها الشاب هي زوجة الغد، وأم المستقبل، ومربية الأطفال والأجيال، وأساس النهوض بالأسرة.

فاختيار الزوج والزوجة حق من حقوق الولد، والأصول الطيبات لها فروع زاكية (الزمخشري، 1407هـ، 355/1) قال تعالى ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (آل عمران: 34)، فإذا كان معدن المرأة كريماً من بيت علم أو دين أو عُرف بالصلاح والاستقامة فإنه نعم المعدن، ونعم الأمينة التي ستحفظ الأولاد والذرية، وكذلك الرجل إذا كان معدنه طيباً فإنه

سيكون حافظاً لأولاده، ولا يعني هذا أن المرأة إذا ابتليت بزواجٍ مقصّر أو الرجل إذا ابتلي بزوجة غير صالحة أن يبأس بل ينبغي عليها وعليه المحاولة، والاستعانة بالله في إصلاح ذريتها وأولادها، فربما يكون الزوج غير صالح، ولكن الله يخرج منه ذريةً صالحة، وقد يكون الزوج صالحاً ويخرج الله منه ذريةً غير صالحة، فقد أخرج الله من أبي جهل عكرمة، وهو من خيار أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقائد من قادة المسلمين، وعظّم بلاؤه في الدين. (الجزري، 1409هـ، 3/569)

إن التربية تعتمد أساساً على اختيار الزوجة الصالحة الودود، التي تحسن سياسة أولادها، وتعرف كيفية رعايتهم وإعدادهم، وتحرص على غرس الإيمان في نفوسهم، وتهذيب أخلاقهم، وتنشئتهم على مراقبة الله تعالى، ورعاية حقوقه وحقوق عباده، فالزوجة بمنزلة التربة التي تلقى فيها البذور، فعن عائشة- رضي الله عنها- أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "تَخَيَّرُوا لِنُطْفِكُمْ، وَأَنْكِحُوا الْأَكْفَاءَ، وَ أَنْكِحُوا إِلَيْهِمْ" (ابن ماجه، د.ت، رقم الحديث (1968)، أي لا تضعوا نطفكم إلا في أصل طاهر أي تكلفوا طلب ما هو خير المناكح وأزكاها وأبعدها عن الخبث والفجور.

(زين الدين المناوي، 1356هـ، 3/237)

وحدث النبي حتاً شديداً على العناية بهذا الأمر، وحرّض على نكاح المرأة المتدينة، فقال صلى الله عليه وسلم: "تُنَكِّحُ الْمَرْأَةَ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا، فَاطْفُرْ بِذَاتِ الدِّينِ، تَرَبَّتْ يَدَاكَ" (صحيح البخاري، 1422هـ، حديث رقم (5090)، فبين أن أهم صفة تطلب في الزوجة، الصلاح؛ لأن صلاحها عامل مهم لصلاح زوجها وأولادها والنهوض بالأسرة، ودافع لها للقيام بحقوقهم عليها، وتهيئة أسباب الأُنس والخير لهم، فتسعد بهم ويسعدون بها.

(بدر الدين العيني، د.ت، 20/86)

لذا نستنتج أن الاختيار الصحيح لشخصية الأم يشكل عاملاً حيوياً محدداً وأساسياً للنواة الأولى التي يتم فيها تربية الطفل، والتي ستشكل مرجعاً قيمياً وسلوكياً للطفل، فالأم لا تعمل كمزود للإعالة الجسدية ولكن أيضاً كحارس أساسي للقيم، إلى جانب كونها المرشد العاطفي والسلوكي الذي يؤثر بعمق على إدراك الطفل لذاته وعلاقاته الشخصية، فعندما تمتلك شخصية الأم الفطنة التربوية والقيمية والتوازن العاطفي، فإن ذلك يؤثر إيجاباً في جودة البيئة القيمية التي يتلقاها الطفل.

بـ حق تحصين الطفل من المسّ والأذى:

تبدأ حقوق الطفل في الإسلام من مرحلة قبل أن يكون جنينا في بطن أمه، إذ أكد الشرع على أن يقوم الوالدين بالدعاء أثناء الجماع حتى لا يصاب الجنين المحتمل بأي أذى أو مس، فجاء عين النبي صلى الله عليه وسلم قوله: "أما لو أن أحدهم يقول حين يأتي أهله باسم الله، اللهم جنبني الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا ثم قدر بينهما في ذلك أو قضي ولد لم يضره شيطان أبداً" (أخرجه البخاري، 1422هـ، حديث رقم 141)، قوله صلى الله عليه وسلم: "لَمْ يَضُرَّهُ الشيطان" أي لا يكون له على الولد سلطان، فيكون من المحفوظين، أو المعنى لا يتخطبه الشيطان ولا يداخله بما يضر عقله أو بدنه أو لا يطعن فيه عند ولادته أو لم يفتته بالكفر.

(أحمد القسطلاني، 1323هـ، 233/1)

ويشكل هذا بعداً روحانياً غاياته توفير حماية نفسية وروحانية في إطار الحماية الشاملة التي يفريها الإسلام للطفل، وتضمن شخصية متزنة نفسياً وروحياً، وهذه الحماية لا تعزز فقط الجانب الروحي، بل تسهم في بناء الثقة، والراحة والطمأنينة، والاعتماد على الله وهي أرضية خصبة لبيئة تدعم قيم المواطنة بمنظورها الإسلامي.

جـ حق النسب:

إثبات النسب للطفل ليس حقاً له وحده، ولكنه حق للأب والأم من أجل الحفاظ على الأسرة، وحق لله تبارك وتعالى في المقام الأول، فهو حق للأب؛ لأن من حقه صيانة ولده من الضياع؛ ولما يترتب على ثبوت النسب من حقوق أخرى للأب، كحقه في الولاية عليه حال صغره، وكحقه في إنفاق ابنه عليه إذا كان محتاجاً وكان الابن قادراً على الكسب، وكحقه في الإرث من تركته إذا توفى قبله، وهو كذلك حق للأم؛ لأنه جزء منها، وهي مدفوعة بجلبتها للمحافظة عليه وصونه من الضياع.

كما أنه يترتب على ثبوت النسب للأم حقوقاً، كثبوت التوارث بينهما وإنفاقه عليها في حالة عجزها وقدرته على النفقة عليها، وثبوت النسب فيه كذلك حق لله تعالى؛ لعظم شأنه وشمول نفعه - فالنسب في ذاته من الأمور التي ترتبط بالمجتمع، إذ عليه يقوم بناء الأسرة التي هي نواة المجتمع.

(ابن إسحاق، 1406هـ، 140/1)

إن حق الطفل في ثبوت النسب هو من أهم الحقوق، إذ أن انتماء الطفل إلى الأب يحفظه من الضياع ويحميه من التشرد، ووجود ولد بلا أب ينتسب إليه يعرض المجتمع إلى أذى كثير، ويؤدي إلى شر مستطير، كما أنه يكون سببا في تعيير الطفل بكونه ولد زنا.

(السرخسي، 1414هـ، 204/7)

لذا فإن من الواجب أن ينسب الطفل إلى أبيه؛ لأن الحقوق الأخرى من الرضاع والحضانة والنفقة والإرث.. إلخ، تعتمد في نشأتها على ثبوت النسب. (ابن إسحاق، 1406هـ، 140/1-141) كما أن هناك طرقاً عديدة يثبت بها النسب وهي (الفراش - شبهة الفراش - الإقرار - البينة).

(ابن رشد، 2004، 141/4)

ومن المهم أن نؤكد على أن ثبوت النسب لا يقتصر على البعد القانوني أو الشرعي فحسب، بل يمتد ليُشكل ركيزة جوهرية في بناء الهوية الشخصية والاجتماعية، التي تُسهم في ترسيخ قيم المواطنة منذ الطفولة المبكرة، فالنسب يُوفر للطفل شعوراً بالانتماء الأسري والاجتماعي، ويُعزز من إدراكه لذاته كفردي له جذور وامتداد داخل المجتمع، مما يُنمي لديه الإحساس بالمسؤولية والارتباط بالمنظومة القيمية التي تحكم الجماعة.

د- حق الجنين في الحياة:

حافظ الإسلام على حق الحياة للجنين لحماية حياة الأفراد داخل الأسرة ولبناء المجتمع، ويظهر ذلك في أن الشريعة الإسلامية أجازت الفطر في رمضان للمرأة الحامل حفاظاً على صحّة الجنين. (محمد عlish، 1989، 151/2)

فإذا ما صار جنيناً في رحم أمه فقد أقرّ الإسلام له حقّه في الحياة؛ وذلك بتحريم إجهاضه وهو جنين؛ و قد اتفق الفقهاء كما ذكر (ابن نجيم، د.ت، 233/8) على أنه إذا بلغ عمر الجنين في بطن أمه مائة وعشرين يوماً وهي - مدة نفخ الروح فيه- فإنه لا يجوز إسقاط الجنين ويحرم الإجهاض قطعاً في هذه الحالة؛ لأنه يعتبر قتلاً للنفس التي حرم الله قتلها إلا بالحق؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ (الأنعام: 151)، أي ولا تتدوا أولادكم فتقتلوهم خشية الفقر على أنفسكم بنفقاتهم، فإن الله هو رازقكم وإياهم، ليس عليكم رزقهم، فتخافوا بحياتهم على أنفسكم العجز عن أرزاقهم وأقواتهم (الطبري، 1420هـ، 217/12)، ولقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا

النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴿ (الإسراء: 33)، أي لا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق إلا بإحدى ثلاث: كفر بعد إيمان، وزنا بعد إحصان، وقتل مؤمن معصوم عمداً.

(عبد الله البيضاوي، 1418هـ، 254/3)

ولعل ما ندركه من ذلك حق الحياة ليس فرصة للوجود فقط، بل هو الأساس الوجودي لبقية الحقوق، والبيئة التي تقدر هذا الحق لا شك تسهم في تنمية شعور الطفل بالعدالة والمساواة والكرامة، فالحياة تمنحه شعوراً بأن له قيمة في مجتمع حافظ على حياته وألا يمسه ضر ولا أذى، ويعزز من انتمائه لهذا المجتمع.

ثانياً: حقوق الطفل بعد الولادة:

أ_ البشارة والتهنئة بالمولود:

إن الشريعة الإسلامية حفظت حق الأبناء قبل الولادة، فوضع الإسلام للأبناء أحكاماً تتعلق بولادتهم وبعدها سعياً للنهوض بالأسرة، منها: استحباب الاستبشار بهم عند ولادتهم؛ وذلك على نحو ما جاء في قوله تعالى: (فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿ (آل عمران: 39)، وهذه البشارة للذكر والأنثى على السواء من غير تفرقة بينهما (محمد الرازي، 1420هـ، 211/8)، وأيضاً التهنئة بالمولود من الأمور الحميدة التي تدخل السرور على المسلم، فالتهنئة بالمولود عند جمهور الفقهاء مستحبة، وتكون عند الولادة، والأوجه عند الشافعية امتداد زمنها ثلاثاً بعد العلم أو القوم من السفر.

(السرخسي، 1414هـ، 52/7)

ولفظها الذي يقوله المهني لوالد المولود ونحوه: (بارك الله لك في الولد الموهوب، وشكرت الوهاب، وبلغ أشده، ورزقت بره، ويستحب للمهناً أن يرد على المهني فيقول: بارك الله لك، وبارك عليك، وجزاك عليك خيراً، ورزقك مثله أو أجزل الله ثوابك، ونحو ذلك. (النووي، د، ت، 289/1) واستدلوا على ذلك بالأثر فيما جاء عن السري بن يحيى أن رجلاً ممن كان يجالس الحسن ولد له ابن فهناه رجل، فقال: ليهنئك الفارس فقال الحسن: وما يدريك أنه فارس لعله نجار لعله خياط قال: فكيف أقول؟ قال: قل جعله الله مباركا عليك وعلى أمة محمد صلى الله عليه وسلم

(الطبراني، 1413هـ، 294/1)، وأيضاً عن حماد بن زيد قال: "كان أيوب إذا هنا رجلاً بمولود قال: جعله الله مباركا عليك وعلى أمة محمد صلى الله عليه وسلم". (الطبراني، 1413هـ، 294/1) يمكن القول إن البشارة والتهنئة بالولادة من أول صور الاعتراف الاجتماعي بالطفل، وهي ممارسة تجسد قيمة الطفل منذ مقدمه، وتعبّر عن ترحيب المجتمع به، وتؤسس لبيئة يشعر معها أنه مرغوب فيه ومحبوب له انتماء وهوية.

ب- الأذان وقراءة القرآن والإقامة والتحنّيك بالتمر:

من الأحكام التي وضعها الإسلام حقاً للأبناء وتتعلّق بولادتهم الأذان في أُذنيه اليمنى، والإقامة في أُذنيه اليسرى (محمد الرعيني، 1992، 257/3)، وفي هذا اقتداء بالنبي عليه الصلاة والسلام؛ فقد أُذّن النبي صلى الله عليه وسلم في أُذن الحسن بن علي عند ولادته، روى ذلك عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، قال: "رأيت رسول الله أُذّن في أُذن الحسن بن عليّ - حين ولّدته فاطمة - بالصلاة". (سنن الترمذي، 1395هـ، حديث رقم 1514)

ولعل الحكمة في الأذان هي أن يكون أول ما يقرع سمع الإنسان كلمات الأذان المتضمنة لكبرياء الرب وعظمته، والشهادة التي هي أول ما يدخل بها في الإسلام، فكان ذلك تلقينا له شعار الإسلام عند دخوله إلى الدنيا، كما يلقن كلمة التوحيد عند خروجه من الدنيا، واستحباب تحنيكهم بالتمر (ابن مفلح، 1418هـ، 275/3)، وذلك كما فعل النبي عليه الصلاة والسلام، فقد روى أبو موسى قال: "وُلِدَ لِي غُلامٌ فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ فَسَمَّاهُ إِبْرَاهِيمَ فَحَنَكُهُ بِتَمْرَةٍ، وَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ، وَدَفَعَهُ إِلَيَّ" (صحيح البخاري، 1422هـ، حديث رقم 5467)، فدل هذا الحديث على استحباب تحنيك الصبي عند تسميته.

ويمكن القول السنة النبوية ليس مجرد اتباع بل تحمل دلالات تربية وروحية عميقة، تنمي شعور الهوية الإسلامية والانتماء لأمة الإسلام، فالأذان والإقامة إعلان رمزي لانتماء الطفل لهذه الأمة، ودينه، والتحنّيك تعبير عن الرعاية والبركة مما يعزز شعور الطفل بالأمان والثقة والاهتمام.

ج- حلق شعر الرأس والتصدق بوزنه فضة:

من حقوقه أيضاً حلق شعر رؤوسهم والتصدق بوزنه فضة (ابن موسى، د.ت، 275/1)، وفي ذلك فوائد صحّية واجتماعية؛ فمن الفوائد الصحّية: تفتيح مسامّ الرأس، وإماطة الأذى عنه، وقد

يكون ذلك إزالةً للشعر الضعيف؛ لينبت مكانه شعر قويٌّ، أمّا الفائدة الاجتماعية فتعود إلى التصدُّق بوزن هذا الشعر فضة، وفي ذلك معنى التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع؛ ممّا يُدخِل السرور على الفقراء، وفي ذلك فقد روى محمد بن علي بن الحسين أنه قال: "وَرَزَنْتُ فَاطِمَةَ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَعَرَ حَسَنِ وَحُسَيْنٍ فَتَصَدَّقْتُ بِرِزْنَتِهِ فِضَّةً". (ابن أنس، 1412هـ، 2/205) وما نراه أن حلق شعر المولود والتصديق بوزنه فضة تحمل دلالات تربوية واجتماعية عميقة، لا تقف عند الطهارة والنظافة فقط، بل تجسد ربطاً بين فعل رمزي (الحلق) وفعل مادي (الصدقة)، وهذه ممارسة ترسخ قاعدة أن قدوم الطفل في مجتمع إسلامي ليس مجرد حدثاً فردياً بل مناسبة تستثمر في الخير وتعزز إدراك الطفل لأهمية العطاء والتكافل.

د - حق التسمية:

من أهمّ حقوق الأبناء كذلك عند ولادتهم حقُّهم في التسمية الحسنَّة؛ فالواجب على الوالدين أن يختاروا للمولود اسماً حسناً يُنادى به بين الناس، يبعث الراحة في النفس والطمأنينة في القلب كعبد الله وعبد الرحمن (ابن رشد، 1408هـ، 3/387)، وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم: "أَحَبُّ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ". (سنن الترمذي، 1395هـ، رقم الحديث 2833) وقد جاء توجيه الشريعة إلى ذلك في قول الرسول: "إِنَّكُمْ تُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَسْمَائِكُمْ، وَأَسْمَاءِ آبَائِكُمْ، فَأَحْسِنُوا أَسْمَاءَكُمْ" (سنن أبي داود، د.ت، رقم الحديث 4948)، فيستحب تحسين الاسم لهذا الحديث، وإذا كانت الشريعة قد عنيت بتسمية الطفل فحثت الآباء على حسن انتقاء الأسماء، فإنها قد منعت التسمي بالأسماء التي تحمل معنى التجبر والبطش والكبرياء والاستعلاء في الأرض (الزرعيني، 1412هـ، 3/256)، حيث قال رسول الله: "إِنَّ أَخْنَعَ اسْمٍ عِنْدَ اللَّهِ رَجُلٌ تَسَمَّى مَلِكِ الْأَمْلاَكِ لَا مَالِكِ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ" (صحيح مسلم، د.ت، رقم الحديث 2143)، فيحرم من الأسماء كل اسم عبد لغير الله: كعبد الكعبة وعبد النبي وعبد الحسين، وإذا جاء اسم الشخص على خلاف ما دعت إليه الشريعة، فقد أمرت بتغيير الاسم إلى اسم يحمل معنى سامياً.

(عبدالله الغنيمان، د.ت، 8/115)

ومن الجلي والواضح لنا أن من الحكمة التي دعت الإسلام إلى تحسين الأسماء، وانتقائها من الكلمات التي تبعث البهجة والتفاؤل ألا يشمئز الطفل من اسمه، ولا يشعر بنفور الناس منه، فيدعوه ذلك إلى كراهة المجتمع واعتزاله إياه.

هـ - حق الختان:

الختان من محاسن الشرائع التي شرعها الله سبحانه وتعالى لعباده، الظاهرة والباطنة، فهو مكمل الفطرة التي فطرهم عليها، وجعلها حقا للأبناء على الآباء حفاظا عليهم، ورعاية لهم داخل الأسرة، وقد ورد الكثير من النصوص التي تحث على الختان، وتبين أهميته، فيما يرويهِ أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "الْفِطْرَةُ خَمْسٌ، أَوْ خَمْسٌ مِنَ الْفِطْرَةِ: الْخِتَانُ، وَالِاسْتِحْدَادُ، وَنَتْفُ الْإِبْطِ، وَتَقْلِيمُ الْأَطْفَارِ، وَقَصُّ الشَّارِبِ". (صحيح البخاري، 1422هـ، حديث رقم (5889)) ويمكن النظر إلى الختان على أنه رمزاً للانتماء الديني والهوية الإسلامية ما يعزز حب الدين والانتماء للإسلام من ناحية، وكذلك ينظر إليه كجزء من الرعاية الصحية والروحية التي يحظى بها الطفل وتعزز شعور بالأمن والثقة.

و - حق النفقة:

قد ألزمت الشريعة الوالد بالإنفاق على الأبناء بما يكفيهم من مأكل وملبس ومسكن وتعليم وعلاج، وفقاً للمعروف والعرف السائد في المجتمع. وقد دلَّ على ذلك قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (البقرة: 233)، وفيه إشارة إلى أن الأب هو المسؤول عن الإنفاق على الأم المرضعة، ومن باب أولى على الطفل نفسه. كما ورد في الحديث الصحيح أن النبي ﷺ قال لهند بنت عتبة: "خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف".

(صحيح البخاري، 1422هـ، حديث رقم 3564)

وهو دليل صريح على وجوب النفقة على الطفل، حتى لو كانت الأم منفصلة عن الأب، وقد أجمع الفقهاء على هذا الحق، كما نقل ابن المنذر: "وأجمع كل من نحفظ عنه من أهل العلم، على أن على المرء نفقة أولاده الأطفال الذين لا مال لهم". (ابن قدامة، د.ت، 171/8)

ويُعد التقصير في هذا الحق من الإثم العظيم، كما قال النبي ﷺ: "كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت". (سنن أبي داود، د.ت، حديث رقم 1692)

عليه نستنتج أن البيئة التي تراعي فيها النفقة لا شك ترسخ لدى الطفل قيماً مثل المسؤولية والتكافل والعدالة، وتعزز احترامه للآخرين واستعداده للمشاركة في بيئة كفله له قوته، بل هي ممارسة فعلية للمواطنة الصغرى داخل النواة الأولى وهي الأسرة.

يـ حق التربية والتعليم:

يُعدّ حق الطفل في التربية والتعليم من أهم الحقوق التي تكفلها الشريعة، لما له من أثر مباشر في بناء شخصية الطفل وتشكيل مستقبل الأمة، فقد أمر الله تعالى الآباء والأمهات برعاية أبنائهم تربيًا ودينياً، كما في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ (التحريم: 6)، وهو توجيه صريح بضرورة تعليم الأبناء ما يصلحهم في الدنيا والآخرة، كما أكد النبي ﷺ على مسؤولية الوالدين بقوله: "كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته" (صحيح مسلم، د.ت، حديث رقم 1829)، مما يدل على أن التربية والتعليم ليست خياراً، بل واجب شرعي.

وهذه التربية والتعليم تشمل تعليم العقيدة الصحيحة، والقيم الإسلامية الراسخة، ففي توجيه نبوي مباشر يقول فيه ﷺ: "مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر، وفرقوا بينهم في المضاجع". (سنن أبي داود، د.ت، حديث رقم 495)

فلا شك أن تربية صالحة وتعليم سليم هو حجر الزاوية لبناء شخصية المواطن الصالح منذ الطفولة، من خلال بناء شخصية الطفل الذي يدرك حقوقه وواجباته فيمارسها من خلال تربية قائمة على الحوار والتنوع والتسامح والمشاركة.

وقد ذكر الإمام الغزالي أن التربية للطفل تشمل العقل والجسد والروح، فقد أوضح أن النبي ﷺ شجّع على تعليم الأطفال الرياضات المفيدة، مثل السباحة، والرماية، وركوب الخيل، لما فيها من تقوية للجسم وتنمية للمهارات، وقد أكد الإمام الغزالي على أهمية اللعب والرياضة، مؤكداً أن منع الطفل من اللعب يضعف ذكائه ويُميت قلبه. (الإمام الغزالي، 2004، 232/1)

وطالما استشهدنا بالإمام الغزالي في تربية الطفل، فلا بد لنا من الوقوف عند أبرز المفكرين المسلمين والذين سبقوا غيرهم بقرون في إظهار مكانة الطفولة وإبراز النظريات التربوية الإسلامية والتي تشكل انعكاساً تطبيقياً لما أوردته الشريعة الإسلامية من حقوق للطفل.

فيرى الإمام ابن حامد الغزالي أن الطفل عبارة عن كائن مركّب من ثلاثة أبعاد هي (روح وعقل وجسد)، وأن التربية لا تكتمل إلا إذا وسعت وشملت تلك الأبعاد الثلاثة، فقد صاغ في كتابه إحياء علوم الدين، فصلاً لتربية الصبيان، أطلق عليها اسم "رياضة الصبيان"، حيث أكد على

أهمية تهذيب الأخلاق، وتعليم الطفل آداب الطعام، اللباس، الكلام، والمجالسة، مع ضرورة غرس القيم الإسلامية مثل الصدق، الأمانة، التواضع، واحترام الكبار.

كما شدد الغزالي على أن الطفل جوهرة نفيسة، وأنه أمانة في عنق والديه، ويجب عليهم أن يربوه على الفضائل منذ الصغر، لأن ما يُغرس في الطفولة يصعب تغييره لاحقاً، ومن أبرز حقوق الطفل التي أكد عليها الغزالي:

- حق التأديب الأخلاقي: عبر التوجيه والمكافأة لا العقاب العنيف.
 - حق الحماية من قرناء السوء: لما لهم من تأثير سلبي على السلوك.
 - حق التعليم التدريجي: وفقاً لقدرات الطفل العقلية والنفسية.
 - حق اللعب المنظم: كوسيلة لتنمية الذكاء وتخفيف الضغط النفسي.
- وقد اعتبر الغزالي أن إهمال أي جانب من جوانب التربية يؤدي إلى خلل في شخصية الطفل، وهو ما يتوافق مع النظريات الحديثة في علم النفس التنموي.

(الإمام الغزالي، 2004، 87/3-112)

أما العالم ابن سينا، فقد تناول حقوق الطفل من منظور الطب الوقائي والتربية النفسية، لا سيما في كتابه "القانون في الطب"، حيث خصص فصلاً لمناقشة رعاية حديثي الولادة، والرضاعة الطبيعية، والفظام، وأمراض الطفولة، وأكد أن حليب الأم هو الغذاء الأمثل للطفل، وأن الفطام ينبغي أن يكون تدريجياً لتجنب الصدمات النفسية.

وفي كتابه "الأرجوزة في الطب"، تناول التربية النفسية للأطفال، مؤكداً على أهمية الموازنة بين الحنان والتهذيب، وضرورة مراعاة مراحل النمو المختلفة، ومن أبرز الحقوق التي ركز عليها:

- الحق في الرعاية الصحية المبكرة: من خلال الوقاية من الأمراض الشائعة.
- الحق في التغذية السليمة: وخاصة أثناء الرضاعة والفظام.
- الحق في التربية النفسية: من خلال التربية التدريجية وتجنب العنف.
- الحق في الحماية من المؤثرات السلبية: كالضوضاء العالية أو البيئات غير الآمنة، وأشار ابن سينا أيضاً إلى أهمية اللعب في تنمية الذكاء وضرورة احترام الطفل ككائن مستقل له

احتياجاته الخاصة، وهو ما يتقاطع مع المفاهيم التربوية الحديثة مثل نظرية بياجيه في النمو المعرفي. (فرات مجيد، 1999، 2014، 6-9)

ولا نغادر هذا المقام في الحديث عن الطفولة ومفكري الإسلام إلا ونذكر المفكر ورائد علم الاجتماع (ابن خلدون).

حقيقة لم يُسهب ابن خلدون في مقدمته الشهيرة في الحديث عن حقوق الأطفال كما فعل الغزالي أو ابن سينا، إلا أنه قدّم رؤية تربوية واجتماعية عميقة تُشكّل أساساً لفهم حقوق الطفولة في سياق الحضارة الإسلامية، فبشكل عام اعتبر ابن خلدون التربية عملية طبيعية لدى الإنسان، تتبع من العقل الذي يُميّزه عن سائر المخلوقات، ومن ثمّ تُعدّ الطفولة مرحلةً أساسيةً لاكتساب هذا العقل، شريطة مراعاة النضج التدريجي للقدرات العقلية. ومن أبرز أفكاره التربوية المتعلقة بالطفولة:

- بدء التعليم في سنّ التمييز: يرى أن الطفل قبل هذه السنّ غير مؤهل للتعلّم الأكاديمي لعدم اكتمال نموّه العقلي، ويكفيه اللعب والتفاعل مع البيئة.

- مراعاة قدرات الطفل: يُؤكّد على ضرورة التدرّج في التربية ومراعاة الفروق الفردية بين الأطفال.

- التعليم حرفية: يرى أن التعليم من "الحرف" ويجب أن يمارسه معلمون أكفاء، مما يعكس أهمية الكفاءة التربوية.

- العلاقة بين التعليم والتنمية المجتمعية: يرى أن جودة التعليم مرتبطة بازدهار المجتمع، فكلما زاد التحضر، زادت فعالية التعليم، وبهذا يربط ضمناً بين التعليم السليم في سن التمييز وهي مرحلة الطفولة وبناء المجتمعات. (إيلي جمعي، 2015، 1-5)

وهنا نقف أمام الدور الذي يناط بالأسرة وتكملة الحاضنة التعليمية والتربوية الأولى وهي رياض الأطفال، بتعزيز الفطرة التي خلق الله عليها كل مولود، فكما جاء في الحديث الصحيح قوله ﷺ "ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه..".

(صحيح البخاري، 1422هـ، حديث رقم 1358)

بشكل عام نلاحظ أن التربية الإسلامية تُعزز الفطرة من خلال تعليم الطفل التوحيد والأخلاق والعبادات والآداب والقيم الإسلامية، ولا شك أن البيئة الأسرية والمدرسية تحمّلان جل

المسؤولية في ترسيخ هذه القيم، أو في تشويهاها إذا غابت التربية، وهذا مقصد وغاية حديثنا في هذه الأطروحة.

- مكانة الطفولة في النظريات المعاصرة:

لعله لم يعد خافياً بأن المقصود من النظريات المعاصرة في هذه الدراسة هي النظريات الغربية في علم النفس والسلوك والتي توالى جاهدةً في تقديم تفسيرات مرحلة الطفولة من حيث النمو والسلوك وفهم احتياجات هذه المرحلة.

وسيمت التطرق في هذا الجانب إلى مجموعة من النظريات التي تشكل ركيزة النظريات التربوية التي اهتمت بالطفولة، وما نادى به تلك النظريات تجاه الطفولة.

1. نظرية فرويد في النمو: سيغ蒙德 فرويد يرى أن شخصية الإنسان تتشكل خلال مراحل الطفولة المبكرة، من خلال صراعات داخلية بين الهو، والأنا، والأنا الأعلى، فالطفل ليس مجرد متعلم، بل هو كائن يعيش صراعات نفسية تؤثر في سلوكه لاحقاً. وقد أشارت نظريته ضمناً إلى حاجات الطفل:

- التعبير عن الرغبات: الطفل يُنظر إليه ككائن له دوافع داخلية يجب فهمها لا قمعها.

- التوازن النفسي: ضرورة توفير بيئة آمنة لتجاوز الصراعات النفسية.

- التوجيه الأخلاقي: من خلال تطور الأنا الأعلى الذي يُمثل الضمير.

(عادل الأشول، 2008، 93)

وخلاصة لما سبق من نظرة فرويد وما نادى به من احتياجات وتفسيرات لشخصية الطفل أن الصراعات النفسية الداخلية تؤثر بشكل مباشر في تشكيل سلوكه وشخصيته، وبالتالي فإن فهم وتوفير بيئة رياض أطفال قادرة تستوعب الرغبة في التعبير وحلق التوازن النفسي وتعزز التوجيه الأخلاقي ستكون بيئة معززة لذات الطفل واحترامه لنفسه وللآخرين وتنمي وجود الضمير الأخلاقي الذي يتشعر الخطأ والصواب وهي جميعاً أساس المواطنة.

2. النظرية المعرفية (جان بياجيه): ترى هذه النظرية أن الطفل يمر بمراحل معرفية محددة، تبدأ بالحسية الحركية وتنتهي بالعمليات المجردة، الطفل هنا ليس متلقياً سلبياً، بل يبني معرفته من

خلال التفاعل مع البيئة، فيقول بياجيه: "يُنظر إلى الطفل ككائن نشط يكتشف العالم من حوله عبر التجربة والخطأ".

وبهذا يمكن القول إن النظرية المعرفية تؤكد على:

- **النمو المعرفي التدريجي للطفل:** تؤكد على أن الطفل يمر بمراحل عقلية يجب احترامها وعدم تجاوزها.

- **التعلم الذاتي للطفل:** الطفل يبني معرفته بنفسه من خلال التفاعل مع البيئة.

(Piaget, 1972, 23.25)

ومن خلال ذلك يتضح أن دور رياض الأطفال يكون أكثر تأثيراً في تنمية القيم والمهارات لدى الطفل من خلال الأنشطة الجماعية، والتدرج التعليمي للطفل باستخدام تنوعاً في الأساليب والوسائل مما يربط بين النمو المعرفي والتفاعل الاجتماعي.

3. النظرية الاجتماعية الثقافية - فيغوتسكي: تعود أصول نظرية التعلم الاجتماعي إلى أعمال ليف فيغوتسكي، الذي افترض أن جميع هذه العوامل، (الآباء ومقدمي الرعاية والأقران والثقافة المحيطة) جميعها مسؤولة عن تطوير الوظائف العقلية لأدمغة الأطفال، فتنص نظرية فيغوتسكي الاجتماعية الثقافية على أن التعلم يحدث نتيجة للتفاعلات الاجتماعية. لذا وجب في مناهج التعليم، أن تشجع النظرية وممارسة التفاعل الاجتماعي والمشاركة الفعالة في أنشطة التعلم من خلال بناء العلاقات، فوفق هذا المنظور يرى فيغوتسكي أن التفاعل الاجتماعي يلعب دوراً أساسياً في تعزيز تطور الإدراك لدى الطفل.

(Md Yusof, 2021, 5)

واستناداً على هذه النظرية، فإن حاجات الطفل تُبنى على أحقيته في التفاعل الاجتماعي والثقافي الذي يشكل نمو الطفل المعرفي والعاطفي، ومن أبرز تلك الاحتياجات التي يمكن استخلاصها من هذه النظرية:

- **التعلم التفاعلي ضمن "منطقة النمو القريبة":** حيث تؤكد النظرية أن الطفل يتعلم بشكل أفضل عندما يُوجه من قبل "الأخر الأكثر معرفة"، مثل المعلم أو الوالد، داخل منطقة النمو القريبة، حيث يُمكنه أداء المهام بمساعدة الآخرين.

- استخدام اللغة كأداة للتفكير والتطور المعرفي: تعتبر اللغة وسيلة أساسية للتفاعل الاجتماعي، وهي أداة لبناء المعرفة وتنمية التفكير الطفل له حق الوصول إلى بيئة لغوية غنية تُحفز نموه العقلي.

- بيئة ثقافية واجتماعية داعمة: يرى فيغوتسكي أن الثقافة والتفاعل الاجتماعي يشكلان أساس النمو المعرفي؛ لذا من حق الطفل أن ينشأ في بيئة تُعزز القيم الثقافية التي تتماشى مع البيئة وتعزز فرص التفاعل الجماعي. (إسماعيل الفقي، 2019، 4-5)

وهنا يمكن القول أنه وباعتبار الطفل يتطور من خلال التفاعل الاجتماعي والثقافي والعاطفي، يمكن لرياض الأطفال أن تعتمد بيئة تعليمية تفاعلية تراعي الحاجات الاجتماعية والثقافية والعاطفية، بحيث توجه الطفل داخل "المنطقة القريبة" عبر تلك الأنشطة التي تقودها معلمة الروضة وتتيح فرص استخدام اللغة كأداة للتفكير والتعبير بما يعزز حقوق الطفل داخل بيئته (الروضة) وواجباته، وبالتالي تعزز قيم الانتماء والمسؤولية واحترام النظام.

4. نظرية الذكاءات المتعددة: قدم هوارد جاردنر نظرية الذكاءات المتعددة عام 1983م، وذلك ردًا على النظرة التقليدية للذكاء، والتي اقتصر على القول بالذكاء اللغوي والذكاء المنطقي الرياضي، حيث افترض جاردنر أن الذكاء ليس قدرة واحدة قابلة للقياس من خلال اختبارات موحدة، بل هو مجموعة من القدرات المستقلة التي يمتلكها كل فرد بدرجات متفاوتة.

(سمر عبد الله، 2021، 115)

وتقوم هذه النظرية على افتراض تعدد الذكاءات مثل الذكاء اللغوي، المنطقي، الحركي، الموسيقي، البصري، الاجتماعي، الذاتي، والبيئي، مما يفتح المجال أمام فهم أعمق للفروق الفردية، وكذلك افتراض أن كل نوع من الذكاء يتمتع باستقلالية نسبية، ويمكن تنميته عبر التعليم والتدريب، مما يؤكد على قابلية الذكاء للتطوير، كما أن امتلاك كل فرد لمزيج خاص من الذكاءات يفرض على المعلمين ضرورة احترام الفروق الفردية، وتبني أساليب تدريس متنوعة تتناسب مع أنماط الذكاء المختلفة، وهنا تظهر القيمة التربوية للنظرية، إذ تتيح تصميم مناهج تعليمية مرنة تُراعي التنوع العقلي وتُعزز من فرص النجاح لدى جميع المتعلمين. (محمد أبو النيل، 2018، 27)

- وبالاطلاع المتمعن والعميق في افتراضات وممارسات هذه النظرية، يمكن أن نستخلص جملة من الاحتياجات التي تحملها النظرية للطفولة تتمثل في:
- الحاجة التعليم المتنوع: يحق للطفل أن يتعلم بأساليب تناسب نمط ذكائه، سواء كان لغويًا أو حركيًا، أو بصريًا، أو اجتماعيًا.
 - تنمية القدرات الفردية: النظرية تؤمن بإمكانية تطوير الذكاءات، مما يضمن للطفل فرصًا متكافئة للنمو.
 - احترام الفروق الفردية: تُلزم المعلم باحترام اختلاف الأطفال وعدم فرض نمط تعليمي موحد.
 - بيئة محفزة: توفير أنشطة تعليمية متنوعة تُشجع الطفل على الاكتشاف والتعبير عن ذاته.
 - التقدير والتشجيع: الاعتراف بذكاء الطفل مهما كان نوعه، يعزز ثقته بنفسه ويحفزه على التعلم. وما يمكن قوله هنا أن هذه النظرية مثلت هذه تحولاً نوعياً في الفكر التربوي، إذ مهدت الطريق لتنوع أساليب التدريس ومراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، مما جعلها أساساً لتطوير المناهج والبرامج التعليمية الحديثة، وهو ما يجب على بيئة رياض الأطفال أخذه بعين الاعتبار في كونها عامل نجاح في مهمتها لغرس القيم وتنمية المهارات لدى الطفل، حيث أن مراعاة الفروق الفردية لدى الأطفال يسهم بشكل كبير في تعزيز حجم التأثير للبرامج والأنشطة في شخصية الطفل.
5. فلسفة ريجيو إميليا: يُعدّ نهج ريجيو إميليا أحد أبرز التوجهات التربوية الحديثة التي أحدثت ثورةً في تعليم الطفولة المبكرة، وقد ظهر هذا النهج في مدينة ريجيو إميليا شمال إيطاليا عقب الحرب العالمية الثانية، على يد عالم النفس التربوي لوريس مالاغوزي.
- وتنادي هذه النظرية بجملة من الاعتبارات التي يجب أن توفر للطفل وهي:
- التعبير عن الذات بـ"مئة لغة": حيث يُشجّع الأطفال على استخدام وسائل متنوعة للتعبير عن أنفسهم بالرسم، والموسيقى، والحركة، واللعب، والدراما، وغيرها، و تُعتبر جميع أشكال التعبير متساوية القيمة، مما يعزز احترام التنوع الفردي.

- **التعلم النشط والاكتشاف:** فيمنح الأطفال حرية الاستكشاف والتجربة، ويُنظر إليهم كمشاركين فاعلين في العملية التعليمية، ويتم تصميم المنهج الدراسي بما يتماشى مع اهتمامات الطفل، مما يعزز شغفه بالتعلم.

- **بيئة تعليمية آمنة ومحفزة:** حيث تُعتبر بيئة الفصل الدراسي "المعلم الثالث"، وهي مصممة لتكون جميلة من الناحية الجمالية ومنظمة، وتشجع على الفضول والتفاعل، وتُراعي احتياجات الطفل النفسية والاجتماعية؛ مما يعزز شعوره بالأمان والانتماء.

- **التوثيق والتقدير لجهودهم:** فيوثق المعلمون أعمال الأطفال ويعرضونها (صور، رسومات، ملاحظات)، مما يعزز ثقة الطفل بنفسه ويشعره بالتقدير.

- **الاهتمام المشترك بين الأسرة والمجتمع:** فيُشرك أولياء الأمور في العملية التعليمية ويُنظر إليهم كأعضاء في فريق التعلم، ويُعزز هذا الحق التواصل بين الطفل ومحيطه، ويغرس قيم التعاون والديمقراطية. (أمانى سغان، 2023، 508-509)

وبشكل عام يمكن القول إن النظريات المعاصرة الوضعية تنظر إلى الطفل ككائن مستقل له احتياجات متكاملة ترنقى لمستوى الحقوق الواجب توفرها والتي تشمل الحماية التعليم والتعبير عن الذات، استنادًا إلى فلسفات متداخلة نفسياً واجتماعياً وقانونياً، وتؤكد هذه النظريات على أهمية البيئة الآمنة والداعمة لنمو الطفل، وتُعزز مشاركته الفاعلة في المجتمع.

وبالرغم من التقدم الذي أحرزته تلك النظريات في ترسيخ احتياجات الطفولة وحقوقها، إلا أن هناك قصوراً في كثير من الجوانب التي تحتاجها الطفولة الصالحة، فقد اهتمت جل النظريات الوضعية المعاصرة بالجوانب الاجتماعية والقانونية للطفل دون الاهتمام بالجوانب الأخلاقية والروحية؛ مما أضعف البعد التربوي القائم على القيم، والتركيز بشكل مفرط على الاستقلالية وتحقيق الذات؛ مما أضعف الترابط الأسري والحاجة إلى الرعاية والتوجيه والحماية الأسرية، وهو ما نراه متجسداً في كثير من القوانين الوضعية الغربية.

ومن خلال هذا العرض لما تميزت به الشريعة الإسلامية من أفراد لحقوق الطفولة وما نادى به النظريات المعاصرة من احتياجات واعتبارات وجب أن ينمو الطفل في إطارها، يمكن القول أنه بتوفير بيئة تربوية وتعليمية قادرة على تلبية متطلباتهم الأساسية يشكل مكوناً حاسماً في

تعزيز قيم المواطنة من المراحل التكوينية للطفولة، فعندما يشعر الطفل في محيطه التربوي والتعليمي على أنه آمن ومحفز، فإنه ينمي مشاعر الثقة والانتماء، والتي تمثل العناصر الأساسية للمواطنة الفعالة، فالبيئة التي تشمل حقوق الأطفال في التعبير عن أنفسهم والمشاركة في اللعب ومتابعة التعلم وتلقي الحماية تعزز بشكل كبير قدرتهم على التفاعل البناء مع أقرانهم والالتزام باللوائح والمشاركة في المساعي الجماعية، وبالتالي تعزيز مفاهيم مثل المشاركة والاحترام المتبادل والتعايش السلمي.

التشابه والاختلاف بين الإسلام والنظريات المعاصرة حول الطفولة :

تشكل مرحلة الطفولة أساساً محورياً في بناء وتكوين شخصية الإنسان، وقد حظيت بالاهتمام في كل من الشريعة الإسلامية والنظريات المعاصرة، وبالرغم من الاختلاف والتباين في كثير من الجوانب المتعلقة بالمنطلقات الفلسفية والمرجعية القيمة، إلا أن هناك أيضاً تشابهاً في جوانب أخرى، وهنا تقدم الدراسة استناداً على ما سبق عرضه من ووصف ومناقشة حول مفهوم الطفولة ومكانتها في الإسلام والنظريات المعاصرة لأوجه التشابه والتباين.

أولاً: أوجه التشابه بين الإسلام والنظريات المعاصرة حول الطفولة:

لا بد لنا كمسلمين أن نعي ونؤمن يقيناً أن الإسلام لا يكتفي بمجرد التوافق مع النظريات العلمية، بل كان سباقاً لها، ومحفزاً أصيلاً للبحث والتأمل والتجريب، وما ذكرته هذه الدراسة من إيجاز لبعض السبق للفكر الإسلامي عن الفكر التربوي لدى العلماء والمفكرين المسلمين خير شاهد، وهذا التوجه الإسلامي نحو البحث والتجربة والمنهج العلمي لا شك يشير إلى وجود تشابه في بعض الأوجه التي تتادي بها النظريات المعاصرة وإن كانت غريبة المنشأ والفلسفة.

فتنادي الشريعة الإسلامية كما هو الحال في النظريات المعاصرة بضرورة توفير بيئة آمنة ومحفزة لنمو الطفل نمواً سليماً على المستوى النفسي والاجتماعي، فالإسلام يحث على الرحمة واللين في التعامل مع الطفل، كما في قول النبي ﷺ: "ليس منا من لم يرحم صغيرنا" (أبو داود، د.ت، حديث رقم 4943)، وذلك ما أكدته فلسفة الإمام الغزالي وابن سينا، وهو ما يتقاطع مع مبادئ التربية الحديثة التي تتادي بها النظريات المعاصرة التي تؤكد على أهمية الدعم النفسي

والتفاعل الإيجابي كما هو الحل في النظرية الثقافية الاجتماعية ومنهج ريجيو إميليا اللذان يؤكدان على حق البيئة الاجتماعية الداعمة والمحفزة.

كما أن التشابه يظهر في التأكيد على مراعاة واحترام الفروق الفردية، فمن أهم أسس التربية السليمة للطفل إدراك أن كل طفل يولد بفطرة فريدة، وقدرات واستعدادات خاصة تختلف عن غيره، وقد سبق الإسلام النظريات الحديثة في تأكيد هذا المبدأ، معتبراً الفروق الفردية جزءاً من سنن الله في الخلق، كما جاء في قوله تعالى: ﴿رَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾ (الزخرف: 32)، حيث ذكر ابن كثير (2000، 491/7) في تفسيره أن في هذا دلالة على التفاوت في الأرزاق والعقول والأفهام بين البشر جميعاً بما فيهم الأطفال، وهو في ذات الوقت دلالة على أن اختلاف الأطفال ليس نقصاً، بل هو تنوع ينبغي احترامه والاستفادة منه، وقد أكد على ذلك الإمام الغزالي بمبادئه بالتعليم التدريجي للطفل، وكذلك المفكر ابن خلدون الذي صرح بمراعاة قدرات الطفل في التعامل والتعلم، وقد أكدت النظريات المعاصرة على هذا المفهوم وحرصت عليه، فمثلاً تؤكد نظرية الذكاءات المتعددة على أن ذكاء الطفل لا يُقاس بذكاء واحد، بل يمتلك أنواعاً متعددة من الذكاء، منها اللغوي والحركي والموسيقي والاجتماعي، وهذا يستدعي تصميم بيئة تربوية تراعي هذه الاختلافات، وتشجع الأطفال على التعبير عن أنفسهم دون مقارنة أو تهميش.

ومن الاحتياجات التي توافقت فيها الشريعة الإسلامية والنظريات المعاصرة للطفولة، الحاجة إلى اللعب والتفاعل، فاللعب والتفاعل حقٌّ أصيلٌ من حقوق الطفل، يضمن نمواً نفسياً واجتماعياً ومعرفياً سليماً، وقد عالجت التربية الإسلامية هذا الحق على مرّ العصور، في إطار الرحمة النبوية والتوجيه التربوي السديد، ويشير الفكر التربوي الإسلامي إلى ذلك من خلال ما أكده الإمام الغزالي من حاجة الطفل في اللعب المنظم، الذي هو من احتياجاته الفطرية، وتنمية شخصيته من خلال الترفيه واللعب والتفاعل العاطفي، وتتوافق هذه الرؤية مع النظريات المعاصرة، كنظرية بياجيه المعرفية ونظرية فيجوتسكي الاجتماعية، إذ تعتبر هذه النظريات ومن قبلهم الشريعة الإسلامية أن اللعب وسيلة أساسية لتنمية التفكير الرمزي، وتعزيز المهارات الاجتماعية، والقيم الاجتماعية والدينية والمواطنة، وإتاحة الفرصة للأطفال لاكتشاف ذواتهم وعلاقاتهم بمحيطهم.

وقد أجمعت التربية الإسلامية والنظريات المعاصرة على أهمية وحق الطفل في التعليم المبكر، باعتباره ركنًا أساسيًا في بناء شخصية الإنسان منذ نعومة أظفاره، ففي الإسلام يُعتبر التعليم واجبًا يبدأ من لحظة إدراك الطفل وقدرته على التمييز، فيُحثُّ الآباء على تعليمه القرآن الكريم، وحسن الخلق، وقد قَدّمت السنة النبوية نماذج تربوية متطورة في تربية الأطفال، حيث كان النبي صلى الله عليه وسلم يُرشد الأطفال الصغار برفق، ويُعلّمهم من خلال مواقف الحياة اليومية، مُبرّرًا أهمية التعليم المبكر في بناء القيم والهوية، وأكد الفكر التربوي الإسلام على ذلك فالإمام الغزالي وابن خلدون شَدّدا على أهمية التعليم المبكر، وهو ما تَوَكّده النظريات الحديثة، كمنظريّة بياجيه في النمو المعرفي، التي تَوَكّد على أن السنوات الأولى من حياة الطفل هي الفترة الذهبية لتكوين المفاهيم الأساسية وتنمية التفكير الرمزي.

والجدير بالذكر هنا أنه ليس الغاية من تبيان أوجه التشابه هو حصرها، بل ذكرها كأمثلة، وأن هذا التشابه والتقارب يمنح الدلالة على سبق الإسلام، وكذلك الإمكانية بوضع تكامل بين الفكر الإسلامي والنظريات المعاصرة وصياغة نموذج تربوي متكامل يستند إلى الأصالة الإسلامية ويستفيد من التقدم العلمي في فهم احتياجات الطفل وتطوير قدراته بما يتوافق مع عصره.

ثانياً: أوجه الاختلاف بين الإسلام والنظريات المعاصرة حول الطفولة:

بالرغم من وجود أوجه تشابه بين الإسلام والنظريات المعاصرة حول الطفولة ومكانتها، فإن التباين والاختلاف جلي وواضح، فبشكل عام ما تقدمه الشريعة الإسلامية من منهج وفكر تربوي تقدمه بمنظور تكاملي مرتبط بغاية وحكمة خلق الإنسان والتكليفات الربانية له، ومن هذا المنطلق تأتي جملة من الاختلافات قد تم استنباطها مما سبق عرضه في هذا الجانب، وهي كما هي واردة في الجدول (1).

الجدول (1) أبرز أوجه الاختلاف بين الإسلام والنظريات المعاصرة في مكانة الطفولة وحقوقها

مجال المقارنة	الفكر الإسلامي	النظريات المعاصرة
المرجعية والمصدر	إلهي شرعي (القرآن والسنة)، ويجمع بين الحقوق والواجبات.	البحوث والتجارب البشرية
تعريف مرحلة الطفولة	من الولادة وحتى البلوغ والبعض يراها من تكوين الجنين وحتى البلوغ.	منذ الولادة وحتى سن 18.
سن التكليف والمسؤولية	يبدأ التكليف الشرعي عند البلوغ مع مراعاة النضج العقلي والنفسي.	يبدأ ببلوغ سن 18 دون النظر إلى النضج الفعلي.
نطاق الحرية	حرية مقيدة بضوابط شرعية تعلي من دور الأسرة.	حرية موسعة تعزز الاستقلالية بشكل كبير مما يضعف دور الأسرة
نطاق الحقوق	يبدأ قبل الولادة ويشمل الجوانب الروحية والنفسية والاجتماعية	ينطلق منذ الولادة ويركز على الجانب النفسي والاجتماعي.
الغاية والمقصد	إعداد الطفل ليكون عبداً صالحاً لله يحمل أمانة الاستخلاف والإعمار	إعداد الطفل ليكون إنساناً يتفاعل مع بيئته لتحقيق مصلحة دنيوية.

حيث يتضح من الجدول أن أبرز جوانب الاختلاف تتمثل في:-

- 1. الاختلاف في المرجعية والمصدر:** في الفكر الإسلامي، يشكل القرآن الكريم والسنة النبوية مصدر الحقوق مرجعيتها الأساسية، فتجمع بين الحقوق والواجبات، فلا يقتصر الأمر على استحقاق الطفل للحقوق فحسب، بل يُحمّل تدريجياً تكاليفات شرعية تتوافق مع نموه العقلي والنفسي، في حين تستند النظريات المعاصرة على البحث والآراء والتجارب الوضعية فمهما بلغت تلك الجهود تلحقها النظرة البشرية القاصرة.
- 2. مرحلة الطفولة:** في حين يرى الإسلام بأن مرحلة الطفولة تمتد من الولادة إلى ظهور علامات البلوغ، وبعض الفقهاء يرون أنها منذ تكوين الجنين، بينما النظريات والفكر الوضعي حددت مرحلة الطفولة بالمرحلة التي تمتد ما بين الولادة وحتى سن الثمانية عشر سنة.
- 3. سن التكليف والمسؤولية:** إن الاختلاف في امتداد مرحلة الطفولة أوجد الاختلاف في التكليف وتحمل المسؤولية، ففي الإسلام يعتبر البلوغ بداية المسؤولية الشرعية والتكليف الشرعي، ويراعى

التدرج في التربية والمسؤولية التربوية حسب النضج العقلي، بينما النظريات تحدد سن الثامنة عشرة كبداية المسؤولية القانونية بغض النظر عن النضج الفعلي، وهنا وجب التنويه إلى أن كثيراً من القوانين الوضعية في بلاد الإسلام تتخذ من النظريات الوضعية مرجعية لها في تحديد السن القانونية للتكليف.

4. **حرية الطفل:** قيد الإسلام حرية الطفل بضوابط شرعية تحميه من الانحراف وتضبط سلوكه، مع الحفاظ على دور الأسرة كمصدر تربوي أساسي، في حين أن النظريات المعاصرة تمنح سعة كبيرة من الحرية الفردية للطفل حتى في سن مبكرة، مما قد يهمل دور الأسرة أو يقلل من سلطتها التربوية.

5. **نطاق حقوق الطفولة:** في الإسلام ينطلق نطاق حقوق الطفل من قبل التكوين والولادة، ويمتد بعد الولادة ليشمل الجوانب الروحية والنفسية والاجتماعية، وقد حثَّ القرآن الكريم والسنة النبوية على تربية الطفل على الإيمان والقيم والتفاعل الإيجابي مع الآخرين، مما يؤسس لنمو متوازن يحترم فطرته ويحميه من الانحراف، في حين أن النظريات المعاصرة ينطلق نطاق الحقوق منذ الولادة وركزت جلها على الجوانب النفسية والاجتماعية.

6. **الغاية من الاهتمام بالطفولة:** بالرغم من أن التوافق في الاهتمام بالطفولة بين الإسلام والنظريات المعاصرة، إلا أن الغاية من ذلك الاهتمام أشمل وأسمى في الإسلام منها في النظريات، فالغاية من الاهتمام بتربية وتعليم الطفل في الإسلام هي خلق عبد لله صالحاً يحمل أمانة الاستخلاف والإعمار في الأرض، بينما في النظريات المعاصرة هي غاية دنيوية لا تتجاوز خلق إنسان إيجابي يتفاعل مع بيئته.

بشكل عام يمكن القول أن الفكر الإسلامي بمرجعياته الربانية والتي تشكل مصدراً سماوياً لكل المفكرين المسلمين، يقدم نموذجاً تربوياً مبني على أن الطفل أمانة، توجب علينا أن نؤمله ليكون حاملاً للرسالة الإنسانية والأمانة التي خلق الله من أجلها الإنسان، وهي عبادته وإعمار الأرض، وهذه الرؤية ترسم إطاراً عاماً يوضح الحدود الشرعية وأوجه التقنين للنظريات المعاصرة، إذا ما أردنا أن نستفيد ونتبنى تلك النظريات في المؤسسات التعليمية والتربوية في بلاد الإسلام،

حتى نتمكن من تنمية وتعزيز قيم المواطنة والتي تسهم في بناء المواطن الصالح الذي يحافظ على هويته ودينه ووطنه.

وهنا وجب التأكيد على إن الأساس الفلسفي الذي انطلقت منه الباحثة في تناول هذه الظاهرة قائم على النظرية التربوية الإسلامية، فالنظرية التربوية الإسلامية منظومة فكرية متكاملة، تركز على الوحي الإلهي (القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة) وما قام عليهما عند السلف الصالح وعلماء الأمة، وتهدف إلى بناء إنسان صالح يجمع بين الإيمان والعمل، ويساهم في بناء مجتمع متوازن قائم على القيم الروحية والأخلاقية والاجتماعية، ولا تقتصر على نقل المعرفة، بل تهدف إلى تهذيب النفس وتنمية العقل وتوجيه السلوك في إطار من العبودية لله تعالى وعمارة الأرض.

وتتميز هذه النظرية بشموليتها وترابطها، إذ تنظر إلى الإنسان خليفة في الأرض، مراعيةً جوانب تكوينه الروحي والعقلي والجسدي، كما تؤكد على قيمة النية والغاية والهدف التربوي، موجّهة العملية التربوية نحو عبودية الله، لا نحو النجاح الدنيوي أو المهني فحسب، وقد ناقش عدد من المفكرين هذه النظرية بالتفصيل، أبرزهم (ماجد الكيلاني، 1991، 39) الذي يذكر أن التعليم الإسلامي ليس مجرد رد فعل على النماذج الغربية، بل هو مشروع حضاري أصيل قادر على تنشئة جيل يحمل أعباء الأمة ويساهم في نهضتها.

وقدّم الدكتور عدنان خطاطبة (2011)، رؤيةً شاملةً للنظرية التربوية الإسلامية، باعتبارها منظومةً تكوينيةً شاملةً تُعنى ببناء شخصية الفرد المسلم في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية، تُشكّل هذه المنظومة إطارًا معرفيًا ومنهجيًا مستقلًا لهويته الفريدة ووظيفته التربوية الفاعلة، وفي كتابه "النظرية التربوية الإسلامية: المنظومة التكوينية الشاملة"، أكد أن هذه النظرية ليست مجرد مجموعة من المساعي التربوية، بل هي بنية منهجية ومعرفية تُنظّم مجال التربية الإسلامية، وتُوفّر له بنيةً متماسكةً قادرةً على مواجهة التحديات المعاصرة.

ويُعد تبني الدراسة للنظرية التربوية الإسلامية حول تنمية قيم المواطنة في مرحلة رياض الأطفال خيارًا علميًا مبررًا، إذ ينسجم مع الهوية الثقافية والدينية للمجتمع، ويُسهم في تأصيل القيم الوطنية ضمن إطار أخلاقي وروحي متكامل، كما أن هذه النظرية تراعي خصائص النمو في الطفولة المبكرة، وتقدم أساليب تربوية عملية كالتربية بالقدوة والحوار، مما يجعلها ملائمة للتطبيق

داخل بيئات رياض الأطفال، ويُعزز هذا التوجه من إنتاج معرفة تربوية أصيلة تستجيب للسياق المحلي، وتسد الفجوة بين النظرية والممارسة.

ومن ناحية أخرى، وباعتبار أن الدراسة تسعى في جانبها النظري إلى وضع تأصيل إسلامي لتعريف رياض الأطفال والكشف عن أهميتها في غرس قيم المواطنة من منظور إسلامي، فإنها اعتمدت على الاستدلال بالآيات القرآنية، والأخذ بتفسير تلك الآيات حسب ما ورد في تفسير القرطبي وابن كثير والطبري رحمهم الله تعالى، كما أنها استشهدت بالأحاديث النبوية الشريفة التي وردت في الصحيحين، أما ما كان خارج الصحيحين فقد اعتمد التحري أن يكون من الأحاديث التي حكم عليها بالصحة، بالإضافة إلى اعتماد الكتب والدراسات الفقهية لعلماء الأمة، والدراسات المعاصرة الحديثة عن مفاهيم ومتغيرات الدراسة.

ثانياً: رياض الأطفال ومكوناتها

في ظل المتغيرات السوسيوولوجية الناجمة عن التغيرات الاقتصادية والثقافية في المجتمعات التي دفعت بالمرأة إلى ميادين العمل على حساب دورها كربة منزل، وبذلك لم تعد الأسرة المؤسسة الاجتماعية الوحيدة التي يناط بها دور تربية الطفل في سنواته الأولى، فصارت دور الحضانة ورياض الأطفال تجمع بين الضرورة الاجتماعية والضرورة التربوية، وتدرجت حتى صارت اليوم ركيزة أساسية من المنظومة التربوية والتعليمية تعزز التنمية والنمو في المرحلة المبكرة للطفولة، وعلى الجانب المعرفي والنفسي والاجتماعي.

ونظراً لهذه الأدوار الحيوية وعلاقتها بمرحلة الطفولة المبكرة التي تشكل أساس الشخصية البشرية، وما يقضيه الطفل من ساعات يومية في هذه البيئة، فقد صار الاهتمام بتجويد رياض الأطفال ومكوناتها بما ينعكس على تطور المهارات وتنمية القيم لدى الطفل.

وعليه فإن هذا الجانب يتناول الإطار المفاهيمي لرياض الأطفال، وكذلك مكونات بيئة رياض الأطفال، وأيضاً رياض الأطفال في الإسلام، وتشخيص موجز لواقع رياض الأطفال في ليبيا.

الإطار المفاهيمي لرياض الأطفال:

سيكون هذا الجزء مدخل تعريفي وغايته أن يرسم صورة واضحة لمعالم رياض الأطفال من حيث النشأة والتعريف وكذلك أهمية رياض الأطفال.

أولاً: نشأة وتعريف رياض الأطفال:

تاريخ نشأة وظهور رياض الأطفال:

نشأت إرهابات رياض الأطفال كفكرة في أوروبا في القرن التاسع عشر، عندما افتتح الفيلسوف التربوي روبرت أوين عام (1816) أول حضانة أطفال في نيوارك، اسكتلندا، وكان الهدف توفير بيئة آمنة لأطفال العاملات في المصانع، وفي عام (1837) جاء العالم الألماني فريدريش فروبل، الذي أحدث ثورة في هذا المجال بتأسيسه أول روضة أطفال في ألمانيا، وأطلق

عليها اسم "Kindergarten"، أي "روضة الأطفال"، وفي ذلك يقول فروبل بأن الأطفال كالنباتات، يحتاجون إلى رعاية وتغذية نفسية ومعرفية لينمو نموًا سليمًا. (رافدة الحريري، 2002، 15)

بعد انتشار رياض الأطفال على الطريقة الفروبلية، ظهرت حركة لتجديد العمل في رياض الأطفال، ومن أبرز رواد هذه الحركة الإيطالية "مونتيسوري"، التي اهتمت بتنمية الملاحظة العقلية والحركية لدى الطفل من خلال استخدام مواد مختلفة، فتواصلت مع الآباء، وخاصة الأم، وساعدت في تثقيفهم حول كيفية التعامل مع أطفالهم ورعايتهم.

(سميح أبو مغلي وعبدالحافظ سلامة، 2013، 194)

وفي عام (1909) أسست الأختان "مارغريت وراشيل ماكمولين" أول روضة أطفال في لندن، وكان هدفها رعاية الأطفال المهملين، والفقراء، وأطفال الأسر المفككة، أو أطفال النساء العاملات، ركز برنامجها على تلبية ثلاث احتياجات الأطفال الأساسية كالغذاء والصحة النفسية.

(حميدة رولة وإخلاص معروف، 2021، 36)

أما ظهورها في العالم العربي، فقد نشأت رياض الأطفال في سياق اجتماعي وتربوي متأثر بالتحويلات الفكرية العالمية، إلا أنها تأخرت نسبيًا مقارنةً بأوروبا وأمريكا، فقد بدأت كمبادرات فردية، ثم تطورت تدريجيًا لتصبح جزءًا من أنظمة التعليم النظامي في العديد من الدول، حيث ظهرت أولى رياض الأطفال في العالم العربي في النصف الأول من القرن العشرين، معظمها في المدن الكبرى، واستهدفت في البداية أطفال الطبقتين المتوسطة والعليا، ففي مصر بدأت رياض الأطفال في ثلاثينيات القرن الماضي، وانتشرت تدريجيًا إلى دول عربية أخرى، مثل لبنان وسوريا والعراق والمغرب، غالبًا من خلال المدارس الخاصة أو الجمعيات الخيرية. (رافدة الحريري، 2002، 17)

وفي سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي بدأت وزارات التربية والتعليم في كثير من الدول العربية بدمج رياض الأطفال في أنظمة التعليم النظامي، مع تطوير مناهج تعليمية تراعي الخصائص النمائية للأطفال، وقد اعتمدت بعض الدول مثل المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة والكويت نظام الزوايا التعليمية الذي يقسم رياض الأطفال إلى مناطق تعليمية (قراءة، بناء، فنون، وغيرها). (عبد العال وآخرون، 2013، 167)

وخلاصة القول هنا أن أبرز دوافع ظهور رياض الأطفال في أول أمرها هو البحث عن بديل لدور الأم التي فرضت عليها الثورة الصناعية إلى خروجها للعمل والبحث عن أماكن أمنة ترعى الأطفال في غيابها، والتي تطورت مع تطور الفكر التربوي الذي أبرز أهمية ومكانة التعليم المبكر للطفولة في تنمية القيم والمهارات وتشكيل شخصية الطفل، واليوم صارت الكثير من الدول تضع رياض الأطفال ضمن السلم التعليمي الإلزامي وتهتم بتطوير المناهج التعليمية وفق أنشطة وبرامج تعليمية واجتماعية وتفاعلية، وهو ما فيه دلالة على أن رياض الأطفال لا تُهيئ الطفل أكاديمياً فحسب، بل تُرسِّخ لديه قيماً مثل التعاون، احترام القوانين، والمشاركة المجتمعية، مما يجعلها نقطة انطلاق أساسية في بناء المواطنة منذ الطفولة المبكرة.

تعريف رياض الأطفال:

قبل الانطلاق في تعديد تعريفات رياض الأطفال، وجب التفرقة بين دور الحضانة ورياض الأطفال، فكثيراً ما يحدث الخلط بينهما باعتبار أنهما يخدمان المرحلة المبكرة من الطفولة كلاهما، إلا أن دور الحضانة تتمثل في المؤسسات التربوية الاجتماعية التي تستقبل الأطفال من أربعين يوماً وحتى من 3 سنوات أو 4، ودورها قائم على فكرة تعويض الطفل عن غياب أمه في عملها، بتوفير المشرفة المؤهلة الصالحة التي تحتضنه وترعاه، وتشعره بالأمومة والحماية والعطف والأمان، في حين أن رياض الأطفال هي تلك المؤسسات التربوية الاجتماعية التي تستقبل الأطفال من بعد سن الحضانة وحتى سن السادسة من العمر، وهذ فترة تمهيدية للمدرسة الابتدائية، وتهتم بمساعدة الطفل على اكتساب المهارات والخبرات الجديدة مع مساحة حرية كبيرة في ممارسة الألعاب والنشاطات واكتشاف القدرات والميول. (عبدالقادر شريف، 2017، 98)

وعرفت أيضا بأنها: "مؤسسة تربوية تنشئ الطفل وتكسبه قيم الحياة باعتبار أن دورها امتداد لدور المنزل، وإعداده للمدرسة النظامية حيث توفر له الرعاية الصحية، وتحقق نموه وتشبع حاجاته بطريقة سوية، وتتيح له فرص اللعب المتنوعة، فيكتشف ذاته ويعرف قدراته ويعمل على تنميتها". (شحاتة سليمان ومحمد سليمان، 2005، 55-56)

وقد عرفت رياض الأطفال كذلك بأنها: " هي مؤسسات تربوية اجتماعية تهدف إلى تحقيق النمو المتكامل والمتوازن للأطفال من جميع النواحي الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية،

بالإضافة إلى تدعيم وتنمية قدراتهم عن طريق اللعب والنشاط الحر، وتسمى هذه المؤسسات في معظم دول العالم برياض الأطفال". (هند الخثيلة، 2000، ص13)

ولعل تعريف "هند الخثيلة" يبرز ماهية ودور رياض الأطفال بشكل محدد ركزت على التربية والتنمية، كما أوضحت أبرز النشاطات التي يمكن أن تسهم في ذلك، إلا الملاحظ أن هذه التعريفات ركزت على الجوانب الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية، وتضفي الدراسة الحالية الجانب الروحي والأخلاقي، والذي يهتم بغرس القيم وتنمية الانتماء الديني والتوازن الروحي.

ثانياً: أهمية رياض الأطفال:

تُعتبر رياض الأطفال من أهم الركائز الأساسية في بناء شخصية الإنسان، إذ تُسهم في تنمية قدراته المعرفية والاجتماعية والعاطفية ضمن بيئة تعليمية تفاعلية، ولا يقتصر التحاق الطفل بهذه المرحلة على الإعداد الأكاديمي فحسب، بل يمتد إلى بناء منظومة قيمية ونفسية متكاملة تؤثر على مستقبله التعليمي والاجتماعي، فتؤكد دراسة "سليمة شبيك" أن هذه المرحلة تُمكن المُعلِّمين من التدخل المُبكر لمعالجة السلوكيات غير المرغوب فيها، وتُتيح فرصاً لتنمية الإبداع والخيال في بيئة مُنظمة، فتشكل رياض الأطفال أهمية كبيرة، حيث أن رياض الأطفال تُعزز مهارات التواصل لدى الطفل وتُنمي استقلاليتته، كما تُسهم في اكتشاف اهتماماته وتعزيز ثقته بنفسه من خلال أنشطة تعليمية مُنظمة. (سعاد شبيك، 2022، ص512)

ومن الناحية الدولية فإن دراسات منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) تشير إلى أن التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة يُسهم في تحسين نتائج التعلم المُستقبلية بنسبة تصل إلى 40%، ويُساهم في تقليل الفوارق التعليمية بين الأطفال من مختلف الخلفيات الاجتماعية.

(اليونيسف، 2019، ص14)

وقد أوضحت دراسة "مريم البرغثي" أهداف رياض الأطفال وتتمثل في:

1. تحقيق التنمية الشاملة للأطفال حسيّاً وعقليّاً ونفسياً واجتماعياً وروحياً.
2. اكتشاف ميول الأطفال واستعداداتهم الخاصة والسماح لهم بالنمو والظهور في جو يسوده الحرية والانطلاق بعيداً عن الكبت والإرهاق مع مراعاة الفروق الفردية.
3. تطوير النمو العقلي لدى الأطفال، بتشجيعهم على البحث والاكتشاف.

4. إثراء حصيلة الأطفال اللغوية من خلال إكسابهم التعابير الصحيحة والتراكيب المناسبة لأعمارهم والمتصلة بحياتهم ومحيطهم الاجتماعي.
5. إكساب الأطفال المفاهيم والمهارات الأساسية في مجال الرياضيات والعلوم.
6. اكتساب الأطفال للعادات السليمة والقيم الأخلاقية والروحية والجمالية والصحية.
7. تهيئة الأطفال لمرحلة التعليم النظامي، وتعويدهم على الجو المدرسي ونقلهم تدريجياً إلى الحياة الاجتماعية في المدرسة.
8. تنمية الحس بالمسؤولية والاعتماد على النفس والاستقلال الذاتي.
9. تشجيع الأطفال على اتخاذ القرار وإبداء الرأي وتنمية روح المبادرة والتساؤل لديهم.
10. إطلاق قدرة الأطفال الإبداعية وتعزيزها.

11. العناية بالأطفال الموهوبين وذوي الحاجات الخاصة. (مريم البرغثي، 2017، 6-7)

ومن خلال التمعن في التعريفات السابقة وكذلك ما عُرض في أهمية رياض الأطفال، يمكن تعريفها بوصف شامل على أنها: مؤسسة تربوية تعليمية متخصصة تُعنى بمرحلة الطفولة المبكرة، وتحديدًا من سن 3 إلى 6 سنوات، تهدف إلى تهيئة الطفل نفسيًا واجتماعيًا ومعرفيًا وأخلاقيًا وروحياً للانتقال إلى التعليم الابتدائي كأحد مراحل التعليم ما قبل المدرسي، حيث تدمج التعلم باللعب، وتُركز على تنمية المهارات الأساسية كالتواصل والتفكير وضبط النفس وتسهم في إعداد الطفل ليكون مواطن إيجابي متفاعل متوازن.

مكونات رياض الأطفال:

تشكل الروضة الركيزة الأساسية التي تمثل أول تجربة تعليمية واجتماعية للطفل خارج نطاق الأسرة، فلا بد أن تُمثل هذه البيئة فضاءً تفاعلياً غنياً بالعناصر المادية والبشرية والتربوية، التي تُسهم في بناء شخصية الطفل وتنمية مهاراته المتعددة، ولا ينبغي تصميم هذه البيئة عشوائياً، بل ينبغي أن يركز على أسس تربوية ونفسية تُراعي احتياجات الطفل النمائية، وتوفر له الأمان والدافعية والاستكشاف.

ولهذا أُؤكد بأن فهم وتحليل هذه المكونات يعد شرطاً أساسياً لفهم الطرق الفعالة في مؤسسات رياض الأطفال من أجل تحقيق أهداف التعليم المبكر، والمساهمة في تنمية شخصية الطفل المتكاملة معرفياً وعاطفياً وسلوكياً وأيضاً تطوير تلك البيئة.

أ. البيئة المادية:

عندما يدخل الطفل رياض الأطفال لأول مرة، لا يُستقبل بالمنهج أو المعلم، بل بالبيئة المادية: الألوان والأثاث والزوايا والألعاب والإضاءة، وهذه العناصر ليست مجرد عناصر زخرفية؛ بل هي أدوات تعليمية تُسهم في تشكيل تجربة الطفل التعليمية والنفسية والاجتماعية، فالبيئة المادية هي حجر الزاوية الذي تُبنى عليه بقية مكونات العملية التعليمية في مرحلة الطفولة المبكرة.

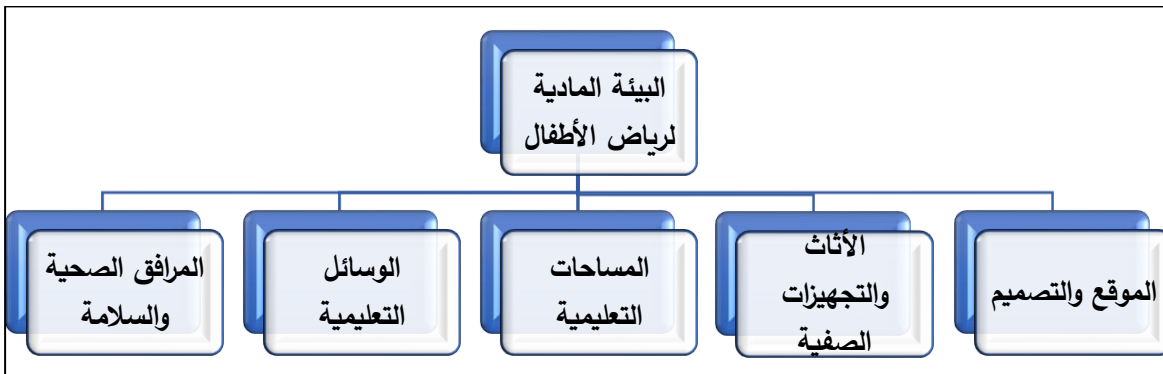
تشير الدراسات الحديثة إلى أن جودة البيئة المادية في رياض الأطفال ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمستوى نمو الطفل المعرفي والعاطفي، ففي دراسة أجراها "نداء جمبي وساره آل الحسين" باستخدام مقياس CPERS، أكدت أهمية التخطيط المعماري للروضة في دعم التعلم، وأوصت الدراسة بضرورة توفير مساحة مخصصة لكل طفل داخل الفصل، مع مراعاة احتياجاته الحركية والنفسية. ففي هذه المرحلة لا يتعلم الأطفال من خلال التلقين، بل من خلال الاستكشاف الحسي، لذلك فإن وجود زوايا تعليمية متنوعة، كركن القراءة، وركن البناء، وركن الفنون، يشجع الأطفال على التفاعل مع البيئة وينمي مهارات التفكير والتعبير لديهم.

(نداء جمبي، ساره آل الحسين، 2024، 166)

كما أن غياب مرافق كالمسرح والمكتبة يُضعف فرص الأطفال في التعبير الإبداعي والانتماء للمكان، وخاصةً في رياض الأطفال التي تعاني من اكتظاظ الفصول الدراسية وقلة الاهتمام بالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. (سعاد الصيد، وسعاد دويك، 2022، 134)

ومن خلال مراجعة الأدبيات المتعلقة بالبيئة المادية الحديثة لرياض الأطفال يمكن تحديد

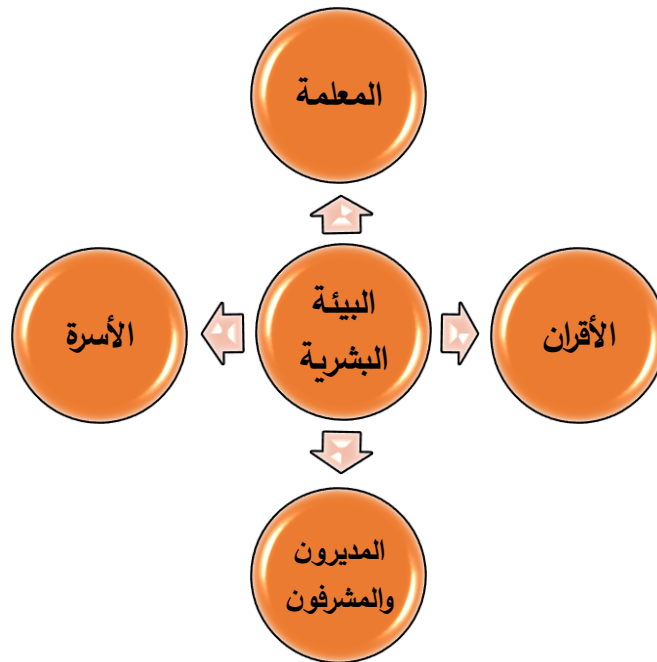
عناصر البيئة المادية كما هو موضح في الشكل (1).



الشكل (1) مكونات البيئة المادية لرياض الأطفال

1. **الموقع والتصميم:** يُفضّل أن تكون الروضة قريبة من المناطق السكنية، مع تهوية جيدة وإضاءة طبيعية، مع ضمان بُعدها عن مصادر التلوث والضوضاء.
 2. **الأثاث والتجهيزات الصفية:** يجب تصميم الطاولات والكراسي وفقاً لمعايير السلامة، وبمقاسات مناسبة لأعمار الأطفال، وحواف ناعمة وألوان جذابة.
 3. **المساحات التعليمية:** يُنصح بتقسيم الفصل إلى زوايا تعليمية كركن للقراءة، وركن للإنشاءات، وركن للفنون؛ لتلبية احتياجات النمو المختلفة.
 4. **الوسائل التعليمية:** وتشمل السبورات، والمواد الفنية، والألعاب التعليمية، وأجهزة العرض، التي تُحفّز التفاعل وتُعزّز التعلم النشط.
 5. **المرافق الصحية والسلامة:** مثل دورات المياه، وأنظمة التهوية والتدفئة، ومخارج الطوارئ، لضمان سلامة الأطفال وراحتهم. (زكريا إبراهيم، 2016، 38-42)
- ب. **البيئة البشرية:**

تُشكّل البيئة البشرية إحدى الركائز الأساسية للتعلم والتربية، إذ يُحاط الطفل بمجموعة من الأشخاص يتمثل دورهم المترابط في تهيئة مناخ تعليمي آمن ومحفز، ولا تُقاس هذه البيئة بالهياكل المادية فحسب، بل أيضاً بالدعم النفسي والتربوي والاجتماعي الذي يُقدّمه هؤلاء الأشخاص، والذين يمثلون الجمع البشري الذي يتفاعل معه الطفل كما هو موضح في الشكل (2).



الشكل (2) مكونات البيئة البشرية لرياض الأطفال

1. **معلمة رياض الأطفال:** تعتبر معلمة رياض الأطفال حجر الأساس في العملية التربوية والتعليمية في مرحلة الطفولة المبكرة، حيث لا يقتصر دورها على تقديم المعرفة بل يمتد ليشمل التوجيه النفسي والاجتماعي وتشكيل قيم الطفل وسلوكياته، وسنقف مطولاً عند معلمة رياض الأطفال باعتبارها محط الاهتمام والبحث في هذه الدراسة.

ومن التعريفات البليغة والتي أوضحت مكانة وأهمية معلمة رياض الأطفال ما ذكره واشنطن "Washington" بأنها: "قوة العمل في مجال رعاية وتعليم الطفولة المبكرة، التي تعمل في مجال الرعاية الجماعية، ومواقف التعليم التي تخدم الأطفال الصغار، وتوصف العاملات في هذا المجال بعدة ألقاب مثل: المعلمة، أو المساعدة أو المربية أو مقدمة رعاية، وذلك تبعاً للمجموعة العمرية التي تقوم بالتعامل معها، وتوصيف المهنة والمؤسسات الحاكمة للبرامج التي تعمل بها".

(Washington, 2008, 4)

فالمعلمة تمتلك الأدوار الحاسمة والأساسية والمتعددة في رياض الأطفال، فهي البديلة للأم، فقد غادر الأطفال أمهاتهم لأول مرة فوجدوها تستقبلهم، والمربية المعلمة التي يجب أن تقوم بدور التربية والتعليم، وهي الممثلة لقيم وعادات المجتمع (القدوة) لتربية الأطفال عليها، وهي المديرية للصف والمحافظة على نظامه، وهي قناة الوصل بين المنزل والروضة، وهي المرشدة والموجهة النفسية والتربوية، وهي المتعلمة التي تبحث دائماً عن التطوير في مجال التربية وعلم النفس.

(علي الحشاني، 2016، 201-202)

وقد أظهرت الأدبيات الحديثة بأن معلمة رياض الأطفال يجب أن تتمتع بخصائص مرنة وعلى جوانب متعددة لتكون قادرة على أداء الدور التربوي والتعليمي والتنموي المناط بها في رياض الأطفال، باعتبارها العنصر البشري الأكثر تأثيراً في الطفل، وهذه الخصائص تتمثل في:

أ. **الخصائص المهنية والتربوية:** تعد هذه الخصائص من أهم الكفايات التي يتوجب التأكيد عليها والحرص على توفرها في معلمة رياض الأطفال، حيث أنها الأساس في القيام بالدور التعليمي والتربوي، حيث حصرها العديد من الباحثين في حصيلة الكفايات المعرفية، والأدائية وكفايات التخطيط التربوي، وإدارة الصف، والكفايات الرقمية.

(ريم امباركي، 2023، ص110)

ب. **الخصائص النفسية والانفعالية:** إن الخصائص الانفعالية والنفسية التي تتصف بها معلمة رياض الأطفال تتمثل في (الاتزان النفسي، والذكاء العاطفي، والمرونة في الاستجابة للمواقف الصفية)، وقد أكدت ذات الدراسة على أن قدرة المعلمة على التنظيم وضبط المشاعر تخلق بيئة صفية متناغمة ومحفزة للتفاعل الاجتماعي.

(عبد الله العباد، 2021، 180)

ج. **الخصائص الشخصية والاجتماعية:** تلك الخصائص تتمثل في (الصبر، الاتزان، الثقة بالنفس، الحماس، المرح وروح الدعابة، الوعي الثقافي والاجتماعي، التواصل الفعال وبناء العلاقات)، وقد أكد الحريري أن تلك الخصائص تمكن المعلمة من كفاءة الأداء التربوي التواصلي. (فاطمة الحريري، 2013، 128)

ونضيف هنا استناداً على الاطلاع على دراسات سابقة مثل (الدوسري وآخرون، 2023، 70) ودراسة (حصة الزيد، 2017، 90)، وعلى النظرة الشرعية للمعلم جانباً آخر من الخصائص المتمثلة في:

د. **الخصائص الأخلاقية والقيمية:** لا شك أن هناك الميثاق الأخلاقي الذي تتفق في أهميته كل الثقافات والمفكرين والتربويين، إلا أن هناك منظومة قيمية وأخلاقية يتفرد بتمامها وكمالها الدين الإسلامي، تنطلق بنظرة الإسلام للمعلم، فالمعلم في الإسلام له مكانة عظيمة، وقد وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية إشارات كثيرة تُعلي من شأنه وتُبرز دوره في بناء الإنسان والمجتمع، فقد ورد عن الرسول الكريم قوله ﷺ "إن الله وملائكته وأهل السماوات والأرض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير".

(أخرجه الترمذي، 1395هـ، حديث رقم 2658)

وعلى ذلك نخلص إلى أن معلمة رياض الأطفال توجب أن تتصف بالخصائص القيمية والأخلاقية التالية لكي تكون قادرة على تحقيق الأثر القيمي والأخلاقي في أطفال الروضة:

- إخلاص النية لله: فالعمل التعليمي والتربوي عبادة واقتداء بالأدوار النبوية، فوجب أن يكون القائم به خالص النية لله.

- القدوة الحسنة: وجب أن تكون معلمة رياض الأطفال قدوة في الأخلاق والسلوك.

- الوعي الديني: فإن إدراك المعلمة ووعيتها بما يتوجب على الأطفال تعلمه وإدراكه دينياً في هذه المرحلة من الطفولة المبكرة وكذلك وعيها بأهمية التربية الإسلامية يُساعدُها في تقديم محتوى تربوي يُعزز الهوية الدينية للطفل.

ولا بد لنا من إدراك أن أهمية معلمة رياض الأطفال تنطلق من أهمية ومكانة وحيوية مرحلة الطفولة المبكرة التي أجمع الكل على كونها أساساً لشخصية ومهارات رجال الغد، وأساس الناشئة للأمم والمجتمعات، لذلك توجب هذا التفصيل المتعدد الجوانب للخصائص والصفات الواجب أن تتوفر في معلمة رياض الأطفال باعتبارها العنصر الأكثر تعاملًا وتفاعلاً مع طفل الروضة.

والتي يمكنها من خلال ما تمتلكه من مهارات وخصائص أن تغتنم هذه الفرصة الذهبية لترسيخ الانتماء والهوية الوطنية من خلال الأنشطة اليومية والقصص الديني والوطني والأناشيد والمواقف التربوية، ناهيك عن كونها نموذجاً حياً يقتدي به الأطفال.

2. الأقران: في مرحلة الروضة، لا يكون الطفل متعلماً معزولاً، بل هو جزء من نسيج تفاعلي اجتماعي يتفاعل فيه الطفل مع أقرانه، ومن خلالهم يكتسب مهارات لا يمكن منحها من خلال التفقيه المباشر، فهم شركاء في النمو والتعلم، وهم وسط اجتماعي للتعلم، وكذلك محفز للتعلم، ومرآة للنمو النفسي يمكن للطفل من خلالها التحكم في انفعالاته المزعجة للآخرين، وإدراك الفروق الفردية. (محمد تركو وربا خليل، 2013، 198)

من الواضح أن جماعة الأقران تشكل بيئة اجتماعية مصغرة تمارس فيها المهارات والقيم عملياً وليس نظرياً فقط، فالتفاعل المتكرر بشكل يومي مع الأقران يتيح فرصة طبيعية لاكتساب وممارسة العديد من القيم الوطنية كاحترام المتبادل والمشاركة والعدالة وكذلك الانتماء للجماعة.

4. المديرين والمشرفون: لا تكتفي الإدارة الفعالة بوضع الخطط ورصد الميزانيات ومراقبة الجداول، بل إن فعالية المدير الناجح تظهر في تهيئة البيئة الداعمة للطفل وللمعلمة على حد سواء، وتشير دراسة (حميدة حسن، 2023، 300) إلى أن القيادة التربوية هي العنصر الحاسم في إعداد تهيئة انتقال الطفل من الأسرة إلى المدرسة نفسياً واجتماعياً وتسهم في خلق وترقية مستويات التعاون بين الأسرة والروضة لصالح طفل الروضة، في حين أن المشرف التربوي في الروضة يناط

به خلق التوازن بين الدعم الفني والإداري، ويُركّز على تطوير أداء المعلمة بما يُحقق نمواً معرفياً ومهارياً للطفل. (بدرية الشهري، 2023، 4)

فالإدارة والقيادة يشكّلان الأساس لتكوين البيئة المحفزة والشراكة الفعالة القائمة على التكامل بين الدور الأسري ودور رياض الأطفال بالإضافة إلى المجتمع تجاه ترسيخ القيم الوطنية والأخلاقية، بينما يشكل المشرفون التربويون حلقة الوصل بين القيادة والمعلمة والذي يعزز أدوار المعلمة في تنمية قيم المواطنة وأداء دورها التنموي والتربوي بجدارة.

5. الأسرة: لا يقف ولا ينتهي دور الأسرة على التحاق الطفل بمرحلة الروضة، بل يستمر كشريك في دعم الطفل ومتابعة نموه والتواصل مع المعلمة، فالتفاعل بين الأسرة والروضة يُسهم في بناء بيئة تربوية متكاملة، حيث أن العلاقة بين الأسرة والروضة علاقة بنائية تكاملية تهدف إلى خلق تنمية شاملة للطفل من النواحي التربوية والصحية والنفسية والاجتماعية، فلا يمكن نجاح الروضة في دورها دون التفاعل والتكامل مع الأسرة. (عمارية بوجحفة، 2018، 49)

إذاً فالأسرة ليست مجرد حاضنة اجتماعية للطفل، بل هي البيئة الإنسانية الأساسية التي يستمد منها الطفل ثقته بالروضة أولاً وتكتمل بها جهود الروضة، فجهود الروضة في تنمية قيم المواطنة أو غيرها من المهارات والسلوكيات لا تكتمل إلا من خلال علاقة تعاونية بنائية مع الروضة، فالأسرة هي المنطلق الأول لغرس القيم، التي تسهم الروضة في تنميتها من خلال أنشطة وممارسات يومية وتفاعلات اجتماعية معززة لها، وبالتالي فإن القدوة الأسرية والبيئة الأسرية هي منطلق بناء الهوية والانتماء والمعزز لقبول الطفل لبيئة رياض الأطفال.

ج. المحتوى التربوي والتعليمي:

يعد هذا العنصر منظومة متكاملة تهدف إلى تقديم منهج وبرامج وأنشطة تهدف إلى تنمية الطفل معرفياً ووجدانياً وحسياً، ويمكن القول إن هذا المحتوى يتكون من:

1. المنهج: لا يُقصد بالمنهج في رياض الأطفال الكتب الدراسية التقليدية، بل يُنظر إليه على أنه منظومة من الخبرات التعليمية المتكاملة تُقدّم للطفل داخل بيئة الروضة، فيشكل الإطار البنائي الموجه للعملية التعليمية، بهدف تنمية جوانب شخصية الطفل المختلفة، ويُركّز هذا المنهج على التعلم النشط من خلال الألعاب والتجارب الذاتية، وقائم على التنوع المعرفي ليشمل اللغة

والرياضيات والعلوم والموسيقى، ولكن بأساليب غير مباشرة قائمة على الاختيار الذاتي المعزز للثقة والاستقلالية، والآخذ بعين الاعتبار خصائص النمو لدى طفل الروضة، والمناهج الحديثة والمعاصرة لرياض الأطفال قائمة على التفاعل النشط ودعم الإبداع والابتكار واستخدام التقنيات التعليمية الحديثة. (وداد قبوس، 2021، 5)

وهنا يجب أن ننوه إلى أن الدور الإيجابي والفعال لمنهج رياض الأطفال والذي يشكل الموجه لكل الأنشطة والبرامج لا يتأتى إلا من خلال تضمينه لأهداف ومضامين تربوية تعزز القيم الوطنية والأخلاقية، وفق تسلسل بنائي يتوافق مع خصائص النمو للأطفال، فيجب أن يتضمن المنهج أهداف ومضامين تعزز القيم والشعائر الدينية، وكذلك المسؤولية واحترام النظام والقوانين.

2. الأنشطة والبرامج: وهي القلب النابض لبيئة التعلم، وتشمل اللعب الرمزي كالتمثيل المسرحي، الذي يُنمي الخيال والتعبير، والأنشطة الحركية التي تُساعد على إطلاق الطاقة وتعزيز النمو البدني، وكذلك الأنشطة الجماعية، التي تُنمي مهارات التعاون والانتماء.

(المجد بن العربي وعطالله سحوان، 2019، 107-109)

يمكن القول أن الأنشطة والبرامج هي الوسيط العملي الذي يُترجم أهداف المنهج إلى سلوكيات ومواقف واقعية، من خلال القصص الوطنية، الأناشيد، الألعاب الجماعية، والاحتفالات الرمزية، يتعرّف الطفل على مفاهيم مثل الانتماء، التعاون، احترام القانون، والاعتزاز بالهوية، كما تُسهم البرامج التربوية الموجهة في ترسيخ هذه القيم بطريقة تفاعلية تتناسب مع خصائص النمو العقلي والانفعالي للطفل، مما يجعل المواطنة تجربة معيشة لا مجرد مفاهيم نظرية.

د. البيئة النفسية والاجتماعية:

لا شك بأن البيئة النفسية والاجتماعية في رياض الأطفال من أهم العوامل المساهمة في تشكيل شخصية الطفل وتحديد قدرته على التكيف مع البيئة التعليمية والتربوية، حيث أن روضة الأطفال ليست مجرد مكان للتعلم، بل هي مساحة إنسانية يتفاعل فيها الأطفال مع الكبار والأقران، ويكتسبون من خلالها مشاعر الانتماء والأمان والثقة بالنفس، ففي حين البيئة النفسية تعبر عن المناخ العاطفي. (إيناس خليفة، 2013، 15)

لذا فإن البيئة الاجتماعية تعبر عن التفاعلات والعلاقات الاجتماعية داخل الروضة، وبالتالي فإن بيئة رياض الأطفال لا بد أن تهتم بشكل كبير ببناء بيئة نفسية اجتماعية قائمة على التفاعل والشعور بالانتماء والأمان والثقة لما لهذه المهارات والقيم الاجتماعية من أهمية في مرحلة الطفولة المبكرة.

والجدير بالذكر أن بيئة رياض الأطفال لازالت تتأثر بالتطورات والتغيرات المحيطة سواء على مستوى أساليب التعليم والتربية أو على مستوى التقنيات وتكنولوجيا التعليم، ولهذا نجد أن هناك من يخصص البيئة التكنولوجية ضمن مكونات بيئة رياض الأطفال، والتي ترى الدراسة الحالية أنها من الأفضل أن تكون ضمن البيئة المادية وضمن عناصر وسائل التعليم.

واقع رياض الأطفال في ليبيا:

أولاً: مراحل التطور لرياض الأطفال في ليبيا:

لقد مرت ليبيا بالكثير من المراحل والانتقالات السياسية والتاريخية، وبكل تأكيد فإن هذه المراحل تؤثر بشكل مباشر في مؤسسات الدولة ووزاراتها السيادية ومسارات التعليم فيها، ولهذا نجد أن رياض الأطفال في ليبيا مرت بمجموعة من مراحل التطور، نجلها في الآتي:

1. مرحلة الظهور الأولى (1910-1915): تفيد المصادر أن أول روضة تأسست في ليبيا بمدينة طرابلس عام 1910م أي في أواخر الحكم العثماني وبداية الاحتلال الإيطالي عام 1911م، وقد سميت (حديقة الولدان)، وكانت تضم الأطفال من سن (3-6) سنوات ولم يكن لها منهج محدد وإنما ترك الأمر للمعلمات وقد اعتمدوا طريقة ((مدام منتسوري)) ولم يكن هذا مستغرباً باعتبار أن كل الأطفال يحملون الجنسية الإيطالية. (الشيخ رأفت، 1977، 72)

2. مرحلة التنافس والانتشار (1915-1940): مع بداية الاحتلال الإيطالي أهملت الكتاتيب الإسلامية بفعل سلطات الاحتلال، ولكن الوعي الديني وغيره المسلمين في ليبيا على دينهم جعلتهم ينصرفون إلى دعم الكتاتيب بأنفسهم؛ مما اضطر السلطات إلى إصدار مرسوم رقم (250) عام 1915م للسيطرة على الكتاتيب والمدارس القرآنية، وقد صاغ بنوداً نصت على:

أ- تنظيم الكتاتيب وصرف مكافآت مالية للفقهاء ومعلمي الكتاتيب من الأوقاف ومن خزينة المستعمرة.

ب- تصرف الأموال على هذه الكتاتيب إذا توفرت فيها الشروط الآتية:

- أن يتجاوز عدد التلاميذ في الكتاب الواحد (25) تلميذاً في أعمار (5-14) سنة.
 - أن يتضمن برنامج الكتاب مقررات في اللغة العربية والرياضيات إلى جانب المقررات الدينية.
 - يخضع الكتاب لرقابة ومتابعة المفتش الإيطالي.
- ونظراً لتوسع الكتاتيب وإقبال أبناء المسلمين عليها، فقد ولد ذلك نوعاً من التخوف لدى الإيطاليين، فأصدرت السلطات الإيطالية عام 1917م مجموعة إجراءات منها:
- تأمين حرية التعليم لليبيين وجعل مرحلة التعليم الابتدائي إلزامياً لهم.
 - احترام تعليم العقيدة الإسلامية وإعادة فتح الزوايا والكتاتيب.

(المبروك عثمان ونجم الدين مردان، 1997، 179)

وهنا وفي ذات الوقت سعت السلطات الإيطالية إلى إنشاء المزيد من رياض الأطفال فأخذت البعثات التبشيرية الكاثوليكية في فتح وتأسيس رياض الأطفال، ففي العام الدراسي 1921-1922 تم افتتاح عدد 8 رياض أطفال في مدن "طرابلس، ودرنة، وبنغازي" جميعها تدار من قبل أجنبيات لهن صلة بالبعثات التبشيرية لكون الطفل في هذه المرحلة فسانل تغرس لمراحل قادمة. ومع ازدياد الجالية الإيطالية في ليبيا وتوسع الكتاتيب صار عدد رياض الأطفال حتى عام 1940م (13) روضة أطفال، في طرابلس ومصراتة وبنغازي ودرنة، يرتادها غالباً أولاد الأجانب والمسيحيين واليهود وقليل من أبناء المسلمين.

(المبروك عثمان ونجم الدين مردان، 1997، 178، 179)

3. مرحلة الإدراج الأولى في السلم التعليمي (1957م): في ظل الحكم الملكي نصت لائحة عام 1957م على أن التعليم الابتدائي إلزامي لكل الأطفال الليبيين من سن (6-12) سنة وقد أدرجت رياض الأطفال لأول مرة في ليبيا ضمن السلم التعليمي، وقد أقر مؤتمر البيضاء عام 1963م أول تفصيل لنظام التعليم في مرحلة رياض الأطفال صراحة الذي انطلق من سن (4-6) سنوات،

وينظام سنة أولى وسنة ثانية كمرحلة تربوية ما قبل المدرسة الابتدائية وظهرت بعد ذلك رياض الأطفال الحكومية والأهلية.

4. مرحلة التنظيم الإداري والقانوني: بعد التغيير السياسي الذي طرأ على ليبيا عام 1969م والتحول من الحكم الملكي إلى الجمهورية، وبعد إصدار قرار رئيس مجلس الوزراء رقم (3) عام 1973م بشأن التنظيم الداخلي للمحافظات، والذي نص في مادته (23) على أن مرحلة رياض الأطفال مدرسة تعليمية ضمن اختصاص قسم شؤون التعليم (مكتب التعليم الابتدائي ورياض الأطفال).

وفي عام 1980م، صدرت لائحة خاصة برياض الأطفال، اعتبرت داراً تربوية مهمتها تهذيب سلوك الأطفال والعمل على رعايتهم اجتماعياً ونفسياً وبدنياً، تتبع أمانات التعليم في البلديات والدخل لها مجاناً، وازداد عدد رياض الأطفال ليصل عام 1983م لعدد (56) روضة، رصدت لها ميزانية قدرت ب(72) مليون دينار. (عبد الله النعيمي، 1988، 71)

وقد حرصت اللجنة الشعبية العامة للتعليم (سابقاً) على تحقق الغاية من رياض الأطفال فأصدرت بطاقة الطفل (نموذج رقم 3)) والتي اشتملت على بيانات الطفل وحالته الصحية من النمو الجسمي من حيث (الوزن والطول والنمو العضلي والحركة والنشاط)، والحالة الصحية من حيث (السمع والبصر والشهية والحالة الصحية العامة)، وكذلك تقييم السلوك مع (الرفاق والأغراب الأصغر منه أو الكبار)، وتقييم تعامله مع الألعاب والانضباطية والنمو العقلي من حيث (النطق والفهم والتخيل والقراءة والكتابة والحساب) وكذلك النمو الروحي من حيث (حفظ آيات القرآن الكريم والقصص الدينية) والمهارات الأساسية مثل (الغناء والتمثيل والرسم والأشغال).

(المبروك عثمان ونجم الدين مردان، 1997، 182-183)

5. المرحلة المعاصرة (2011) حتى الآن: استمرت مرحلة رياض الأطفال بذات اللوائح المنظمة حتى قرار رقم (134) لسنة 2012م باعتماد الهيكل التنظيمي واختصاصات وزارة التربية والتعليم، وتنظيم جهازها الإداري الذي نص في مادته (4) على استحداث إدارة رياض الأطفال، وفصل تبعيتها للتعليم الأساسي، وبالتالي فقد حصلت على نوع من الاستقلالية وأصبحت في هذه المرحلة تتبع السلم التعليمي ومن جديد كلفت لها إدارة عامة وإدارات تتبع الخدمات التعليمية بالبلديات.

وفي ظل هذه اللائحة التنظيمية حددت أهداف رياض الأطفال في ليبيا وتمثلت في:

1. مساعدة الطفل على النمو المتكامل (الجسمي، والحركي، واللغوي - العقلي المعرفي، والاجتماعي، والخلقي، والانفعالي) مع الأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية في القدرات والاستعدادات والمستويات النمائية.
2. ترسيخ العقيدة الإسلامية في نفوس الأطفال وغرس الإيمان بالله في قلوبهم، وحب الرسول، وتعليمهم الثقافة والآداب والسلوكيات الإسلامية.
3. ترسيخ مبادئ الوطنية والانتماء للوطن.
4. إكساب الأطفال المفاهيم والمهارات في أساسيات العلوم كاللغة العربية والرياضيات والعلوم والفنون والتربية الحركية والصحة العامة والنواحي الاجتماعية.
5. التنشئة الاجتماعية السليمة في ظل المجتمع ومبادئه وأعرافه السائدة.
6. التأقلم والتكيف مع البيئة التعليمية وممارسة أنشطة التعلم التي تتفق واهتمامات الطفل.
7. تهيئة الطفل للتعليم النظامي بالمراحل التعليمية المتقدمة.
8. ضبط النفس وضبط السلوك التلقائي للطفل والتصرف بشكل مهذب.
9. النمو الخلقي والذي يمثل قيم ومعايير الوالدين، واحترام ملكية الغير وحقوق الآخرين، والكف عن السلوك العدواني وما إلى ذلك.
10. القدرة على اللعب والتعامل مع الآخرين بشكل فاعل وإيجابي.

(إدارة رياض الأطفال بالوزارة، 2019)

ومن الملاحظ أن هذه الأهداف قد صيغت ووضعت بما يتلاءم وأهمية ومكانة وحيوية رياض الأطفال، وما أنيط بها من مسؤوليات وغايات تربوية وتنموية وتعليمية، فبالإضافة إلى تركيزها على جوانب النمو التي نادى بها النظريات وروادها، فإن هذه الأهداف تضمنت مبادئ وقيم المواطنة والانتماء للوطن، وكذلك ترسيخ القيم الإسلامية، وهو ما إلى أهمية الدراسة الحالية في ضمان تحقق تلك الأهداف والغايات وموافقة الخطط الوزارية العامة لرياض الأطفال.

إلا أنه وفي الوقت نفسه لم تتضمن اللائحة أساليب وسبل التقييم والمتابعة لهذه الأهداف، وهو الأمر الذي وضعنا اليوم في مواجهة بعض السلوكيات المنحرفة والنزاعات العدوانية والتخريبية

التي تتنافى وتلك القيم والمبادئ التي قامت من أجل ترسيخها وتنميتها رياض الأطفال في ليبيا، ما جعلها مشكلة الدراسة الحالية وأوجب علينا البحث والتحقيق عن سبل تعزيز قيم المواطنة وزيادة إرسائها من خلال ترسيخها بالبعد الإسلامي وما يمثله الإسلام من إلزامية في التمسك بها والرفع منها في نفوس المسلمين.

ثانياً: استقراء التحديات والصعوبات التي تواجه رياض الأطفال في ليبيا:

وقد تم الاعتماد في استقراء التحديات والصعوبات التي تواجه رياض الأطفال على عدد من الدراسات المحلية التي صرحت أو لمحت لتلك الصعوبات أو التحديات، ويمكن تعداد مجموعة من التحديات تتمثل في:

1. ضعف مشاركة الرياض في وضع الخطط الاستراتيجية: إن أحد أبرز التحديات التنظيمية هو غياب أو ضعف التخطيط طويل الأمد، فغالبية رياض الأطفال تعتمد على خطط تشغيلية غير موثقة، ولا تستند إلى تحليل احتياجات المجتمع المحلي أو توقعات النمو السكاني، وإن وجدت خطط استراتيجية فهي خطط مفروضة على إدارات رياض الأطفال دون المشاركة فيها، وهذا ما أكدته "خيرية الورفلي" (2012) في دراستها حول المشكلات الإدارية في طرابلس، حيث أشارت إلى أن معظم المديرات والمعلمات لا يشاركن في وضع خطط تربوية واضحة، مما يؤدي إلى ارتباك في تنفيذ البرامج التعليمية. (خيرية الورفلي، 2012، 45)

2. ضعف الالتزام بمعايير الجودة: تعاني رياض الأطفال من وجود فجوة واضحة بين المعايير النظرية المعتمدة من وزارة التربية والتعليم وبين التطبيق الفعلي داخل المؤسسات، وأشارت إلى أن غياب التدريب المستمر، وضعف البنية التحتية، وعدم توفر أدوات التقويم التربوي، كلها عوامل تُعيق ترسيخ الجودة الشاملة في هذه المرحلة الحساسة. (مفتاح المنفي، 2018، 10)

3. ضعف المشاركة المجتمعية: تعد المشاركة المجتمعية عنصراً أساسياً في نجاح رياض الأطفال، إلا أن الإدارات تعاني من ضعف في التواصل مع أولياء الأمور والمجتمع المحلي، وقد أكدت دراسة "سالمين سالم وآخرون" إلى أن المتغيرات المجتمعية في ليبيا أثرت كثيراً على العلاقة التواصلية بين رياض الأطفال والأسرة والمجتمع، بل نقلت تأثيرات سلبية أربكت بيئة رياض الأطفال في أداء مهامها التنموية وتنمية السلوكيات والقيم. (سالمين سالم وآخرون، 2020، 632)

4. نقص التدريب المهني والإداري: يُعد نقص التدريب أحد أبرز التحديات التي تواجه الكوادر التربوية في رياض الأطفال الحكومية الليبية، حيث يؤثر بشكل مباشر على جودة التعليم المقدم للأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، فغالبية المعلمات يعانين من غياب التدريب على البرامج التعليمية الخاصة بالروضة، مما يُضعف من قدرتهن على تطبيق المناهج الحديثة، ويحد من فعاليتهم في التعامل مع الأطفال داخل البيئة الصفية، كما نوهت الدراسة أن هذا النقص في التدريب لا يقتصر على المعلمات فقط، بل يشمل أيضا المديرات، حيث لا تتوفر لهن برامج تطوير إداري مستمرة، مما يؤدي إلى ضعف التخطيط والتنظيم داخل المؤسسات الحكومية.

(سعاد شببيك، 2022، 520)

6. تحديات تربوية ونفسية: لقد تأثرت بيئة رياض الأطفال وكذلك الأطفال والأسر الليبية خلال السنوات الأخيرة بكثير من الضغوطات الأمنية والاجتماعية والاقتصادية، التي خلقت الكثير من التحديات والصعوبات التربوية والنفسية التي تواجه رياض الأطفال في ليبيا، فقد كشفت دراسة "سعاد شببيك" التي تناولت واقع رياض الأطفال العامة بمدينة بنغازي أن المؤسسات تعاني من ضعف في إعداد البرامج التربوية التي تراعي الفروق الفردية بين الأطفال، إلى جانب غياب الدعم النفسي المتخصص داخل رياض الأطفال، كما أشارت الدراسة إلى أن المعلمات يفتقرن إلى التدريب في التعامل مع الأطفال ذوي الاضطرابات السلوكية أو النفسية، مما يؤدي إلى تفاقم المشكلات داخل البيئة الصفية ويُضعف من فعالية العملية التعليمية. (سعاد شببيك، 2022، 519)

7. نقص الموارد المالية واللوجستية: أظهرت دراسة "المريمي" شارت نتائج الدراسة إلى أن مؤسسات رياض الأطفال في ليبيا تعاني من ضعف الإمكانيات المادية واللوجستية، مما يحد من قدرتها على أداء دورها التربوي والاجتماعي، ويؤثر على جودة الخدمات المقدمة للأطفال، فقد كشفت الدراسة أن معظم المباني المستخدمة غير صالحة من حيث التصميم أو التهوية أو السلامة، ولا تتوفر بها التجهيزات الأساسية مثل الأثاث المناسب، والوسائل التعليمية، أو حتى أدوات النظافة، كما أكدت أن الإدارات التربوية تحتاج إلى دعم مالي كبير لتغطية متطلبات العملية التعليمية، بما في ذلك الصيانة، والتغذية، والأنشطة الترفيهية. (البشير المريمي، 2020، 195)

ونستنتج مما سبق وجود الكثير من التحديات التي تعاني منها رياض الأطفال، وذلك من خلال ما وقفت عليه أثناء الزيارات الميدانية لمجموعة من رياض الأطفال سواء أثناء التدريس أو الرّاف على طالبات الدراسات الميدانية، أو أثناء القيام بالجانب العملي لهذه الدراسة، ومن تلك التحديات ضعف الإشراف والتفتيش التربوي، ونقص الكوادر المؤهلة لتأهيل الطفل من النواحي التربوية والاجتماعية والروحية، وكل هذه التحديات تؤثر بشكل مباشر على جودة العملية التعليمية والتربوية، وعلى قدرتها في غرس قيم المواطنة لدى الأطفال، والتي تُعد حجر الأساس في بناء شخصية المواطن الصالح مستقبلاً، فما نراه اليوم من ضعف في قيم المواطنة لدى بعض الشباب ليس إلا نتيجة طبيعية لخلل بدأ منذ الطفولة، حين لا يتعلم الطفل أن يحترم النظام، أو أن يشارك، أو أن يُقدّر التنوع، فإنه يكبر وهو يفنقر إلى هذه القيم، نراه يتعامل مع الوطن كفكرة بعيدة، لا تمس حياته اليومية، ولا تشكل جزءاً من هويته.

- رياض الأطفال من منظور إسلامي :

لم يكن الإسلام وأهله بمنجاة من كيد أعدائه، ومحاولات النيل منه بتغريب الأجيال عن مبادئ الإسلام الحنيف، ونشر الأفكار والسلوكيات التي تتنافى مع تعاليمه الوسطية السمحاء، ولذلك فإن غرس القيم الإسلامية الصحيحة في نفوس أطفالنا منذ الصغر صار أمراً يفرض نفسه وتحسيناً مبكراً ضد تلك المكائد.

وقد سبق وإن اتضح لنا مدى اهتمام الإسلام بالطفولة في كل مراحلها، وحرصه على خلق العبد المسلم الصالح من خلال التربية في بيئة إسلامية صالحة تعكس في مكوناتها قيم الإسلام ظاهراً وباطناً، انطلاقاً من البيئة المادية وانتهاءً بالبيئة النفسية والاجتماعية، ولا شك مروراً وتأكيداً على البيئة البشرية والمحتوى التربوي.

إن العلم في الإسلام نوعان علم نقل وعلم عقل، وعلم النقل ثابت لا يتغير من مصدره الوحي الإلهي، في حين أن علم العقل متطور متجدد متغير مع تغير الزمان والمكان والأحداث، وأمرنا بتحصيله أينما كان مصدره بما ينفع الدنيا والدين. (رمضان البوطي، 2007، 45)

وعلى ذلك، وبالرغم من أن فكرة ونشأة رياض الأطفال هي فكرة غريبة، إلا أنها تتوافق مع المبدأ الإسلامي الذي يوجب على المسلمين الاهتمام بتربية الأطفال وتعليمهم في هذه السن المبكرة، والحرص على إكسابهم المهارات والسلوكيات وغرس القيم، ومن هنا صار التكيف مع العلوم والمعارف الجديدة التي لا تخالف الشريعة من الأمور الواجبة. وحتى تكون رياض الأطفال توافق المنظور الإسلامي، وجب أن تحقق أهداف وغايات التربية الإسلامية في نفس الطفل، والتي تتمثل في:

1. غرس وترسيخ العقيدة الإسلامية الصحيحة: ويتحقق ذلك بتعليم الطفل كلمة التوحيد، والأذكار اليومية، وربط مشاعره بالله تعالى بالدعاء والاستغاثة. كما يُعرّف الطفل على أسماء الله الحسنى وصفاته بأسلوب مبسط، مما يشعره بعظمة الخالق، وينمي لديه ضبط النفس، وهو أساس السلوك الأخلاقي في الإسلام، فإن أصلح أوقات غرس العقيدة السنوات الأولى في حياة الطفل؛ لأنه يصغي إلى المربي بكل جوارحه، ويقبلها دون نقاش، وهناك عدة وسائل لتحقيق ذلك، منها التلقين كأن يُلقن الطفل كلمة التوحيد، ويُعلّم الأذكار والدعاء والاستغاثة بالله، ويُربط قلبه بالخالق عبر التأمل في مظاهر الكون، مما يُشعره بالتوازن النفسي والانتماء الإيماني.

(لily الجريبة، 2010، ص 37-38)

2. تنمية الإيمان بالله: وذلك من خلال جملة من الممارسات والأنشطة اليومية، ففي كتابه التربية الاجتماعية والدينية في رياض الأطفال أشار عبد السيد شريف إلى أن الأطفال في سن الروضة يتأثرون بالممارسات الدينية اليومية، مثل حفظ قصار السور القرآنية، والمشاركة في الأعياد والمناسبات الدينية، وتعلم الأناشيد الدينية، والاستماع إلى القصص القرآني، كل ذلك يُسهم في تنمية وجدانه الديني ويعزز الهوية الإسلامية.

3. إيقاظ الحس الديني لدى الطفل: فكما ورد عن النبي الكريم ﷺ قوله: ((ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه...)) (صحيح البخاري، 1422هـ، حديث 4515)، فإن أحد الأبعاد التربوية المناطة برياض الأطفال الإسلامية هي الربط بين الفطرة المسلمة لدى الطفل والخبرة الحسية التي ينميها في رياض الأطفال، حيث يتم ذلك من خلال

تشجيعه على التأمل في الطبيعة وخلق الله، فتعزز الإيمان الفطري وتربط العلم بالدين، وتتمى لدى الطفل حب الاكتشاف في إطار إيماني. (السيد شريف، 2020، 45)

4. تنمية وتعزيز القيم الأخلاقية والاجتماعية والوطنية: إن المنظومة القيمية الإسلامية منظومة قائمة على الممارسة وتتجسّد في السلوك وليس الاكتفاء بمعرفتها، ولهذا يتوجب على رياض الأطفال أن تبني برامجها وأنشطتها على تنمية وتعزيز تلك القيم أخلاقياً واجتماعياً، فتعلم الطفل كيف يمارس تلك القيم داخل البيئة الصفية مثل احترام الآخرين، والالتزام بالنظام، والتميز بين الخطأ والصواب، وهذه القيم هي ركن أساسي من السلوك الإنساني الذي يتربى عليه الطفل المسلم منذ نعومة أظفاره، وهذا الدور التنموي وجب أن يشمل بناء القيم والهوية، وغرس مفاهيم مثل التعاون، احترام الآخر، حب الوطن، والالتزام بالواجبات، فرياض الأطفال تُعد البيئة الأولى التي يتفاعل فيها الطفل خارج نطاق الأسرة، مما يجعلها مؤهلة لغرس هذه القيم من خلال الأنشطة، السلوكيات، والقدوة الحسنة. (مطبعة أحمد وسمر درويش، 2020، 330-332)

5. نقل التراث الديني والثقافي للأمة: إن ترسيخ الثقة بأمتهم وصلاح دينهم لكل زمان ومكان من خلال تعريف الطفل بتاريخ الأمة الإسلامية، وتعليمه أن الدين جزء من ثقافته وهويته، كل ذلك يعزز الهوية الدينية ويناغم بين الهوية الدينية والهوية الثقافية فتكون مدعاة للاستقرار النفسي والطمأنينة والثقة لدى الطفل، ومعول من معاول التماسك في المجتمع.

6، تحقيق الانضباط الذاتي والاجتماعي: عبر بناء الضمير الديني الذي يُوجّه سلوك الطفل، ويُساعده على اتخاذ قرارات أخلاقية نابعة من داخله، دون الحاجة إلى رقابة خارجية دائمة. وهذا الضبط يُعد من أهم ثمار التربية الإسلامية، حيث يُنتج أفراداً مسؤولين، ملتزمين، ومؤثرين في مجتمعاتهم. (السيد شريف، 2020، 210، 215)

7. تعلم الأدوار الدينية والاجتماعية: إن من المهم جداً أن يعي الطفل المسلم مبكراً الدور الشامل والرسالة السامية التي من أجلها خلق الله عباده والتي تشكل الإطار العام الذي في داخله يمارس المسلم كل أدواره الاجتماعية ومعاملاته وحياته، فيقول الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات: 56)، ولا بد أن ترتبط كل الأدوار الاجتماعية بهذا الدور الكلي والسامي.

مما سبق يمكن القول إن الأهداف التربوية لرياض الأطفال الإسلامية تُظهر علاقة وثيقة وعميقة بتنمية قيم المواطنة، إذ تتكامل فيها الأبعاد الدينية والأخلاقية والاجتماعية والثقافية لتشكل نواة المواطنة الصالحة في وجدان الطفل المسلم منذ سنواته الأولى، ففي رياض الأطفال بمنظور الإسلام، لا يُنظر إلى التربية الدينية بوصفها طوقاً منفصلة عن الحياة، بل تُغرس العقيدة الإسلامية الصحيحة في قلب الطفل لتكون منبعاً لضبط النفس، والانضباط الذاتي، والالتزام النفسي، وهي كلها خصائص جوهرية للمواطن المسؤول. فحين يتعلم الطفل التوحيد، والأذكار، والدعاء، ويُربط قلبه بالخالق عبر التأمل في الكون، فإنه يُنمّي في داخله شعوراً بالانتماء الإيماني، الذي يُعد أساساً للانتماء الوطني لاحقاً.

كما أن تنمية الإيمان بالله عبر الأنشطة اليومية، مثل حفظ السور القرآنية والمشاركة في المناسبات الدينية، تُسهم في بناء وجدان ديني متماسك، يُعزز الهوية الإسلامية، ويُرسخ لدى الطفل شعوراً بالانتماء إلى جماعة ثقافية ودينية لها تاريخ وقيم، مما يُمهّد الطريق لتكوين هوية وطنية متجذرة.

وتأتي القيم الأخلاقية والاجتماعية والوطنية لتُجسد المواطنة في السلوك اليومي، حيث يتعلم الطفل في بيئة الروضة كيف يحترم الآخر، يلتزم بالنظام، ويمارس التعاون وحب الوطن، مما يجعل من الروضة فضاءً أولياً لغرس مفاهيم المواطنة الفاعلة، عبر الممارسة والقوة الحسنة.

لذا يمكن اختصاراً القول أن أهداف رياض الأطفال بمنظور الإسلام لا تقتفي ببناء الطفل دينياً، بل تُشكّل منظومة تربوية متكاملة تُسهم في تنمية قيم المواطنة عبر غرس العقيدة، وتنمية الوجدان، وتعزيز القيم، وبناء الهوية، وتحقيق الانضباط، وتحديد الأدوار، مما يجعل من الطفل المسلم مواطناً صالحاً، واعياً، متزناً، ومؤثراً في مجتمعه.

ومن ناحية أخرى فقد سعت بعض الدول والمراكز إلى محاولات لتأسيس رياض أطفال إسلامية، هنا تستعرض الدراسة مجموعة من النماذج المعتمدة في تعليم رياض الأطفال الإسلامية في ماليزيا، حيث تعد ماليزيا من الدول الرائدة في تطوير نماذج تعليمية متكاملة لمرحلة الطفولة المبكرة، تجمع بين القيم الإسلامية والمناهج الحديثة، وقد ظهرت عدة مؤسسات تعليمية تقدم

تجارب متميزة في رياض الأطفال الإسلامية، تجمع بين التعليم الروحي، والتنمية الأخلاقية، وتنمية المهارات المعرفية والاجتماعية، وفيما يلي عرض لأبرز هذه النماذج:

1. نموذج الخلفاء الصغار (Little Calphs):

يُعد برنامج "الخلفاء الصغار" من أكثر البرامج انتشارًا في ماليزيا، تتبناه العديد من رياض الأطفال الإسلامية، حيث يعتمد على منهج إبداعي يجمع بين تعليم اللغة الإنجليزية والقيم الإسلامية، يركز البرنامج على تعليم القرآن الكريم (القراءة والحفظ)، والسيرة النبوية، والآداب الإسلامية، إلى جانب مهارات الحياة اليومية مثل الصلاة والدعاء والسلوكيات الأخلاقية، كما يتضمن البرنامج أنشطة علمية ولغوية تهدف إلى بناء شخصية قيادية متوازنة لدى الطفل.

(Little Caliphs International Sdn Bhd, 2024)

2. نموذج الرحمة والفضيلة (Genius Aulad):

تأسست مؤسسة (أولاد عباقرة) "Genius Aulad" بهدف غرس القيم الإسلامية في نفوس الأطفال من خلال منهج تربوي يركز على الرحمة، والفضيلة، والفضول المعرفي، ويشمل البرنامج تعليم القرآن الكريم، والآداب الإسلامية، والأنشطة التفاعلية التي تعزز الذكاء العاطفي والروحي، ويُعد هذا النموذج من أكثر النماذج انتشارًا في ماليزيا، حيث يضم أكثر من 70 مركزًا تعليميًا.

(Genius Aulad, 2024)

3. برنامج EduCare للتعليم المبكر:

هذا البرنامج للتعليم المبكر أسسته مؤسسة إيدوكير التابعة للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، حيث يقدم نموذجًا متكاملًا لرياض الأطفال، يجمع بين التعليم الأكاديمي والتربية الإسلامية، يشمل المنهج تعليم اللغة العربية، والقرآن الكريم، والحديث الشريف، إلى جانب مواد مثل اللغة الإنجليزية والعلوم. ويُركز البرنامج على بناء الشخصية الإسلامية من خلال بيئة تربوية آمنة ومحفزة، تستهدف النمو الروحي والعاطفي والمعرفي.

(, 2025www.iiumeducare.edu.my)

4. نموذج التعليم الإسلامي المدمج مع (STEAM) (KinderHive):

يقدم مركز KinderHive تجربة تعليمية مبتكرة تمزج بين القيم الإسلامية ومبادئ STEAM (العلوم، التكنولوجيا، الهندسة، الفنون، والرياضيات)، يعتمد المنهج على نموذج H.I.V.E الذي يهدف إلى تنمية الطفل بشكل شامل، ويشمل تعليم صفات النبي ﷺ، والقرآن الكريم، والأنشطة الرقمية التفاعلية. وقد تم اعتماد البرنامج من قبل إدارة الشؤون الإسلامية في ولاية سيلانجور. (KinderHive, 2025)

ومن الجدير بالملاحظة أن كل تلك النماذج والبرامج للتعليم المبكر للأطفال تنطلق من جامعات ومراكز إسلامية متخصصة في التعليم الإسلامي وتعمم على رياض الأطفال والتي نلاحظ أنها تنطلق على تلك الرياض مسمى مراكز التعليم المبكر، والملفت للنظر هو الاجتهادات المتعددة في هذا الاتجاه والذي لا شك ينطلق من الحرص على تعزيز القيم الإسلامية لدى الأجيال القادمة في ظل ما يحيط بالإسلام والمسلمين من أخطار التغريب والتشويه الفكري.

وبشكل عام يمكن الخلوص إلى جملة من الفوارق بين رياض الأطفال بمفهومها العام ورياض الأطفال من منظور الإسلام في عدة جوانب كما هي موضحة ومشروحة في الجدول (2).

الجدول (2) أهم الاختلافات بين رياض الأطفال في المنظور العام والإسلامي

المعيار	رياض الأطفال بالمفهوم العام	رياض الأطفال من منظور الإسلام
المنطلق	كنتيجة لعمل الأمهات	كواجب ديني لتعليم الأطفال.
الهدف التربوي	تنمية المهارات اللغوية، الحركية والاجتماعية مع التركيز على التهيئة للمدرسة.	تهيئة الطفل ليكون مسلماً متوازناً من خلال تنمية الإيمان والأخلاق والهوية الإسلامية إلى جانب المهارات المعرفية.
المحتوى التعليمي	مناهج وبرامج تدعم العلوم الدنيوية من قراءة وكتابة وحساب وأنشطة حركية	إطار شمولي يدمج القرآن الكريم والحديث والقصاص الإسلامي مع العلوم الدنيوية.
المقصد التكويني للطفل	شخصية مستقلة ذات فضول معرفي	شخصية إسلامية تحقق العبادة الحقة لله تتصف بحب الاكتشاف في إطار الدين
البيئة التعليمية	بيئة تعليمية محايدة تعتمد الترفيه والوسائل الحديثة.	بيئة تربوية ملتزمة تراعي أوقات الصلاة، واللباس المحتشم، والبرامج الهادفة.

إن رياض الأطفال الإسلامية لا تُعد مجرد بديل تربوي، بل هي مشروع حضاري يهدف إلى بناء جيل يحمل قيم الإسلام، ويُجيد التعامل مع معطيات العصر، وبينما تُركز النماذج التقليدية على الكفاءة الأكاديمية، فإن النموذج الإسلامي يُوازن بين العقل، الروح، والسلوك، مما يجعله أكثر تكاملاً في بناء الإنسان.

ثالثاً: قيم المواطنة

أصبحت قيم المواطنة من الموضوعات المثيرة للجدل كثيراً في الآونة الأخيرة مع تقيش الأفكار والأيدولوجيات وسرعة انتشارها وتأثر الآخرين بها، وذلك بسبب ما يحدث من تغيرات سياسية واقتصادية واجتماعية في المجتمعات، وهذا ما دفع الكثيرون لدراسة قيم المواطنة التي تسهم في بناء وتكوين فرد لديه قيم وطنية عالية، تتعكس على تصرفاته وسلوكياته الحضارية التي تساعد وتساهم في بناء الأوطان، ولا شك بأن قيم المواطنة الراسخة يجب أن يكون مصدرها راسخاً وثيقاً لا شك فيه ولا ريب، ولهذا كان لزاماً على المسلم أن تتبع قيمه جميعها من الشريعة الإسلامية السمحة فهي العروة الوثقى التي لا انفصام لها.

وفي هذا السياق سنوف نستعرض مدخلاً عاماً للمواطنة وإطاراً مفاهيمياً لقيم المواطنة وكذلك تأصيلاً إسلامياً لها وعرضاً لأبرز النماذج من قيم المواطنة التي يقرها الإسلام وينادي بها.

مدخل عام للمواطنة:

أ. تعريف المواطنة:

المواطنة لغةً:

جاءت المواطنة من: " واطنه على الأمر مواطنة، ووطن القوم: عاش معهم في وطن واحد وفعل واطن بمعنى شارك في المكان مولداً وإقامة، لأن الفعل على وزن <<فاعل>>".

(محمد العدناني، 1989، 725)

وقد ذكر ابن منظور في لسان العرب: " أن المواطنة اشتقاق من وطن وهو المنزل الذي يقيم فيه الإنسان، وجمعها أوطان ويقال وطن بالمكان وأوطن به أي أقام وأوطنه اتخذه وطناً، وأوطن فلان أرض كذا أي اتخذها مكاناً ومسكناً يقيم فيه" وأضاف أيضاً بأن: " واطن" تعني المشاركة على العيش المشترك فيه".

(ابن منظور، 2009، 239)

ونكر "الفيروز أبادي" في القاموس المحيط بانها: "تنسب إلى الوطن وهو مكان ومنزل

الإقامة، وأوطن: أقام، واستوطنه: اتخذه وطناً، يقال مواطن مكة: موافقها".

(الفيروز أبادي، 2007، 116)

المواطنة اصطلاحاً:

تنوع استخدام مفهوم المواطنة على نطاق واسع بتنوع المجالات والتخصصات العلمية المتنوعة، كالعلوم الإنسانية والاجتماعية وغيرها من العلوم المختلفة، وهذا مما يصعب علينا وضع مفهوم واحد للمواطنة، نظراً لاختلاف وجهات النظر باختلاف تخصصاتهم وبيئاتهم، إلا أنه يمكن عرض بعض المفاهيم المتنوعة للمواطنة لعلنا نجد اشتراكاً فيما بينها.

فتعرف المواطنة في الفكر الإسلامي على أنها: "بيان وإيضاح جوهر الروابط والعلاقة

القائمة بين دار الإسلام ومن يقيمون على هذه الدار أو الوطن من المسلمين وغيرهم".

(فهمي هويدي، 1990، 13)

وكذلك يرى "محمود أبو دف وسليمان المزين": "أن المواطنة هي عملية تفاعل إنساني بين

أبناء المجتمع الواحد من جهة، والمجتمع الإنساني الآخر من جهة أخرى، وتُبنى هذه العلاقة على أسس رصينة وقوية من الحقوق والواجبات والحب والخير والعطاء للناس من أجل نفعهم والتعاون معهم بما يرضي الله". (محمود أبو دف وسليمان المزين، 2006، 142)

والمواطنة في المنظور التربوي والاجتماعي تحظى باهتمام بالغ باعتبارها وسيلة لتحقيق

مكانة اجتماعية للفرد في المجتمع، وأساساً من أسس الفعالية الجماعية للأفراد والانتماء للجماعة، فقد ورد في قاموس علم الاجتماع بأن المواطنة هي: "مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي (دولة)، ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء، ويتولى الطرف الثاني الحماية، وتتحدد هذه العلاقة عن طريق القانون". (محمد غيث، 1995، 56)

والملاحظ في هذه التعاريف أنها تتحدث عن حقوق وواجبات، حقوق للمواطن أو الفرد

يترتب على المجتمع أو الدولة الالتزام بها، وواجبات يترتب على المواطن القيام بها تجاه المجتمع أو الدولة، ولهذا نرى أن التعريف الأنسب للمواطنة: هي صفة لعلاقة سلوكية تبادلية بين الدولة ومواطنيها، تنشأ من خلال ضمان الدولة حقوق المواطن، والالتزام المواطن بواجباته ومسؤولياته في خدمة الوطن في أوقات السلم والحرب بما يتوافق وإطار الحقوق والواجبات في الإسلام.

ب. مكونات المواطنة:

إن المواطنة مكونة من مجموعة من المكونات أو العناصر الأساسية، والتي لا تتحقق المواطنة بدون تحقق تلك المكونات، وهذه المكونات تتمثل في:

1. الحقوق:

والتي يعرفها قاموس الخدمة الاجتماعية بأنها: "التزامات المجتمع تجاه كل أعضائه والتي يستحقها الفرد قانونياً وأخلاقياً عند طلبها، وتعرف بشكل أكثر تحديداً في الحقوق المدنية وحقوق المساواة وحقوق الإنسان". (محمد العطار، 2018، 506)

تتطلب ممارسة المواطنة بشكل فعال وجود الحد الأدنى من الحقوق لأفراد المجتمع، مما يمنح المواطنة معناها ويعزز الولاء والانتماء للوطن. يتفاعل المواطنون من خلال المشاركة الفعلية في أداء واجباتهم، والدفاع عن الوطن، والمساهمة في تقدمه وصناعة حضارته. لذلك، تُعتبر الحقوق من أهم مكونات المواطنة. (أبو الفتوح بوهريرة، 2015، 45)

وقد تعددت تلك الحقوق، ومن أبرزها:

أ_ الحرية: تعني توفير مساحة للمواطن للاختيار بين خيارات متعددة، بالإضافة إلى حرية التصرف واختيار نمط الحياة والسلوك وفقاً لإرادته الرشيدة، دون إلحاق الضرر بالآخرين أو التعدي على حقوقهم وحررياتهم. كما يجب أن تكون هذه الحرية خالية من أي ضغوط خارج نطاق القوانين التي تنظم العلاقات وواجبات الحياة. الحرية هنا تعني الالتزام بفعل ما يحق لك، وفي الفكر الغربي، يعرف "جون لوك" الحرية بأنها "فعل أي شيء يسمح به القانون". وبالتالي، فإن حرية المواطن تتوقف عند حدود ما يتيح له القانون، ومن يتجاوز هذه الحدود يتعدى على حرية الآخرين. الفلاسفة الغربيون مثل "جون لوك" و"جان جاك روسو" يؤكدون أن الإنسان يكون حراً فقط عندما يلتزم بالقوانين، حيث يرون أن الحرية تُحدد من خلال ما يقرره القانون. في هذا السياق، يمكن تقسيم الحرية إلى جانبين: الأول هو الحرية العامة، والتي تعني حق كل مواطن في التصرف كما يشاء طالما يتماشى ذلك مع القانون أو العرف أو الدين. أما الجانب الثاني فهو الحرية الشخصية، التي تشمل حرية التفكير والرأي والتعبير والنقد والعلم. (أبو الفتوح بوهريرة، 2015، 46)

إذا كان الفكر الغربي في مفهوم المواطنة ينظر إلى الحرية من زاوية القانون، فإن الفكر الإسلامي يتناولها من منظور الشريعة الإسلامية. حيث تتيح الشريعة للمسلم التصرف في كل ما

هو حلال، مما يمنح الإنسان مساحة واسعة من الحرية لتحقيق مصلحته، بشرط ألا تضر هذه التصرفات بمصلحة الجماعة.، فيقول في ذلك "الزليعي": "إن للإنسان أن يتصرف في ملكه ما شاء من التصرفات، ما لم يضر بغيره ضرراً ظاهراً". (عثمان الزليعي، 1313هـ، 8/6)

ب_ العدالة: هي الحاجة الضرورية لكل شخص في أي مجتمع، ويجب على الدولة ومؤسساتها الالتزام بها تجاه مواطنيها، وهذا الحق يؤدي إلى تقوية الروابط الاجتماعية بين أجزاء المجتمع، والعدالة كصفة اجتماعية تساعد في تحقيق المصلحة العامة، ويشير "جون لوك" إلى أن حماية حقوق الأفراد تحتاج إلى قوانين عادلة وفعالة تُطبق. (أمل عتيبة، 2015، 16)

ويمكن وصف العدالة بأنها مبدأ يعتمد على تساوي الأفراد في المجتمع، وأساسها هو التعامل مع المواطنين أمام القانون على حد سواء، دون تحيز أو تمييز بسبب الأصل أو الجنس أو الدين، أو المكانة الاجتماعية. (عبدالمنعم فؤاد، 2002، 38)

كما يذكر أبو الفتح بوهريّة: "أن العدالة هي السبيل الوحيد لتحقيق التآخي وتحقيق الانسجام في المجتمعات". (أبو الفتح بوهريّة، 2015، 47)

والإسلام يحرص ويحث على إشاعة العدل بين الناس، ويعد العدل والمساواة من أهم القيم وأوجبها في الإسلام، فقد أوجب الله تعالى الحكم بين الناس بالحق والعدل، فيقول سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ۚ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ (النساء: 58)، بل أوجب الإسلام العدل حتى مع العدو، لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ ۗ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۗ اَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (المائدة: 8).

ج_ تكافؤ الفرص: يتمثل هذا الحق الذي يجب على المجتمع أو الدولة تقديمه لمواطنيها في إشراك جميع المواطنين والفئات للاستفادة من جميع موارد ومكونات الدولة، مما يعزز من حماس المواطنين للعطاء والمشاركة بفعالية وإخلاص، ورغبتهم في الوفاء بما تتطلبه الفرص المقدمة لهم، وبالتالي تحقيق المساهمة المطلوبة من المواطنين في التنمية الوطنية.

(أبو الفتح بوهريّة، 2015، 48)

وفي الشريعة الإسلامية العادلة، يعتبر تكافؤ الفرص من أساسيات العدالة التي اعترفت بها الشريعة، بل أن الإسلام تجاوز مجرد تكافؤ الفرص إلى ضرورة توفيرها، حتى يكون لكل فرد من أفراد المجتمع الإسلامي أو من تعنتي بهم الدولة الإسلامية من أهل الذمة وغيرهم الحق في الحصول على هذه الفرص، والشواهد التاريخية الإسلامية كثيرة على ذلك، ومن ذلك كتاب عمر بن عبدالعزيز_ رحمه الله تعالى_ إلى والي البصرة في عهده (عدي بن أطاة)، إذ كتب إليه قائلاً: "وانظر من قبلك من أهل الذمة من كبرت سنه وضعفت قوته وولت عنه المكاسب، فأجر عليه من بيت المسلمين ما يصلحه". (القاسم أبو عبيد، 1988، 57)

2. الواجبات:

حقيقة تعددت أنواع الواجبات بين الباحثين، لكن الجميع يتفق على أنها تعني الالتزامات التي تفرضها الدولة على مواطنيها، والمسؤوليات التي تأتي مع صفة المواطنة على الفرد سواء كانت إلزامية أو اختيارية، وهذا يتماشى تمامًا مع فكرة أن المواطنة هي عضوية فعالة في مجتمع أو دولة ضمن مجموعة من الحقوق والواجبات والمسؤوليات التي يحددها القانون، وأعراف المجتمع وثقافته. (عبد العزيز قريش، 2008، 6)

وبكل تأكيد تتباين الدول والمجتمعات في المسؤوليات والواجبات المترتبة على مواطنيها، وذلك باختلاف القوانين والثقافات والأعراف، فبعض الدول أقرت أن المشاركة السياسية في الدولة هي رأس الواجبات وأهمها، ودولاً أخرى اتجهت نحو السلوك الحضاري، وخدمة الوطن والدفاع عنه، وكل تلك الواجبات والمسؤوليات يلتزم بها المواطنون كلاً حسب قدرته وإمكانياته.

(أبو الفتوح بوهريرة، 2015، 49)

ولعل من أفضل التصنيفات التي نرجحها لهذه الواجبات هو كونها واجبات ومسؤوليات إلزامية، وواجبات ومسؤوليات طوعية والتي ذكرتها: (أماني قنديل، 2008، 108)

أ_ **المسؤوليات الإلزامية:** وهي تلك المسؤوليات والالتزامات التي تفرضها الدولة على المواطنين بحكم القانون وتتمثل في (الضرائب، الخدمة في القوات المسلحة، الالتزام بالقوانين التي تفرضها الدولة).

بـ **المسؤوليات الطوعية**: وهي مجموع المسؤوليات التي تأتي في سبيل المشاركة المجتمعية دون أن تفرض على المواطنين ومنها (المشاركة في تحسين الحياة السياسية والاجتماعية، النقد والتعبير البناء حول الحياة السياسية، المساهمة في تحقيق الغايات والأمال الموضوعية لمستقبل الوطن).
والواجبات في المفهوم الإسلامي للمواطنة، تعد أوسع نظرة منها في الفكر التقليدي، حيث يذكر (ماهر أبو شاويش، 2016، 450) في إطار الواجبات كمكون من مكونات المواطنة في نظر الشريعة الإسلامية أنها تتمثل في:

- طاعة ولي الأمر.
- النصيحة لولاة الأمر.
- الالتزام بأنظمة الدولة وقوانينها.
- الدفاع عن الوطن عند الأخطار.

3. الانتماء:

الانتماء يمكن تعريفه بأنه: " عبارة عن الروابط العاطفية والنفسية والذهنية التي تجذب فرد أو مجموعة من الأفراد إلى معتقد أو فكر أو مذهب أو مؤسسة بدرجة من القوة تجعل المنتمي يعمل بحرص على سلامتها وكرامتها ورفع شأنها". (طارق عامر، 2012، 120)

ويرى J. Habermas (1985)، في كتابه (نظرية الفعل التواصلي " The Theory of Communicative Action")، أن الانتماء هو قيمة مشتركة بين أفراد الجماعة، وهو ما يحقق شأن الجماعة، وهذه القيمة لا تقتصر على شعور الوطنية المرتبط بأمة أو دولة، بل تمتد لتشمل الارتباط بمؤسسات الدولة وقيم معينة في المجتمع، والانتماء يتكون من عدة أبعاد تعمل معاً على خلق هذه القيمة التي تصبح التزاماً ضرورياً للفرد الذي يحمل صفة المواطنة الحقيقية، وهذه الأبعاد تتضمن (الهوية، والجماعية، والالتزام، والديمقراطية). (حنان مراد، 2017، 113)

وعليه يمكن القول إن الانتماء للوطن يشكل ذلك الشعور الداخلي المتولد لدى الفرد كونه ينتسب إلى وطن ومجتمع معين، فيدفعه إلى العمل متحمساً مخلصاً لرفعة وارتقاء ذلك الوطن، والاستعداد للدفاع عنه عند الضرورة، وبه يفخر الفرد، المنتمي الحقيقي هو ذلك المواطن الذي

يتملك وعياً تاماً وإدراكاً كاملاً بالأوضاع السائدة في مجتمعه من قضايا ومشكلات، فيكون اهتمامه متجاوزاً لمشاكله الخاصة والشخصية إلى ما يهم المجتمع ككل.

ولقد أولى الإسلام حب الوطن والانتماء إليه مكانة عظيمة، إذا أنه مطلب شرعي، ولقد أقر القرآن الكريم ذلك على لسان خليله إبراهيم عليه الصلاة والسلام في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمِّدْهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ ۚ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ (البقرة: 126)، وفي هذا دلالة على ما يفيض في فؤاد سيدنا إبراهيم وقلبه من حب الوطن والانتماء له، كما أشار القرآن الكريم إلى أن الإخراج من الوطن وسيلة للعقاب والردع، حين قال سبحانه وتعالى في جزاء المفسدين: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُنَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ۚ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا ۚ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (المائدة: 33)، وهذا دلالة على حاجة الإنسان للانتماء لوطن وجماعة، فمتى أخطأ عوقب بالإخراج والنفي، فالإخراج ليس سهلاً عليه. (ماهر أبو شاويش، 2016، 452)

مفهوم التقييم وخصائصها:

القيمة لغةً: جاء في الرائد أنه: "القيم، كل ذي قيمة، وأمر قيم: أي مستقيم".

(جبران مسعود، 1992، 88)

وفي المعجم الوسيط: "قيمة الشيء قدره وقيمة المتاع ثمنه، فيقال ما لفلان قيمة أي ما له ثبات أو دوام على الأمر". (إبراهيم مصطفى وآخرون، 1972، 768)

إما عن القيمة اصطلاحاً: فيقول العيد هداج: "أن مصطلح القيمة من أكثر المصطلحات في العلوم الاجتماعية غموضاً وتعقيداً، وذلك كونه مرتبطاً بالتراث الفلسفي من جهة، وكونه مشتركاً ونقطة تقاطع في كل مجالات الحياة". (العبد هداج، 2019، 10)

وعليه سنورد بعض التعاريف لهذا المصطلح في الأدبيات العربية والغربية.

فقد ورد في المعجم الفلسفي (1982) تعريف فلسفي لمفهوم القيم بأنها مقياس للخطأ والصواب والخير والشر، فعرفها: " لفظ يطلق على كل ما هو جدير باهتمام المرء وعنايته لاعتبارات سيكولوجية واقتصادية وأخلاقية وجمالية". (جميل صليبا، 1982، 708)

أما في التعريف الاجتماعي، فعرفت على أنها: " التفضيلات الإنسانية والتصورات عما هو مرغوب فيه على مستوى أكثر عمومية، لذلك تشمل القيم كل الموضوعات والظروف والمبادئ التي أصبحت ذات معنى خلال تجربة الإنسان الطويلة، إنها باختصار شديد الإطار المرجعي للسلوك الفردي". (الجوهري وآخرون، 1996، 169)

وعرفها ويردبارك (WirdPark) وبيرجيس (Perdjes) على أنها: الشيء الذي يحظى بالتقدير والرغبة". (محمد إبراهيم، 2009، 104)

أما دوركيم (Dorkeim) فوصفها قائلاً: " مثلها مثل كافة الظواهر الاجتماعية مجتمعية الصنع، لها قوة الإلزام رغم أنها مرغوب فيها". (إيمان النقيب، 2012، 18)

أما عن تعريف قيم المواطنة فترى الدراسة الحالية أن أفضل تعريفاتها وأشملها ما ذكرته "خضرة ميلودي" و"حورية زهاج" بأنها: "مجموعة الأخلاقيات والعادات والسلوكيات التي يتشربها الفرد من خلال التفاعل مع المواقف والخبرات ويكون لها التأثير على أفكاره ومعتقداته ويتعدد بها سلوكه لبناء رؤية صحيحة حول الحقوق والواجبات التي يتضمنها انتمائه وولاؤه للوطن".

(خضرة ميلودي وحورية زهاج، 2017، 19)

ولقد اهتم العلماء كثيراً بدراسة كيفية تصنيف القيم بشكل عام، لكن صعوبة تصنيفها أظهرت العديد من التصنيفات المختلفة والمتنوعة بناءً على رؤية هؤلاء العلماء لأسس تصنيفها ومجالاتها، فهناك القيم في الدين، والقيم في التقاليد والثقافة، وفي الأخلاق وفي جميع مجالات الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية، ولقد اتضح من خلال مراجعة الدراسات التي حاولت وضع أسس لتصنيف المنظومة القيمية أن هناك مجموعة من التصنيفات والتي أوردها ملخصةً (عبد الله آل عبود، 2011، 35)، والموضحة في الجدول (3).

الجدول (3) أسس تصنيف القيم

م	أساس التصنيف	التصنيف
1	العالم لاسويل صنفها على أساس (مدى أهميتها للناس).	قيم (السيادة أو النفوذ، الغنى، العطف، المهارة، الاستقامة والاحترام، الحالة المعيشية الجيدة، الوعي).
2	صنفها لويس على أساس دورها كونها (غاية، أو وسيلة)	- قيم الغاية: وهي التي ينظر إليها المجتمع بأنها غاية مثل الأمانة. - قيم الوسيلة: تعد مجرد وسيلة لغايات أخرى كالعامل من أجل الكرامة.
3	العالم وايت صنفها بمعيار (محتوى القيمة أو مجالها)	قيم (جسمية، اجتماعية، ذاتية، عملية، معرفية، ترويحوية، قيم الأمن)
4	استخدم دياب معيار (كمونها أو وضوحها)	- قيم ظاهرة: وهي الواضحة والتعبير عنها صريح. - قيم كامنة: وهي التي يستدل عليها ملاحظة سلوك الناس.
5	استخدم كاندي معيار العمومية والخصوصية	- قيم عامة أو اجتماعية: قيم يعتنقها كل أفراد المجتمع مثل الحرية. - قيم خاصة أو فردية: وهي تخص جماعة أو فئة أو فرد مثل المثابرة.
6	العالم سبرانجر استخدم معيار وايت	قيم (النظرية أو العقلانية، الاقتصادية، الاجتماعية، السياسية، الدينية)
7	هناك من صنفها على أساس ديمومتها أو عدم ديمومتها	- قيم عابرة: مثل القيم المتعلقة بالموضة غيرها. - قيم دائمة ومستمرة، وهي الثابتة.
8	التصنيف حسب الزاميتها	- قيم ملزمة أو أمرية - قيم تفضيلية.

وبناء على ما ذكر من التركيز على وضع أسس ومعايير لفرز المنظومة القيمية يتضح جليا مدى الأهمية الكبيرة للقيم في حياة الشعوب والأمم، فهي أساس التقدم والازدهار في جميع جوانب الحياة، بالرغم من اختلاف مستوى وأهمية القيم فيما بينها ومن مجتمع لآخر، وذلك قد يكون بسبب مصادر تلك القيم، والتي تأتي مرتبة في أهميتها كما يلي:

- جملة المعتقدات التي يعتقدونها الفرد ويتبناها، فالإسلام مصدراً وثيقاً وأول للقيم في المجتمعات الإسلامية، وبالتالي فيه قيم ذات أولوية عالية.

- التكوين الثقافي والتاريخي للفرد والمجتمع.

- الأعراف والتقاليد والعادات.

- الطاقة الكامنة في النفس (نفسياً، عاطفياً).

ولقد صور "ماجد الغامدي" هذه المصادر وتفاعلها لتكوين سلوك الأفراد في المعادلة التالية

معتقدات + أعراف وتقاليد + ثقافة وفكر + الطاقة (النفسية والعاطفية
والذهنية الداخلية) السلوك والفعل على أرض الواقع.

الشكل (3)، مصادر القيم

المصدر: (ماجد الغامدي، 2009، 27)

وبالرغم من تنوع النظام القيمي كما يظهر من تنوع تصنيفاته، إلا أن هناك قيماً أكثر تأثيراً واحتياجاً للأفراد والمجتمعات، وهذه القيم تتسم بنمط عام بمجموعة من الخصائص، يمكن تلخيصها في الآتي:

1. الثبات والاستقرار وعدم القابلية للتغيير إلى حد ما، فالقيم المؤثرة والتي تحقق أهدافها في المجتمع ترتبط بثوابت دينية أو ثقافية وتلتصق كثيراً ببناء المجتمع ونظمه، وهذه الجوانب تتميز بالثبات والاستقرار وبطء التغيير وأحياناً كثيرة ندرته، وهذه القيم قد لا تحتاج إلى قوانين رسمية لفرضها. (غانم الصائغ، 1999، 10)
2. التلقائية، معظم القيم وأكثرها تأثيراً ليست من إنشاء شخص أو عدة أشخاص، بل تنشأ بصورة طبيعية داخل المجتمع بأسره، من خلال تعايشه وتراكم إرثه التاريخي والثقافي، وتنقل من جيل إلى جيل. (عبد الله آل عبود، 2011، 36)
3. النسبية، فالقيم ليست جميعها في نفس المستوى من التفضيل لدى الأشخاص أو المجتمعات، فهي تختلف نسبياً من شخص لآخر، ومن مجتمع لمجتمع آخر، ومن ثقافة لأخرى، وكذلك من زمن وزمان لآخر، إلا أن هناك قيم عامة مشتركة بين الناس عبر العصور (كالانتماء والعدل والحق والمساواة.....). (إسماعيل الكافي، 2005، 24)
4. عملية وممارسة، فهي قابلة للتعلم والفهم، وكذلك فهي سهلة للتدريب عليها وتطبيقها، فهي لا يمكن أن تكتسب مكانتها وقوتها إلا إذا انتقلت من مرحلة التفكير والتعلم والفهم إلى التنفيذ والتطبيق، وبعضها يتطلب التحديث والتطوير. (ماجد الغامدي، 2009، 30)

5. الشمول والعمومية، فالمنظومة القيمية تشمل جميع جوانب الشخصية البشرية، العاطفية والاجتماعية والنفسية والبدنية والذهنية، كما أنها تشمل جميع جوانب شخصية المجتمع ومجالاته الأمنية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والتربوية. (ماجد الغامدي، 2009، 29) وهي أيضاً عامة تمثل الظواهر الاجتماعية التي تتصف بالعمومية، والفردية التي تمثل وتشكل شخصية الفرد أو الفئة. (نورهان فهمي، 1999، 101)

6. يعتمد بشكل كبير على القدوة في ترسيخ القيم وترجمتها على أرض الواقع.

7. التوازن، فمنظومة القيم تبقى متوازنة بلا إفراط أو تفريط حتى نتجنب أي مشكلة في توازن الأفراد أو المجتمع. (فؤاد العاجز وعطية العمري، 1999، 15)

8. قابلة للترشيد، فقد تكون القيمة غير ملائمة في ظرف زمان ومكان محدد فتستبدل بغيرها دون محاولة إلغائها، فالقيم كما قلنا لها ثبات يصعب مع الإلغاء ولكن يمكن تحييدها.

(إسماعيل الكافي، 2005، 28)

9. تطويرية وتفاعلية، حيث تعد المحرك والموجه الأساس لسلوك الفرد والجماعة، كما أنها تعسى بالفرد والمجتمع إلى الرقي والتطور. (ماجد الغامدي، 2009، 30)

وقد أضاف بعض المفكرين في الإسلام خصائص أخرى للقيم تمثلت في:

- ارتباطها باليوم الآخر، كون مصدرها الإيمان بالله واليوم الآخر.
- موثقة بصورة مباشرة أو غير مباشرة في القرآن الكريم والسنة المطهرة أو الإجماع تاريخياً وعلمياً وعملياً.
- مرتبة حسب الأولويات من حيث (مصدرها وتنسيقها وترتيبها) فهناك المصدر الأول القرآن، والمصدر الثاني السنة المطهرة والمصدر الثالث الإجماع، وكذلك هناك الفرض والواجب والمستحب والضروري والتكميلي. (عبد الله آل عبود، 2011، 38)

تأصيل قيم المواطنة:

لقيم المواطنة أساسيات كثيرة ومعانٍ متنوعة حسب المصادر، منها المصادر القانونية لقيم المواطنة في السلطة العليا للدولة، وما تفرضه الأنظمة السائدة في المجتمع التي تضع الأنظمة

والقوانين والتشريعات التي تحدد الحقوق والواجبات لكل مواطن والذي يرتبط بها بعقد اجتماعي، "حيث توفر الدولة الحماية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها للأفراد، من خلال الدستور والقانون الذي يساوي بين الأفراد كأشخاص طبيعيين، ويقدم الأفراد الولاء للدولة ويعتمدون على قانونها للحصول على حقوقهم". (خلف القرشي ومحمود صالح، 2013، 74)

وهناك قيم غير ملزم تحقيقها للمواطنة، ومصدرها الأعراف الاجتماعية التي تنظم العلاقات بين أفراد المجتمع في الوطن الواحد، فهي تشكل "مسؤوليات يقوم بها المواطن بإرادته دون فرض التزامات عليه بموجب النظام أو القانون، مثل المشاركة في تحسين الحياة السياسية والمدنية، كمبادرة بالرأي والمشورة للصالح العام، والعمل التطوعي. (سعيد عبدالحافظ، 2008، 124)

إلا أن قيم المواطنة وفق المنظور الإسلامي تتميز عن غيرها من القيم الوضعية للمواطنة من حيث مصادر الاشتقاق، حيث أنها مشتقة من مصادر التشريع الإسلامي، مما يجعلها قابلة للتطبيق ومناسبتها مع الفطرة الإنسانية، وواقعيتها، وصلاحياتها لكل زمان ومكان ويعد القرآن الكريم المصدر الأول من مصادر التشريع الإسلامي، وهو الدستور الرئيس الذي يستند إليه اشتقاق قيم المواطنة، فهو يتضمّن تصوّرات متكاملة عن جوانب حياة الإنسان وعلاقاته بالكون والحياة، كما يتضمّن إطارا للمعرفة والقيم وتصورات أساسية عن المجتمع، وغير ذلك ممّا يعدّ إطارا عاما للحياة والتربية.

وقد تناول القرآن الكريم القضايا المرتبطة بالوطن والمواطنة من مختلف جوانبها، حيث وضع أسس الوحدة الإسلامية والوطنية من خلال تشريعاته وأحكامه، وأوضح حقوق وواجبات المواطنة وفقاً لذلك، فأوجب على المواطنين السمع والطاعة لولاة الأمر في غير معصية، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ۚ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ (سورة النساء، الآية 59)، قال "الشوكاني" رحمه الله: "أولي الأمر: هم الأئمة والسلطين والقضاة وكل من كانت له ولاية شرعية فالمراد طاعتهم فيما يأمر به وينهون عنه ما لم تكن معصية، فلا طاعة لمخلوق في معصية الله كما ثبت ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم". (محمد الشوكاني، 1414هـ، 524)

كما أذن الله سبحانه في القتال دفاعاً عن الوطن طاعة لله وجهاداً في سبيله فقال جل من قائل سبحانه: ﴿أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِيَأْنَهُمْ ظَلَمُوا ۗ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهَدَمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (سورة الحج، الآية 39-40)

وقال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَّهُمْ ائْبَعَثْ لَنَا مَلَكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۗ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا ۗ قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا ۗ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ (سورة البقرة، الآية 246)، قال "ابن كثير" رحمه الله في تفسيره للآية: ﴿قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا ۗ أَي: وَقَدْ أَخَذَتْ مِنَّا الْبِلَادَ وَسُبَيْتِ الْأَوْلَادِ؟ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ أَي: مَا وَقَفُوا بِمَا وَعَدُوا بَلْ نَكَلَ عَنِ الْجِهَادِ أَكْثَرُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِهِمْ". (عماد الدين ابن كثير، 2000، 298/1)

ومما يؤكد أهمية الوطن والانتماء إليه في القرآن الكريم، تحريم موالاة الكفار الذين يحاربون المسلمين في دينهم ويعاونون على إخراجهم من ديارهم وأوطانهم، قال تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (8) إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (سورة الممتحنة، الآية 8-9)، قال "ابن كثير" رحمه الله: "أَي: إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ مَوَالَاةِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ نَاصِبُوكُم بِالْعَدَاوَةِ فَقاتلوكم وَأَخْرَجُوكُم وَعَاوَنُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ، يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنِ مَوَالَاتِهِمْ وَيَأْمُرُكُمْ بِمَعَادَاتِهِمْ".

(عماد الدين ابن كثير، 2000، 93/8)

وفي موطن آخر تتضح دلالة حب الوطن ومشروعيته في الإسلام، حيث دعا إبراهيم عليه السلام الله أن يبارك في مكة المكرمة التي تمثل موطناً لأهله، وأن يحفظ أمنها ويرزقها رزقاً كريماً، يقول تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۗ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ ۗ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾. (سورة

البقرة، الآية 126)، قال "الإمام السعدي" رحمه الله في تفسيره للآية: "أي: وإذ دعا إبراهيم لهذا البيت، أن يجعله الله بلداً آمناً، ويرزق أهله من أنواع الثمرات".

(عبد الرحمن السعدي، 1420هـ، 92/1)

كما نصّ "الإمام الشوكاني" على أنّ البلد مقصود به مكة المكرمة فقال: ﴿وَقَوْلُهُ: بَلَدًا آمِنًا أَي: مَكَّةَ وَالْمَرَادُ: الدُّعَاءُ لِأَهْلِهِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ وَغَيْرِهِمْ﴾. (محمد الشوكاني، 1414هـ، 113/1)

كما تضمّن القرآن الكريم حوارات عديدة بين أبناء الوطن، ومن تلك قوله تعالى على لسان نبيه موسى عليه السلام ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنِّي كُنْتُ ظَالِمًا لِنَفْسِي أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۚ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (سورة البقرة، الآية 54)، وجاء في الهدي المبين على لسان نبي الله صالح عليه السلام يَا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَةٌ لِلَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ (سورة هود، الآية 64)، وقال تعالى في حقّ نبيه إبراهيم عليه السلام: ﴿وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَانْقُوهُ ۚ ذُكِّرَكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (سورة العنكبوت، الآية 16)

ومما سبق يتضح أن العلاقة بين أبناء الوطن الواحد قائمة على التعاون والنصح وحب

الخير للآخرين، وكل سلوك يرضي الله عز وجل وينفع ويخدم المجتمع والوطن

كذلك من التأصيل الإسلامي للمواطنة وقيمها ما ورد في السنة النبوية حيث برزت في السنة النبوية العديد من المواقف والأحداث التي تدل على مشروعية حب الوطن والانتماء له والدفاع عنه، ومن ذلك ما روي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عبر عن حبه لمكة المكرمة عندما قال صلى الله عليه وسلم: (ما أطيبك من بلد، وأحبك إليّ، ولولا أنّ قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك). (الترمذي، 1395هـ، رقم الحديث 3926)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ، كَحُبِّنا مَكَّةَ، أَوْ أَشَدَّ وَصَحَّحَهَا وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِهَا وَفِي مَدَّهَا وَانْقِلْ حَمَاهَا إِلَى الْجَحْفَةِ)). (البخاري، 1422هـ، رقم الحديث 1889)، وقد استجاب الله تعالى دعوة نبيه، فصَحَّحَ المدينة من الوباء وبارك في رزقها، قال ابن بطّال رحمه الله وغيره: "من أقام بها يجد من ترابها وحيطانها رائحة طيبة لا تكاد توجد في غيرها" (ابن حجر)، وقال بعضهم: "وقد تكرر دعاءه بتحبيبها والبركة في ثمارها، والظاهر أنّ

الإجابة حصلت بالأول والتكرير لطلب المزيد فيها من الدين والدنيا، وقد ظهر ذلك في نفس الكيل بحيث يكفي المدّ بها ما لا يكفيه غيرها، وهذا أمر محسوس بمن سكنها".

(محمد الزرقاني، 1424هـ، 360/4)

كما كانت المدينة أحبّ الأرض إلى رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه، فكان يحرك دابته إذا قدم من سفر ونظر إلى جدرانها من شدة حبها، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: ((كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قدم من سفر فأبصر درجات المدينة، أوضع ناقته - أي أسرع بها - وإذا كانت دابة حركها)). (البخاري، 1422هـ، رقم الحديث 1803) قال أبو عبد الله: "زاد الحارث بن عمير عن حميد (حركها من حبها)، قال "ابن حجر" رحمه الله في الفتح: "فيه دلالة على فضل المدينة، وعلى مشروعية حبّ الوطن والحنين إليه".

(أحمد ابن حجر، 1300هـ، 3/ 621)

كما يعد الاجتهاد أحد مصادر قيم المواطنة وفق المنظور الإسلامي، ويذكر "النباهين" أنّ: "الشرعية الإسلامية باقية إلى يوم الدين، وكذلك مصادر أحكامها القرآن والسنة، إلى الأبد، والمسائل البشرية والقضايا المتنوعة تتجدد، فربما لا نجد ما يقضي بها في القرآن الكريم أو السنة النبوية، فلا بد على علمائنا الأجلاء الاجتهاد بأرائهم". (علي النباهين، 1996، 103)

وقد دلت الآثار في التاريخ الإسلامي على مشروعية الاجتهاد فيما لا نصّ فيه، تحقيقاً للمصلحة العامة للدولة والوطن، ومن أمثلة ذلك أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما ولي حكم الدولة، كان لا يبيح بيع الأراضي الزراعية، ولا بيع حق الانتفاع بها، وكان يتشدد بذلك، وهذا يعني أن وجوب الخراج يبقى مستمرا على الأرض، فإذا انتقل حق استثمارها سرّاً إلى مسلم كان عليه أن يدفع الخراج وكان ابن مسعود رضي الله عنه ينفذ تعليمات عمر رضي الله عنه بذلك ويقول: "من أقر بالطسق فقد أقر بالذل والصغار"، ولكن لما آلت الخلافة إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه، أباح عثمان لمن في يده أرض خراج أن يبيع حق الانتفاع بها، وما كان لابن مسعود رضي الله عنه أن يخالف ما ترسمه الدولة من أنظمة، ولذلك تحوّل ابن مسعود رضي الله عنه عن رأي عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى رأي عثمان بن عثمان رضي الله عنه، بل وقد اشترى هو نفسه من دهقان أرضاً على أن يكفيه ابن مسعود خراجها. (حميد ابن زنجويه، 1406، 1/ 234)

عليه إجماع أهل الحل والعقد في الشؤون الوطنية حول الأنظمة والتشريعات والقوانين التي لا تخالف الشرع، تكون ملزمة التطبيق من أجل حفظ النظام وتحقيق المصلحة الوطنية، يقول "ابن باز" رحمه الله مؤكداً إجماع أهل العلم حول هذه المسألة: "فيجب الأخذ بهذه الأنظمة، وإنّ الأخذ بها طاعة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم لأنّ فيها تسيير لأحوال الناس، وتنظيم لأموالهم، وترتيب لشؤونهم". (عبدالعزیز ابن باز، د.ت، 203/6)

كما يعد العرف مصدراً من مصادر قيم المواطنة، والعرف هو: "ما ألفه المجتمع، وسار عليه الناس من قول أو فعل أو ترك". (عبدالكريم زيدان، 1976، 85)

ويقول "أبو العينين": "يمكن اعتبار العرف من مصادر القيم في المجتمع الإسلامي، خاصة العرف الصحيح وليس الفاسد، ويشترط فيه ألا يكون مخالفاً للنص، بأن يكون عرفاً صحيحاً شائعاً بين أهله معروفاً عندهم معمولاً به من قبلهم، وأن يكون العاملون به أكثرية".

(بدران أبو العينين، 1998، 273)

عليه يمكن اعتبار العرف مصدراً من مصادر قيم المواطنة، ومن أمثلة ذلك ما تعارف عليه أهل كل بلاد من اعتزاز بالعادات والتقاليد من لباس ومأكولات وثقافات من زي ونحو ذلك من الأعراف الاجتماعية التي تدل على الانتماء الوطني ووحدة الصف، وهو الأمر الذي يتوجب غرسه في أطفالنا منذ السنوات المبكرة حتى نحظى بجيل يعتز بالعادات والتقاليد وثقافة المجتمع التي تمثل جزءاً من الهوية الوطنية.

نماذج من قيم المواطنة:

لا شك أن هناك تبايناً في القيم بين مجتمع وآخر كما سلف وذكرنا، إلا أن هناك مجموعة من القيم تشكل قاسماً مشتركاً بين مختلف المجتمعات على مر العصور، وهي التي تعد ثوابت في قيم المواطنة لدى كل الدول، وهي ليست بالقليلة، وسنكتفي منها بعرض ما اقتصرنا عليه الدراسة الحالية من قيم بناء على الدراسات السابقة، ومراجعة الأدبيات كونها من ركائز قيم المواطنة والتي تتوافق مع المرحلة المبكرة للطفولة وهي: (حب الدين، الانتماء الوطني، التعايش السلمي، المشاركة، العمل، العدالة الاجتماعي)، وهنا سنعرض لهذه القيم وأهم مساهماتها في المجتمعات، وخصوصاً المجتمعات الإسلامية كما هو المجتمع الليبي.

1. حب الدين: حب الدين، كقيمة أساسية من قيم المواطنة التي تتميز بها المجتمعات الإسلامية، لا يُغرس في الأبناء كطقوس جامدة، بل يُقدم كمنظومة أخلاقية وروحية تُشكل وجدانهم وتُرسخ انتماءهم الوطني، فعندما يستيقظ الطفل على صوت الأذان، ويرى والده يتوضأ ويصلي، ويسمع قصة النبي ﷺ وهو يرحم الطير ويعطف على الفقراء، يبدأ قلبه الصغير بالتعلق بالدين، لا خوفاً ولا تقليداً، بل حباً وشغفاً، هذا الحب، إذا ما رُعي تربوياً، يتحول إلى سلوك مدني راقٍ، يُعبر فيه الطفل عن انتمائه لوطنه من خلال احترام النظام، والتعاون مع الآخرين، والالتزام بالنظافة، والصدق في القول والفعل، فحب الدين من القيم الأساسية التي تساهم في بناء المواطنة الفعالة، ومنطلقاً لكثير من قيم المواطنة الأخرى، إذ يشكل الدين مرجعاً أخلاقياً وسلوكياً للطفل، ويعزز لديه الشعور بالانتماء والالتزام. (عبد القادر بن عيسى، 2022، 88)

2. الانتماء الوطني: الانتماء الذي يشكل قيمة من قيم المواطنة المقصود به الانتماء إلى الوطن، وتشكل مرحلة بناء المواطن الصالح وتعميق الانتماء في النفس منذ مرحلة الطفولة التي تجعل الفرد يعيش الانتماء فكرة ووجدانا، فالإسلام دعا إلى الانتماء إلى الوطن وحث على الاتصاف به، ووجب تنمية الانتماء للوطن في نفوس أهله، فالأعداء لا يقهرون بلداً إلا بعد أن يجدوا ضعفاً في هذا الانتماء. (بدر العبد القادر، 2018، 1586، 1587)

والتربية الإسلامية تقرُّ الانتماء للوطن وتحت الإنسان عليه، ومن شواهد ذلك الكثير من النصوص القرآنية والسنة النبوية، فلقد أورد القرآن الكريم ذلك على لسان خليله إبراهيم عليه الصلاة والسلام في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۗ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ ۗ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ (البقرة: 126)، وفي هذا دلالة على ما يفيض في فؤاد سيدنا إبراهيم وقلبه من حب الوطن والانتماء له. (ماهر أبوشاويش، 2016، 449)

3. التعايش السلمي: حين يجلس الأطفال في دائرةٍ حول معلمتهم، يستمعون إلى قصة النبي محمد ﷺ حين استقبل وفد نصارى نجران في مسجده، وأذن لهم أن يصلوا فيه.

(راغب السرجاني، 2016، 14)

هنا تبدأ الحكاية التربوية التي لا تُروى فقط بالكلمات، بل تُغرس في السلوك، وتُبنى في الوجدان، فالتعاشيش السلمي ليس شعاراً يُرفع، بل قيمة تُزرع في الطفولة، حين يتعلم الطفل أن الآخر ليس تهديداً، بل فرصة للتعرف، تجسيدا لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾. (الحجرات: 13)

ففي هذا العمر المبكر لا يدرك الطفل تعقيدات السياسة أو التاريخ، لكنه يفهم جيداً معنى أن يمد يده لصديقه المختلف عنه، أن يشاركه لعبته، أن يصغي له دون أن يقاطعه، أن هذه الممارسات البسيطة هي بذور المواطنة الإسلامية، التي تقوم على العدل، والرحمة، واحترام الآخر، فالتعاشيش السلمي في الإسلام ليس مجرد تسامح سلبي، بل هو ضرورة من الضرورات الملحة التي يفرضها الحفاظ على سلامة الكيان الإنساني. (أحمد الشعبي، 2006، 179)

4. المشاركة: والمشاركة المقصودة هنا تعني إمكانية ولوج جميع المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية المتاحة أمام الجميع دون أي تمييز، بدءاً من استفادة الأطفال من الحق في التعليم والتكوين والتربية على المواطنة وحقوق الإنسان، واستفادة عموم المواطنين والمواطنات من الخدمات العامة مروراً بحرية المبادرة الاقتصادية، وحرية الإبداع الفكري والفني، وحرية النشاط الثقافي والاجتماعي، وانتهاءً بحق المشاركة في تدبير الشأن العام بشكل مباشر كتولي المناصب العامة والتعبير عن الرأي بحرية لا تتعدى على حرية الآخرين. (علاء الدين جنكو، 2014، 113)

والمشاركة في مرحلة الطفولة وفي رياض الأطفال، والمشاركة تعني الانخراط في أنشطة جماعية، والتعبير عن الرأي، واحترام آراء الآخرين، وهي قيمة سلوكية تغرس في الطفل شعور الانتماء إلى المجتمع بحقوق وواجبات. (راندة شاهين، 2024، 110)

5. العمل: وقيمة العمل هنا لا يقصد بها الوظيفة فحسب، بل يقصد بها كل دور أو نشاط هادف يُسهم في خدمة الذات والمجتمع، وفي إطار المواطنة، ويُعدّ العمل تعبيراً عن الالتزام والمشاركة الفاعلة في الحياة العامة، فقيمة العمل لدى الطفل من القيم الأساسية التي تُسهم في بناء شخصية الطفل المواطنة، وتنمية حس المسؤولية، واحترام الجهد، وضبط النفس، ويُعدّ غرس هذه القيمة في رياض الأطفال خطوةً استراتيجيةً نحو إعداد جيل يُقدّر العمل كوسيلةٍ للبناء والتقدم، وفي هذا

تصف "حنان عزيز" العمل لدى الطفل: "يُعد من القيم التي تُرسخ لدى الطفل الإحساس بالواجب والانتماء، ويُسهم في بناء شخصيته كمواطن صالح". (حنان عزيز، 2020، 413)

6. العدالة الاجتماعية: وهي من أهم المبادئ التي يقوم عليها المجتمع الإسلامي، والأسس التي تؤسس عليها العلاقات بين أفراد المجتمع المسلم، والعدل هو المعيار الذي يدرك من خلاله مدى ثبات المجتمع واستقراره، وذلك مصداقاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾ (النحل: 90)، ولا شك أن شعور الطفل في بيئة رياض الأطفال بتحقيق العدالة في التعزيز والثواب والعقاب ومراعاة الفروق الفردية وحل مشكلات الأطفال والتقويم والمعاملة لهي السبل والوسائل لغرس قيمة العدالة لدى الطفل والتي بدورها تنمي شعوره بالانتماء والعطاء في بيئة منحه استحقاقه من العدالة.

(أفنان مقبل، 2023، 19)

ومن خلال ما سبق عرضه من قيم المواطنة وبعض النماذج الممثلة لها، يمكن القول أن الروضة هذا المجتمع الصغير، قادر على أن يُغرس حب الدين من خلال القصص النبوية والأناشيد الهادفة والقيم الأخلاقية المشبعة بالرحمة والصدق والنزاهة، فيتعلم الأطفال أن الدين ليس مجرد طقس، بل ممارسة يومية تربطهم بالآخرين.

أما شعورهم بالانتماء الوطني، فينمو عندما يشعرون بأن الروضة تحنفي بلغتهم وتاريخهم ورموزهم الوطنية، وتُشركهم في المناسبات الوطنية التي تُعزز فخرهم وانتمائهم، كما تلتزم الروضة بمشاركة الطفل الفاعلة من خلال الأنشطة الجماعية، حيث يتعلمون أن لهم صوتاً ورأيًا، وأن التعاون مفتاح النجاح، فيشاركون في تصميم الفصول الدراسية، واختيار الألعاب، والتعبير عن مشاعرهم، ويشعرون بأنهم يُساهمون في تشكيل بيئتهم.

كم أن الروضة يمكن أن تسهم في غرس التعايش السلمي في نفوس الأطفال، من خلال احترام الاختلافات، سواءً في المزاج أو الأصل أو اللون، ويُشجعون على حل النزاعات بالحوار لا بالعنف، فيكتسبوا شعور بأن الآخرين ليسوا تهديدًا، وتتجلى قيمة العمل عندما يُكافأ الأطفال على جهودهم، لا على نتائجهم فحسب، ويُشجعون على المبادرة وتحمل المسؤولية، وهكذا يكبرون وهم يدركون أن العمل ليس عبئًا، بل وسيلة لتحقيق الذات والمساهمة في المجتمع.

وتُجسّد مرحلة رياض الأطفال العدالة الاجتماعية حين يُعامل الأطفال بإنصاف، وتُراعى الفروق الفردية، وتُوَزَع الفرص بالتساوي، ويُغرس فيهم الشعور بأنهم يُعاملون وفقًا لحقوقهم، لا كأمرٍ حتمي، عندما يشعر الطفل بأن صوته مسموع واحتياجاته تُحترم، ينمي لديه شعورًا بالعدالة، ويطالب بها مع نموه للآخرين كما لنفسه.

وهكذا، تُصبح مرحلة رياض الأطفال جوهر المواطنة، ليس من خلال الدروس النظرية، بل من خلال الحياة اليومية، حيث يشعر الطفل بأنه جزء لا يتجزأ من مجتمع عادل، يحترم القيم الدينية، متحدًا، متنوعًا، ووطنياً.

- أوجه التشابه والاختلاف بين المنظور العام والمنظور الإسلامي لقيم المواطنة :

على الرغم من أن مصطلح المواطنة من المصطلحات المعاصرة إلا أن مفهومها تجسد بأعلى درجاتها في دولة الإسلام وشريعته السمحة، فهي تتجاوز الوطن إلى الإنسانية، فمراعاة حقوق الغير وحسن الجوار، فهي قيم وسلوك، وفرض والتزام ينطلق بحب الشريعة التي نصت على ذلك، إلى حب الوطن والسعي في إعمار الأرض والتزام الأخلاق في كل عمل، ولقد أفادت دراسة أزهريّة قام به ثلة من العلماء حول قيم المواطنة العالمية في الإسلام بالقول أن المواطنة العالمية ليست مفهوماً مستحدثاً أو مستورداً بالكامل من الثقافة الغربية، بل إن جذورها متأصلة في النصوص الشرعية الإسلامية، وفي الفكر التربوي الإسلامي الذي سبق كثيراً الطروحات المعاصرة. (أمل الحنفي وآخرون، 2023، 196)

وبالرغم من الاختلافات المرجعية بين المنظور الإسلامي والمنظور العام أو التقليدي

للمواطنة إلا أن هناك تشابهاً في بعض الأوجه كما هو موضح في الجدول (4):

الجدول (4): بعض أوجه التشابه بين قيم المواطنة في المنظور العام والمنظور الإسلامي

وجه التشابه	التفسير
الانتماء للوطن	كلا المنظورين يُغرس في الطفل حب الوطن والولاء له
احترام القانون	يُعلم الطفل احترام النظام العام والالتزام بالقواعد
المشاركة المجتمعية	يشجع الطفل على التعاون والمساهمة في خدمة المجتمع
الحقوق والواجبات	يرسخ في الطفل التوازن بين ما له وما عليه

ولا شك أن هذا التشابه في بعض الأوجه لا يعني الاتفاق المطلق فيها، فهناك العديد من الاختلافات في المرجعيات والغايات والمقاصد، فكما هو دائماً فمقاصد الإسلام سامية تتجاوز الرؤى البشرية الوضعية القاصرة إلى رؤية ربانية تشمل خيري الدنيا والآخرة، وهنا نعرض لبعض من أوجه الاختلاف الجوهرية بين قيم المواطنة في المنظور الإسلامي والمنظور العام كما هي موضحة في الجدول (5).

1. من حيث المرجعية: في المنظور العام، تُستمد قيم المواطنة من الفكر الديمقراطي الليبرالي، الذي يُعلي من شأن الفرد وحقوقه، ويُؤسس العلاقة بين المواطن والدولة على أساس القانون، أما في المنظور الإسلامي، فالمواطنة تُستمد من العقيدة الإسلامية، وتُبنى على أساس التكليف الشرعي، حيث يُعد الولاء للوطن جزءاً من الولاء للأمة، ويُطر السلوك المدني ضمن منظومة أخلاقية شاملة، فالمواطنة في الإسلام ليست مجرد علاقة قانونية، بل عهد وميثاق يقوم على العدل والحقوق والواجبات في إطار التكليف الشرعي (عبدالله لبوز، 2018، 13).

الجدول (5) بعض من أوجه الاختلاف بين قيم المواطنة في المنظور العام والمنظور الإسلامي

البند	المنظور العام (الوضعي)	المنظور الإسلامي
المرجعية	فكر ديمقراطي وضعي	عقدية- شرعية
مصدر الحقوق والواجبات	الدولة والقانون	الشرعية الإسلامية
نطاق الحرية	حرية فردية وفق القانون	حرية مسؤولة ومقيدة بضوابط شرعية
الغاية	تعزيز المشاركة السياسية والعدالة الاجتماعية	تحقيق العبودية لله والبناء للأمة
الأثر التربوي على الطفل	احترام القانون، حرية التعبير، تقبل الآخرين دون قيد	اكتساب الأخلاق والتعايش مع الآخرين من مسلمين وغير مسلمين في نطاق ضوابط شرعية، وحب الوطن كجزء من الإيمان والانتماء للإسلام.

2. مصدر الحقوق والواجبات: في المنظور العام القائم على الفكر الوضعي، تُمنح الحقوق من الدولة وتُحدد بالقانون، مما يجعلها قابلة للتعديل حسب النظام السياسي، بينما في الإسلام الحقوق

والواجبات تُمنح من الله، وهي جزء من التكليف الشرعي، لا يمكن التنازل عنها أو تعديلها إلا وفقاً للضوابط الشرعية. (رشيد حوراني، 2020، 45)

3. نطاق الحرية: الحرية في المنظور العام الحرية حق فردي، ما لم تتعارض مع القانون، أما في الإسلام فهي حرية مسؤولة، مقيدة بقيود شرعية، فلا حرية في إيذاء النفس أو الآخرين، ولا في معصية أوامر الله، فهي تمارس في نطاق المسؤولية الشرعية وليست مطلقة.

(سندس نوري، 2019، 67)

4. الغاية من غرس قيم المواطنة: في المنظور العام تركز المواطنة وغرس قيم المواطنة على تحقيق العدالة الاجتماعية وتحقيق المشاركة بالدرجة الأولى في الممارسات السياسية، بينما المنظور الإسلامي يهدف إلى تحقيق العبودية لله وبناء مجتمع متكافل يسوده العدل، ولاءه للوطن كجزء من أمة الإسلام. (أمل الحنفي وآخرون، 2023، 198)

5. الأثر التربوي على الطفل: تربية الطفل على احترام القانون، وحرية التعبير، وتقبل الآخر دون قيد أو شرط، أما في المنظور الإسلامي، فإن قيم المواطنة تربويًا لها أثر في اكتساب الأخلاق والتعايش مع الآخرين، وأسس التعامل مع الآخرين من مسلمين وغير مسلمين في نطاق ضوابط شرعية، وحب الوطن كجزء من الإيمان والانتماء للإسلام. (أمل الحنفي وآخرون، 2023، 199)

وبشكل عام فقد قدم الإطار النظري تأصيلاً لمرحلة الطفولة في الفكر الإسلامي، حيث أكدت النصوص الشرعية أن الطفولة ليست مجرد مرحلة عمرية، بل هي فترة تأسيسية في بناء العقيدة والسلوك، وقد حث الإسلام على الرحمة، والرعاية، والتربية الأخلاقية منذ السنوات الأولى، كما أبرزت الدراسة كيف أن التربية الإسلامية تُعلي من قيمة الطفل وتمنحه مكانة خاصة تبدأ من قبل ولادته أو تكوينه، وتحفه بالاهتمام حتى بلوغه، وبذلك تتجاوز النظريات المعاصرة مثل نظرية بياجيه ونظرية فيحوتسكي وغيرها من النظريات المفسرة للطفولة والنمو في مرحلة الطفولة، التي لا شك أنها أساس علمي لا ينفيه الإسلام بل يعززه وفق مبادئ وتعاليم دينية، فبينما ركزت النظريات الوضعية على التنمية المعرفية والاجتماعية للطفل، فإن الإسلامي اهتم بالجوانب الروحية والأخلاقية أيضاً.

وانطلقت الدراسة في فصلها الثاني لمرحلة رياض الأطفال والتي أوضحت فيها أن رياض الأطفال الإسلامية لا تُعد مجرد بديل تربوي، بل هي مشروع حضاري يهدف إلى بناء جيل يحمل قيم الإسلام، ويُجيد التعامل مع معطيات العصر، فبينما تُركز النماذج التقليدية على الكفاءة الأكاديمية، فإن النموذج الإسلامي يُوازن بين العقل والروح والسلوك، مما يجعله أكثر تكاملاً في بناء الإنسان. وبينت الدراسة التغيرات التاريخية والتشريعية لرياض الأطفال في ليبيا مما أثر على استقرارها ومراحل تطورها، وجعلها تعاني اليوم الكثير من الصعوبات والتحديات التي عرضت الدراسة بعضها.

وكذلك نخلص إلى أن المواطنة ليست مفهومًا مستوردًا، بل هي جزء أصيل من البناء الإسلامي، تقوم على الانتماء للأمة، واحترام الحقوق، وأداء الواجبات، والتفاعل الإيجابي مع المجتمع، وقد تم استعراض قيم المواطنة الإسلامية مثل حب الدين، والانتماء، والمشاركة، والتعايش السلمي، والعمل، والعدالة الاجتماعية، مع ربطها بسلوكيات يمكن غرسها في الطفل من خلال الأنشطة الصفية والتفاعل اليومي داخل الروضة.

عليه فإن ما تم عرضه يؤكد على أهمية الطفولة المبكرة بوصفها مرحلة تأسيسية في بناء المواطنة، والحاجة إلى الربط بين المرجعية الإسلامية والنظريات المعاصرة، مما يُعزز الدراسة الحالية التي تسعى إلى تقديم تصور تربوي متكامل لتنمية قيم المواطنة لدى طفل الروضة.

الفصل الثالث

الدراسات السابقة

- تمهيد.
- الدراسات المتعلقة برياض الأطفال والمواطنة.
- الدراسات المتعلقة برياض الأطفال وبعض المتغيرات الأخرى.
- الدراسات المتعلقة بقيم المواطنة وبعض المتغيرات الأخرى.
- التعقيب على الدراسات السابقة وبيان الفجوة العلمية.
- فرضيات الدراسة.

تمهيد:

هناك العديد من الدراسات العلمية التي أولت اهتماماً كبيراً بمرحلة الطفولة من زوايا مختلفة، وخاصةً بمرحلة رياض الأطفال، وكذلك الاهتمام بقيم المواطنة وتنميتها، وقد تنوعت هذه الدراسات بتنوع واختلاف البيئات والمجتمعات التي أجريت فيها هذه الدراسات، وفي هذا الجانب سنعرض أبرز تلك الدراسات التي تناولت مفاهيم الدراسة (رياض الأطفال، وقيم المواطنة)، مع بيان التوافق والاختلاف بين كل دراسة والدراسة الحالية، ومن ثم ننتقل إلى تعقيب عام على الدراسات السابقة لتبيان ما يميز الدراسة الحالية والذي يشكل في ذات الوقت الفجوة العلمية التي تحاول الدراسة تغطيتها، مع التأكيد على أنه تم الاعتماد على الدراسات الحديثة خلال السنوات من (2020-2025)، لتكون النتائج أقرب إلى الواقع اليوم باعتبار أن الزمن عامل مهم في فهم وتشخيص الظواهر قيد الدراسة، وقد رتبنا هذه الدراسات ترتيباً زمنياً تصاعدياً وفق التصنيفات التالية:

أولاً: الدراسات المتعلقة برياض الأطفال وقيم المواطنة:

1. دراسة محمد العطار (2020)، بعنوان "دور المؤسسات التربوية والثقافية في تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة في المملكة العربية السعودية" هدفت إلى تسليط الضوء على الدور الحيوي الذي تضطلع به المؤسسات التربوية والثقافية والتي من بينها (رياض الأطفال) في تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة، واعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي، مستنداً إلى تحليل الواقع التربوي السعودي ومضامين المناهج والممارسات المؤسسية.

وقد أبرزت الدراسة أن المؤسسات التربوية، بدءاً من رياض الأطفال وصولاً إلى المراكز الثقافية، تشكل بيئة خصبة لغرس قيم المواطنة، لا سيما من خلال المناهج والأنشطة التي تعزز قيم المواطنة التي خصها الباحث في دراسته (المساواة، والحرية، وتحمل المسؤولية، والطاعة والاحترام والأمانة والانتماء)، كما شددت النتائج على أهمية إيجاد مناخ تربوي إيجابي يسمح بالتفاعل الاجتماعي بين الأطفال والمربين، مما يسهم في بناء جسور الثقة والانتماء بين الأجيال،

ومن أبرز توصيات الدراسة ضرورة تطوير المناهج التربوية بحيث تركز على القيم الوطنية وترتبط الطفل بمحيطه الثقافي والاجتماعي، مع التأكيد على دور المؤسسات في بناء شخصية الطفل المواطن منذ سنواته الأولى.

وتتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في التوجه البحثي من حيث التركيز على المؤسسات التربوية كفاعل رئيس في تشكيل القيم، لكنها تختلف عنها في اختصاصها برياض الأطفال، وكذلك من حيث المنظور حيث تناولت دراسة (الطار) المواطنة وفق الرؤية الوطنية، بينما الدراسة الحالية تركز على المنظور الإسلامي، كذلك تعتمد الدراسة الحالية على البيانات الميدانية والمنهج الوصفي التحليلي، وليس الاكتفاء بالتأطير النظري.

2. دراسة سعاد فريد (2021)، بعنوان: " تصور مقترح لمعالجة أوجه القصور في اكتساب قيم المواطنة لدى طفل الروضة (دراسة تحليلية)".

هدفت إلى معالجة أوجه القصور في اكتساب طفل الروضة لقيم المواطنة والتي تمثلت في (الانتماء للوطن، والحفاظ على البيئة، والمشاركة، والعدل) بالإضافة إلى قيم أخلاقية أخرى كالتعاون والصدق والاحترام، من خلال تقديم تصور تربوي مقترح يستند إلى تحليل الواقع التعليمي في رياض الأطفال المصرية، ومراجعة المعايير القومية المعتمدة في هذا المجال، اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي الوصفي، حيث قامت بتحليل وثيقة المعايير القومية لرياض الأطفال في مصر، إلى جانب مراجعة الأدبيات التربوية ذات الصلة، دون استخدام أدوات ميدانية أو تطبيق تجريبي، وقد ركزت الدراسة على مؤشرات المواطنة كما وردت في الوثائق الرسمية، مثل الانتماء للوطن، الحفاظ على البيئة، والتحلي بالقيم الأخلاقية، وسعت إلى بناء تصور مقترح يعالج القصور في هذه الجوانب.

وقد أظهرت نتائج الدراسة أن هناك ضعفًا في تضمين قيم المواطنة بشكل متكامل في المناهج والأنشطة المقدمة لطفل الروضة، وأن كثيرًا من البرامج تفتقر إلى الترابط بين الجوانب الجسمية والحركية والاجتماعية للطفل، مما يؤثر على قدرته على ممارسة المواطنة بشكل فعال، كما أشارت إلى أن غياب المشاركة المجتمعية للطفل، وعدم وضوح الحقوق والواجبات في المحتوى التعليمي، يُعد من أبرز مظاهر القصور.

وقد أوصت الدراسة بضرورة إعداد منهج شامل يقدم أنشطة مترابطة تلبي حاجات الطفل وتُرسخ قيم المواطنة عملياً، مع التأكيد على إشراك الطفل في مواقف حياتية تُعزز من وعيه الوطني، وتُثمّن لديه الاتجاهات الإيجابية نحو المجتمع.

وشكلت الدراسة محل استفادة كبيرة في تعزيز مشكلة الدراسة وكذلك بيان أهمية الحاجة إلى تعزيز قيم المواطنة لدى طفل الروضة، وهذا شكل وجه الشبه بين الدراستين، لكن الاختلاف الجوهرى يكمن في المرجعية الفكرية والمنهجية؛ فدراسة سعاد فريد تعتمد على تحليل وثائق رسمية ومعايير قومية، دون التوسع في المنظور الدينى، بينما الدراسة الحالية تنطلق من منظور إسلامي تربوي، وتُعنى بتحليل السياقات المحلية وربطها بالنظرية الإسلامية، مما يمنحها بعداً تأصيلياً أعمق، كذلك فإن الدراسة الحالية تستخدم أدوات ميدانية وصفية تحليلية، وتُخضع البيانات للتحقق الإحصائي، والتحليل النوعي معاً، بينما تكتفي الدراسة السابقة بالتحليل النظري دون تطبيق ميداني.

3. دراسة بيداغوجيا الحيالي (2021)، بعنوان: (مفهوم المواطنة لدى الأطفال الملتحقين وغير الملتحقين في رياض الأطفال).

هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم المواطنة لدى الأطفال الملتحقين برياض الأطفال وغير الملتحقين من خلال عينة شملت على (200) طفل في الصف الأول ابتدائي بالمدارس الحكومية ببغداد، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، والتحليل الإحصائي الوصفي للبيانات، وخلصت النتائج إلى تؤكد وجود فروق بين الأطفال الملتحقين وغير الملتحقين في رياض الأطفال لصالح الملتحقين، وكذلك وجود فروق بين الإناث والذكور في مفهوم المواطنة لصالح الذكور. وأوصت الدراسة بضرورة تعزيز مفاهيم المواطنة في رياض الأطفال وتحليل المواقف الاجتماعية والوطنية التي تساعد تنمية قيم المواطنة.

وهذه الدراسة تؤكد على أهمية مرحلة رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة وتشير إلى الحاجة الملحة إلى تعزيز قيم المواطنة في مرحلة الرياض الأطفال، وهو ما تسعى الدراسة الحالية إليه من خلال حلق التكامل بين المنظور العام والمنظور الإسلامي.

4. دراسة فاتيح كايب "Fatih Kayaalp" (2021)، بعنوان: (إعادة النظر في تعليم المواطنة

في تركيا: هل يمكن تطبيق تعليم المواطنة في مرحلة رياض الأطفال؟).

سعت الدراسة إلى استكشاف إمكانية تطبيق تعليم المواطنة في مرحلة الطفولة المبكرة في تركيا، من خلال تحليل تصورات وممارسات معلمي رياض الأطفال، باعتبار أن المواطنة تُعد من الأهداف الأساسية للتربية الاجتماعية.

واستخدمت الدراسة المدخل النوعي من خلال أسلوب دراسة حالة، شملت 24 معلمًا ومعلمة لرياض الأطفال، تم جمع البيانات عبر مقابلات شبه منظمة، ثم تحليلها نوعيًا وفقًا لمنهجية التحليل الموضوعي للمحتوى.

وخلصت الدراسة إلى هيمنة التصور التقليدي للمواطنة، فركّز معظم المعلمين على المواطنة بوصفها التزامًا بالواجبات والمسؤوليات، أكثر من كونها ممارسة للحقوق والحريات، وتداخل مفاهيم المواطنة الجيدة والفعالة: أظهر المشاركون فهمًا متقاربًا لهذين المفهومين، مع الميل إلى ربطهما بالسلوكيات الأخلاقية والانضباط، بالإضافة إلى إدراك أهمية المرحلة المبكرة، حيث أجمع المعلمون على أن مرحلة رياض الأطفال تمثل فرصة ذهبية لغرس قيم المواطنة، لما لها من أثر طويل المدى على تشكيل الهوية والسلوك.

وقد أوصت الدراسة بتعزيز المواطنة في بيئة رياض الأطفال من خلال مجموعة من البرامج والأساليب والأنشطة كالتعليم القائم على اللعب، السرد القصصي، الرسوم المتحركة ذات الطابع القيمي، وكذلك ضرورة تدريب المعلمات على مفاهيم وقيم المواطنة.

وتتوافق الدراسة مع الدراسة الحالية في نظرتها لمرحلة رياض الأطفال كحجر أساس لتنمية قيم المواطنة، وكذلك تشابهت معها في تركيزها على آراء المعلمين والمعلمات، واستخدامها أداة المقابلة. إلا أن الاختلافات أيضاً كثيرة فالدراسة الحالية تتبنى المنظور الإسلامي، ومعرفة الأثر وتشخيص التحديات والبحث عن الحلول في إطار ميداني استخدمت فيه الدراسة الأدوات الكمية والنوعية.

5. دراسة كاراديمو وتيسيوميس " Karadimou & Tisiomis "، (2021)، بعنوان: (إعداد تلاميذ الطفولة المبكرة ليكونوا مواطنين فاعلين في المستقبل).

سعت الدراسة إلى تحليل مفهوم المواطنة من منظور نظري وتطبيقي، مع التركيز على كيفية إدماجها في التعليم المبكر، خصوصًا في مرحلة رياض الأطفال (4-6 سنوات) ضمن النظام التعليمي اليوناني.

وقد تبنى الباحثان تحليل نظري مدعوم بتحليل، لمجموعة من الأنشطة التربوية التي يمكن تنفيذها داخل الصفوف ركزت على قيم مواطنة مثل (اتخاذ القرار، تقييم السلوك، الحوار المتسامح، التعايش السلمي، العدالة، التواصل مع الثقافات المختلفة...).

وخلصت الدراسة إلى أن التعليم المبكر يُعد بيئة خصبة لغرس قيم المواطنة، لكن هناك تحديات كبيرة مثل: ضعف تدريب المعلمين على مفاهيم المواطنة، غموض الأهداف في المناهج الرسمي. وقد أوصت الدراسة بأن تعليم المواطنة يمكن أن يكون ممتعًا وسهلاً إذا تم تقديمه بطريقة لعبية وتفاعلية، وضرورة توسيع نطاق المواطنة، فالمواطنة لا تُختزل في الطاعة والانضباط، بل تشمل الوعي بالعدالة والحقوق، والمسؤولية الجماعية.

وتتشترك هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في التأكيد على أهمية المرحلة المبكرة في بناء الهوية القيمية للمواطنة، لكنها تختلف في تركيزها على المواطنة الفاعلة الديمقراطية، بينما تميل الدراسة الحالية من منظور إسلامي إلى التركيز على قيم المواطنة الأخلاقية الدينية، وكذلك الاختلاف المنهجي باعتماد الدراسة الحالية على منهجيات كمية ونوعية.

6. دراسة ظبيه الخالدي (2022)، بعنوان: (دور معلمات رياض الأطفال في تنمية المواطنة الرقمية لدى أطفال الروضة من وجهة نظرهن).

هدفت إلى تسليط الضوء على الدور الذي تلعبه معلمات رياض الأطفال في تنمية المواطنة الرقمية لدى أطفال الروضة وذلك من خلال استكشاف وجهات نظرهن حول هذا الدور الحيوي، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي، باعتباره الأنسب لطبيعة الموضوع، حيث تم تصميم استبانة مكونة من ثلاثين فقرة، وزعت على ثلاثة محاور رئيسية: التعليم، الاحترام،

والحماية. وقد تم تطبيق الأداة على عينة عشوائية مكونة من (178) معلمة من أصل مجتمع الدراسة البالغ (432) معلمة في مدينة الأحساء بالمملكة العربية السعودية.

وقد أظهرت نتائج الدراسة أن دور المعلمات في تنمية المواطنة الرقمية لدى الأطفال جاء بدرجة كبيرة، مما يعكس وعياً متزايداً لدى المعلمات بأهمية هذا المفهوم في ظل التحديات الرقمية المعاصرة، ومن أبرز النتائج أن متغير العمر لم يكن له أثر دال إحصائياً في أداء المعلمات، بينما ظهر أثر واضح لمتغيري المؤهل العلمي والخبرة، حيث كانت الفروق لصالح المعلمات الحاصلات على مؤهلات عليا، ولصالح من تجاوزت خبرتهن العشر سنوات.

وفي ضوء هذه النتائج، أوصت الدراسة بضرورة تعزيز برامج التدريب التخصصي في مجال المواطنة الرقمية، وتضمين هذا المفهوم في المناهج والأنشطة اليومية داخل الروضة، إلى جانب تشجيع المعلمات على استخدام الوسائط الرقمية بشكل تربوي آمن وهادف، كما دعت إلى إجراء المزيد من الدراسات التي تتناول المواطنة الرقمية في مراحل التعليم المبكر، وربطها بالتحويلات الاجتماعية والتكنولوجية الراهنة.

ولقد تشابهت هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في دراسة أثر المعلمة كونه جزءاً من بيئة رياض الأطفال التي تستهدفها الدراسة الحالية، والاختلاف كان أكبر من حيث شمولية الدراسة الحالية لكل مكونات بيئة رياض الأطفال، وكذلك البحث في المنظور الإسلامي للدور التربوي لرياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة، ناهيك عن الاختلاف في المنهج المستخدم وتنوع الأدوات في الدراسة الحالية.

7. دراسة شروق العتيبي وشذ الفايز (2023)، بعنوان: (الشراكة المجتمعية في مرحلة رياض الأطفال ودورها في تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال من وجهة نظر المعلمات).

وسعت الدراسة إلى التعرف على مدى ممارسة مدارس رياض الأطفال للشراكة المجتمعية، والمعوقات التي تواجه تطبيقها، ومدى تأثيرها في تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي، مستخدمة الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات من عينة بلغت 466 معلمة من معلمات رياض الأطفال في مدينة الرياض، موزعات على القطاعين الحكومي والأهلي.

وقد كشفت النتائج أن مستوى ممارسة الشراكة المجتمعية جاء بدرجة متوسطة من وجهة نظر المعلمات، في حين أن معوقات تطبيقها جاءت بدرجة كبيرة، مما يشير إلى وجود تحديات تنظيمية وإدارية تحول دون تفعيل هذا الجانب بشكل فعال، أما فيما يتعلق بتأثير الشراكة المجتمعية على تنمية قيم المواطنة، فقد جاءت النتائج لتؤكد وجود تأثير كبير، مما يعكس أهمية انخراط الأسرة والمجتمع المحلي في العملية التربوية منذ المراحل المبكرة.

ومقارنةً بالدراسة الحالية يتضح أن هناك تقاطعاً واضحاً في الهدف العام، حيث تسعى كلا الدراستين إلى فهم آليات تعزيز قيم المواطنة لدى الطفل في مرحلة الروضة، إلا أن الدراسة الحالية تتخذ منحى أكثر شمولاً، فهي لا تقتصر على الشراكة المجتمعية كمدخل، بل تتناول الأثر الكلي لمرحلة رياض الأطفال، إلى جانب التحديات والحلول المقترحة، كما أن المنهجية في الدراسة الحالية كانت مختلطة المدخل (كمي نوعي) وأدوات جمع البيانات كانت الاستبيان والمقابلة.

8. دراسة فاطمة الزهراء إسماعيل (2023)، بعنوان: (فاعلية برنامج قائم على الأنشطة الإثرائية في تنمية بعض قيم المواطنة لدى الطالبة المعلمة برياض الأطفال).

سعت الدراسة إلى قياس فاعلية برنامج تدريبي قائم على الأنشطة الإثرائية في تنمية مجموعة مختارة من قيم المواطنة لدى الطالبة المعلمة في مرحلة رياض الأطفال، وقد ركزت الدراسة على قيم مثل: الانتماء، والمسؤولية الاجتماعية، والحرية والاهتمام بالبيئة، باعتبارها مكونات أساسية في تكوين شخصية المعلمة القادرة على نقل هذه القيم للأطفال لاحقاً واتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي، حيث تم تصميم برنامج إثرائي وتطبيقه على عينة كلية بلغت (80) طالبة، مكونة من مجموعة تجريبية من الطالبات، مع وجود مجموعة ضابطة لم تتعرض للتدخل، استخدم أدوات قياس كمية قبلية وبعديّة لقياس مدى التغير في مستوى القيم المستهدفة، مما أتاح لها تحليل الفروق الإحصائية بدقة.

وقد أظهرت النتائج وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق البرنامج، لصالح التطبيق البعدي، مما يدل على فاعلية الأنشطة الإثرائية في تنمية قيم المواطنة لدى الطالبة المعلمة، كما أظهرت النتائج أن البرنامج ساهم في تعزيز الوعي بالمواطنة من خلال الممارسة التربوية التفاعلية، وأوصت الدراسة بضرورة: إدماج الأنشطة الإثرائية

ضمن برامج إعداد المعلمات في كليات التربية، تدريب الطالبات على ممارسات تربوية تعزز قيم المواطنة داخل الصفوف وتطوير المناهج الجامعية لتشمل مكونات قيمية واضحة ومحددة.

وقد توافقت هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في الاهتمام بتنمية قيم المواطنة في سياق رياض الأطفال، لكن نقطة التركيز تختلف؛ فبينما تركز الدراسة الحالية على الطفل نفسه من منظور إسلامي تربوي، فإن هذه الدراسة تركز على الطالبة المعلمة باعتبارها وسيطاً تربوياً فاعلاً. وأيضاً الدراسة الحالية تنطلق من رؤية إسلامية نقدية تربط بين النظرية والممارسة، وتُعنى بتحليل التحديات والحلول في السياق المحلي، بينما تكتفي الدراسة السابقة بمنظور تربوي عام. وكذلك تتميز الدراسة الحالية بتنوع أدوات جميع البيانات بين الأدوات الكمية والنوعية.

9. دراسة راندة شاهين (2024)، بعنوان (دور المؤسسات التعليمية في تنمية قيم المواطنة لدى طفل الروضة).

هدفت الدراسة إلى معرفة دور المؤسسات التعليمية في غرس قيم المواطنة لدى أطفال الروضة، من خلال استقصاء آراء المعلمات العاملات في رياض الأطفال بمحافظة القاهرة، حيث اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، مستخدمة استبانة مصممة خصيصاً لقياس مدى إدراك المعلمات لدور المؤسسات التعليمية في تنمية القيم الاجتماعية والأخلاقية، بما فيها قيم المواطنة، وزعت على عينة بلغت (195) من معلمات رياض الأطفال.

وقد أظهرت النتائج أن هناك علاقة إيجابية بين خبرة المعلمة ومستواها التعليمي وبين قدرتها على تفعيل قيم المواطنة داخل الصف، حيث كانت الفروق الإحصائية دالة لصالح المعلمات الأكثر خبرة والحاصلات على مؤهلات عليا، كما قدمت توصيات عملية لتطوير برامج تدريب المعلمات وتضمين أنشطة المواطنة في المناهج.

وتتشابه هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في انشغالهما المشترك بمرحلة الطفولة المبكرة، وتحديدًا في رياض الأطفال، باعتبارها المرحلة التأسيسية التي تتشكل فيها ملامح الهوية الوطنية والانتماء المجتمعي، والتأكيد على أن المؤسسات التعليمية تتحمل مسؤولية مباشرة في هذا التشكيل، سواء عبر الأنشطة الصفية أو من خلال التفاعل التربوي بين المعلمة والطفل، كما تشابهت في استخدام أداة الاستبيان وأخذ آراء المعلمات، والمنهج المستخدم، ولكن الاختلاف بين الدراستين يبدأ

من زاوية المعالجة الفكرية، فدراسة شاهين تنطلق من منظور اجتماعي تربوي عام، وتُعنى بقياس الفروق الإحصائية بين المعلمات حسب الخبرة والمؤهل، دون التوسع في تحليل المرجعية الدينية التي تؤثر في مفهوم المواطنة، فهي تنطلق من منظور إسلامي نقدي، وتُعنى بتحليل السياقات المحلية وربطها بالنظرية التربوية الإسلامية، مع التركيز على الأثر والتحديات والحلول، مما يمنحها بعدًا تأصيليًا لا تطرحه دراسة شاهين.

ثانيًا: الدراسات المتعلقة برياض الأطفال وبعض المتغيرات الأخرى.

1. دراسة البشير المريمي (2020)، بعنوان: (رياض الأطفال وعلاقتها بتغير دور الأسرة في المجتمع الليبي).

وهدفت الدراسة إلى تحليل العلاقة المتغيرة بين الأسرة الليبية ومؤسسات رياض الأطفال، في ظل التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي طرأت على المجتمع الليبي، من خلال فهم كيف أثرت هذه التحولات على وظائف الأسرة التقليدية في التنشئة؟، وكيف أصبحت رياض الأطفال تلعب دورًا متزايدًا في تشكيل شخصية الطفل الليبي؟، وقد ركزت الدراسة على البعد الاجتماعي التربوي، واعتمدت الدراسة على تحليل تاريخي واجتماعي للمتغيرات التي طرأت على الأسرة الليبية، واستعرضت الأدبيات التربوية والاجتماعية ذات الصلة، إلى جانب تحليل الاتجاهات الحديثة في التنشئة.

وقد خلصت الدراسة إلى أن الأسرة الليبية أصبحت تعتمد بشكل متزايد على مؤسسات رياض الأطفال في أداء وظائفها التربوية، خاصة في ظل التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي أثرت على نمط الحياة الأسرية، كما أظهرت النتائج أن دور الوالدين في التنشئة أصبح أكثر ميلًا نحو الحوار والمشاركة، بدلاً من التوجيه المباشر، مما عزز من أهمية التكامل بين الأسرة والروضة، وقد أوصت الدراسة بضرورة تطوير برامج تربوية مشتركة بين الأسرة والروضة، وتعزيز التواصل التربوي بين الطرفين.

وتختلف هذه الدراسة عن الدراسة الحالية في تركيزها على العلاقة بين الأسرة والروضة، بينما تتناول الدراسة الحالية قيم المواطنة كهدف تربوي مستقل، وتضفي عليه بعدًا دينيًا إسلاميًا،

مما يمنحها خصوصية في تناول والمضمون، وأيضاً الدراسة الحالية دراسة تطبيقية اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي.

2. دراسة أصلان "Aslan" (2020)، بعنوان: (التعليم المبكر للطفولة والإسلام).

هدفت إلى تسليط الضوء على التحديات التي تواجه المؤسسات الإسلامية في أوروبا، خاصة في النمسا وتركيا، في التوفيق بين المبادئ التربوية الغربية والتقاليد الإسلامية في مرحلة رياض الأطفال، وقد اعتمدت على منهج مقارنة.

وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الأطفال المسلمين في السياقات الغربية يعانون من ضعف الهوية الدينية نتيجة غياب المناهج الإسلامية المتوازنة، وأن المؤسسات الإسلامية تواجه صعوبات في بناء برامج تعليمية تحقق التوازن بين الجودة التربوية والحفاظ على الهوية، وقد أوصى الباحث بضرورة تطوير مناهج تعليمية إسلامية تراعي السياق الأوروبي، وتدريب المعلمين على فهم الخلفيات الثقافية والدينية للأطفال، ودعم المؤسسات الإسلامية في بناء برامج تعليمية متكاملة.

وبالرغم من التشابه في الدور القيمي الإسلامي لرياض الأطفال، إلا أن الاختلاف واضح في تركيز هذه الدراسة على الهوية الثقافية والدينية في سياق الهجرة والاندماج الأوروبي، بينما تركز الدراسة الحالية على تنمية قيم المواطنة الإسلامية داخل المجتمع الليبي المسلم ذاته، مع تحليل الأثر والتحديات والحلول داخل البيئة التربوية الوطنية، إضافة إلى الاختلافات المنهجية من حيث أن الدراسة الحالية دراسة ميدانية تجمع بين الأدوات الكمية والنوعية.

3. دراسة ابتسام حديدان وأمال حديدان (2021)، بعنوان (استقرار مرحلة رياض الأطفال

واعتمادها كتعليم إلزامي في السلم التعليمي بالمجتمع الليبي).

هدفت الدراسة إلى تقديم رؤية تحليلية نقدية لواقع رياض الأطفال في ليبيا، مستندة إلى المنهج الاستقرائي التحليلي الذي يهدف إلى فهم طبيعة هذه المرحلة وتحديد مدى جاهزيتها للاندماج ضمن التعليم الإلزامي، وانطلقت الدراسة من تساؤل محوري حول مدى إمكانية تحويل رياض الأطفال من مرحلة اختيارية إلى جزء أساسي من السلم التعليمي، وذلك في ظل التغيرات الاجتماعية والسياسية التي يشهدها المجتمع الليبي، والحاجة إلى بناء منظومة تعليمية متكاملة تبدأ

من الطفولة المبكرة، حيث اعتمدت واكتفت الدراسة بتحليل الوثائق الرسمية الصادرة عن وزارة التعليم، إلى جانب مراجعة الأدبيات التربوية والخطط.

وقد كشفت الدراسة عن تباين واضح في توزيع مؤسسات رياض الأطفال بين المناطق، وضعف البنية التحتية في كثير من المؤسسات الحكومية، إلى جانب غياب المعايير الموحدة التي تضمن جودة التعليم في هذه المرحلة، كما أظهرت أن هناك توجهاً رسمياً نحو تعزيز معدلات الالتحاق، لكنه لا يزال يفتقر إلى رؤية تنفيذية واضحة، خاصة فيما يتعلق بتأهيل المعلمات وتوفير بيئة تعليمية محفزة.

أوصت الدراسة بضرورة دمج رياض الأطفال ضمن التعليم الإلزامي، مع إعادة هيكلة المناهج بما يتناسب مع خصائص الطفل الليبي، وتدريب الكوادر التربوية على أساليب التعليم الحديثة، بالإضافة إلى تعزيز الشراكة بين الأسرة والمؤسسة التعليمية لضمان استمرارية الأثر التربوي، كما شددت على أهمية توحيد المعايير بين المؤسسات الحكومية والخاصة، وتوفير الدعم المالي والإداري لتوسيع نطاق هذه المرحلة.

وعند المقارنة بالدراسة الحالية، تظهر أوجه الشبه واضحة في الاهتمام برياض الأطفال كمرحلة تأسيسية حاسمة، وحاجتها إلى التطوير، لكن الاختلافات كثيرة، فدراسة حديدان تركز على البنية المؤسسية والسياسات التعليمية، بينما الدراسة الحالية تنطلق من منظور قيمى إسلامي، وتسعى إلى بيان أثر رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة وتشخيص التحديات والبحث عن حلول لها، كما أن الدراسة الحالية تعتمد على أدوات ميدانية وتحليل إحصائي ونوعي مما يمنحها بعداً تطبيقياً أعمق، في حين أن الدراسة السابقة تظل في إطار التحليل النظري للواقع التعليمي.

4. دراسة هدى بوخمادة (2022)، بعنوان: "المشكلات السلوكية لدى أطفال الروضة في مدينة بنغازي من وجهة نظر المعلمات".

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أكثر المشكلات السلوكية شيوعاً بين أطفال الروضة بمدينة بنغازي، كما تُدرکہا المعلمات، وذلك من خلال دراسة ميدانية اعتمدت فيها على المنهج الوصفي التحليلي وشملت عينة مكونة من (54) معلمة اختيرت بطريقة عشوائية بسيطة من رياض الأطفال العامة بالمدينة، استخدمت الباحثة استبياناً خاصاً بالمشكلات السلوكية، وأظهرت النتائج

أن هناك مستوى مرتفعاً من المشكلات السلوكية لدى الأطفال، تمثلت أبرزها في النشاط الزائد، الخوف، العدوانية، وعدم احترام النظام. كما كشفت الدراسة عن وجود فروق في إدراك المعلمات لهذه المشكلات تبعاً لبعض المتغيرات، مما يعكس الحاجة إلى تدخلات تربوية منظمة، وأوصت الدراسة بضرورة تدريب المعلمات على استراتيجيات التعامل مع السلوكيات غير المرغوبة، وتطوير برامج تربوية تستهدف تعديل السلوك، إلى جانب تعزيز التعاون بين الأسرة والروضة لضمان استمرارية الأثر التربوي.

ولاشك أن الاستفادة كبيرة من هذه الدراسة، وخصوصاً أنها تثير بعض المشكلات السلوكية التي تؤكد الحاجة إلى تنمية قيم المواطنة كمشكلة السلوك العدواني الذي يشير للحاجة إلى تعلم المشاركة والتعايش السلمي، وأيضاً سلوك الخوف مما يشير إلى الحاجة إلى شعور الانتماء والعدالة، والتشابه في استخدام المنهج الوصفي التحليلي. إلا أن الاختلاف واضح حيث تركز الدراسة الحالية على أثر الروضة في تنمية قيم المواطنة من المنظور الإسلامي، وكذلك تنوع أدوات جمع البيانات شكل نقطة اختلاف منهجية تميز الدراسة الحالية.

5. دراسة نجلاء العتيبي (2021)، بعنوان: (أثر بعض المتغيرات الديموغرافية للمعلمات في تنمية القيم لدى أطفال الروضة)

سعت هذه الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين بعض الخصائص الديموغرافية لمعلمات رياض الأطفال وبين مدى قدرتهم على تنمية القيم لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة. وقد انطلقت الدراسة من فرضية مفادها أن السمات الشخصية والمهنية للمعلمة، كالعمر والخبرة والمؤهل العلمي، قد تلعب دوراً حاسماً في تشكيل البيئة التربوية التي تُغرس فيها القيم الأساسية لدى الطفل، مثل القيم الوطنية والدينية والاجتماعية والبيئية.

واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث قامت الباحثة بتصميم استبانة مكونة من أربعين فقرة موزعة على أبعاد القيم المستهدفة، وطبقتها على عينة بلغ عددها (150) معلمة من مختلف مناطق المملكة العربية السعودية، وقد تم تحليل البيانات باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة لاختبار الفروق بين المجموعات وفقاً للمتغيرات الديموغرافية.

وقد أظهرت النتائج أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية تعزى إلى عمر المعلمة، حيث كانت الفئة العمرية من (35) إلى (45) عاماً هي الأكثر قدرة على تنمية القيم لدى الأطفال، وقد فسّرت الدراسة هذه النتيجة بأن هذه الفئة تجمع بين النضج الشخصي والخبرة المهنية، مما ينعكس إيجابياً على أساليب التدريس، والتفاعل مع الأطفال، واختيار الأنشطة المناسبة لغرس القيم، كما أشارت النتائج إلى أن للمؤهل العلمي والخبرة التربوية تأثير أيضاً.

وفي ضوء هذه النتائج، أوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بتأهيل المعلمات الأصغر سناً من خلال برامج تدريبية تركز على تنمية القيم لدى الأطفال، وتزويدهن بخبرات تربوية عملية تساعدن على أداء هذا الدور الحيوي، كما دعت إلى إعادة النظر في معايير التوظيف والتدريب بحيث يُراعى فيها البعد القيمي، لا سيما في مرحلة رياض الأطفال التي تُعد حجر الأساس في بناء شخصية الطفل.

6. دراسة زويش عيضية وفاطمة الزهراء شطيبي (2021)، بعنوان: (دور رياض الأطفال في غرس القيم الاجتماعية لدى الطفل).

هدفت إلى التعرف على دور رياض الأطفال في غرس القيم الاجتماعية، مع التركيز على رياض الأطفال كمؤسسة تربوية بديلة جزئياً عن دور الأم في العصر الحديث، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، واستندت إلى مراجعة أدبيات تربوية وملاحظات ميدانية. وقد خلصت إلى أن رياض الأطفال مطالبة بتوفير بيئة صحية تضمن سلامة الطفل الجسدية والعقلية والانفعالية، وتغرس فيه القيم الاجتماعية من خلال الأنشطة المنظمة والتفاعل اليومي، وقد أوصى الباحثان بضرورة إدماج القيم في المناهج بشكل صريح، وتدريب المربيات على التفاعل القيمي، وتفعيل دور الأسرة في التنسيق مع الروضة لضمان استمرارية التنشئة. إن هذه الدراسة تعزز فكرة أن رياض الأطفال ليست مجرد مرحلة تعليمية بل هي بيئة قيمية وتربوية، مما ينسجم مع توجه الدراسة الحالية في بناء منظومة قيمية متكاملة، وإن كانت الدراسة الحالية تختلف باستهدافها قيم المواطنة من منظور إسلامي أيضاً تشخص الواقع وتحدد التحديات وتبني الحلول، وكذلك تنوع الأدوات المنهجية المستخدمة.

7. دراسة سعاد شبك (2022)، بعنوان: "واقع رياض الأطفال العامة بالمجتمع الليبي وسبل التطوير: مؤسسات رياض الأطفال العامة بمدينة بنغازي نموذجًا".

وهدفت الدراسة إلى تشخيص واقع مؤسسات رياض الأطفال العامة بمدينة بنغازي، من خلال تحليل البنية المؤسسية والتربوية لهذه المؤسسات، واستكشاف أبرز التحديات التي تواجهها، بهدف تقديم رؤية تطويرية شاملة، كما سعت الدراسة كذلك إلى تسليط الضوء على الفجوات الإدارية والتربوية، واقتراح حلول عملية قابلة للتطبيق لتحسين جودة التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، مستخدمة أدوات نوعية مثل المقابلات المفتوحة مع مديرات ومعلمات وخبراء تربويين بعدد (25) مبحوثة، بهدف استكشاف الواقع الفعلي لهذه المؤسسات.

وقد كشفت النتائج عن وجود مشكلات هيكلية تتعلق بضعف البنية التحتية، وقصور في تدريب الكوادر التربوية، وتدني مستوى البرامج التعليمية المقدمة للأطفال، كما أظهرت الدراسة غياب التنسيق بين الجهات المعنية برياض الأطفال، مما أدى إلى تباين في جودة الخدمات المقدمة. وقد أوصت الدراسة بضرورة تبني استراتيجية وطنية شاملة لتطوير رياض الأطفال، تشمل تدريب الكوادر، وتحديث المناهج، وتحسين البيئة التعليمية، إلى جانب تعزيز الرقابة التربوية.

وتختلف هذه الدراسة عن الدراسة الحالية من حيث تركيزها على الجوانب الإدارية والمؤسسية، بينما تركز الدراسة على البعد القيمي التربوي، وتحديدًا في تنمية قيم المواطنة من منظور إسلامي، وهو ما يمنحها خصوصية منهجية وفلسفية غير مطروقة في الدراسة السابقة، بالإضافة إلى التنوع بأدوات كمية (الاستبيان) وأدوات نوعية (المقابلة).

8. دراسة أميرول رملي "Amirul Ramli" (2022)، بعنوان: (تعليم الطفولة المبكرة في المنظور الإسلامي).

تناولت الدراسة الماليزية فيه الأسس التربوية المستمدة من التصور الإسلامي في تعليم الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة، وقد هدفت الدراسة إلى تشخيص المبادئ التربوية مثل التعليم بالقدوة، والتكرار، والقصص، والتشجيع، والترهيب التربوي، واعتبرها أدوات فعالة في غرس القيم

لدى الطفل المسلم، واعتمدت الدراسة على منهج تحليلي وصفي، مستندًا إلى النصوص الشرعية والممارسات التربوية في الحضارة الإسلامية، دون تطبيق ميداني مباشر.

وقد خلصت الدراسة إلى أن هذه الأساليب تساهم في تشكيل السلوك الأخلاقي للطفل، لكنها تفتقر في كثير من الأحيان إلى التطبيق المنهجي داخل المؤسسات التعليمية، ومن هنا أوصت الدراسة بضرورة دمج هذه الأساليب في المناهج الرسمية لرياض الأطفال، وتدريب المعلمين على استخدامها بطريقة تربوية منهجية، مع تطوير محتوى قصصي يعكس القيم الإسلامية بأسلوب جذاب.

وبالرغم من استفادة الدراسة الحالية من هذه الدراسة كونها تقدم نموذج إسلامي لرياض الأطفال، إلا أنها تختلف عن الدراسة الحالية في كونها تأصيلية نظرية، تركز على الأسس العامة للتربية الإسلامية، بينما تتبنى الدراسة الحالية منهجًا تطبيقيًا تحليليًا يستهدف قيم المواطنة الإسلامية تحديدًا، ويبحث في أثرها وتحدياتها وحلولها داخل السياق الليبي.

9. دراسة أرشاد "Arsyad" (2022)، بعنوان: (أهمية القيم الإسلامية في مناهج رياض الأطفال من خلال مدخل "التربية الأخلاقية").

حيث ركزت على بيان أثر قيم مثل الرحمة، العدالة، والتواضع في تحسين السلوك والتفاعل الاجتماعي للأطفال، حيث اعتمد الباحث المنهج شبه التجريبي واستخدم أنموذجاً استهدف عينة من الأطفال بإندونيسيا بلغت (120) طفل، وكذلك أداة المقابلة مع المعلمون وأولياء الأمور ولم توضح الدراسة عدد المشاركين.

وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة إيجابية بين تطبيق هذه القيم وتحسن سلوك الأطفال داخل الصفوف، إلا أن ضعف التنسيق بين الأسرة والمدرسة كان من أبرز التحديات التي حدّت من فعالية هذا الغرس القيمي، وقد أوصت الدراسة بضرورة إدراج القيم الإسلامية ضمن أهداف المناهج التعليمية، وتعزيز الشراكة بين الأسرة والمؤسسة التعليمية، وتطوير أدوات تقييم لقياس أثر القيم على سلوك الأطفال.

وشكلت هذه الدراسة أيضاً دعماً واضحاً لمشكلة الدراسة الحالية وأهمية مرحلة الطفولة والتعليم المبكر في غرس القيم الإسلامية، وتوافقت مع الدراسة الحالية في البعد التطبيقي استهداف

القيم الإسلامية، لكنها تختلف في نوع القيم؛ إذ ركزت على القيم الأخلاقية العامة، بينما ركزت الدراسة الحالية على قيم المواطنة الإسلامية، كما أن السياق الثقافي الإندونيسي يختلف عن السياق العربي الذي تناوله وإن كان الإسلام يجمع الأمة الإسلامية ولا يفرقها.

10. دراسة هبة دنيا وآخرون (2022)، بعنوان: (دور منهج وبيئة رياض الأطفال في تنمية المهارات المعرفية والاجتماعية لطفل ما قبل المدرسة).

هدفت فيها إلى البحث في العلاقة بين المناهج والبيئة الصفية وبين تنمية المهارات الأساسية التي تؤهل الطفل للمرحلة الابتدائية، استخدمت الدراسة الوصفية القائمة على مراجعة نظرية ودراسات سابقة.

وخلصت إلى أن رياض الأطفال تمثل حجر الأساس لبناء جيل قادر على التعلم والتفاعل الاجتماعي الإيجابي، وقد أوصت الدراسة بضرورة تطوير المناهج بما يتماشى مع نتائج الأبحاث العلمية، وتوفير بيئة صفية محفزة، وتدريب المربيات على استراتيجيات تنمية المهارات المعرفية والاجتماعية.

وقد توافقت مع الدراسة الحالية في السعي إلى تنمية الطفل معرفياً وقيماً، لكنها ركزت على المهارات والتحصيل دون التطرق المباشر إلى قيم المواطنة، وليس لها بعداً إسلامياً مباشراً، وكذلك لم تكن دراسة ميدانية بل دراسة وصفية اعتمدت على المراجعة النظرية في حين الدراسة الحالية دراسة ميدانية تجمع بين المدخل الكمي والنوعي.

11. دراسة منى العنزي (2022)، بعنوان: (مناهج وطرق التدريس في مرحلة رياض الأطفال والحاجة الماسة لتطويرها لتواكب التطورات الحديثة في مجال التربية والاحتياجات الضرورية للأطفال).

هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على تطوير مناهج وطرق التدريس في مرحلة رياض الأطفال حتى ترتقي إلى التأهيل والإعداد الصحيح للمراحل التعليمية التالية وتواكب المتطلبات التربوية، واعتمدت الدراسة على المراجعة النظرية وتحليل الدراسات السابقة.

وقد خلصت إلى وجود فجوة كبيرة بين المناهج وطرق التدريس في رياض الأطفال وبين الواقع سواء من ناحية التعاليم الدينية أو العادات والتقاليد، ووجود بعض المناهج التي فيها ما يمس صحيح الدين أو تقود إلى زرع الكراهية والطائفية في نفوس الأطفال.

وقد أوصت الدراسة بشكل عام إلى الحاجة إلى مراجعة وتقييم وتطوير تلك المناهج وطرق التدريس بما يتماشى والقيم الدينية والحدثة العلمية.

وقد شكلت هذه الدراسة استفادة كبيرة في تعزيز الدراسة بأهمية وواقعية مشكلة الدراسة الحالية، وتوافقت معها في التوجه التنموي القيمي في رياض الأطفال، بالرغم من الاختلاف الكبير في اكتفاء دراسة العنزي بالمناهج وطرق التدريس وعدم شموليتها لمرحلة رياض الأطفال بكل مكوناتها، وأيضاً عدم تطرقه بشكل خاص لقيم المواطنة الإسلامية، ناهيك عن الاختلاف في المنهجية حيث كانت دراسة العنزي دراسة نظرية، بينما الدراسة الحالية دراسة ميدانية اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي.

12. دراسة حواء أبوشيبة (2023)، بعنوان: (واقع تطبيق المعايير العالمية في منهج رياض الأطفال (معلوماتي ومهاراتي) في ليبيا).

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع تطبيق المعايير العالمية في منهج رياض الأطفال في ليبيا (معلوماتي ومهاراتي)، واتبعت المنهج الوصفي، وقد تكونت عينة البحث من معلمات رياض الأطفال بمدينة درنة والبالغ عددهن (175) معلمة، واستخدمت استبانة تقييم مناهج رياض الأطفال في ضوء المعايير العالمية. وقد أسفرت النتائج إلى: احتلال مجال الرفاهية المرتبة الأولى؛ وهذا يدل أن الرياض تهتم بتقديم قدر عال من الرفاهية للأطفال. وجاء في المرتبة الثانية مجال الاستكشاف وهذا يدل أن الرياض تركز على جانب الرفاهية، على حساب مجال الاكتشاف في هذه المرحلة العمرية. أما مجال التواصل فقد جاء في المرتبة الثالثة، ويدل ذلك على أن المنهج يغفل أهمية التواصل والتعبير اللفظي وتنمية الحصيلة اللغوية للطفل، ويحل أخيراً مجال الانتماء ويعزى ذلك إلى أن المنهج يغفل عن تنمية الانتماء لدى الأطفال نحو وطنهم وروضتهم. وعليه فقد أوصت الدراسة بضرورة تنمية الانتماء والتواصل والاكتشاف لدى طفل الروضة.

13. دراسة سارة آل حسين ونداء جمبي (2024)، بعنوان: (تقدير الجودة لبيئة رياض الأطفال المادية باستخدام مقياس البيئة المادية للأطفال (CPERS)).

وقد سعت الباحثتان إلى تقييم جودة البيئة المادية في رياض الأطفال الأهلية المرخصة من وزارة التعليم السعودية، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، مستخدمة مقياس CPERS كأداة رئيسية لجمع البيانات، حيث شملت العينة تسع رياضات تم اختيارها قصدياً. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن متوسط الجودة في عنصر التخطيط بلغ (2.59)، بينما بلغ متوسط الجودة في المبنى ككل (2.90)، وهي مؤشرات تُصنف ضمن المستوى "الجيد" وفقاً لمعايير المقياس المستخدم، ومع ذلك كشفت الدراسة عن تفاوتات واضحة في جودة التصميم الداخلي والخارجي، خصوصاً فيما يتعلق بالمساحات المخصصة للأطفال داخل الفصول، مما دفع بالدراسة إلى التوصية بضرورة تحسين جودة المباني بما يتناسب مع احتياجات الأطفال العمرية، والاهتمام بالتصميم الداخلي والخارجي، وتوفير مساحة كافية لكل طفل داخل الفصل.

ومع الاستفادة الكبيرة من هذه الدراسة، إلا أن هناك اختلافاً جوهرياً في التوجه البحثي؛ فبينما ركزت دراسة آل حسين وجمبي على البيئة المادية من حيث البنية والتصميم، تنطلق الدراسة الحالية من منظور تربوي قيمى إسلامي، حيث تسعى إلى استكشاف أثر بيئة الروضة في غرس قيم المواطنة لدى الطفل، مثل الانتماء، وحب الوطن، والمشاركة. كما أن المنهجية في الدراسة الحالية، دمجت بين البحث الكمي والنوعي واعتمدت المنهج الوصفي التحليلي.

14. دراسة انتصار الشعلاوي (2025)، بعنوان: (تنمية الكفاية الإسلامية لدى أطفال الروضة ببلدية الزاوية: الواقع وآليات التعزيز).

هدفت الدراسة إلى تشخيص واقع تنمية الكفاية الإسلامية لدى أطفال رياض الأطفال، كما تُدرکه المعلمات، وتحديد أبرز الآليات الممكنة لتعزيزها، من خلال دراسة ميدانية على رياض الأطفال ببلدية الزاوية، وقد اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي واستخدمت فيه أداة الاستبيان لعينة بلغت (89) معلمة.

وقد بينت النتائج أن مستوى الكفاية الإسلامية لدى الأطفال جاء مرتفعاً نسبياً لبعدهم العبادات والمعاملات مما يعكس وجود إدراك وسلوكيات إسلامية متباينة بين الأطفال، ومن أبرز

ما تم تسجيله من ممارسات تعبدية تلقائية: نطق الشهادتين، تقليد حركات الصلاة، والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، فيما أظهرت مفاهيم مثل الوضوء وعدد الصلوات وأذكار الأذان درجات تقديرية متوسطة، تشير إلى الحاجة لتطوير الأساليب المقدمة، وفيما يتعلق بآليات دعم هذه الكفايات، أظهر التحليل اتفاقاً واسعاً بين المعلمات على فعالية الفقرات المتعلقة بربط المناهج بالدين، وتوظيف الوسائل والأساليب التربوية، وتشجيع الأنشطة الإبداعية، مما يدل على إدراك عالٍ بأهمية التكامل بين البيئة التعليمية والمضامين الإسلامية.

وقد أوصت الدراسة بالحاجة إلى تطوير البرامج التفاعلية المخصصة للأطفال، وتأهيل المعلمات تربوياً لاستخدام الوسائط المناسبة، وتفعيل الشراكة المؤسسية لترسيخ الكفايات الإسلامية بطريقة تراعي الخصائص النمائية للطفولة المبكرة.

وقد كانت الاستفادة كبيرة من هذه الدراسة لاعتبارات التوافق في المنظور الإسلامي وكذلك تناولها نفس المجتمع والعينة المستهدفة في الدراسة الحالية، وكذلك تشكل تأكيداً على أهمية مشكلة الدراسة الحالية، ولكن الاختلاف قائم في القيم المستهدف تنميتها، وأيضاً التنوع في الأدوات الكمية والنوعية للدراسة الحالية.

15. دراسة إيمان المطيري (2025)، بعنوان: (فاعلية الشراكة بين الروضة والأسرة في تعزيز القيم والسلوكيات البيئية لدى الأطفال لتحقيق التنمية المستدامة: دراسة ميدانية من وجهة نظر المعلمين في مدينة جدة).

هدفت الدراسة إلى استكشاف فاعلية الشراكة بين الروضة والأسرة في غرس القيم والسلوكيات البيئية لدى الأطفال، وقد اعتمدت على المنهج الوصفي المسحي، مستهدفة آراء 339 معلمة من رياض الأطفال، ومن خلال الاستبيان تم قياس أربعة محاور رئيسية: دور الروضة، دور الأسرة، مستوى التعاون بين الطرفين، وأثر ذلك على سلوكيات الأطفال.

أظهرت النتائج أن رياض الأطفال تلعب الدور الأبرز في تعزيز القيم البيئية، بينما كان دور الأسرة والتعاون معها متوسطاً، مما يشير إلى وجود فجوة يمكن سدها عبر برامج مشتركة وتواصل أكثر فاعلية، وكشفت الدراسة أن الأطفال الذين يتعرضون لتجارب بيئية متكاملة بين المنزل والروضة يظهرون سلوكيات أكثر إيجابية تجاه البيئة، وأوصت الدراسة بضرورة تطوير

آليات التواصل بين الروضة والأسرة، وتدريب المعلمات على دمج القيم البيئية في الأنشطة اليومية، إلى جانب إشراك أولياء الأمور في البرامج التوعوية، لضمان تكامل الأدوار وتحقيق الأثر المرجو في سلوك الطفل البيئي.

ورغم التوافق بين دراسة المطيري والدراسة الحالية في دور الروضة في غرس القيم، إلا أن الدراسة الحالية قد اتخذت منحى مختلفاً، حيث تناولت موضوع تنمية قيم المواطنة لدى أطفال الروضة من منظور إسلامي، مستتدة إلى منهج الوصفي التحليلي يجمع بين المدخل الكمي والنوعي، لم تكنف هذه الدراسة برصد الواقع، بل سعت إلى معرفة الأثر الفعلي للروضة، وتحليل المعوقات التي تحول دون ترسيخ قيم المواطنة، واقتراح حلول عملية قابلة للتطبيق.

ثالثاً: الدراسات المتعلقة بقيم المواطنة وبعض المتغيرات الأخرى.

1. دراسة نهلة قهوجي وخميس عباس (2020)، بعنوان: (ممارسات الوالدين في الأسرة والمجتمع في تعزيز قيم المواطنة لدى الطفل العربي).

هدفت إلى التعرف على الدور الحيوي الذي تلعبه الأسرة والمجتمع في تعزيز قيم المواطنة لدى الأطفال، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستندت إلى استبانة إلكترونية وزعت على عينة مكونة من (741) من أولياء الأمور في عدد من الدول العربية وقد كشفت النتائج أن الأسرة تُعد المؤسسة الأكثر تأثيراً في تنمية قيم المواطنة من وجهة نظر الوالدين، تليها وسائل الإعلام، ثم المدرسة. كما أظهرت الدراسة أن الممارسات الأسرية التي تتسم بالوعي والانفتاح، مثل إظهار الفخر بالوطن أمام الأبناء، والتفاعل الإيجابي مع القضايا الوطنية، تترك أثراً بالغاً في تشكيل وعي الطفل بالمواطنة، وأوصت الباحثتان بضرورة تكثيف برامج التوعية الأسرية، وتفعيل الشراكة بين الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام، لضمان تكامل الأدوار في بناء شخصية الطفل المواطن، خاصة في ظل الانفتاح الرقمي وتأثيراته المتزايدة على الأطفال.

وتشابهت هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في البحث والتحقيق في تنمية قيم المواطنة لدى الطفل، إلا أن الاختلاف في دراسة قهوجي وعباس تبحت في دور الأسرة والمجتمع في تنمية قيم المواطنة، بينما الدراسة الحالية تبحت في دور رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة، وكذلك

الاتفاق المنهجي اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، إلا الاختلاف كان في التنوع في استخدام الأدوات الكمية والنوعية بدلاً من الاستبيان فقط.

2. دراسة زينب القذافي (2021)، بعنوان: (دور مدير المدرسة في ترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية).

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى مساهمة مدير المدرسة في غرس قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، من خلال ممارساته الإدارية والتربوية، ومدى تأثيره في البيئة المدرسية ككل.

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، مستتدة إلى استقراء المعلومات من المصادر والمراجع التربوية، دون تطبيق ميداني مباشر.

وقد أبرزت نتائج الدراسة أن مدير المدرسة يمثل حجر الزاوية في ترسيخ قيم المواطنة، ليس فقط من خلال توجيهاته الإدارية، بل من خلال كونه قدوة تربوية وسلوكية داخل المؤسسة التعليمية، وأكدت أن العلاقات الإنسانية التي يبنها المدير مع المعلمين والتلاميذ تساهم بشكل مباشر في تعزيز بيئة مدرسية قائمة على الاحترام والانتماء.

كما أوصت الدراسة بضرورة أن تكون المدرسة أنموذجاً حياً للمواطنة، وأن يُعزز المدير هذه القيم من خلال الأنشطة المدرسية، وتفعيل دور المعلمين في التربية على المواطنة، وتوفير برامج تدريبية مستمرة للكوادر التربوية.

وكما هو واضح إن التوافق بين الدراسة الحالية ودراسة القذافي يتمثل في الشعور بالحاجة إلى تعزيز قيم المواطنة في ليبيا، وهو القضية الجوهرية في الدراسة الحالية، بينما الاختلاف يظهر في النطاق المؤسسي والتخصصي، فدراسة القذافي تركز على الدور الإداري والتربوي لمدير المدرسة في المرحلة الابتدائية، بينما الدراسة تتطرق من مرحلة رياض الأطفال، وتتناول المواطنة من منظور قيم إسلامي، كما أن الدراسة الحالية تعتمد على أدوات ميدانية دقيقة كمية ونوعية، بينما الدراسة السابقة تكتفي بالتحليل النظري.

3. دراسة ميلاد فنته ومجد فنته (2022)، بعنوان: (التربية المدرسية وتنمية قيم الانتماء للوطن، هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على واقع التربية المدرسية في ليبيا).

مركزة على مدى قدرتها على غرس قيم الانتماء الوطني في نفوس الطلبة، خاصة في المراحل الإعدادية والثانوية، واعتمد الباحثان على المنهج الوصفي التحليلي، مستندين إلى تحليل محتوى المناهج الدراسية، واستطلاع آراء المعلمين والطلبة في مدينة الخمس وضواحيها. وقد كشفت الدراسة عن ضعف واضح في تضمين مفاهيم الانتماء الوطني داخل المناهج، إلى جانب غياب التدريب الكافي للمعلمين في مجال التربية الوطنية، ومع ذلك رصدت الدراسة نماذج إيجابية لبعض المدارس التي استطاعت، عبر أنشطة لا صفية ومبادرات مجتمعية، وعليه أوصت بضرورة تعزيز قيم الانتماء الوطني، من خلال تنظيم زيارات للمؤسسات الوطنية، وإقامة احتفالات رمزية بالأعياد الوطنية، وكذلك تدريب المعلمين في هذا الاتجاه.

وهنا يبرز الاتفاق بين دراسة فنته والدراسة الحالية في تنمية قيمة الانتماء للوطن التي تشكل قيمة من قيم المواطنة المستهدفة في الدراسة الحالية، وبالرغم من استعادة الدراسة الحالية في دعم المشكلة والدلالة على ضعف قيم المواطنة، إلا أن الاختلاف واضح، حيث تركز الدراسة الحالية على مرحلة الطفولة المبكرة، وتحديدًا رياض الأطفال، وتتبنى رؤية إسلامية في بناء قيم المواطنة الستة المستهدفة.

4. دراسة أمل الحنفي وآخرون (2023)، بعنوان: (قيم المواطنة العالمية في الإسلام: دراسة تحليلية". سعت الدراسة إلى تأصيل مفهوم المواطنة العالمية من منظور إسلامي).

في ظل تصاعد الاهتمام الدولي بهذا المفهوم ضمن أجندات التربية الحديثة، وانطلقت الدراسة من فرضية مفادها أن المواطنة العالمية ليست مفهومًا مستحدثًا أو مستوردًا بالكامل من الثقافة الغربية، بل إن جذورها متأصلة في النصوص الشرعية الإسلامية، وفي الفكر التربوي الإسلامي الذي سبق كثيرًا من الطروحات المعاصرة.

واعتمدت الدراسة على المنهج الأصولي التحليلي، حيث قاموا باستقراء النصوص القرآنية والحديث النبوي، وتحليلها في ضوء المفاهيم التربوية المعاصرة، مع مقارنة بين ما ورد في الفكر الإسلامي وما تطرحه المنظمات الدولية مثل اليونسكو حول المواطنة العالمية، وقد تناولت الدراسة

مجموعة من القيم التي تُعد جوهر المواطنة العالمية، مثل السلام، التسامح، المساواة، الحوار، والتضامن.

وأظهرت نتائج الدراسة أن ثقافة المواطنة العالمية، بما تحمله من قيم ومبادئ، متجذرة في الإسلام منذ نشأته، وأن التربية الإسلامية قادرة على تقديم نموذج متوازن للمواطنة العالمية، يجمع بين الانفتاح على الآخر والحفاظ على الهوية الدينية والثقافية، كما أكدت الدراسة أن الإسلام لا يرفض المواطنة العالمية، بل يشترط أن تكون منضبطة بضوابط شرعية، تضمن عدم الذوبان في الآخر أو التخلي عن الخصوصية الثقافية.

وقد أوصت الدراسة بضرورة إدماج هذه القيم في المناهج التعليمية، وتدريب المعلمين على كيفية توظيفها تربويًا، مع التأكيد على أهمية التوازن بين الانفتاح العالمي والتمسك بالهوية الإسلامية.

وعند مقارنة هذه الدراسة بالدراسة الحالية، يظهر التوافق الواضح في المرجعية الإسلامية والإيمان المطلق بعالمية القيم الإسلامية وصلاحها لكل زمان ومكان، ورغم ذلك فإن الاختلاف بين الدراستين يكمن في السياق التطبيقي؛ فالدراسة الحالية تعنى بمرحلة رياض الأطفال وتنمية قيم المواطنة، بينما هذه الدراسة تتناول المواطنة من زاوية فكرية وتأصيلية، دون تطبيق ميداني مباشر، كما أن الدراسة الحالية تُعنى بالسياق المحلي الليبي الإسلامي، بينما الدراسة السابقة تسعى إلى بناء تصور عالمي للمواطنة الإسلامية، يصلح للتفاعل مع المنظمات الدولية والمناهج العالمية، وهذا التباين يُثري الدراسة، ويمنح فرصة للمقارنة بين التنظير والتطبيق، وبين المحلي والعالمي.

5. دراسة مفتاح الشويهيدي (2024)، بعنوان: (المواطن بين غرس قيم المواطنة وبناء الهوية (دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي بمدينة مصراتة)).

هدفت الدراسة إلى التعرف على فاعلية قيم المواطنة لدى الشباب وعلاقتها ببناء الهوية، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت أداة الاستبيان الذي وزع على عينة من طلاب جامعة مصراتة بلغت (150) طالب وطالبة، وكشفت النتائج أن مستوى قيم المواطنة لدى الشباب الجامعي كان بدرجة متوسطة ومستوى بناء الهوية بدرجة عالية، وقد أوصت الدراسة بضرورة نشر مفاهيم قيم المواطنة وتسخير وسائل الإعلام لذلك.

وتمثل هذه الدراسة استفادة كبيرة وجلية للدراسة الحالية لما تتضمنه من دلالات على مشكلة الدراسة وأهميتها في هذا الوقت، وأن الدراسة الحالية تأتي ضمن التوصيات التي تؤكد عليها الدراسة بتفعيل دور رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة وفق البحث في الأثر والمعوقات والحلول بمدخل منهجي يجمع بين الأدوات الكمية والنوعية ومن منظور قيمي إسلامي.

6. دراسة مفتاح بالقاسم (2025)، بعنوان: (المواطنة كأحد متطلبات العدالة الاجتماعية في ليبيا).

هدفت الدراسة إلى البحث في خصوصية المواطنة كمدخل لفهم أزمة شاملة تتمثل في تعثر بناء الدولة الوطنية الحديثة في ليبيا. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المكتبي والمنهج التاريخي، وتحليل البيانات من الكتب والدراسات، وقد خلصت النتائج إلى ضعف قيم المواطنة في ليبيا، وأكدت الدراسة على أن المسح العالمي للقيم في ليبيا يؤكد على ضعف سلوكيات المواطنة لدى الليبيين حيث يشير المسح العالمي لضعف قيمة التسامح، وقبول الآخر، وأوصت الدراسة بضرورة تدعيم منظومة قيم المواطنة في ليبيا، وإشراك المؤسسات وتفعيلها وفق ركائز المواطنة الأساسية.

لا شك أن هذه الدراسة تأتي ضمن الدراسات التي تدعم مشكلة الدراسة الحالية وأيضاً تؤكد على الحاجة لها باعتبارها توصي بتفعيل دور المؤسسات تجاه تنمية قيم المواطنة، وهذا ما انتهجته الدراسة الحالية من خلال البحث في تنمية قيم المواطنة في مرحلة رياض الأطفال، ولا شك أيضاً أن الاختلاف واضح بين الدراستين من حيث الهدف والمنهج والأدوات.

رابعاً: التعقيب على الدراسات السابقة:

أ. التعقيب على الدراسات التي تربط بين رياض الأطفال وقيم المواطنة

1. من حيث الأهداف: تنوعت أهداف الدراسات السابقة في هذا المحور، حيث هدفت بعض الدراسات السابقة إلى معرفة دور رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة مثل دراسة محمد العطار (2020)، ودراسة راندة شاهين (2024)، بينما دراسات أخرى اكتفت بالبحث في دور مكون من مكونات رياض الأطفال ودوره في تنمية قيم المواطنة، فمثلاً دراسة ظبية الخالدي (2022) هدفت

إلى معرفة دور المعلمات، ودراسة شروق العتيبي وشذ الفائز (2023) هدفت إلى معرفة دور الشراكة المجتمعية في رياض الأطفال.

وعلى صعيد آخر، قد تفاوتت بقية الدراسات في أهدافها حيث هدفت دراسة سعاد فريد (2021) إلى معالجة أوجه القصور في اكتساب قيم المواطنة في بيئة رياض الأطفال، بينما هدفت دراسة بيداء الحياي (2021) إلى التعرف على مستوى مفهوم المواطنة لدى الأطفال الملتحقين بالروضة وغير الملتحقين، في حين هدفت دراسة فاتح كايب (2021) إلى استكشاف مدى إمكانية تعليم المواطنة في مرحلة رياض الأطفال، ودراسة كاراديمو وتيسيوميس (2021) سعت إلى تحليل مفهوم المواطنة نظرياً وتطبيقياً وكيفية إدماجه في التعليم المبكر. وقد انفردت دراسة فاطمة الزهراء إسماعيل (2024)، قياس فاعلية برنامج تدريبي قائم على الأنشطة الإثرائية في تنمية مجموعة مختارة من قيم المواطنة لدى الطالبة المعلمة في مرحلة رياض الأطفال.

وقد اقتصت الدراسات السابقة بالبحث في قيم المواطنة في بيئة رياض الأطفال، وقد تمثلت القيم المدروسة في: (الانتماء للوطن، الحفاظ على البيئة، المشاركة، العدالة، اتخاذ القرارات، الحوار المتسامح، التعايش السلمي، التواصل مع الثقافات المختلفة، احترام القانون، المسؤولية).

2. من حيث المنهجية: نجد أن الدراسات السابقة في هذا السياق قد كانت جل الدراسات ميدانية اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي مثل دراسة بيداء الحياي (2021)، ودراسة ظبية الخالدي (2022) ودراسة شروق العتيبي وشذ الفايز (2023) ودراسة راندة شاهين (2024)، وقد اعتمدت دراسة فاطمة الزهراء إسماعيل (2024) على المنهج شبه التجريبي، بينما دراسة فاتح كايب (2021) اعتمدت البحث النوعي وفق منهج دراسة الحالة.

بينما كانت دراسة محمد العطار (2020)، ودراسة سعاد فريد (2021) كانتا دراستان نظريتان اعتمدتا على المنهج الوصفي التحليلي للمصادر الثانوية، ودراسة كاراديمو وتيسيوميس (2021) اعتمدت المنهج الوصفي وتحليل البرامج والأنشطة.

3. من حيث العينة: اتفقت جل الدراسات السابقة على نوع العينة حيث تمثلت في معلمات رياض الأطفال، وتفاوتت في عدد العينة المستهدفة، حيث كانت دراسة بيداء الحياي (2021) استهدفت عينة نوعية للمقابلة استهدفت (24) معلم ومعلمة في رياض الأطفال، بينما العينة الكمية مكونة

من (200) طفل في الصف الأول الابتدائي، ودراسة ظبية الخالدي (2022) عينة مكونة من (178) معلمة في رياض الأطفال، ودراسة شروق العتيبي وشذ الفانز (2023) عينة بلغت 466 معلمة في رياض الأطفال الحكومية والأهلية.

ودراسة راندة شاهين (2024) بلغت العينة (195) من معلمات رياض الأطفال، ودراسة فاطمة الزهراء إسماعيل (2024) عينة مكونة من (270) معلمة من معلمات رياض الأطفال.

4. من حيث الأدوات: اتفقت كل الدراسات الميدانية على استخدام أداة الاستبيان لجمع البيانات الكمية من عينة الدراسة، والدراسات هي دراسة بيداء الحياي (2021) ودراسة ظبية الخالدي (2022)، ودراسة شروق العتيبي وشذ الفانز (2023) ودراسة فاطمة الزهراء إسماعيل (2023)، ودراسة راندة شاهين (2024).

كما اعتمدت الدراسات النظرية على أداة المقابلة كدراسة بيداء الحياي (2021)، ودراسة فاتح كايب (2021)، واعتمدت بقية الدراسات على أداة تحليل المحتوى للدراسات السابقة والمصادر الثانوية كدراسة محمد العطار (2020) ودراسة سعاد فريد (2021) ودراسة كاراديمو وتيسيوميس (2021).

5. من حيث النتائج: تفاوتت الدراسات في نتائجها وذلك موافقة مع اختلاف أهدافها، إلا أنه بشكل عام كل النتائج تشير إلى الحاجة إلى تعزيز دور رياض الأطفال تجاه تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال، فأظهرت دراسة محمد العطار (2020) أن المؤسسات التربوية والثقافية، بما فيها رياض الأطفال، تُعد بيئة فعالة لغرس قيم المواطنة، من خلال المناهج والأنشطة التي تعزز الانتماء والاحترام والمسؤولية، أما دراسة سعاد فريد (2021) فقد كشفت عن ضعف واضح في تضمين قيم المواطنة داخل المناهج، وغياب الترابط بين الجوانب النمائية للطفل، مما أثر على قدرته على ممارسة المواطنة بفعالية.

وفي دراسة بيداء الحياي (2021)، تبين وجود فروق دالة في مفهوم المواطنة بين الأطفال الملتحقين وغير الملتحقين برياض الأطفال، لصالح الملتحقين، مما يؤكد أهمية هذه المرحلة التربوية، أما دراسة Fatih Kayaab (2021) فقد أظهرت أن تصورات المعلمين حول المواطنة

تميل إلى التركيز على الواجبات والانضباط أكثر من الحقوق، مع إدراك لأهمية المرحلة المبكرة في تشكيل الهوية.

دراسة Karadimou & Tisiomis (2021) بيّنت أن التعليم المبكر يمثل بيئة خصبة لغرس قيم المواطنة، لكنها كشفت عن تحديات تتعلق بضعف تدريب المعلمين وغموض الأهداف التربوية. أما دراسة ظبية الخالدي (2022) فقد أظهرت أن المعلمات يلعبن دورًا كبيرًا في تنمية المواطنة الرقمية، مع تأثير واضح للمؤهل العلمي والخبرة.

وفي دراسة شروق العتيبي وشذى الفايز (2023)، كشفت النتائج عن ممارسة متوسطة للشراكة المجتمعية، ومعوقات كبيرة تعيق تفعيلها، رغم تأثيرها الإيجابي في تنمية قيم المواطنة، أما دراسة فاطمة الزهراء إسماعيل (2023) فقد أثبتت فاعلية الأنشطة الإثرائية في تنمية قيم المواطنة لدى الطالبة المعلمة، من خلال قياس الفروق الإحصائية قبل وبعد التطبيق، وأظهرت دراسة راندة شاهين (2024) أن خبرة المعلمة ومستواها التعليمي يرتبطان إيجابيًا بقدرتها على تفعيل قيم المواطنة داخل الصف، مما يعكس أهمية التأهيل التربوي في هذه المرحلة، وهذه النتيجة توافقت مع دراسة ظبية الخالدي (2022) التي تؤكد على أثر المؤهل العلمي والخبرة للمعلمة.

6. من حيث التوصيات: بالرغم من التفاوت والتباين في النتائج بين جل الدراسات السابقة، إلا أن هناك اتفاقات واضحة في التوصيات، حيث اتفقت دراسة محمد العطار (2020) ودراسة سعاد فريد (2021) ودراسة كارديمو وتيسيموس (2021) ودراسة فاطمة الزهراء إسماعيل (2023) بالتوصية بضرورة إعادة تصميم المناهج لتشمل قيم المواطنة بشكل واضح ومتربط.

في حين أوصت دراسة ظبية الخالدي (2022) ودراسة راندة شاهين (2024) ودراسة فاتيج كايب (2021) بتدريب المعلمات على مفاهيم المواطنة وأساليب تنميتها وغرسها، مع التركيز على المؤهل العلمي والخبري باعتبار تأثيرهما على الأداء التربوي للمعلمات.

وأكدت دراسات مثل دراسة محمد العطار (2020)، ودراسة شروق العتيبي وشذى الفايز (2023)، على أهمية إشراك الأسرة والمجتمع المحلي في العملية التربوية، لضمان استمرارية غرس القيم خارج أسوار الروضة، في حين أوصت دراسة سعاد فريد (2021)، ودراسة راندة شاهين

(2024) بتضمين قيم المواطنة في الأنشطة الصفية اليومية، وعدم الاكتفاء بالطرح النظري، بل تحويلها إلى مواقف حياتية واقعية.

ب. التعقيب على الدراسات المتعلقة برياض الأطفال وبعض المتغيرات الأخرى:

1. من حيث الأهداف: هناك تقارب بين بعض الدراسات السابقة من حيث الهدف العام، حيث هدفت بعض الدراسات إلى تحليل واقع رياض الأطفال بشكل عام وبعض المشكلات فيها مثل دراسة ابتسام حديدان وأمال حديدان (2022) والتي هدفت إلى استقراء مرحلة رياض الأطفال في ليبيا، وكذلك دراسة سعاد شبك (2022) التي هدفت إلى تشخيص واقع مؤسسات رياض الأطفال العامة في ليبيا، وكذلك دراسة نجلاء السويلم (2022) التي بحثت من خلال برنامج مقترح لتعزيز الوعي البيئي لدى طفل الروضة. ودراسة هدى بوخمادة (2022) هدفت إلى تشخيص المشكلات السلوكية في رياض الأطفال.

في حين بعض الدراسات السابقة هدفت إلى تقييم رياض الأطفال وفق معايير ومقاييس تقييم محلية ودولية، فمثلاً دراسة سارة آل حسين وندا جمبي (2024) هدفت إلى تقييم جودة البيئة المادية لرياض الأطفال، ودراسة حواء أبوشيبة (2025) هدفت إلى تقييم منهج رياض الأطفال وفي المعايير العالمية.

في حين ركزت بعض الدراسات السابقة على دور أو أثر المعلمة أو الأنشطة أو الروضة ككل على تنمية القيم أو السلوك، ومنهت دراسة نجلاء العتيبي (2021) هدفت إلى استكشاف العلاقة بين خصائص المعلمة الديموغرافية وتنمية القيم، في حيث دراسة زويس عيضية وفاطمة الزهراء شطيبي (2021) هدفت إلى معرفة دور رياض الأطفال في غرس القيم الاجتماعية، ودراسة هبة دنيا وآخرون (2022) هدفت إلى البحث في العلاقة بين المناهج والبيئة الصفية و تنمية المهارات المعرفية والاجتماعية.

أما على صعيد دراسة رياض الأطفال من منظور إسلامي نجد هناك تقارب في دراسة أميرول ورملي (2022) التي هدفت إلى شخيص المبادئ التربوية الإسلامية، واعتبرها أدوات فعالة في غرس القيم لدى الطفل المسلم في رياض الأطفال، ودراسة أرشاد (2022) التي هدفت إلى بيان أثر إدماج قيم إسلامية مثل الرحمة، العدالة، والتواضع في منهاج رياض الأطفال على تحسين

السلوك والتفاعل الاجتماعي للأطفال، وكذلك دراسة انتصار سعيد (2025) التي هدفت إلى تشخيص واقع الكفاية الإسلامية لدى أطفال الروضة وكيفية تعزيزها في بيئة رياض الأطفال. أما دراسة البشير المريمي (2020) فقد انفردت بدراسة العلاقة بين رياض الأطفال وتغيير دور الأسرة في المجتمع.

2. من حيث المنهجية: اعتمدت مجموعة من الدراسات السابقة على المنهج شبه التجريبي وهي ودراسة نجلاء السويلم (2022)، اعتمدت نفس المنهج لتقييم أثر برنامج بيئي على الوعي البيئي للأطفال، وكذلك دراسة أرشاد (2022)، طبق المنهج شبه التجريبي لقياس أثر القيم الإسلامية (الرحمة، العدالة، التواضع) على السلوك.

وعلى جانب آخر فهناك دراسات سابقة اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي، تمثلت في دراسة زويش عيضية وفاطمة الزهراء شطيبي (2021)، لتحليل دور الروضة في غرس القيم الاجتماعية، ودراسة هدى بوخمادة (2022) للتعرف على المشكلات السلوكية لدى أطفال الروضة، ودراسة سعاد شبيك (2022)، لتحليل واقع رياض الأطفال العامة في بنغازي، ودراسة نجلاء العتيبي (2021)، لدراسة أثر المتغيرات الديموغرافية للمعلمات على تنمية القيم، دراسة حواء أبوشيببة (2023) لتقييم منهج رياض الأطفال وفق المعايير العالمية، ودراسة انتصار سعيد (2025) لتحليل واقع الكفاية الإسلامية وآليات تعزيزها، ودراسة إيمان المطيري (2025) لاستكشاف فاعلية الشراكة بين الروضة والأسرة.

في حين بقية الدراسات السابقة اعتمدت التأصيل النظري وتحليل الأدبيات مثل دراسة هبة دنيا وآخرون (2022)، ودراسة أميرول رملي (2022)، دراسة تأصيلية تحليلية للنصوص الإسلامية في مجال الطفولة المبكرة، ودراسة منى العنزي (2022)، دراسة تحليلية نقدية للمناهج وطرق التدريس، ودراسة أصلان (2020) دراسة مقارنة تحليلية بين السياقات الإسلامية والغربية في التعليم المبكر.

3. من حيث الأدوات: تفاوتت الدراسات السابقة من حيث أدوات جمع البيانات بين الاستبيان والمقابلة وتحليل المحتوى للمصادر الثانوية، فمن الدراسات السابقة التي اعتمدت الاستبيان كانت

دراسة نجلاء العتيبي (2021)، ودراسة هدى بوخمادة، ودراسة نجلاء السويلم (2022)، دراسة أرشاد (2022)، ودراسة انتصار سعيد (2025)، ودراسة حواء أبوشيبية (2025).
في حين اعتمدت بعض الدراسات السابقة أداة المقابلة مثل دراسة سعاد شبيك (2022): اعتمدت على مقابلات مفتوحة مع مديرات ومعلمات وخبراء تربويين، ودراسة أرشاد (2022).
أما الدراسات التي اعتمدت على تحليل محتوى المصادر الثانوية فكانت دراسة ابتسام وأمال حديدان (2021)، اعتمدت على تحليل الوثائق الرسمية الصادرة عن وزارة التعليم، ودراسة هبة دنيا وآخرون (2022) ومنى العنزي (2022) اعتمدتا على مراجعة نظرية وتحليل دراسات سابقة، ودراسة زويش عيضية وفاطمة الزهراء شطيبي (2021) اعتمدت على تحليل المحتوى بالإضافة إلى أداة الملاحظة.

4. من حيث العينة: بالنسبة للدراسات التي اعتمدت على الاستبيان لجمع البيانات فقد تفاوتت في حجم العينة ونوعها وتمثلت في دراسة هدى بوخمادة (2022) بعينة من معلمات رياض الأطفال قدرت بـ (54) معلمة، ودراسة نجلاء العتيبي (2022) بعينة بلغ عددها 150 معلمة، ودراسة أرشاد (2022) عدد 120 طفل، دراسة سارة آل حسين ونداء جمبي (2024)، بعدد 9 رياض أطفال، ودراسة انتصار سعيد (2025) بعدد 89 معلمة، ودراسة إيمان المطيري (2025) بعدد 339 معلمة.

أما الدراسات التي اعتمدت على المقابلة كدراسة سعاد شبيك (2022) فاستهدفت (25) مشاركة من المعلمات والخبيرات في التربية.

أما بقية الدراسات السابقة فقد اعتمدت على تحليل المصادر الثانوية وفق أسلوب تحليل المحتوى.

5. من حيث النتائج: أظهرت الدراسات السابقة التي تناولت مرحلة رياض الأطفال مجموعة من النتائج المتنوعة، فمثلاً كشفت دراسة البشير المريمي (2020) عن تغير واضح في دور الأسرة اللببية، حيث أصبحت تعتمد بشكل متزايد على مؤسسات رياض الأطفال في أداء وظائفها التربوية، مما عزز من أهمية التكامل بين الأسرة والروضة، في حين أظهرت دراسة أصلان (2020) أن الأطفال المسلمين في السياقات الغربية يعانون من ضعف الهوية الدينية نتيجة

غياب المناهج الإسلامية المتوازنة، أما دراسة حديدان (2021) فقد كشفت عن ضعف البنية التحتية في مؤسسات رياض الأطفال الليبية، وتباين في توزيعها بين المناطق، إلى جانب غياب المعايير الموحدة التي تضمن جودة التعليم في هذه المرحلة، أظهرت دراسة بوخمادة (2022) أن المشكلات السلوكية مثل النشاط الزائد والعدوانية والخوف منتشرة بين أطفال الروضة، مما يعكس الحاجة إلى تدخلات تربوية منظمة، بينما كشفت دراسة نجلاء العتيبي (2021) عن وجود فروق دالة إحصائية في قدرة المعلمات على تنمية القيم، ترتبط بالعمر والخبرة والمؤهل العلمي، حيث كانت الفئة العمرية (35-45) هي الأكثر تأثراً، وكذلك دراسة زويش وشطيبي (2021) فقد بينت أن رياض الأطفال تلعب دوراً مهماً في غرس القيم الاجتماعية، خاصة في ظل تغير دور الأم في العصر الحديث، فحين أظهرت دراسة شببيك (2022) أن مؤسسات رياض الأطفال العامة في بنغازي تعاني من ضعف في البنية المؤسسية والتربوية، وتدني مستوى البرامج التعليمية، وغياب التنسيق بين الجهات المعنية، وكشفت دراسة أميرول رملي (2022) أن الأساليب التربوية الإسلامية مثل القصص والتعليم بالقدوة فعالة في غرس القيم، لكنها غير مفعلة بشكل منهجي داخل المؤسسات التعليمية، وأظهرت دراسة أرشاد (2022) أن تطبيق القيم الإسلامية مثل الرحمة والعدالة يحسن سلوك الأطفال، لكن ضعف التنسيق بين الأسرة والمدرسة يحد من فعالية هذا الغرس القيمي، أما دراسة هبة دنيا وآخرون (2022) فقد بينت أن المناهج والبيئة الصفية تؤثر بشكل مباشر في تنمية المهارات المعرفية والاجتماعية للطفل، وكشفت دراسة منى العنزي (2022) عن وجود فجوة بين المناهج وطرق التدريس في رياض الأطفال وبين الواقع الديني والاجتماعي، مما قد يؤدي إلى نتائج تربوية سلبية، أظهرت دراسة حواء أبوشيبية (2023) أن منهج "معلوماتي ومهاراتي" يركز على الرفاهية والاستكشاف، لكنه يغفل جوانب التواصل والانتماء، مما يؤثر على تنمية الهوية الوطنية، أما دراسة آل حسين وجمبي (2024) فقد كشفت عن تفاوتات في جودة البيئة المادية لرياض الأطفال، خاصة في التصميم الداخلي والمساحات المخصصة للأطفال، وخلصت دراسة انتصار الشعلاي (2025) إلى وجود تفاوت وتباين في الكفايات الإسلامية لدى طفل الروضة بين العبادات والمعاملات، وبعض الممارسات الدينية جاءت بتقديرات متوسطة، في حين أن دراسة إيمان المطيري (2025) أكدت على أن

رياض الأطفال تلعب الدور الأبرز في تعزيز القيم البيئية، بينما كان دور الأسرة والتعاون معها متوسطاً، مما يشير إلى وجود فجوة يمكن سدها عبر برامج مشتركة وتواصل أكثر فاعلية.

6. من حيث التوصيات: في ضوء النتائج التي توصلت إليها كل دراسة، قدمت الدراسات مجموعة من التوصيات التي اشتركت بعضها فيها وتوافقت، فقد اتفقت دراسة كلاً من (البشير المريمي (2020)، وهدى بوخمادة (2022) وزويش عيضية وفاطمة الزهراء شطبيي (2021)، وأرشاد (2022)، ومنى العنزي (2022)، وأميرول رملي (2022) بضرورة خلق شراكة بين الروضة والأسرة.

بينما أوصت الدراسات (أصلان (2020)، وابتسام وأمال حديدان (2021)، زويش وشطبيي (2021)، وأميرول رملي (2022)، وأرشاد (2022)، وهبة دنيا وآخرون (2022)، ومنى العنزي (2022)، وحواء أبوشيبة (2023) وانتصار الشعلاي (2025) وإيمان المطيري (2025) أوصت كل هذه الدراسات بتطوير مناهج رياض الأطفال وتضمين القيم والمهارات. في حين أوصت مجموعة من الدراسات تمثلت في دراسة هدى بوخمادة (2022)، ونجلاء العتيبي (2021)، وابتسام وأمال حديدان (2021)، وسعاد شببيك (2022)، وأميرول رملي (2022)، وأرشاد (2022)، ومنى العنزي (2022) وانتصار الشعلاي (2025) أوصت تلك الدراسات جميعها بتأهيل وتدريب المعلمات والمربيات برياض الأطفال.

وقد أوصت بعض من الدراسات السابقة بتطوير البنية التحتية والمؤسسية لرياض الأطفال، ومن هذه الدراسات دراسة إبتسام وأمال حديدان (2021)، وسعاد شببيك (2022)، وحواء أبوشيبة (2023)، وآل حسين وجمبي (2024).

ج. تعقيب على الدراسات السابقة المتعلقة بقيم المواطنة

1. من حيث الأهداف: عند تأمل أهداف الدراسات السابقة، يتضح تنوعها في التوجهات التربوية، وإن كانت جميعها تلتقي في الاهتمام بتمية قيم المواطنة وتعزيز مفهوم المواطنة، فقد ركزت بعض الدراسات على دور المؤسسات التربوية في غرس قيم المواطنة، مثل دراسة زينب القذافي (2021) التي تناولت دور مدير المدرسة في ترسيخ قيم المواطنة، ودراسة ميلاد ومجد فنته (2022) التي سلطت الضوء على واقع التربية المدرسية في تعزيز الانتماء الوطني، بينما اتجهت دراسات أخرى

إلى تحليل دور الأسرة والمجتمع كما في دراسة نهلة قهوجي وخميس عباس (2020) التي بحثت في ممارسات الوالدين في تعزيز قيم المواطنة لدى الطفل العربي، ودراسة مفتاح الشويهدى (2024) التي هدفت إلى قياس فاعلية قيم المواطنة لدى الشباب الجامعي.

في المقابل، برزت دراسات ذات طابع تأصيلي فكري مثل دراسة أمل الحنفي وآخرون (2023) التي هدفت إلى تأصيل مفهوم المواطنة العالمية من منظور إسلامي، ودراسة مفتاح بالقاسم (2025) التي تناولت المواطنة كمدخل لفهم أزمة العدالة الاجتماعية في ليبيا.

2. من حيث المنهجية: عند تحليل المنهجيات التي تبنتها الدراسات السابقة، يتضح أن الغالبية العظمى منها اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، وهو ما يعكس توجهًا نحو تشخيص الواقع التربوي أو الاجتماعي دون التدخل التجريبي المباشر، فقد استخدمت دراسة نهلة قهوجي وخميس عباس (2020) هذا المنهج لتحليل ممارسات الوالدين في تعزيز قيم المواطنة، وكذلك دراسة زينب القذافي (2021) التي تناولت دور مدير المدرسة من خلال تحليل نظري للمصادر التربوية، كما اعتمدت دراسة ميلاد ومجد فنته (2022) على المنهج الوصفي التحليلي في دراسة واقع التربية الوطنية، مستندة إلى تحليل محتوى المناهج وآراء المعلمين، ودراسة مفتاح الشويهدى (2024) اعتمد على المنهج الوصفي التحليلي لمعرفة فاعلية غرس قيم المواطنة وعلاقتها ببناء الهوية.

في المقابل، تبنت بعض الدراسات منهجًا تحليليًا تأصيليًا، مثل دراسة أمل الحنفي وآخرون (2023) التي استخدمت المنهج الأصولي التحليلي لاستقراء النصوص الشرعية ومقارنتها بالمفاهيم التربوية الحديثة، ودراسة مفتاح بالقاسم (2025) التي اعتمدت على المنهج التاريخي المكتبي لتحليل أزمة المواطنة في ليبيا، هذه الدراسات ركزت على التأصيل الفكري دون اختبار ميداني أو تدخل تجريبي.

3. من حيث الأدوات: عند تحليل أدوات الدراسة المستخدمة في البحوث السابقة، يتضح أن معظمها اعتمد على أداة الاستبيان كوسيلة رئيسية لجمع البيانات، وهو ما يتماشى مع الطابع الوصفي الذي تبنته تلك الدراسات، فقد استخدمت دراسة نهلة قهوجي وخميس عباس (2020) استبانة إلكترونية وزعت على أولياء الأمور في عدد من الدول العربية، لقياس ممارساتهم في تعزيز قيم المواطنة، وكذلك دراسة مفتاح الشويهدى (2024)، فقد استخدمت الاستبيان أيضًا لقياس

مستوى قيم المواطنة وبناء الهوية لدى الشباب الجامعي، في حين اكتفت دراسة ميلاد ومحمد فنته (2022) باستطلاع آراء المعلمين والطلبة وتحليل محتوى المناهج، دون تنوع في أدوات القياس. وقد اقتصرَت دراسة زينب القذافي (2021) على تحليل نظري للمصادر التربوية دون استخدام أدوات ميدانية، وهو ما ينطبق أيضًا على دراسة أمل الحنفي وآخرون (2023) التي اعتمدت على تحليل النصوص الشرعية دون أدوات جمع بيانات من الواقع، ودراسة مفتاح بالقاسم (2025) التي اعتمدت على تحليل نظري للمصادر الثانوية.

4. **من حيث العينة:** عند مراجعة الدراسات السابقة من حيث العينة، يتضح أن معظمها اعتمد على عينات وصفية ميدانية، وإن تفاوتت في الحجم، فقد استهدفت دراسة نهلة قهوجي وخميس عباس (2020) عينة كبيرة من أولياء الأمور بلغت (741) مشاركًا من عدة دول عربية، مما يعكس اهتمامًا واسعًا برصد الممارسات الأسرية، بينما ركزت دراسة مفتاح الشويهدى (2024) على عينة جامعية مكونة من (150) طالبًا وطالبة بمدينة مصراتة، لقياس مستوى قيم المواطنة وبناء الهوية.

أما دراسة ميلاد ومحمد فنته (2022)، فقد اعتمدت على عينة من المعلمين والطلبة في مراحل التعليم الإعدادي والثانوي بمدينة الخمس، دون تحديد دقيق لحجم العينة، وكذلك اعتمدت على أدوات تحليل المحتوى والملاحظة. في المقابل، لم تعتمد بعض الدراسات على عينات ميدانية إطلاقًا، مثل دراسة زينب القذافي (2021) ودراسة مفتاح بالقاسم (2025)، حيث اكتفتا بالتحليل النظري والمكتبي دون تطبيق ميداني.

5. **من حيث النتائج:** أظهرت الدراسات السابقة تنوعًا في نتائجها تبعًا لاختلاف أهدافها وسياقاتها، إلا أن معظمها اتفقت على وجود قصور في تنمية قيم المواطنة والانتماء، سواء على مستوى الأسرة أو المدرسة أو المناهج، فقد كشفت دراسة نهلة قهوجي وخميس عباس (2020) أن الأسرة تُعد المؤسسة الأكثر تأثيرًا في تنمية قيم المواطنة لدى الطفل العربي، تليها وسائل الإعلام، ثم المدرسة، وأكدت أن الممارسات الأسرية الواعية تترك أثرًا بالغًا في تشكيل وعي الطفل الوطني. أما دراسة زينب القذافي (2021)، فقد أبرزت أن مدير المدرسة يمثل قدوة تربوية محورية في ترسيخ قيم المواطنة، من خلال ممارساته الإدارية والعلاقات الإنسانية التي يبنها داخل المؤسسة التعليمية.

وفي المقابل، جاءت دراسة أمل الحنفي وآخرون (2023) لتؤكد أن قيم المواطنة العالمية مثل السلام والتسامح والحوار متجذرة في الإسلام، وأن التربية الإسلامية قادرة على تقديم نموذج متوازن يجمع بين الانفتاح على الآخر والحفاظ على الهوية، وهو ما يعزز من مشروعية تبني المنظور الإسلامي في بناء قيم المواطنة.

وفي السياق الليبي، أظهرت دراسة ميلاد ومحمد فنته (2022) ضعفًا واضحًا في تضمين مفاهيم الانتماء الوطني داخل المناهج الدراسية، إلى جانب غياب التدريب الكافي للمعلمين في مجال التربية الوطنية، رغم وجود نماذج إيجابية في بعض المدارس. كما كشفت دراسة مفتاح الشويهدى (2024) أن مستوى قيم المواطنة لدى الشباب الجامعي كان متوسطًا، في حين كان مستوى بناء الهوية مرتفعًا، مما يشير إلى وجود فجوة بين الانتماء الشخصي والتمثل السلوكي لقيم المواطنة.

أما دراسة مفتاح بالقاسم (2025)، فقد أكدت من خلال تحليل المسح العالمي للقيم أن سلوكيات المواطنة في ليبيا تعاني من ضعف واضح، خاصة في ما يتعلق بقيم التسامح وقبول الآخر، مما يعكس أزمة قيمية أعمق ترتبط بتعثّر بناء الدولة الوطنية.

6. من حيث التوصيات: عند مراجعة التوصيات التي خرجت بها الدراسات السابقة، يتضح أنها تركزت حول ثلاث محاور رئيسية: تعزيز الشراكة، وتعزيز مفهوم المواطنة وتنمية القيم الوطنية، فقد دعت دراسة نهلة قهوجي وخميس عباس (2020) إلى تكثيف برامج التوعية الأسرية، وتفعيل الشراكة بين الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام، لضمان تكامل الأدوار في تنمية قيم المواطنة. أما دراسة زينب القذافي (2021)، فقد أوصت بأن تكون المدرسة نموذجًا حيًا للمواطنة، من خلال الأنشطة المدرسية ودور المدير والمعلمين في التربية على المواطنة، مع التأكيد على أهمية التدريب المستمر للكوادر التربوية.

وفي السياق الليبي، أوصت دراسة ميلاد ومحمد فنته (2022) بضرورة تعزيز قيم الانتماء الوطني عبر تنظيم زيارات للمؤسسات الوطنية، وإقامة احتفالات رمزية بالأعياد، وتدريب المعلمين على التربية الوطنية. كما دعت دراسة مفتاح الشويهدى (2024) إلى نشر مفاهيم المواطنة

وتسخير وسائل الإعلام لذلك، في حين شددت دراسة مفتاح بالقاسم (2025) على ضرورة تدعيم منظومة قيم المواطنة في ليبيا، وإشراك المؤسسات التربوية في ترسيخ ركائزها الأساسية. أما دراسة أمل الحنفي وآخرون (2023)، فقد اتخذت منحى تأصيليًا، حيث أوصت بإدماج قيم المواطنة العالمية في المناهج التعليمية، وتدريب المعلمين على توظيفها تربويًا، مع التأكيد على أهمية التوازن بين الانفتاح العالمي والتمسك بالهوية الإسلامية.

خامساً: التعقيب العام على الدراسات السابقة وبيان الفجوة العلمية:

عند تأمل مجمل الدراسات السابقة التي تناولت موضوع رياض الأطفال وقيم المواطنة، يتضح أن الدراسة الحالية قد جاءت امتدادًا وتطويرًا لهذا الحقل البحثي، حيث استفادت من التراكم المعرفي والمنهجي، لكنها في الوقت ذاته تميزت بعدة جوانب تجعلها إضافة نوعية في هذا المجال. ويمكن إبراز أوجه الشبه والاختلاف على النحو الآتي:

أولاً: أوجه الشبه:

- 1. الاهتمام المشترك بقيم المواطنة:** تلتقي الدراسة الحالية مع غالبية الدراسات السابقة في التركيز على تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال، سواء من خلال المعلمة، أو المناهج، أو الأنشطة الصفية، أو البيئة التربوية، مما يعكس وعياً متزايداً بأهمية هذه القيم في مرحلة الطفولة المبكرة.
- 2. الاعتماد على أدوات كمية شائعة:** استخدمت معظم الدراسات الميدانية السابقة أداة الاستبيان لجمع البيانات، وهو ما اعتمدهت الدراسة الحالية أيضاً، مما يتيح إمكانية المقارنة الكمية بين النتائج.
- 3. المنهج الوصفي التحليلي:** اعتمدت العديد من الدراسات السابقة التي ربطت بين رياض الأطفال وقيم المواطنة وغيرها من الدراسات الأخرى على المنهج الوصفي التحليلي، وهو ما استفادت منه الدراسة الحالية باعتمادها ذات المنهج الوصفي التحليلي.
- 4. التركيز على دور المعلمة:** تشترك الدراسة الحالية مع دراسات مثل ظبية الخالدي (2022) وورادة شاهين (2024) في إبراز أثر خصائص المعلمة (المؤهل، الخبرة، العمر) في تنمية قيم المواطنة، مما يعكس وعياً بأهمية الفاعل التربوي في هذه المرحلة.

ثانياً: أوجه الاختلاف (الفجوة العلمية):

1. **المنظور الإسلامي كإطار مرجعي:** تميزت الدراسة الحالية بتبنيها منظوراً إسلامياً في تحليل رياض الأطفال وقيم المواطنة، وهو ما لم يكن حاضراً بشكل صريح في معظم الدراسات السابقة، باستثناء بعض الدراسات التأصيلية مثل أمل الحنفي وآخرون (2023) وأميرول رملي (2022)، التي اقتصرت على تأطير المواطنة من منظور إسلامي، غير أن الدراسة الحالية دمجت هذا المنظور ضمن إطار تطبيقي ميداني، مما يمنحها بعداً تأصيلياً وتربوياً في آنٍ واحد.

2. **الدمج بين المدخل الكمي والنوعي:** على خلاف معظم الدراسات التي اكتفت بالمدخل النوعي أو الكمي، اعتمدت الدراسة الحالية منهج وصفي تحليلي يجمع بين البعدين الكمي والنوعي، من خلال استخدام الاستبيان والمقابلة، مما أتاح لها تحليلاً أعمق للأثر والمعوقات والحلول.

3. **التركيز على الأثر والمعوقات والحلول:** بينما ركزت الدراسات السابقة غالباً على تشخيص الواقع أو قياس مستوى القيم، فإن الدراسة الحالية اتجهت نحو تحليل الأثر الفعلي للروضة في تنمية قيم المواطنة، واستكشاف المعوقات التي تحد من فاعليتها، واقتراح حلول عملية، مما يجعلها أكثر شمولاً وتطبيقية.

4. **الربط بين النتائج والتوصيات بشكل منهجي:** تميزت الدراسة الحالية بقدرتها على تحويل نتائجها إلى توصيات عملية قابلة للتطبيق من خلال نموذج مقترح لروضة الأطفال من منظور إسلامي تجاه تعزيز قيم المواطنة مستندة إلى تحليل دقيق للمعوقات والحلول، في حين أن بعض الدراسات السابقة اكتفت بتوصيات عامة أو نظرية.

سادساً: فرضيات الدراسة:

بنيت هذه الدراسة على مجموعة من الفرضيات الكمية والنوعية التي يتوافق تحقيقها مع

أهداف الدراسة وكذلك المدخل الكمي والكيفي الذي اعتمده هذه الدراسة، وتتمثل في:

1. **الفرضية الأولى:** هناك اختلاف في طبيعة رياض الأطفال بين المنظور العام والمنظور الإسلامي.

2. الفرضية الثانية: هناك أثر عند مستوى معنوية (0.05) لمرحلة رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة. وتنقسم هذه الفرضية إلى الفرضيات الفرعية التالية:

- هناك أثر عند مستوى معنوية (0.05) لمرحلة رياض الأطفال في تنمية قيمة حب الدين لدى أطفال الروضة.
- هناك أثر عند مستوى معنوية (0.05) لمرحلة رياض الأطفال في تنمية قيمة الانتماء للوطن لدى أطفال الروضة.
- هناك أثر عند مستوى معنوية (0.05) لمرحلة رياض الأطفال في تنمية قيمة التعايش السلمي لدى أطفال الروضة.
- هناك أثر عند مستوى معنوية (0.05) لمرحلة رياض الأطفال في تنمية قيمة العمل لدى أطفال الروضة.
- هناك أثر عند مستوى معنوية (0.05) لمرحلة رياض الأطفال في تنمية قيمة المشاركة لدى أطفال الروضة.
- هناك أثر عند مستوى معنوية (0.05) لمرحلة رياض الأطفال في تنمية قيمة العدالة الاجتماعية لدى أطفال الروضة.

3. الفرضية الثالثة: توجد فروق معنوية عند مستوى دلالة ($0.05 \leq$) لأثر مرحلة رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة من منظور إسلامي تعزى إلى المتغيرات الشخصية للمعلمة، وتنقسم إلى:

- توجد فروق معنوية عند مستوى دلالة ($0.05 \leq$) لأثر مرحلة رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة من منظور إسلامي تعزى إلى متغير العمر.
- توجد فروق معنوية عند مستوى دلالة ($0.05 \leq$) لأثر مرحلة رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة من منظور إسلامي تعزى إلى متغير الحالة الاجتماعية.
- توجد فروق معنوية عند مستوى دلالة ($0.05 \leq$) لأثر مرحلة رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة من منظور إسلامي تعزى إلى متغير المؤهل العلمي.
- توجد فروق معنوية عند مستوى دلالة ($0.05 \leq$) لأثر مرحلة رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة من منظور إسلامي تعزى إلى متغير التخصص العلمي.

- توجد فروق معنوية عند مستوى دلالة ($0.05 \leq$) لأثر مرحلة رياض الأطفال في تنمية قيم

المواطنة من منظور إسلامي تعزى إلى متغير سنوات الخبرة.

4. الفرضية الرابعة: هناك مجموعة من المعوقات الداخلية والمعوقات الخارجية تؤثر سلبًا على أثر

مرحلة رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال من منظور إسلامي.

5. الفرضية الخامسة: هناك إمكانية لاستخلاص حلول تعزز دور مرحلة رياض الأطفال في تنمية

قيم المواطنة لدى الأطفال من منظور إسلامي.

الفصل الرابع

الإجراءات المنهجية للدراسة

- تمهيد.
- نوع وتصميم الدراسة.
- منهج الدراسة.
- مصادر البيانات.
- مجتمع الدراسة.
- عينة الدراسة.
- أدوات جمع البيانات.
- صدق وثبات أدوات الدراسة.
- خطوات جمع البيانات.
- الأساليب المتبعة في تحليل البيانات.

تمهيد:

تمثل منهجية الدراسة تحليلاً نظرياً منهجياً للطرق والمناهج المطبقة في مجال الدراسة، وعادة ما تشتمل على مفاهيم تتمثل في تصميم الدراسة، النموذج النظري للدراسة والمراحل والتقنيات الكمية أو النوعية، وهي بالتالي لا تهدف إلى تقديم حلول أو اختبارات، بل هو تأسيس نظري لما يمكنه تحقيق الأهداف والوصول إلى حلول.

وهذا الفصل يعرض أهم الإجراءات المنهجية التي تم إتباعها في الدراسة في سبيل جمع وتحليل البيانات المتعلقة بمشكلة الدراسة، والتي تهدف من خلالها إلى تحقيق أهداف الدراسة، وقد تم عرض نوع وتصميم الدراسة، وكذلك مجتمع الدراسة وعينتها، ومصادر جمع البيانات، وأدوات الدراسة، بالإضافة إلى صدق وثبات أدوات الدراسة، والطرق المستخدمة في تحليل البيانات.

أولاً - نوع وتصميم الدراسة:

يعرف تصميم الدراسة على أنه: "الخطة الشاملة لربط مشكلات الدراسة المفاهيمية بالجانب التجريبي ذي الصلة (والقابل للتحقيق) بمعنى آخر، يحدد تصميم الدراسة الإجراء الخاص بالبيانات المطلوبة، والطرق التي سيتم تطبيقها لجمع هذه البيانات وتحليلها، وكيف سيجيب كل هذا على أسئلة البحث." (Grey, 2014, 35)

وقد أوضح (Robson 2002)، أن هناك ثلاث أشكال ممكنة لتصميم الدراسة: استكشافي (Exploratory)، ووصفي (Descriptive) وتفسيري (Explanatory)، وكل شكل منها يخدم غرضاً مختلفاً عن الآخر. وبالرغم من اختلافها إلا أنها تكاد تكون مرتبطة ببعضها وتخدم بعضها البعض، فلا يمكن للدراسات الوصفية أن تصف ظاهرة جديدة نسبياً أو غير مستكشفة.

(Boru, 2018, 13)

ومن ناحية أخرى، فإن جميع تلك الأشكال، إما أن تكون دراسات نوعية (Qualitative)، أو كمية (Quantitative)، أو تدمج بين الكمي والنوعي (Mixed Method).

(William G Zikmund, 2003, 54)

وعليه فإن هذه الدراسة من الدراسات التي دمجت بين المدخل الكمي والنوعي، وفق التصميم التفسيري المتتابع (Explanatory Sequential Design)، ويقوم هذا الأسلوب على جمع البيانات الكمية أولاً ثم جمع البيانات النوعية للمساعدة في شرح أو توضيح النتائج الكمية، والأساس المنطقي لهذا الأسلوب هو أن البيانات والنتائج الكمية تقدم صورة عامة لمشكلة الدراسة؛ هناك حاجة إلى مزيد من التحليل، وتحديدًا من خلال جمع البيانات النوعية لتحسين الصورة العامة أو توسيعها أو شرحها. (Creswell & Clark, 2011, 82)

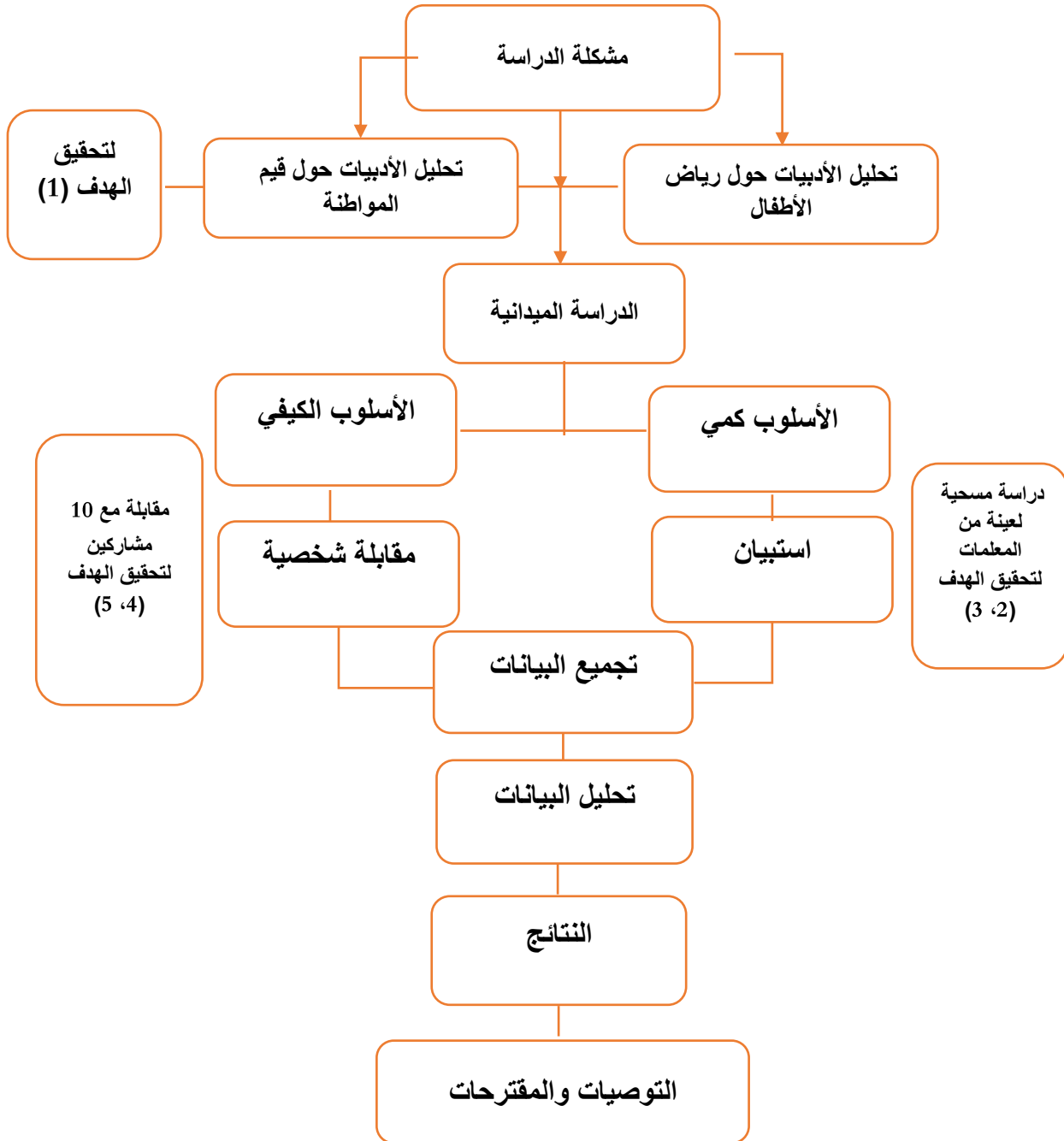
وبناءً عليه تم الاعتماد على هذا الأسلوب (البحث المختلط) من خلال جمع البيانات الكمية باستخدام الاستبيان، ومن ثم جمع البيانات النوعية من خلال المقابلة مع الخبراء في رياض الأطفال؛ لتكون قادرة على التوسع في تحسين الوضع التربوي والتعليمي في اتجاه قيم المواطنة من خلال التعرف على المعوقات ومحاولة للوصول إلى آليات مقترحة لتعزيز أثر الالتحاق برياض الأطفال على تنمية قيم المواطنة.

والمبرر في استخدام المنهج المختلط، يعود إلى الحاجة إلى تشخيص الواقع ومن ثم تأسيس آليات مقترحة لتعزيز الإيجابيات والحد من السلبيات، وهو الأمر الذي لا يتم إلا من خلال دمج المنهج الكمي والنوعي معاً، وهو يسير في ذات الاتجاه مع ما ذكره (Regnault et al, 2018, 2)، بأن الجمع بين المداخل الكمية والنوعية في دراسة واحدة يجمع بين الرؤى الشخصية الثرية التي يوفرها البحث النوعي والبيانات الموحدة القابلة للتعميم الناتجة عن الدراسة الكمية مما يسمح بالتكامل بين نقاط القوة في كل منهج.

ولتصميم الدراسة الحالية اتبعنا الخطوات المعتادة في الدراسات السابقة في إجراء مثل هذا النوع من الدراسات، حيث تضمنت الخطوة الأولى عرض فكرة الدراسة، والهدف منها، وبيان الدوافع للبحث فيها، وكانت الخطوة الثانية تجميع الدراسات الأدبية السابقة ذات العلاقة، وتحديد الإطار النظري للدراسة، ومن ثم التوجه إلى بناء أداة جمع البيانات الكمية (الاستبيان) وكذلك النوعية (المقابلة) وتحليلها من أجل الوصول إلى النتائج ومناقشتها وتلخيصها في استنتاجات واستخلاص التوصيات الهامة للدراسة، ويوضح تصميم الدراسة في الشكل (4) المسار الذي اعتمد في إجراء هذه الدراسة وتشمل جانبين رئيسيين:

الجانب النظري: ويتضمن الاطلاع على الدراسات السابقة والمؤلفات والدوريات والدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية.

الجانب الميداني: ويتضمن المسح الميداني لعينة من المعلمات برياض الأطفال بمدينة الزاوية من أجل جمع البيانات الكمية، وكذلك عينة من المشاركين الخبراء في إدارة رياض الأطفال من أجل جمع البيانات النوعية الهادفة إلى التعرف على المعوقات واقتراح الحلول.



الشكل (4): تصميم الدراسة

ثانياً: منهج الدراسة:

تتعدد المناهج وتختلف باختلاف المواضيع، فكل منهج وظيفته وخصائصه، إلا أنها تجتمع جميعها في كونها الطريقة التي يسلكها الباحث للوصول إلى نتائج تعكس حقيقة الظاهرة المدروسة، ولهذا فإن الدراسة اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، حيث يستخدم هذا المنهج عند دراسة الأوضاع القائمة للظواهر من حيث ماهيتها وخصائصها والعلاقات بين المتغيرات فيها، ولهذا فإن المنهج الوصفي من أفضل المناهج المستخدمة في وصف الظواهر والأحداث الحاضرة، ويرتبط بشكل كبير بدراسات العلوم الاجتماعية والإنسانية. (ربحي عليان، 2001، 48)

ولهذا اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في التعرف على أثر مرحلة رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة وكذلك أثر المتغيرات الديموغرافية للمعلمات على ذلك.

ثالثاً: مصادر البيانات.

تتعدد مصادر جمع البيانات في البحوث العلمية، إلا أنها جميعاً تصنف إما مصادر أولية، أو مصادر ثانوية. (Kothari, 1985, 95)

1. **البيانات الأولية:** وهي جميع البيانات التي يتحصل عليها الباحث مباشرة من الواقع دون المرور بمراحل التفسير أو التغيير أو الحذف أو الإضافة من قبل آخرين، وفي العادة يقوم الباحث ببناء أداة لجمع البيانات من مصادرها الأولية مثل الاستبيان أو الملاحظة أو المقابلة.

(عبدالجبار البياتي، 2018، 113)

وقد اعتمدت الدراسة الحالية على البيانات الأولية من خلال تطوير وبناء أداة الاستبيان وكذلك المقابلة، من أجل الحصول على تلك البيانات من مصادرها الأولية المتمثلة في معلمات وخبراء رياض الأطفال.

2. **البيانات الثانوية:** وهي البيانات التي تُجمع من غير المصادر الأولية، وتتمثل مصادرها في الكتب والمقالات والدوريات وغيرها من المصادر المنقولة عن مصادر أخرى، فالبيانات الثانوية تعنى بجمع البيانات من جميع المصادر الموثقة من البيانات المتوفرة للباحث مثل المجلات

العلمية، والكتب، والتقارير والبرامج التلفزيونية المرئية والمسموعة والأقراص المدمجة وغيرها من البيانات المعدّة من قبل آخرين. (عبدالجبار البياتي، 2018، 113)

وقد أُعتمد في تشخيص مشكلة الدراسة وبناء إطارها النظري على البيانات الثانوية من خلال استقراء الدراسات والأدبيات السابقة الفقهية والمعاصرة، وكذلك مراجعة بعض الوثائق واللوائح والقوانين المنظمة لرياض الأطفال في ليبيا.

رابعاً: مجتمع الدراسة:

استناداً على ما ذكره (Sekaran & Bougie, 2016, 236)، يمكن تعريف مجتمع الدراسة بأنه: "مجموعة من كامل الأفراد أو الأحداث أو الأشياء ذات الأهمية والتي يرغب الباحثون في التحقيق فيها أي أن مجتمع الدراسة يمثل المجموعات الكلية من الأفراد أو الأشخاص أو الظواهر المتعلقة بموضوع الدراسة".

ولعله وجب الإشارة هنا أن المجتمع الكلي للدراسة يعني كل من يمكن أن تعمم عليه نتائج الدراسة، بينما المجتمع الذي يمكن التعرف عليه يعني العدد المتوفر من مجتمع المستهدف والذي يمكن سحب العينة منه القائمة أي المجتمع المتاح. (المغربي، 2017، 113)

وقد تمثل مجتمع الدراسة الحالية في جميع المعلمات برياض الأطفال ببلدية الزاوية والبالغ عددهم وفقاً لإحصائية عام (2021) التي أوردها مركز المعلومات والتوثيق بوزارة التربية والتعليم، وأكادتها إدارة رياض الأطفال بمدينة الزاوية بعدد (103) معلمة موزعين على عدد (6) رياض أطفال.

خامساً: عينة الدراسة:

1. عينة الدراسة الكمية:

نظراً لصغر حجم المجتمع وكذلك معلومية مكان أفراد المجتمع وقدرة الوصول إليهم، فقد اعتمدت الدراسة على أسلوب المسح الشامل باعتبار أن جميع أفراد مجتمع الدراسة هم عينة مستهدفة للدراسة الميدانية، وبالتالي فإن حجم العينة المستهدفة كان (103) معلمة موزعين كما هو موضح في الجدول (6).

الجدول (6) توزيع العينة المستهدفة حسب رياض الأطفال بالبلدية

عدد المعلمات	الروضة	ر.م
21	طيور الجنة	1
19	زهور الربيع	2
19	الحسن والحسين	3
16	الأم الحنون	4
14	نور الحياة	5
14	المستقبل	6
103	المجموع	

2. عينة الدراسة النوعية:

في الدراسات النوعية، ليس هناك اتفاق على حجم العينة، إلا أن الكل يجمع على خاصية هذا النوع من الدراسات في التعامل مع العينات ذات الحجم صغير (Mocănașu, 2020, 185)، بناء على ذلك فإن الباحثة رأّت بكفاية عدد (10) خبراء وأكاديميين في مجال رياض الأطفال، حيث تم اختيارهم وفق أسلوب العينة القصدية حيث كان عدد (2) منهم اشترط فيهم الخبرة القيادية في مكتب رياض الأطفال بالبلدية بما لا يقل عن 10 سنوات، وعدد (3) منهم مديرات أو نائبات في إدارة الرياض، وعدد (5) مشاركات من المعلمات الخبيرات.

سادساً: أدوات جمع البيانات:

1. أداة جمع البيانات الكمية (الاستبيان):

يعد الاستبيان من أكثر الأدوات وأهمها التي تتعامل مع البيانات الكمية، حيث أن الاستبيانات هي واحدة من أفضل طرق جمع البيانات، والأكثر استخداماً في مجال الدراسات الميدانية، وجمع آراء من المشاركين والتي لا يمكن ملاحظتها مباشرة أو بسهولة (معلومات ليست متاحة بسهولة في شكل مكتوب أو محوسب). (Saunders et al, 2009, 362) لذلك فإن الدراسة اعتمدت على الاستبيان لجمع البيانات الكمية من عينة الدراسة، وذلك من خلال قيام الباحثة ببناء وتصميم عبارات ذلك الاستبيان بالاستفادة من استقرائها للدراسات

والأدبيات: دراسة (سعاد فريد، 2021) دراسة (محمد العطار، 2020) ودراسة (فاطمة الزهراء إسماعيل، 2023)، وعليه فقد اشتمل الاستبيان على:

- البيانات الأساسية للعينة: وتتضمن الخصائص الديموغرافية لأفراد العينة (معلومات رياض الأطفال) وستقتصر على: (العمر، الحالة الاجتماعية، المؤهل العلمي، التخصص العلمي، سنوات الخبرة).

- أبعاد الدراسة: حيث اشتمل الاستبيان على عدد (48) عبارة، وزعت على عدد (6) محاور تمثلت في قيم المواطنة من منظور إسلامي، كما في الجدول (7)، وقد وزعت درجات القياس تبعاً للمقياس الخماسي لليكرت وفق الأوزان (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، نادراً جداً).

ومبرر اختيار المقياس الخماسي لليكرت نظراً لملاءمته لقياس الاتجاهات والمواقف في الدراسات الإنسانية، حيث يتميز بسهولة الاستخدام من قبل المشاركين، وانتشاره الواسع في البحوث التربوية والاجتماعية، بالإضافة إلى قدرته على منح فرص تعبير عن الاتجاهات المحايدة والتي تقلل فرض التحيز لاتجاه معين، مما يسهم في تعزيز موثوقية النتائج.

(Mocănașu, 2020,186)

الجدول (7) متغيرات وعبارات المقياس

عدد الفقرات	أبعاد الدراسة	ر . م
8	حب الدين	1
8	الانتماء للوطن	2
8	التعايش السلمي	3
8	العمل	4
8	المشاركة	5
8	العدالة الاجتماعية	6
48	المجموع	

2. أداة جمع البيانات النوعية (المقابلة):

في الدراسة النوعية (الكيفية) اعتمدت الدراسة على المقابلة الشخصية النصف مقننة مع خبراء رياض الأطفال، حيث تعد المقابلة من الأدوات النوعية المستخدمة كثيرا في الدراسات التربوية والاجتماعية، وتجعل الباحث على تماس قريب وعميق مع المشاركين شخصيا، وقد اعتمدت الدراسة في بناء أسئلة المقابلة على الاطلاع مطولا وبعمق لأدبيات الدراسة التي وردت حول مفاهيم الدراسة. ونظرا لكون المقابلة جاءت تحقيقا للهدف الخامس من الدراسة حول التعرف على المعوقات واستخلاص الحلول المقترحة فقد اشتملت على محورين كما في الجدول (8).

الجدول (8) محاور وتساؤلات المقابلة

أسئلة المقابلة	المحور
س1: من خلال خبرتك في مجال رياض الأطفال، هل يمكنك تشخيص أهم المعوقات الداخلية على مستوى (المعلمة، المنهج، بيئة رياض الأطفال) التي تحد من تنمية قيم المواطنة لدى أطفال الروضة من منظور إسلامي؟	المعوقات التي تحد من دور رياض الأطفال
س2: من خلال خبرتك في مجال رياض الأطفال، هل يمكنك تشخيص أهم المعوقات الخارجية على مستوى (السياسات التربوية، الدور الأسري، الثقافة المجتمعية) التي تحد من تنمية قيم المواطنة لدى أطفال الروضة من منظور إسلامي؟	
س1: من خلال خبرتك في مجال رياض الأطفال، ماهي اقتراحاتك لتجاوز المعوقات الداخلية على مستوى (المعلمة، المنهج، بيئة رياض الأطفال) التي تحد من تنمية قيم المواطنة لدى أطفال الروضة من منظور إسلامي؟	الحلول المقترحة لتجاوز المعوقات
س2: من خلال خبرتك في مجال رياض الأطفال، ماهي اقتراحاتك لتجاوز المعوقات الخارجية على مستوى (السياسات التربوية، الدور الأسري، الثقافة المجتمعية) التي تحد من تنمية قيم المواطنة لدى أطفال الروضة من منظور إسلامي؟	



سابعاً: صدق وثبات أدوات الدراسة.

1. صدق وثبات عبارات الاستبيان:

• الصدق الظاهري

في سبيل التحقق من الصدق الظاهري للأداة فإن تصميم الاستبيان انطلق من خلال اعتماد عباراته من الطرح العلمي والتراكم الأدبي الوارد في الدراسات السابقة بالإضافة إلى الاعتماد على بعض المقاييس التي تبنتها الدراسات السابقة في جوانبها الميدانية، ولزيادة التأكد من الصدق تم عرض الاستبيان على عدد من المحكمين المختصين الواردة أسماؤهم وصفاتهم في الملحق رقم (3) للتأكد من صلاحيته ظاهرياً لقياس ما خصص من أجل قياسه، وبعد تجميع كل الآراء من السادة المحكمين، قد اعتمدت العبارات التي أخذت موافقة بنسبة 80% من المحكمين، وعليه فقد تم إجراء التعديلات الموضحة في الجدول (9).

الجدول (9) ملاحظات المحكمين حول أداة الدراسة (الاستبيان)

ت	قبل التعديل	بعد التعديل
1	7 عبارات لكل بعد وإجمالي 42 عبارة للمقياس	8 عبارات لكل بعد وإجمالي 48 عبارة للمقياس.
2	يحرص الطفل على تحية الإسلام عند الدخول والمغادرة.	يحرص الطفل على القاء تحية الإسلام.
3	لديه شغف بتعلم الوضوء والصلاة والقرآن الكريم.	لديه شغف بتعلم الوضوء والصلاة.
4	يردد الأناشيد الدينية ويتابع القصص الإسلامية بشغف.	يتابع القصص الإسلامية بشغف.
5	ييدي الطفل حباً لعلم البلاد والنشيد الوطني الرسمي.	ييدي الطفل حباً لعلم ليبيا.
6	يستمتع بمتابعة وسماع القصص عن الرموز الوطنية	يستمتع بمتابعة وسماع القصص عن الرموز الوطنية الليبية.
7	لديه معلومات عن بعض معارك الجهاد وأبطالها.	لديه معلومات عن بعض معارك الجهاد وأبطالها في ليبيا.
8	يتسامح مع أقرانه عند وقوع المشادات، ويبادر بالاعتذار.	يتسامح مع أقرانه عند وقوع المشادات.
9	لا تظهر عليه عبارات تدل على العنصرية.	يدافع عن الأطفال عند تعرضهم لاضطهاد عنصري من أقرانهم.

ت	قبل التعديل	بعد التعديل
10	يكمل الأعمال المسندة إليه.	يحرص على إكمال الأعمال المسندة إليه.
11	بارع في إنجاز أعماله حتى النهاية.	يظهر بعض الإبداع في تنفيذ المهام.
12	يتبادل الآراء والأفكار وكذلك قطع الألعاب عند اللعب مع أقرانه.	يتبادل الآراء مع أقرانه.
13	يميل إلى المهام والألعاب الجماعية	يفضل المهام والألعاب الجماعية.
14	يعطي فرصاً لأقرانه لمشاركته في العمل والأفكار.	يسمح بمشاركة أقرانه له فيما يقوم به من أعمال.
15	يستقبل الأوامر برحابة عند شعوره بأنها عادلة ولجميع أقرانه.	يستقبل الأوامر برحابة صدر عند شعوره بأنها عادلة.
16	يعبر عن رفضه للظلم الواقع على زملائه في حال وقوعه	يعبر عن رفضه للظلم الواقع على أقرانه في حال وقوعه.

أما بخصوص أسئلة المقابلة فقد عرضت لاختبار الصدق الظاهري على المحكمين، وقد أجزيت باتفاق كامل من المحكمين دون إبداء أي ملاحظات عليها.

• صدق الاتساق الداخلي:

بعد أن تم إعادة صياغة عبارات الاستبيان وفق الملاحظات التي أوردتها المحكمون، تم توزيع الاستبيان على عينة استطلاعية مكونة من (35) معلمة بطريقة قصدية في روضتي (طيور الجنة، ونور الحياة)، ومن ثم تم بإجراء اختبار الاتساق الداخلي لمعرفة مدى درجة ارتباط كل عبارة ببعده ودرجة ارتباط كل عبارة بالمقياس ككل، وكانت النتائج كما هي في الجدول (10).

الجدول (10) معاملات ارتباط العبارات بأبعادها وبالدرجة الكلية للاستبيان

رقم العبارة	درجة ارتباطها ببعدها	ارتباطها بالدرجة الكلية
بعد حب الدين		
1	0.712**	0.683**
2	0.745**	0.701**
3	0.768**	0.723**
4	0.793**	0.754**
5	0.732**	0.691**

رتباطها بالدرجة الكلية	درجة ارتباطها بعدها	رقم العبارة
0.743**	0.771**	6
0.765**	0.804**	7
0.714**	0.753**	8
0.722**	درجة ارتباط بعد حب الدين بالاستبيان ككل	
بعد الانتماء للوطن		
0.692**	0.721**	1
0.704**	0.743**	2
0.732**	0.765**	3
0.741**	0.782**	4
0.703**	0.734**	5
0.724**	0.756**	6
0.735**	0.773**	7
0.762**	0.798**	8
0.724**	درجة ارتباط بعد الانتماء بالاستبيان ككل	
بعد التعايش السلمي		
0.671**	0.703**	1
0.693**	0.732**	2
0.715**	0.754**	3
0.743**	0.781**	4
0.702**	0.741**	5
0.725**	0.763**	6
0.754**	0.794**	7
0.774**	0.817**	8
0.735**	درجة ارتباط بعد التعايش السلمي بالاستبيان ككل	
بعد العمل		
0.691**	0.723**	1
0.704**	0.745**	2
0.732**	0.766**	3

رتباطها بالدرجة الكلية	درجة ارتباطها بعدها	رقم العبارة
0.743**	0.784**	4
0.703**	0.734**	5
0.721**	0.755**	6
0.734**	0.772**	7
0.761**	0.796**	8
0.736**	درجة ارتباط بعد العمل بالاستبيان ككل	
بعد المشاركة		
0.682**	0.713**	1
0.703**	0.744**	2
0.724**	0.765**	3
0.743**	0.783**	4
0.702**	0.735**	5
0.713**	0.754**	6
0.734**	0.773**	7
0.764**	0.802**	8
0.709**	درجة ارتباط بعد المشاركة بالاستبيان ككل	
بعد العدالة الاجتماعية		
0.693**	0.724**	1
0.704**	0.746**	2
0.723**	0.767**	3
0.743**	0.785**	4
0.702**	0.736**	5
0.713**	0.755**	6
0.734**	0.774**	7
0.753**	0.798**	8
0.721**	درجة ارتباط بعد العدالة الاجتماعية بالاستبيان ككل	

نلاحظ أن جميع معاملات الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية تتراوح بين (0.709 - 736) وكذلك ارتباط العبارات بأبعادها كلها أكبر من (0.70)، مما يدل على ارتباط مرتفع واتساق داخلي جيد.

قياس الثبات باستخدام معامل (كرونباخ ألفا):

وللتحقق من ثبات الأداة تم حساب ثبات الأداة باستخدام معادلة ألفا كرونباخ من خلال برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، والمقصود بثبات أداة الدراسة هو قدرة الأداة على تحقيق ذات النتائج، إذا ما تم تكرار القياس على نفس العينة وفي ذات الظروف، ويعد اختبار (كرونباخ ألفا) من أهم الطرق الإحصائية المعتمدة في قياس الثبات، ويتفق جلّ الباحثين على أن معامل الثبات إذا تجاوز (0.7) ففي هذا دلالة على ثبات الأداة المستخدمة وصلاحيته للقياس. (Gliem & Gliem, 2003, 87)

وقد تم التحقق من ثبات الاستبيان من خلال تطبيق معادلة ثبات الأداة (كرونباخ ألفا) على جميع متغيرات الدراسة والأداة ككل، والجدول (11) يوضح القيم المعيارية لمعامل ألفا، بينما الجدول (12)، يوضح نتائج اختبار ألفا للعينة الاستطلاعية لمتغيرات الدراسة.

الجدول (11) معدلات ألفا كرونباخ المعيارية

معدل الثبات	معامل ألفا كرونباخ
مرتفع	$\alpha \geq 0.9$
جيد	$0.9 > \alpha \geq 0.8$
مقبول	$0.8 > \alpha \geq 0.7$
قابل للنقاش	$0.7 > \alpha \geq 0.6$
ضعيف	$0.6 > \alpha \geq 0.5$
غير مقبول	$\alpha \geq 0.5$

المصدر: (Cortina, J.M. 1993, 98)

الجدول (12) معامل الثبات لمحاوّر وعبارات الاستبيان

معامل الثبات للفقرات	الفقرات	ت
.840	يستمتع الطفل بالمادة العلمية والتدريبية المعدة للتربية الإسلامية.	1
.841	يحرص الطفل على إلقاء تحية الإسلام.	2
.802	لديه شغف بتعلم الوضوء للصلاة.	3
.779	يحاول دائماً حفظ الآيات القرآنية وتكرار تلاوتها.	4
.819	يحرص على تعلم الأذان من خلال محاولته تقليد المؤذن.	5
.830	يعبر عن حبه لله والرسول.	6
.818	يحرص على أن يردد الأناشيد الدينية.	7
.783	يتابع القصص الإسلامية بشغف.	8
.835	معامل الثبات للبعد الأول: حب الدين	
.786	يبدّي الطفل حباً لعلم ليبيا.	9
.728	يردد النشيد الوطني الليبي بحب.	10
.708	يستمتع بمتابعة وسماع القصص عن الرموز الوطنية الليبية.	11
.708	يتابع بانتباه الأنشطة المتعلقة بالمواقع الأثرية في ليبيا.	12
.775	لديه معلومات عن بعض معارك الجهاد وأبطالها في ليبيا.	13
.762	يردد الأناشيد الوطنية والحماسية.	14
.785	يحب مشاهدة المسلسلات والأفلام عن أبطال الجهاد الليبي.	15
.804	يظهر سلوكيات تدل على محافظته على الممتلكات العامة.	16
.783	معامل الثبات للبعد الثاني: الانتماء للوطن	
.845	يظهر الطفل الحب والتعاطف لكل أقرانه.	17
.848	يتعامل مع كل أقرانه على اختلاف جنسهم ولونهم.	18
.816	يتسامح مع أقرانه عند وقوع المشادات.	19
.856	يبادر بالاعتذار إذا أخطأ.	20
.870	يدافع عن الأطفال عند تعرضهم لاضطهاد عنصري من أقرانهم	22
.833	يتقبل الآراء المغايرة لرأيه.	23
.832	يميل للحوار بدل استخدام القوة.	24
.809	يبادر بالكلام الطيب من أجل بناء صداقات مع الجمي.	25

معامل الثبات للفقرات	الفقرات	ت
.857	معامل الثبات للبعد الثالث: التعايش السلمي	
.875	ييدي استعداده للقيام بالمهام التي يكلف بها في كل نشاط.	26
.871	يحرص على إكمال الأعمال المسندة إليه.	27
.867	يظهر حبًا كبيراً لما يقوم به من مهام.	28
.861	يتابع عمله مع اهتمامه بأعمال الآخرين.	29
.866	يميل إلى تقسيم العمل في حال المهام الجماعية.	30
.865	يستخدم الوسائل المناسبة لإنجاز العمل.	31
.888	يثير حماس أقرانه نحو المهام التي يقومون بها.	32
.886	يظهر بعض الإبداع في تنفيذ المهام.	33
.887	معامل الثبات للبعد الرابع: العمل	
.879	يتبادل الآراء مع أقرانه.	34
.848	يميل إلى مشاركة أقرانه في الألعاب الجماعية.	35
.871	يفضل المهام والألعاب الجماعية.	36
.848	يقوم بدوره في فريقه بشكل تفاعلي ومشارك.	37
.858	يشارك في النشاطات التي تقوم بها الروضة خلال العام.	38
.862	يسمح بمشاركة أقرانه له فيما يقوم به من أعمال.	39
.908	يحب الأعمال التطوعية الجماعية داخل الروضة.	40
.864	يساعد المعلمات في ترتيب الوسائل التعليمية.	41
.883	معامل الثبات للبعد الخامس: المشاركة	
.805	يستقبل الأوامر برحابة صدر عند شعوره بأنها عادلة.	41
.797	يعبر عن رفضه للظلم الواقع عليه في حال وقوعه.	43
.777	يعبر عن رفضه للظلم الواقع على أقرانه في حال وقوعه.	44
.784	يراعي الفروق الفردية عند المهام الجماعية.	45
.819	يحسن لأقرانه وخصوصاً الضعفاء منهم.	46
.780	يميل إلى التشاور مع فريقه عند ممارسة الألعاب الجماعية.	47
.785	يعامل الجميع بالعدل حتى لو اختلف معهم.	48
.815	معامل الثبات للبعد السادس: العدالة الاجتماعية	
.881	الثبات للاستبيان ككل	

من خلال ما تم عرضه لقيم معامل الثبات، ومقارنة بالقيم المعيارية الواردة في الجدول (11) نلاحظ أن كل عبارات الاستبيان بقيمة ثبات تتجاوز (0.70) وتقع جُلّها فوق (0.80) ما يدل على الثبات الجيد لهذه العبارات، وكذلك هو الأمر بالنسبة لكل محور من محاور الدراسة حيث قيمة ألفا كرونباخ جميعها تجاوزت (0.7)، وفي هذا دلالة على صلاحية الاستبيان لما خصصت لقياسه حيث كان ثبات الاستبيان ككل بقيمة (0.881) وعليه وبناء على قياس الصدق الظاهري والثبات يتضح أنّ الاستبيان صالح لقياس ما أعد لقياسه.

قياس الثبات باستخدام طريقة التجزئة النصفية:

تشكل طريقة التجزئة النصفية إحدى الطرق الكلاسيكية لقياس ثبات أدوات القياس وخصوصا الاستبيانات والمقاييس النفسية والتربوية، حيث تقوم على تقسيم بنود الأبعاد إلى جزئين ومن ثم قياس الاتساق بينها باستخدام معامل الارتباط، كما هو في الجدول (13).

الجدول (13) نتائج طريقة التجزئة النصفية

معامل الارتباط بين العبارات الزوجية والفردية	رقم العبارات	التصنيف	البعد
0.812**	8، 6، 4، 2	العبارات الزوجية	حب الدين
	7، 5، 3، 1	العبارات الفردية	
0.837**	16، 14، 12، 10	العبارات الزوجية	الانتماء للوطن
	15، 13، 11، 9	العبارات الفردية	
0.881**	24، 22، 20، 18	العبارات الزوجية	التعايش السلمي
	23، 21، 19، 17	العبارات الفردية	
0.846**	32، 30، 28، 26	العبارات الزوجية	العمل
	31، 29، 27، 25	العبارات الفردية	
0.829**	40، 38، 36، 34	العبارات الزوجية	المشاركة
	39، 37، 35، 33	العبارات الفردية	
0.864**	48، 46، 44، 42	العبارات الزوجية	العدالة الاجتماعية
	47، 45، 43، 41	العبارات الفردية	

نلاحظ أن جميع معاملات الارتباط بين الجزئين (العبارات الزوجية والعبارات الفردية) في مستويات مرتفعة بقيمة تتراوح بين (0.812 - 0.864).

2. صدق وثبات أداة المقابلة:

حتى تكون الأداة مناسبة وملائمة لقياس ما خصصت لقياسه، فقد اعتمدت الدراسة على اختبار صدق وثبات أسئلة المقابلة، والمقصود بصدق أداة الدراسة في الدراسات الكيفية (النوعية) هو مدى درجة صدق ودقة ومصداقية البيانات الكيفية مع ما تحاول الدراسة التوصل إليه ومدى مقدرته على وصف الظاهرة (Grey, 2009, 193)، ولهذا تم عرض الأداة على مجموعة من المحكمين من المختصين من الجامعات الليبية والماليزية، الواردة أسماؤهم وصفاتهم في الملحق رقم (3).

أما بخصوص الثبات في الدراسات الكيفية فقد عرّفه (Gay, 2009, 377)، بأنه: "مدى درجة استمرارية وثبات البيانات النوعية"، وعليه فقد تم الحرص على إجراء المقابلات بحيادية كاملة ودون تدخل مباشر أو بمجرد إحياء، ولضمان المحافظة على ما قصده المشاركات في إجابتهن حرصنا على منح المشتركة وقتاً لفهم التساؤلات والإجابة عنها وكتابتها طباعة إذ تعذر تسجيل المقابلات، ومن ثم الإسراع في تحليل الإجابات، واقتصر التدخل على تفسير النتائج فقط. وتم حوصلة المقابلة مع من وافق من المشاركات للتأكيد على فهمنا الصحيح لما يقصده وهو ما يعرف بالصدق التأويلي (Interpretative validity)، والإسراع في تحليل الإجابات حتى لا تسقط من الفهم بعض تلك التأويلات.

وعند الموثوقية والتي تشير إلى مدى تكرار النتائج في حال تم تكرار جمع البيانات باستخدام ذات الأداة، وقد أكد (Denscombe, 2002, 100) على ضرورة الإجابة على تساؤلين مهمين حول موثوقية أدوات جمع البيانات وهما: هل البيانات صحيحة؟ وهل الأسلوب موثوق؟ ولزيادة الموثوقية في نتائج الدراسة تم الاعتماد على الاستراتيجيات التي اقترحها (Lincoln & Guba, 2007, 19) لهدف تقليل التهديدات على مصداقية وموثوقية الدراسة، عن طريق تثليث البيانات وتثليث البيئة.

ويتضمن تثليث البيانات استخدام مصادر مختلفة للمعلومات من أجل زيادة مصداقية المقابلة، بالإضافة إلى المشاركات في المقابلة، فحرصنا على أخذ معلومات وبيانات من أولياء أمور الأطفال، وأيضاً بعض الموظفين الإداريين برياض الأطفال، وتمت مقارنتها بما أورده المشاركون من الخبرات من معلومات للتأكيد على صحتها وموثوقيتها.

أما التثليث البيئي، فهو يشير إلى استخدام مواقع وإعدادات مختلفة وعوامل رئيسية أخرى تتعلق بالبيئة التي أجريت فيها الدراسة، ولهذا تم الاعتماد على اختيار ثلاث بيئات تختلف في مدخل تعاملها مع مفاهيم الظاهرة ولكنها تتفق في علاقتها بتلك المفاهيم، من خلال البيئة التعليمية، والبيئة الإشرافية والبيئة القيادية.

ثامناً: خطوات جمع البيانات:

1. خطوات جمع البيانات الكمية:

بعد التأكد من صدق وثبات أداة جمع البيانات الكمية (الاستبيان) وبتحديد عينة الدراسة المقدره بعدد (103) معلمة موزعة على ستة رياض أطفال بمدينة الزاوية، تم التواصل مع مديرات رياض الأطفال لغرض شرح وتوضيح الغاية من الدراسة، وبعد إبراز الرسائل والمستندات الداعمة، تم توزيع عدد (103) استبيان موزعة على معلمات رياض الأطفال بتاريخ 2022/10/20 م، مع بداية العام التربوي، وقد منح أفراد العينة مدة (15) يوماً لتجميع الاستبيانات، والتي تم جمعها بتاريخ 2022 /11/3 م كما في الجدول (14).

الجدول (14) تفاصيل توزيع واسترداد الاستبيانات

ر.م	الروضة	عدد الاستبيانات الموزعة	عدد الاستبيانات المستردة	عدد الاستبيانات الصالحة
1	طيور الجنة	21	19	19
2	زهور الربيع	19	19	19
3	الحسن والحسين	19	16	16
4	الأم الحنون	16	16	16
5	نور الحياة	14	12	12
6	المستقبل	14	14	14
	المجموع	103	96	96

حيث نلاحظ من الجدول أن عدد الاستبيانات الموزعة (103) استبياناً والمسترد منها كان بعدد (96) استبياناً وكانت جميعها صالحة للتحليل بنسبة (93%) من الاستبيانات الموزعة وهي نسبة جيدة قادرة على تمثيل العينة.

2. خطوات جمع البيانات النوعية:

اعتمدت الدراسة في إجراء المقابلة بشكل علمي وبصفة رسمية على مجموعة من الخطوات، فانطلقت بالحصول على رسالة تسهيل مهمة، ومن ثم التوجه إلى مكتب رياض الأطفال بلدية الزاوية مرفقة بأسئلة المقابلة لأخذ الإذن، وترتيب مواعيد إجراء المقابلات مع المشاركين الذين تتوافق فيهم الشروط المطلوبة، وبعد ذلك تم التواصل بصفة شخصية مع المستهدفات بالمشاركة في إجراء المقابلة لأخذ الموافقة ولشرح آلية المقابلة وكيفية توثيقها مع مراعاة انشغالهم، وقد وضعت خيارات لآلية الإجابة وتوثيقها (استخدام آلة تسجيل، أو استخدام النموذج الإلكتروني (Google Form)، أو الكتابة الورقية)، وتم اختيار الطريقة الثانية من قبل جميع المشاركات، ومن خلال عرض نموذج المقابلة، قد فضلت أغلب المشاركات عدم تضمين اسمها عند الإجابة، وعدم ممانعتهن لكتابة الصفة، وقد استغرقت إجراءات المقابلات فترة امتدت لثلاثة أشهر، نظراً للحرص على تحصيل أكبر عدد من المقابلات وأيضاً مراعاة لانشغالات المشرفات ومديرات رياض الأطفال بأعمالهن ومهامهن.

عاشراً: الأساليب المتبعة في تحليل البيانات:

1. الأساليب الإحصائية المتبعة في تحليل البيانات الكمية:

بخصوص تحليل البيانات الكمية، اعتمدت الدراسة على تحليل البيانات التي تم جمعها من عينة الدراسة إحصائياً باستخدام الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وذلك من خلال الاعتماد على الاختبارات الإحصائية التالية: -

1. التحليل الوصفي لخصائص العينة.

2. تحليل التوزيع الطبيعي للبيانات

3. الإحصاء الوصفي (المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية).

4. اختبار (t) للعينات المترابطة (Paired Samples t-test)

5. تحليل فروق المتوسطات (ANOVA)

6. تحليل المقارنات البعدية (LSD)

2. الأساليب المتبعة في تحليل البيانات النوعية:

أما عن البيانات النوعية فقد تم بالاعتماد في تحليل البيانات النوعية على أسلوب التحليل الموضوعي (Thematic analysis)، لإبراز الأفكار المحورية التي تمّ جمعها من المشاركات وبالتركيز على مجموعة من المحاور التي تكون مواضيع لها علاقة وارتباط بمفاهيم الدراسة وأهدافها.

وقد أُعتمد في التحليل الموضوعي على طريقة Braun & Clark براون وكلاارك (2006) ويعد استخدام هذه الطريقة دون غيرها لما ذكره الباحثان (Braun & Clark) كون التحليل الموضوعي متوافقاً مع كل من النماذج الجوهرية والبنائية في العلوم الإنسانية، ويتصف بكونه أداة مرنة ومفيدة، والتي يمكن أن توفر سرداً غنياً ومفصلاً ومعقداً للبيانات.

الفصل الخامس

عرض وتحليل البيانات ومناقشتها

تمهيد:

أولاً: عرض نتائج التحليل الكمي (التحليل الإحصائي)

- التحليل الوصفي لخصائص العينة
- تحليل التوزيع الطبيعي للبيانات
- الإحصاءات الوصفية لقيم المواطنة للملتحقين برياض الأطفال
- تحليل التباين (ANOVA) لفرق المتوسطات تبعاً للمتغيرات الشخصية للمعلمة

ثانياً: عرض نتائج التحليل النوعي (التحليل الموضوعي)

- وصف تطبيق خطوات التحليل الموضوعي
- تحليل إجابات المشاركات على محور المعوقات
- تحليل إجابات المشاركات على محور الحلول

ثالثاً: مناقشة فرضيات الدراسة استناداً على النتائج

- مناقشة الفرضية الأولى استناداً على النتائج
- مناقشة الفرضية الثانية استناداً على النتائج
- مناقشة الفرضية الثالثة استناداً على النتائج
- مناقشة الفرضية الرابعة استناداً على النتائج
- مناقشة الفرضية الخامسة استناداً على النتائج

رابعاً: الاستنتاجات والتوصيات

خامساً: مساهمة الدراسة

سادساً: الدراسات المستقبلية المقترحة

تمهيد:

يعد هذا الفصل هو الحصيلة النهائية للدراسة، حيث يعرض ويحلل البيانات التي تم جمعها ويناقش نتائجها في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة، مما يسهم في الإجابة على تساؤلات الدراسة والتحقق من فرضياتها.

و نظراً لاعتماد الدراسة على منهجية مختلطة تجمع بين المنهجين الكمي والنوعي، فقد نُظِّم هذا الفصل لعرض نتائج التحليل الإحصائي للبيانات الكمية، وكذلك التفسير المتعمق للبيانات النوعية المستخرجة من أدوات الدراسة سواء الاستبيان أو المقابلة، حيث يعرض القسم الأول النتائج الكمية التي تم الحصول عليها من تطبيق أدوات القياس على العينة المستهدفة، وتحليلها باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة، أما القسم الثاني فيتناول تحليل البيانات النوعية بالاعتماد على المقابلة، واستخراج الأنماط الدلالية والمفاهيمية التي تعكس تجارب المشاركين وتصوراتهن.

وفي نهاية الفصل تم ربط نتائج المنهجين بالإضافة إلى النتائج الواردة من الإطار النظري من خلال نقاش تكاملي يسعى إلى توفير فهم شامل للظاهرة قيد الدراسة، لمناقشة الفرضيات وفق ذلك واستخلاص مجموعة من الاستنتاجات العامة والتوصيات.

وكل ذلك يمكن الدراسة من وضع تصور واضح لعمق مساهمة الدراسة سواء على المستوى المعرفي أو المنهجي أو التطبيقي، وأيضاً يمكنها من تحديد الاتجاهات للدراسات المستقبلية المقترحة لتكون ختام هذا الجهد العلمي.

أولاً: عرض نتائج التحليل الكمي (التحليل الإحصائي)

1. التحليل الوصفي لخصائص العينة:

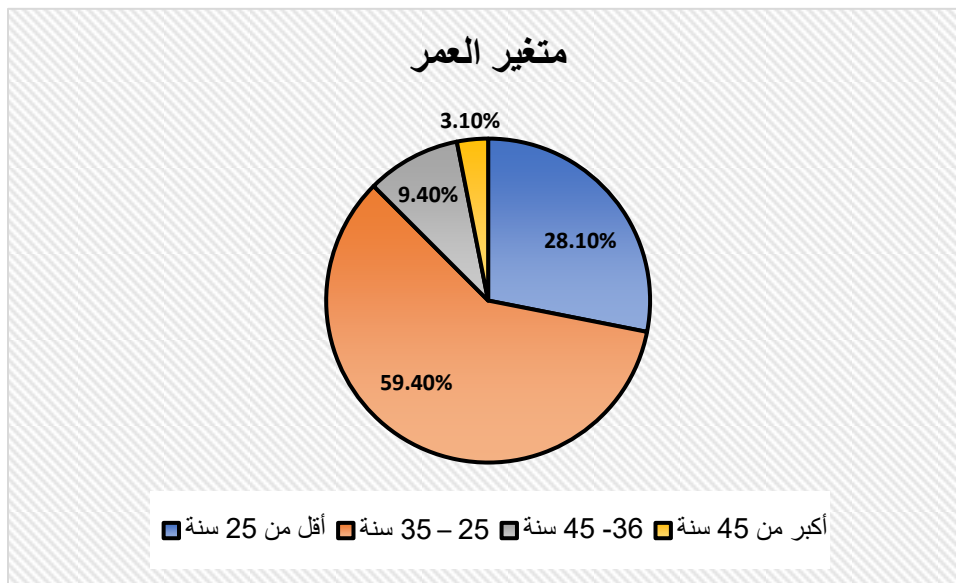
يمثل التحليل الوصفي لخصائص العينة ركيزة أساسية للدراسات الكمية، والغاية منها تقديم صورة أولية عن طبيعة المشاركات في الدراسة، مما يضيف تكاملاً في السياق العام للبيانات وتفسير النتائج.

ويشمل هذا التحليل وصف العينة من حيث خصائصها الديموغرافية حسب (العمر، الحالة الاجتماعية، والمؤهل العلمي، والتخصص العلمي، وسنوات الخبرة).

توزيع خصائص العينة حسب متغير العمر:

الجدول (15) توزيع العينة حسب متغير العمر

المتغير	الفئات	تكرارات	نسبة
العمر	أقل من 25 سنة	27	28.1%
	25 - 35 سنة	57	59.4%
	36 - 45 سنة	9	9.4%
	أكبر من 45 سنة	3	3.1%
	المجموع	96	100%



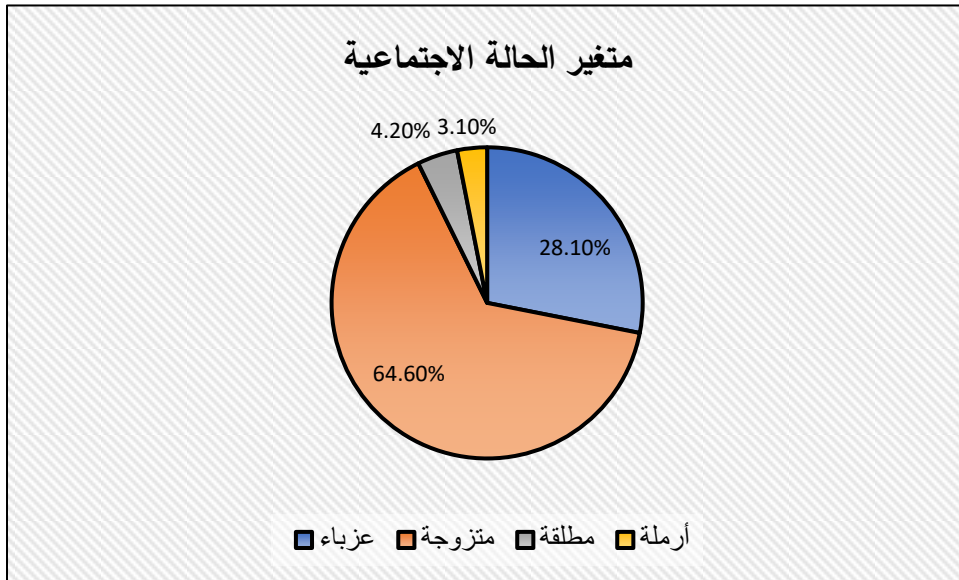
الشكل (5) توزيع نسب العينة حسب متغير العمر

من خلال الجدول (15) والشكل (5) يتضح أن الفئة العمرية الأكثر تمثيلاً للعينة كانت المعلمات أقل في فئة (25 - 35 سنة) بعدد 57 معلمة، وشكلوا نسبة 59.40%، ثم كانت الفئة العمرية (أقل من 25 سنة) بعدد 27 معلمة وبنسبة 28.1%، ثم كانت الفئة العمرية (36 - 45 سنة) بعدد 9 معلمات وبنسبة 9.4%، وفي المرتبة الأخيرة كانت الفئة (أكبر من 45 سنة) بعدد 3 معلمات وبنسبة 3.10%.

▪ توزيع خصائص العينة حسب متغير الحالة الاجتماعية:

الجدول (16) توزيع العينة حسب متغير الحالة الاجتماعية

المتغير	الفئات	تكرارات	نسبة
الحالة الاجتماعية	عزباء	27	28.1%
	متزوجة	62	64.6%
	مطلقة	4	4.2%
	أرملة	3	3.1%
	المجموع	96	100%



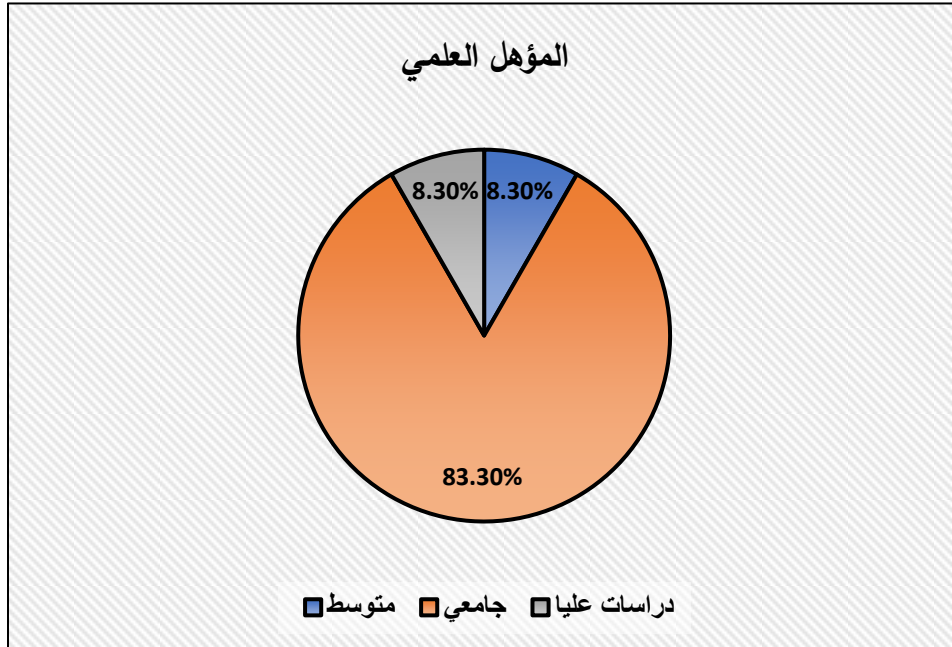
الشكل (6) توزيع نسب العينة حسب متغير الحالة الاجتماعية

يتضح أن أكثر المعلمات في العينة كنَّ من المتزوجات بعدد 62 معلمة وبنسبة 64.6%، ومن ثم كنَّ العزباوات بعدد 27 معلمة وبنسبة 28.10%، بينما المطلقات كنَّ بعدد 4 وبنسبة 4.20%، أما الأراامل فكنَّ بعدد 3 وبنسبة 3.10%.

▪ توزيع خصائص العينة حسب متغير المؤهل العلمي:

الجدول (17) توزيع العينة حسب متغير المؤهل العلمي

المتغير	الفئات	تكرارات	نسبة
المؤهل العلمي	متوسط	8	%8.3
	جامعي	80	%83.3
	دراسات عليا	8	%8.3
	المجموع	96	%100



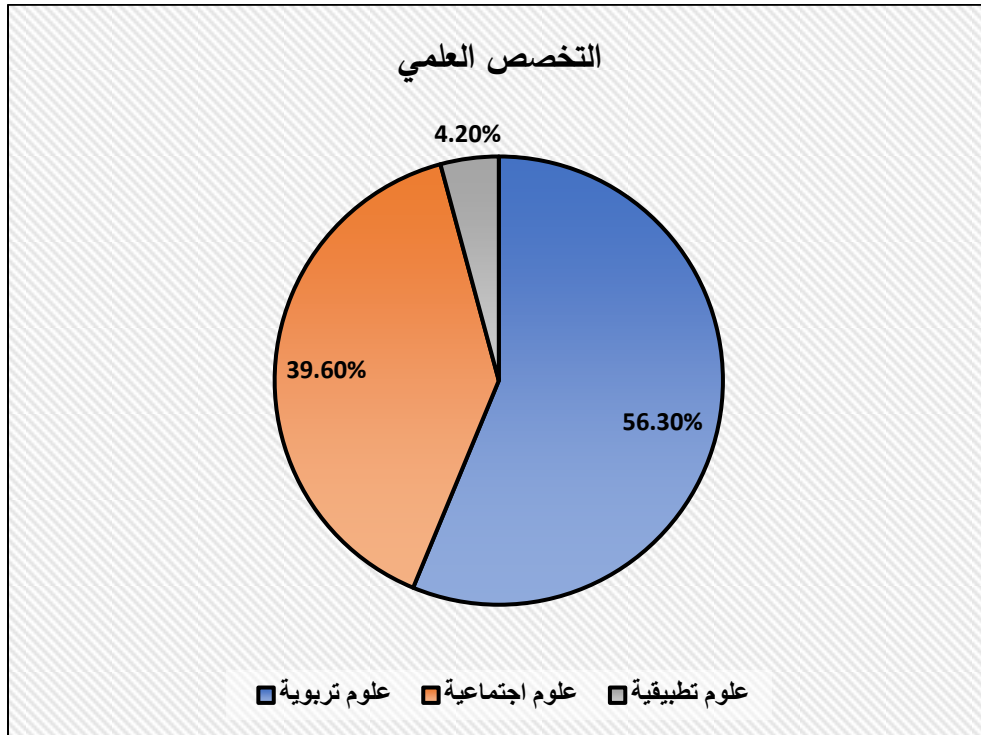
الشكل (7) توزيع نسب العينة حسب متغير المؤهل العلمي

شكلت المعلمات من حملة الشهادة الجامعية الفئة الأكثر تمثيلاً بين أفراد العينة، حيث بلغت 80 معلمة بنسبة %83.30، بينما تساوت المعلمات من حملة الدراسات العليا والشهادات المتوسطة بعدد 8 معلمات لكل فئة ونسبة %8.30 لكل فئة.

▪ توزيع خصائص العينة حسب متغير التخصص العلمي:

الجدول (18) توزيع العينة حسب متغير التخصص العلمي

المتغير	الفئات	تكرارات	نسبة
التخصص العلمي	علوم تربوية	54	%56.3
	علوم اجتماعية	38	%39.6
	علوم تطبيقية	4	%4.2
	المجموع	96	%100



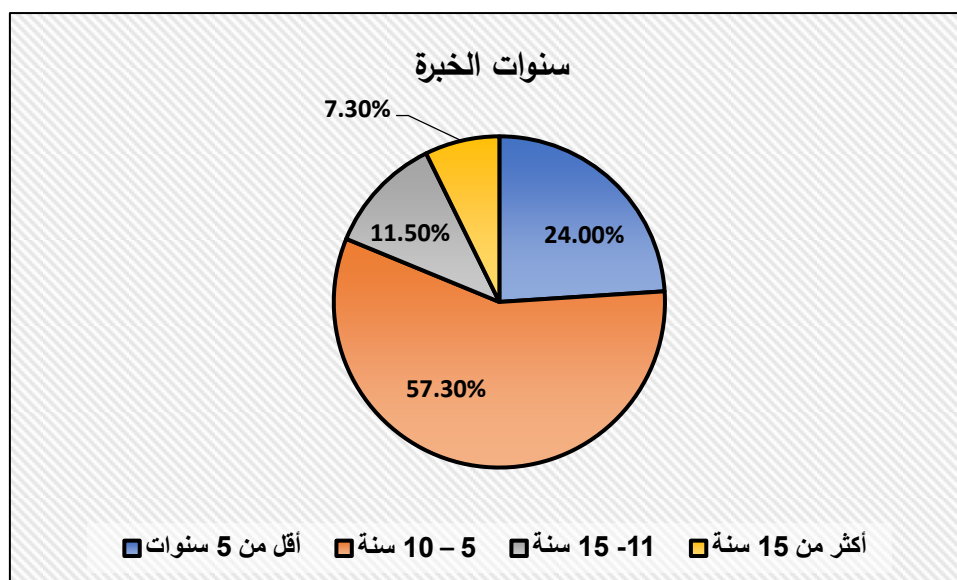
الشكل (8) توزيع نسب العينة حسب متغير التخصص العلمي

كما يتضح من الجدول والشكل أن المعلمات ذوات التخصص التربوي يمثلن عدد 54 معلمة وبنسبة %56.30، ويليهن المعلمات ذوات التخصص في العلوم الاجتماعية بعدد 38 معلمة وبنسبة %39.60، أما العلوم التطبيقية فكنَّ 4 معلمات وبنسبة %4.20.

▪ توزيع خصائص العينة حسب متغير سنوات الخبرة:

الجدول (19) توزيع العينة حسب متغير سنوات الخبرة

المتغير	الفئات	تكرارات	نسبة
سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	23	24.0%
	5 - 10 سنة	55	57.3%
	11 - 15 سنة	11	11.5%
	أكثر من 15 سنة	7	7.3%
	المجموع	96	100%



الشكل (9) توزيع نسب العينة حسب متغير سنوات الخبرة

يتضح أن المعلمات ذوات الخبرة من الفئة (5- 10 سنوات) يمثلن عدد 55 معلمة وبنسبة 57.30%، ويليهن المعلمات ذوات خبرة (أقل من 5 سنوات) بعدد 23 معلمة وبنسبة 24%، ومن ثم المعلمات بخبرة (11-15 سنة) بعدد 11 معلمة وبنسبة 11.50%، بينما ذوات الخبرة (أكثر من 15 سنة) فكن 7 معلمات وبنسبة 7.30%.

2. تحليل التوزيع الطبيعي للبيانات:

نظراً لأن اختبار الفرضيات لهذه الدراسة يعتمد على إجراء اختبارات مثل التباين الأحادي، وجب تحقيق افتراضات هذا الاختبار من خلال التعرف على مدى اتباع البيانات للتوزيع الطبيعي،

وقد اعتمدت الدراسة على اختبار شابيرو- ويلك (Shapiro- Wilk)، وكانت النتائج كما هي معروضة في الجدول (20).

الجدول (20) نتائج تحليل شابيرو- ويلك للتوزيع الطبيعي للبيانات

المتغير	قيمة شابيرو-ويلك	مستوى الدلالة (Sig)	التفسير
بيانات الاختبار	.979	.137	توزيع طبيعي

لقد أظهرت النتائج أن قيم Sig. كانت أكبر من (0.05)، مما يشير إلى أن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي، ويجوز استخدام التحليلات الإحصائية المعلمية مثل اختبار T وتحليل التباين.

3. الإحصاءات الوصفية لقيم المواطنة للملتحقين برياض الأطفال :

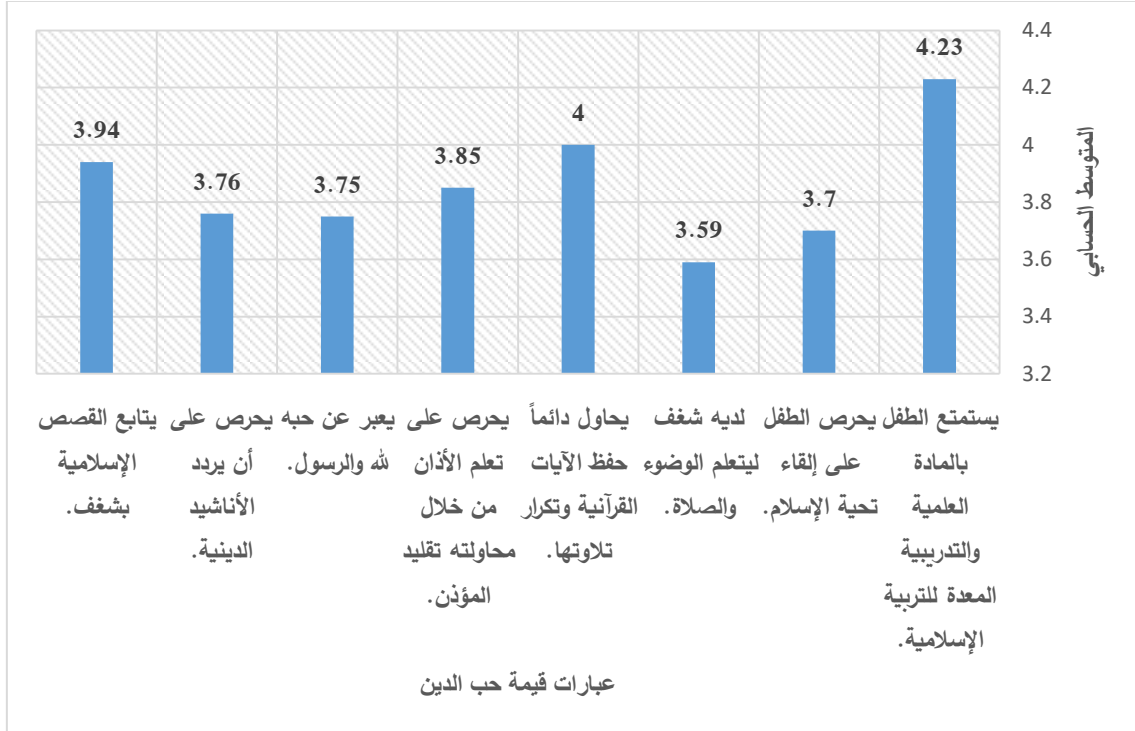
يهدف هذا التحليل لتشخيص متوسطات قيم المواطنة (حب الدين، الانتماء للوطن، التعايش السلمي، العمل، المشاركة، العدالة الاجتماعية) لدى أطفال الروضة من وجهة نظر معلماتهم نتيجة التحاقهم بالروضة، وباستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل عبارة من عبارات كل قيمة من قيم المواطنة على حدا.

- الإحصاءات الوصفية لقيمة حب الدين :

الجدول (21) الإحصاءات الوصفية لقيمة حب الدين

ت	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	يستمتع الطفل بالمادة العلمية والتدريبية المعدة للتربية الإسلامية.	4.23	.900
2	يحرص الطفل على إلقاء تحية الإسلام.	3.70	1.119
3	لديه شغف ليتعلم الوضوء والصلاة.	3.59	1.151
4	يحاول دائماً حفظ الآيات القرآنية وتكرار تلاوتها.	4.00	1.205
5	يحرص على تعلم الأذان من خلال محاولته تقليد المؤذن.	3.85	1.214
6	يعبر عن حبه لله والرسول.	3.75	1.161
7	يحرص على أن يردد الأناشيد الدينية.	3.76	1.064
8	يتابع القصص الإسلامية بشغف.	3.94	1.230
	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لقيمة حب الدين	3.85	.468

من خلال الجدول (21) والشكل (10) نلاحظ أن كل عبارات قيمة (حب الدين) قد شهدت متوسطات حسابية مرتفعة، وهذا ما يؤكد مقارنة المتوسط الحسابي العام لقيمة حب الدين بالروضة والتي سجلت متوسطاً حسابياً (3.85) وانحرافاً معيارياً (0.468). وبمتوسطات حسابية لكل العبارات جاءت في متوسط مرتفع.



الشكل (10) مقارنة المتوسطات الحسابية لعبارات قيمة حب الدين

وحتى يتضح لنا حجم الأثر لمرحلة رياض الأطفال في تنمية قيمة حب الدين لدى أطفال الروضة، بعد أن بينت الإحصاءات الوصفية أن قيمة المتوسطات الحسابية بمستوى مرتفع جميعها، تم إجراء اختبار كوهين (Cohen) لقياس حجم الأثر والذي يقاس بقيمة كوهين (d) والتي ذكر (1988) Cohen، أن قيمة كوهين تعتبر ذات دلالة في نطاق (0.5 فما فوق) وخصوصاً في الدراسات التربوية. وقد تم مقارنة المتوسط الحسابي الكلي لقيمة حب الدين بقيمة الحياد (3) .

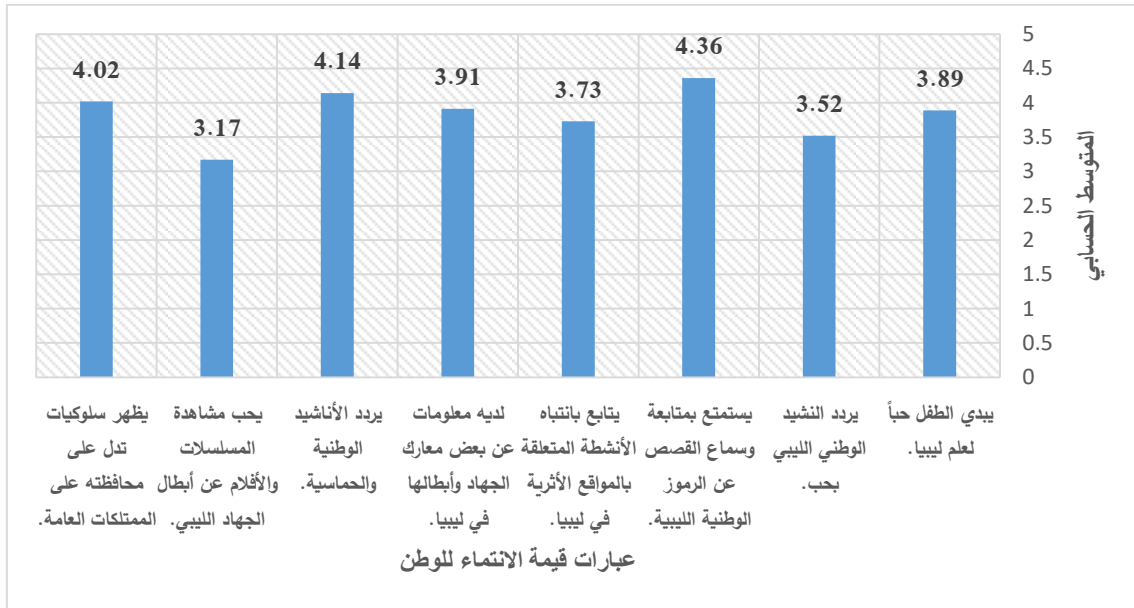
وباختبار قيمة كوهين عند مستوى دلالة (0.001) أظهر المتوسط الكلي لقيمة حب الدين (3.85)، وانحراف معياري (= 0.468) حجماً للأثر بلغ (1.82) وهو حجم أثر كبير جداً، مما يدل على أن الأطفال في الروضة يميلون بشكل ملحوظ نحو حب الدين مقارنة بالقيمة المحايدة (3).

- الإحصاءات الوصفية لقيمة الانتماء للوطن:

الجدول (22) الإحصاءات الوصفية لقيمة الانتماء للوطن

ت	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	ييدي الطفل حباً لعلم ليبيا.	3.89	1.305
2	يردد النشيد الوطني الليبي بحب.	3.52	1.501
3	يستمتع بمتابعة وسماع القصص عن الرموز الوطنية الليبية.	4.36	.822
4	يتابع بانتباه الأنشطة المتعلقة بالمواقع الأثرية في ليبيا.	3.73	1.341
5	لديه معلومات عن بعض معارك الجهاد وأبطالها في ليبيا.	3.91	1.257
6	يردد الأناشيد الوطنية والحماسية.	4.14	.749
7	يحب مشاهدة المسلسلات والأفلام عن أبطال الجهاد الليبي.	3.17	1.581
8	يظهر سلوكيات تدل على محافظته على الممتلكات العامة.	4.02	.917
المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لقيمة الانتماء للوطن		3.84	.463

من خلال الجدول (22) والشكل (11) المتوسط الحسابي العام لقيمة الانتماء للوطن كان مرتفعاً بقيمة (3.84)، وانحراف معياري (0.463)، مع ملاحظة وجود حياد عند العبارة السابعة بقيمة متوسط حسابي (3.17).



الشكل (11) مقارنة المتوسطات الحسابية لعبارة قيمة الانتماء للوطن

وحتى يتضح لنا حجم الأثر لمرحلة رياض الأطفال في تنمية قيمة الانتماء للوطن لدى أطفال الروضة تم إجراء اختبار كوهين (Cohen) لقياس حجم الأثر والذي يقاس بقيمة كوهين (d) من خلال مقارنة المتوسط الحسابي الكلي لقيمة الانتماء للوطن والتي كانت (3.84) بقيمة المتوسط الحسابي المحايد (3) كانت قيمة كوهين عند مستوى دلالة (0.001) تظهر حجماً للأثر

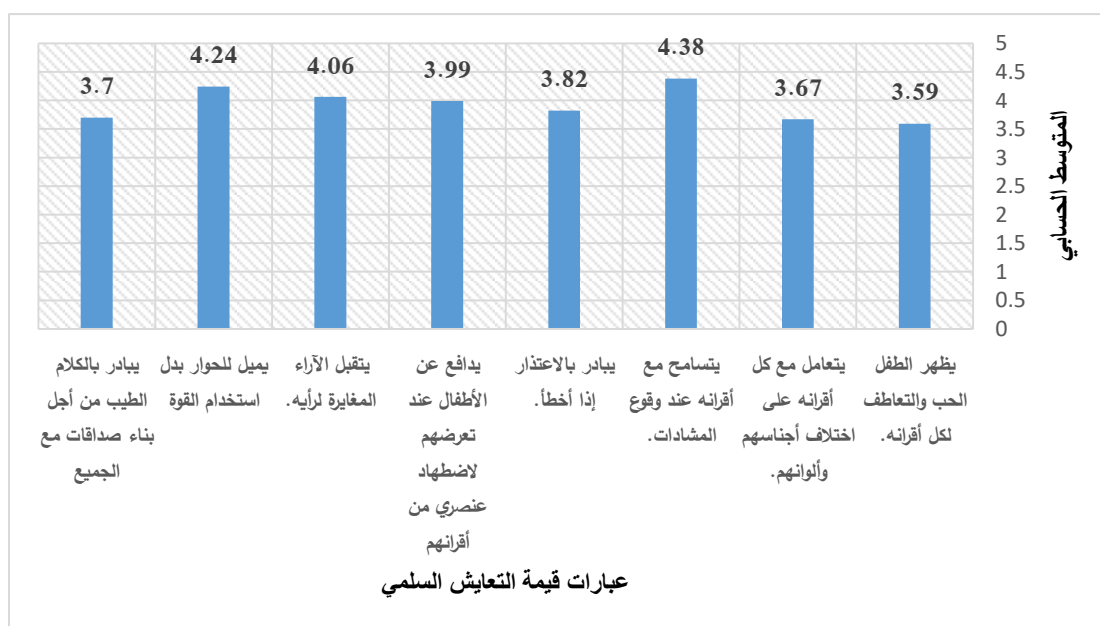
بلغ (1.81) ، وهو حجم أثر كبير، مما يدل على أن الأطفال في الروضة يميلون بشكل ملحوظ نحو الانتماء للوطن مقارنة بالقيمة المحايدة.

- الإحصاءات الوصفية لقيمة التعايش السلمي:

الجدول (23) الإحصاءات الوصفية لقيمة التعايش السلمي

ت	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	يظهر الطفل الحب والتعاطف لكل أقرانه.	3.59	1.419
2	يتعامل مع كل أقرانه على اختلاف أجناسهم وألوانهم.	3.67	1.441
3	يتسامح مع أقرانه عند وقوع المشادات.	4.38	.487
4	يبادر بالاعتذار إذا أخطأ.	3.82	1.338
5	يدافع عن الأطفال عند تعرضهم لاضطهاد عنصري من أقرانهم	3.99	1.286
6	يتقبل الآراء المغايرة لرأيه.	4.06	1.122
7	يميل للحوار بدل استخدام القوة	4.24	.791
8	يبادر بالكلام الطيب من أجل بناء صداقات مع الجميع	3.70	1.370
	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لقيمة التعايش السلمي	3.93	.456

من خلال الجدول (23) والشكل (12) نلاحظ أن كل عبارات قيمة (التعايش السلمي) قد شهدت متوسطاً حسابياً مرتفعاً، وقد أوضح المتوسط الحسابي العام لقيمة التعايش السلمي بقيمة (3.93) وانحراف معياري (0.456)



الشكل (12) مقارنة المتوسطات الحسابية لعبارات قيمة التعايش السلمي

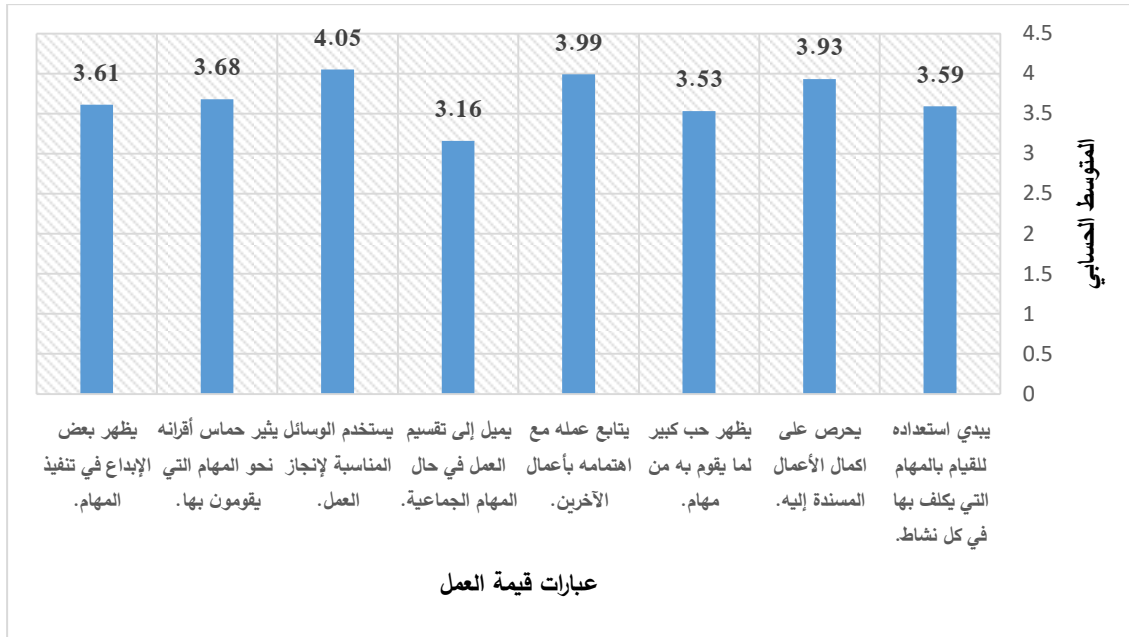
أوضح اختبار كوهين (Cohen) بقيمة (2.04) أن حجم الأثر للروضة كبير جداً، مما يدل على أن الأطفال في الروضة يميلون بشكل ملحوظ نحو التعايش السلمي مقارنة بالقيمة المحايدة (3).

- الإحصاءات الوصفية لقيمة العمل:

الجدول (24) الإحصاءات الوصفية لقيمة العمل

ت	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	يبيد استعداداه للقيام بالمهام التي يكلف بها في كل نشاط.	3.59	1.091
2	يحرص على اكمال الأعمال المسندة إليه.	3.93	1.190
3	يظهر حب كبير لما يقوم به من مهام.	3.53	1.133
4	يتابع عمله مع اهتمامه بأعمال الآخرين.	3.99	1.227
5	يميل إلى تقسيم العمل في حال المهام الجماعية.	3.16	1.324
6	يستخدم الوسائل المناسبة لإنجاز العمل.	4.05	1.118
7	يثير حماس أقرانه نحو المهام التي يقومون بها.	3.68	1.091
8	يظهر بعض الإبداع في تنفيذ المهام.	3.61	1.517
	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لقيمة العمل	3.69	.574

من خلال الجدول (24) والشكل (13) نلاحظ أن جل عبارات قيمة (العمل) قد شهدت متوسطات حسابية مرتفعة حيث كان المتوسط الحسابي لبعده قيمة العمل (3.69) وبانحراف معياري (0.574) مع ملاحظة الحياد عند فقط العبارة الخامسة التي تشير إلى ميل الأطفال إلى تقسيم العمل في حال المهام الجماعية بقيمة (3.16).



الشكل (13) مقارنة المتوسطات الحسابية لعبارات قيمة العمل

وقد اختبر كوهين أظهر حجماً للأثر بلغ (1.20)، وهو حجم أثر كبير، مما يدل على أن الأطفال الملتحقون بالروضة يميلون بشكل ملحوظ نحو قيمة العمل مقارنة بالقيمة المحايدة (3).

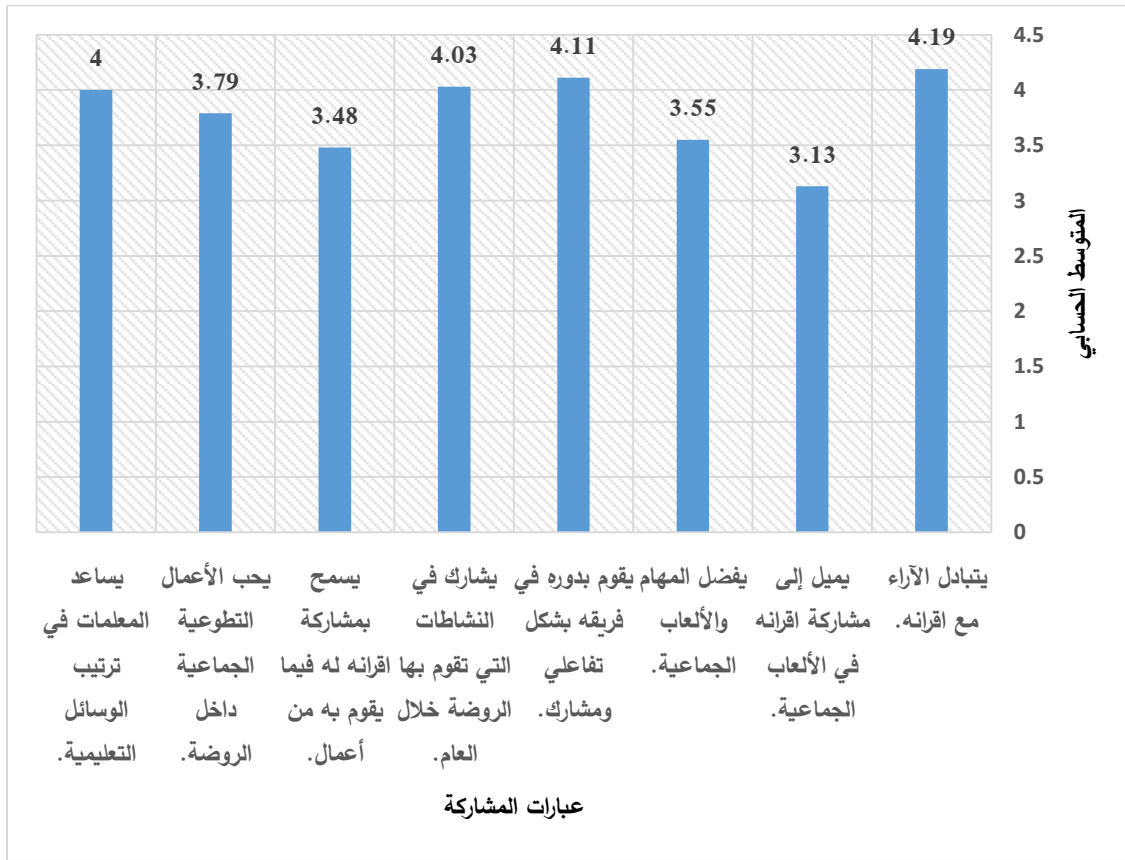
- الإحصاءات الوصفية لقيمة المشاركة:

الجدول (25) الإحصاءات الوصفية لقيمة المشاركة

ت	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	يتبادل الآراء مع اقرانه.	4.19	.955
2	يميل إلى مشاركة اقرانه في الألعاب الجماعية.	3.13	1.340
3	يفضل المهام والألعاب الجماعية.	3.55	1.413
4	يقوم بدوره في فريقه بشكل تفاعلي ومشارك.	4.11	1.221
5	يشارك في النشاطات التي تقوم بها الروضة خلال العام.	4.03	1.244
6	يسمح بمشاركة اقرانه له فيما يقوم به من أعمال.	3.48	1.231
7	يحب الأعمال التطوعية الجماعية داخل الروضة.	3.79	1.353
8	يساعد المعلمات في ترتيب الوسائل التعليمية.	4.00	1.257
	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لقيمة المشاركة	3.78	.731

كما هو بين في الجدول (25) وأيضاً في الشكل (14) أن جل عبارات قيمة المشاركة قد شهدت متوسطات حسابية مرتفعة، وقد أوضح المتوسط الحسابي العام لقيمة المشاركة هذا الارتفاع بقيمة (3.78) وبانحراف معياري (0.731).

مع ملاحظة وجود متوسط حسابي محايد عند العبارة (2) التي تنص على (يميل إلى مشاركة أقرانه في الألعاب الجماعية)، حيث كان المتوسط البعدي (3.13) والانحراف المعياري (1.340).



الشكل (14) مقارنة المتوسطات الحسابية لعبارات قيمة المشاركة

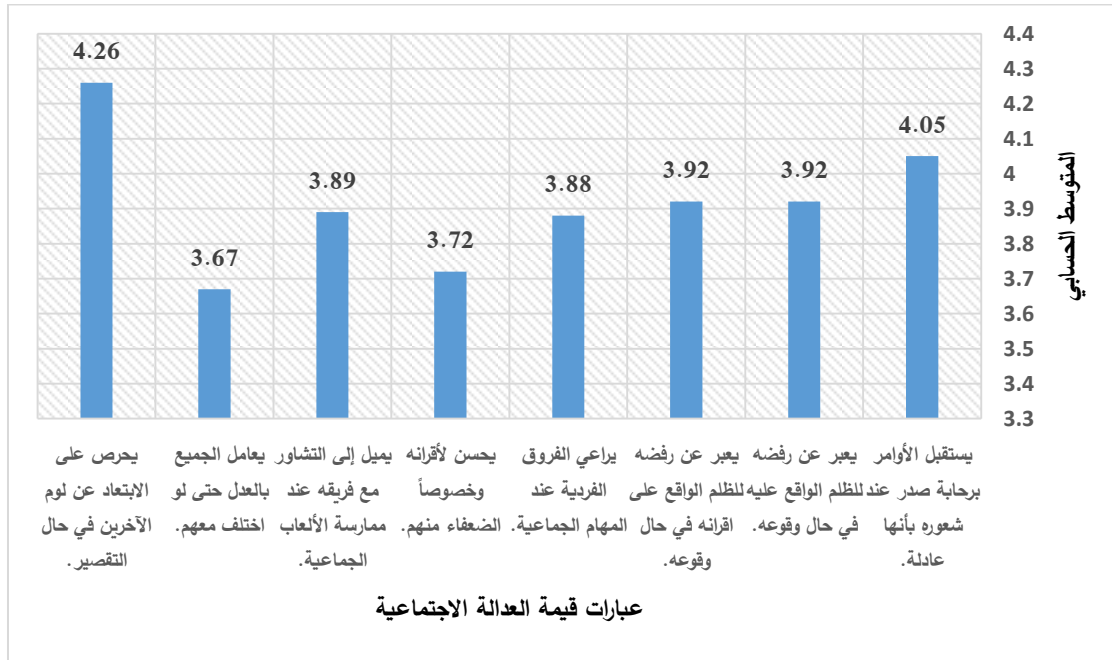
وحتى يتضح لنا حجم الأثر لمرحلة رياض الأطفال في تنمية قيمة المشاركة لدى أطفال الروضة ، تم إجراء اختبار كوهين (Cohen) لقياس حجم الأثر والذي يقاس بقيمة كوهين (d) التي كانت عند قيمة المشاركة بقيمة (1.07) وهي قيمة تشير إلى حجم أثر مرتفع جداً لمرحلة رياض الأطفال في تنمية قيمة المشاركة لدى طفل الروضة.

- الإحصاءات الوصفية لقيمة العدالة الاجتماعية:

الجدول (26) الإحصاءات الوصفية لقيمة العدالة الاجتماعية

ت	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	يستقبل الأوامر برحابة صدر عند شعوره بأنها عادلة.	4.05	1.200
2	يعبر عن رفضه للظلم الواقع عليه في حال وقوعه.	3.92	1.194
3	يعبر عن رفضه للظلم الواقع على أقرانه في حال وقوعه.	3.92	.890
4	يراعي الفروق الفردية عند المهام الجماعية.	3.88	.897
5	يحسن لأقرانه وخصوصاً الضعفاء منهم.	3.72	1.405
6	يميل إلى التشاور مع فريقه عند ممارسة الألعاب الجماعية.	3.89	1.230
7	يعامل الجميع بالعدل حتى لو اختلف معهم.	3.67	1.002
8	يحرص على الابتعاد عن لوم الآخرين في حال التقصير.	4.26	1.039
المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لقيمة العدالة الاجتماعية		3.91	.457

كما هو بين في الجدول (26) وأيضاً في الشكل (15) أن كل عبارات قيمة العدالة الاجتماعية كانت بمتوسط حسابي مرتفع، وقد أكد المتوسط الحسابي العام لقيمة العدالة الاجتماعية ذلك بقيمة (3.91) وانحراف معياري (0.457)



الشكل (15) مقارنة المتوسطات الحسابية والبعديّة لعبارات قيمة العدالة الاجتماعية

وحتى يتضح لنا حجم الأثر لمرحلة رياض الأطفال في تنمية قيمة العدالة الاجتماعية لدى أطفال الروضة، تم إجراء اختبار كوهين (Cohen) لقياس حجم الأثر والذي يقاس بقيمة كوهين (d) التي كانت عند قيمة المشاركة بقيمة (1.99)، وهي قيمة تشير إلى حجم أثر مرتفع لمرحلة رياض الأطفال في تنمية قيمة العدالة الاجتماعية لدى طفل الروضة. والجدول (27) يقدم خلاصة عامة لنتائج فروق المتوسطات التي تبين أثر مرحلة رياض الأطفال لكل القيم مع المتوسط الكلي لقيم المواطنة، مع بيان حجم الأثر لكل قيمة وحجم الأثر الكلي.

الجدول (27) خلاصة فروق المتوسطات وحجم الأثر لقيم المواطنة

قيم المواطنة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	حجم الأثر
قيمة حب الدين	96	3.85	.468	1.82
قيمة الانتماء للوطن	96	3.84	.463	1.81
قيمة التعايش السلمي	96	3.93	.456	2.04
قيمة العمل	96	3.69	.574	1.20
قيمة المشاركة	96	3.78	.731	1.07
قيمة العدالة الاجتماعية	96	3.91	.457	1.99
الدرجة الكلية لقيم المواطنة	96	3.82	.330	2.48

أظهرت النتائج ارتفاعاً في متوسطات كل قيم المواطنة وكذلك بالضرورة تكون للدرجة الكلية لقيم المواطنة بمتوسط حسابي (3.82) وبانحراف معياري (0.330) مما يؤكد على وجود أثر لمرحلة رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة، ومما يدل على هذا التأثير هو قيم (كوهين) لحجم الأثر لمرحلة رياض الأطفال على تنمية قيم المواطنة، حيث أكدت القيم وجود حجم أثر كبير تجاوز (1) عند كل قيم المواطنة وكان عند الدرجة الكلية بقيمة عالية بلغت (2.48) مقارنة بالمتوسط الحسابي المحايد (3).

ووفقاً لـ Cohen (1988)، عليه فإن القيم الأكثر تأثراً بمرحلة رياض الأطفال هي تلك التي كانت قيمة حجم الأثر أعلى وهي على التوالي (قيمة التعايش السلمي، قيمة العدالة

الاجتماعية، قيمة حب الدين، قيمة الانتماء للوطن، قيمة المشاركة)، والشكل رقم (16) يوضح مقارنة بين متوسطات قيم المواطنة.



الشكل (16) مقارنة فروق المتوسطات لقيم المواطنة

4. تحليل التباين (ANOVA) لفروق المتوسطات تبعاً للمتغيرات الشخصية للمعلمة:

إن الغاية من هذا التحليل هو معرفة مدى تأثير المتغيرات الشخصية في فروق المتوسطات الحسابية في قيم المواطنة نتيجة الالتحاق برياض الأطفال، وعليه سيجرى الاختبار على المتوسطات الحسابية.

عليه فإن الدراسة هنا ركزت على اختبار التباين الأحادي (One Way Anova)، باعتبار أن كل المتغيرات الشخصية مقسمة لفئات تجاوزت الاثنتين.

- تحليل التباين الأحادي عند متغير العمر:

الجدول (28) دلالة الفروق في تنمية قيم المواطنة في رياض الأطفال من منظور إسلامي تبعاً لمتغير العمر

مستوى الدلالة	قيمة (F)	متوسطات المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	قيم المواطنة
.697	.480	.108	3	.325	بين المجموعات	حب الدين
		.225	92	20.734	داخل المجموعات	
			95	21.058	الكلي	
.161	1.758	.370	3	1.109	بين المجموعات	الانتماء للوطن
		.210	92	19.344	داخل المجموعات	
			95	20.452	الكلي	
.934	.142	.030	3	.091	بين المجموعات	التعايش السلمي
		.214	92	19.686	داخل المجموعات	
			95	19.777	الكلي	
.434	.920	.305	3	.915	بين المجموعات	العمل
		.331	92	30.489	داخل المجموعات	
			95	31.404	الكلي	
.593	.636	.344	3	1.033	بين المجموعات	المشاركة
		.541	92	49.770	داخل المجموعات	
			95	50.803	الكلي	
.433	.923	.194	3	.582	بين المجموعات	العدالة الاجتماعية
		.210	92	19.322	داخل المجموعات	
			95	19.904	الكلي	
.887	.214	.024	3	.072	بين المجموعات	قيم المواطنة الكلية
		.112	92	10.285	داخل المجموعات	
			95	10.357	الكلي	

من خلال الجدول نلاحظ عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (≤ 0.05) في

تنمية قيم المواطنة من منظور إسلامي بدرجةها الكلية، أو على مستوى أبعاده المتمثلة في (حب

الدين، الانتماء للوطن، التعايش السلمي، العمل، المشاركة، العدالة الاجتماعية) في مرحلة رياض

الأطفال تعزى لمتغير العمر، وذلك بالنظر إلى مستوى الدلالة الذي كان أكبر من (0.05)، حيث نلاحظ أن مستوى الدلالة المعنوية عند قيمة حب الدين (0.69) وعند قيمة الانتماء للوطن (0.161) وعند قيمة التعايش السلمي (0.934) وعند قيمة العمل (0.434) وعند قيمة المشاركة (0.593) وعند قيمة العدالة الاجتماعية (0.433)، وكما هو ملاحظ فإن هذه المستويات جميعها أكبر من (0.05) وهو ما يشير إلى عدم وجود دلالة معنوية لفروق المتوسطات لإجابات العينة حول قيم المواطنة تعزى لمتغير العمر، بمعنى أنه لا يوجد تأثير لعمر معلمة رياض الأطفال على أثر الروضة في تنمية قيم المواطنة.

- تحليل التباين الأحادي عند متغير الحالة الاجتماعية:

الجدول (29) دلالة الفروق في تنمية قيم المواطنة في رياض الأطفال من منظور إسلامي تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية

مستوى الدلالة	قيمة (F)	متوسطات المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	قيم المواطنة
.342	1.127	.249	3	.747	بين المجموعات	حب الدين
		.221	92	20.312	داخل المجموعات	
			95	21.058	الكلي	
.285	1.283	.274	3	.821	بين المجموعات	الانتماء للوطن
		.213	92	19.631	داخل المجموعات	
			95	20.452	الكلي	
.385	1.025	.213	3	.640	بين المجموعات	التعايش السلمي
		.208	92	19.137	داخل المجموعات	
			95	19.777	الكلي	
.997	.015	.005	3	.015	بين المجموعات	العمل
		.341	92	31.388	داخل المجموعات	
			95	31.404	الكلي	
.463	.728	.164	2	.332	بين المجموعات	المشاركة
		.223	93	20.729	داخل المجموعات	
			95	21.058	الكلي	

مستوى الدلالة	قيمة (F)	متوسطات المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	قيم المواطنة
.942	.130	.028	3	.084	بين المجموعات	العدالة الاجتماعية
		.215	92	19.820	داخل المجموعات	
			95	19.904	الكلي	
.629	.581	.064	3	.193	بين المجموعات	قيم المواطنة الكلية
		.110	92	10.164	داخل المجموعات	
			95	10.357	الكلي	

من خلال الجدول نلاحظ عدم وجود فروق متوسطات في تنمية قيم المواطنة في مرحلة رياض الأطفال من منظور إسلامي تعزى للحالة الاجتماعية للمعلمات، فنلاحظ عند الدرجة الكلية لقيم المواطنة مستوى المعنوي كان (0.629)، ونلاحظ أيضاً أن مستوى الدلالة المعنوية عند قيمة حب الدين (0.342) وعند قيمة الانتماء للوطن (0.285) وعند قيمة التعايش السلمي (0.385) وعند قيمة العمل (0.997) وعند قيمة المشاركة (0.463) وعند قيمة العدالة الاجتماعية (0.942)، وكما هو ملاحظ فإن هذه المستويات جميعها أكبر من (0.05) وهو ما يشير إلى عدم وجود دلالة معنوية لفروق المتوسطات لإجابات العينة حول قيم المواطنة تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية، بمعنى أنه لا يوجد تأثير للحالة الاجتماعية لمعلمة رياض الأطفال على أثر الروضة في تنمية قيم المواطنة.

- تحليل التباين الأحادي عند متغير المؤهل العلمي:

الجدول (30) دلالة الفروق في تنمية قيم المواطنة في رياض الأطفال من منظور إسلامي تبعاً لمتغير المؤهل

العلمي

مستوى الدلالة	قيمة (F)	متوسطات المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	قيم المواطنة
.481	.738	.164	2	.329	بين المجموعات	حب الدين
		.223	93	20.729	داخل المجموعات	
			95	21.058	الكلي	
.864	.146	.032	2	.064	بين المجموعات	الانتماء للوطن
		.219	93	20.388	داخل المجموعات	
			95	20.452	الكلي	

مستوى الدلالة	قيمة (F)	متوسطات المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	قيم المواطنة
.512	.675	.141	2	.283	بين المجموعات	التعايش السلمي
		.210	93	19.494	داخل المجموعات	
			95	19.777	الكلي	
.855	.157	.053	2	.106	بين المجموعات	العمل
		.337	93	31.298	داخل المجموعات	
			95	31.404	الكلي	
.583	.543	.293	2	.586	بين المجموعات	المشاركة
		.540	93	50.217	داخل المجموعات	
			95	50.803	الكلي	
.772	.260	.055	2	.110	بين المجموعات	العدالة الاجتماعية
		.213	93	19.793	داخل المجموعات	
			95	19.904	الكلي	
.553	.597	.066	2	.131	بين المجموعات	قيم المواطنة الكلية
		.110	93	10.226	داخل المجموعات	
			95	10.357	الكلي	

من خلال الجدول نلاحظ عدم وجود فروق متوسطات في تنمية قيم المواطنة في مرحلة رياض الأطفال من منظور إسلامي تعزى للمؤهل العلمي للمعلمات، فعند مستوى الدرجة الكلية نجد أن مستوى المعنوية (0.553)، ونلاحظ أن مستوى الدلالة المعنوية عند قيمة حب الدين (0.181) وعند قيمة الانتماء للوطن (0.864) وعند قيمة التعايش السلمي (0.512) وعند قيمة العمل (0.855) وعند قيمة المشاركة (0.583) وعند قيمة العدالة الاجتماعية (0.772)، وكما هو ملاحظ فإن هذه المستويات جميعها أكبر من (0.05) وهو ما يشير إلى عدم وجود دلالة معنوية لفروق المتوسطات لإجابات العينة حول قيم المواطنة تعزى لمتغير المؤهل العلمي، بمعنى أنه لا يوجد تأثير لمؤهل معلمة رياض الأطفال على أثر الروضة في تنمية قيم المواطنة.

- تحليل التباين الأحادي عند متغير التخصص العلمي:

الجدول (31) دلالة الفروق في تنمية قيم المواطنة في رياض الأطفال من منظور إسلامي تبعاً لمتغير

التخصص العلمي

مستوى الدلالة	قيمة (F)	متوسطات المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	قيم المواطنة
.285	1.283	.274	3	.821	بين المجموعات	حب الدين
		.213	92	19.631	داخل المجموعات	
			95	20.452	الكلية	
.314	1.173	.252	2	.503	بين المجموعات	الانتماء للوطن
		.215	93	19.949	داخل المجموعات	
			95	20.452	الكلية	
.614	.490	.103	2	.206	بين المجموعات	التعايش السلمي
		.210	93	19.571	داخل المجموعات	
			95	19.777	الكلية	
.492	.715	.238	2	.475	بين المجموعات	العمل
		.333	93	30.928	داخل المجموعات	
			95	31.404	الكلية	
.107	2.292	1.193	2	2.387	بين المجموعات	المشاركة
		.521	93	48.416	داخل المجموعات	
			95	50.803	الكلية	
.061	2.817	.663	2	1.325	بين المجموعات	العدالة الاجتماعية
		.200	93	18.578	داخل المجموعات	
			95	19.904	الكلية	
.135	2.046	.218	2	.436	بين المجموعات	قيم المواطنة الكلية
		.107	93	9.920	داخل المجموعات	
			95	10.357	الكلية	

نلاحظ من خلال الجدول عدم وجود فروق متوسطات في تنمية قيم المواطنة في مرحلة رياض الأطفال من منظور إسلامي تعزى للتخصص العلمي للمعلمات، عند مستوى الدرجة الكلية نجد أن مستوى المعنوية (0.135)، ونلاحظ أن مستوى الدلالة المعنوية عند قيمة حب الدين (0.285) وعند قيمة الانتماء للوطن (0.314) وعند قيمة التعايش السلمي (0.614) وعند قيمة العمل (0.492) وعند قيمة المشاركة (0.107) وعند قيمة العدالة الاجتماعية (0.061)، وكما هو ملاحظ فإن هذه المستويات جميعها أكبر من (0.05) وهو ما يشير إلى عدم وجود دلالة معنوية لفروق المتوسطات لإجابات العينة حول قيم المواطنة تعزى لمتغير التخصص العلمي، بمعنى أنه لا يوجد تأثير للتخصص العلمي لمعلمة رياض الأطفال على أثر الروضة في تنمية قيم المواطنة.

- تحليل التباين الأحادي عند متغير سنوات الخبرة:

الجدول (32) دلالة الفروق في تنمية قيم المواطنة في رياض الأطفال من منظور إسلامي تبعاً لمتغير سنوات الخبرة

مستوى الدلالة	قيمة (F)	متوسطات المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	قيم المواطنة
.114	2.038	.437	3	1.312	بين المجموعات	حب الدين
		.215	92	19.746	داخل المجموعات	
			95	21.058	الكلية	
.110	2.064	.430	3	1.290	بين المجموعات	الانتماء للوطن
		.208	92	19.163	داخل المجموعات	
			95	20.452	الكلية	
.072	2.406	.480	3	1.439	بين المجموعات	التعايش السلمي
		.199	92	18.338	داخل المجموعات	
			95	19.777	الكلية	
.013	3.764	1.144	3	3.433	بين المجموعات	العمل
		.304	92	27.970	داخل المجموعات	
			95	31.404	الكلية	

مستوى الدلالة	قيمة (F)	متوسطات المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	قيم المواطنة
.139	1.874	.975	3	2.926	بين المجموعات	المشاركة
		.520	92	47.877	داخل المجموعات	
			95	50.803	الكلية	
.063	2.512	.502	3	1.507	بين المجموعات	العدالة الاجتماعية
		.200	92	18.397	داخل المجموعات	
			95	19.904	الكلية	
.02	5.540	.528	3	1.585	بين المجموعات	قيم المواطنة الكلية
		.095	92	8.772	داخل المجموعات	
			95	10.357	الكلية	

نلاحظ من خلال الجدول وجود فروق متوسطات في تنمية قيم المواطنة في مرحلة رياض الأطفال من منظور إسلامي تعزى لخبرة المعلمات عند مستوى معنوي (0.02) وبقيمة فائية (5.540)، وهذا الأثر متأني من أثر خبرة المعلمات على تنمية قيمة (العمل) التي جاءت بمعنوية (0.01).

ولمعرفة اتجاه الفروقات في المتوسطات الحسابية لفئات سنوات الخبرة الأربعة تم إجراء اختبار المقاربات البعدية (LSD)، ويهدف إلى تحديد الفروق بين الأزواج من المتوسطات

الجدول (33) المقاربات البعدية لفروق المتوسطات الحسابية لمتغير الخبرة

الدلالة	الدلالة الإحصائية (Sig.)	الخطأ المعياري	الفرق في المتوسط (1-2)	المتوسط الحسابي		الفئة (2)	الفئة (1)
				للفئة 1	للفئة 2		
غير دال	0.700	0.08101	0.03136	3.8625	4.0237	5 - 10 سنوات	أقل من 5 سنوات
قريب من الدلالة	0.077	0.11960	-0.21370	3.8625	3.6096	11 - 15 سنة	
غير دال	0.722	0.14083	-0.05023	3.8625	3.8602	أكثر من 15 سنة	
دال عند 0.05	0.025	0.10776	-0.24506	4.0237	3.6096	11 - 15 سنة	5 - 10 سنوات
غير دال	0.535	0.13092	-0.08159	4.0237	3.8602	أكثر من 15 سنة	
غير دال	0.303	0.15774	0.16347	3.6096	3.8602	أكثر من 15 سنة	11 - 15 سنة

نلاحظ من الجدول أن الفرق الوحيد الدال ظهر بين فئتي (5 - 10 سنوات) و(11- 15 سنة) لصالح الفئة الأعلى في المتوسط وهي (5 - 10 سنوات) بمتوسط 4.02، وبدلالة (0.025).

ثانياً: عرض نتائج التحليل النوعي (التحليل الموضوعي):

1. وصف تطبيق خطوات التحليل الموضوعي:

كما أسلفنا الذكر في الفصل الرابع، فإن المقابلة استهدفت عدد (10) مشاركات، ونظراً لما تتطلبه أخلاقيات البحث العلمي في التعامل مع المشاركات في البحوث العلمية، فقد تم الاستجابة لطلب أغلب المشاركات بعدم ذكر الاسم والاكتفاء بالصفة المهنية، عليه فقد تم التعامل مع هذه البيانات بطريقة يدوية وفق خطوات التحليل الموضوعي.

تم اتباع الخطوات العلمية المتعارف عليها والتي نص عليها الباحثون (Braun and Clarke, 2012) والمتمثلة في الخطوات التالية:

- **التآلف مع البيانات:** في سبيل التحليل الموضوعي للبيانات النوعية تم الحرص على التآلف مع بيانات المقابلات التي أجرتها، وذلك من خلال لزوم قراءة ما كتبه المشاركات عدة مرات قبل محاولة إجراء أي تصنيف أو ترميز لتلك البيانات، ثم أعادت القراءة ووضعت بعض التعليقات الجانبية والعلامات التوضيحية؛ لبيان أهمية بعض الفقرات وفق تفكير تحليلي ونقدي، ليكون من السهل لاحقاً استخلاص بعض الأفكار والمواضيع الرئيسية.
- **استخراج الترميز الأولي:** حيث من خلال قراءة تحليلية متمعنة لكل سؤال من تساؤلات المقابلة عند كل مشاركة، وذلك من أجل استخلاص وإبراز بعض الأفكار الهامة في كل إجابة وهو ما يعرف بترميز البيانات، وقد تم الاستعانة يدوياً بالتظليل والتلوين المتوافق للأفكار المتوافقة، وذلك باعتبار أن المشاركات عددهن قليل، كما أن العمل اليدوي يفيد عدم إغفال أي معلومة يمكن الحصول عليها من خلال تفسير أبعاد كثيرة لبعض الإجابات. وقد استخلصت عدداً من الأفكار الرئيسية تتعلق بالمفاهيم التي ضمنتها الدراسة في أسئلة المقابلة مثل ضعف الوعي والمعرفة الإسلامية بقيم المواطنة لدى المعلمات، وغياب الوعي برسالة القدوة مما شكلت فيما بعد ممارسات من المعوقات الداخلية لبعد المعلمة.

- **البحث عن المواضيع:** هنا تم إيجاد المسارات والأنماط بين الرموز الأولية وذلك لتحديد بعض المواضيع المحورية، والتي حرصت الدراسة على أن تكون في إطار تحقيق أهداف الدراسة، ولهذا كان من اليسير توحيد بعض الرموز في مواضيع متعلقة بأهداف ومتغيرات الدراسة التي تعزز الوصول إلى نموذج مقترح لحل المعوقات التي تحد من دور رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة من منظور إسلامي.

2. تحليل إجابات المشاركات على محور المعوقات:

اشتمل هذا المحور على تساؤلين:

س1: من خلال خبرتك في مجال رياض الأطفال، هل يمكنك تشخيص أهم المعوقات الداخلية على مستوى (المعلمة، المنهج، بيئة رياض الأطفال) التي تحد من تنمية قيم المواطنة لدى أطفال الروضة من منظور إسلامي؟

ومن خلال استقراء إجابات المشاركات حول هذا السؤال تبين:

- **المشاركة رقم (1):** صرحت المشاركة بأن المعوقات تبدأ من ضعف الرؤية التربوية لدى بعض المعلمات، حيث يغيب عنهن فهم دور الروضة في غرس القيم الإسلامية، ويقتصر الأداء على تنفيذ أنشطة شكلية. كما انتقدت المنهج الحالي بوصفه غير منبثق من قيم واضحة، بل يحتوي على عناصر دخيلة، أما البيئة فوصفتها بأنها غير محفزة، وتفتقر إلى الوسائل التي تُشرك الطفل في مواقف حياتية.

- **المشاركة رقم (2):** ركزت على قصور المنهج، مؤكدة أنه لا يحتوي على محتوى قيمى واضح، ولا يُراعي الخصوصية الثقافية الإسلامية، كما أشارت إلى أن بعض المعلمات يفتقرن إلى الحس التربوي، ويعتمدن على التلقين، أما البيئة فوصفتها بأنها "باردة تربويًا"، لا تُشجع الطفل على ممارسة القيم.

- **المشاركة رقم (3):** أشارت إلى أن رغم افتقار بعض المعلمات إلى التدريب الكافي، إلا أن أغلبهن في مستوى جيد، وانتقدت المنهج بوصفه غير موحد بين رياض الأطفال، مما يُحدث تفاوتًا في المحتوى القيمي، أما البيئة فوصفتها بأنها "مقبولة نسبيًا".

- المشاركة رقم (4): ركزت على ضعف البيئة التربوية، مشيرة إلى غياب الأنشطة الجماعية التي تُعزز القيم مثل التعاون والنظام، كما انتقدت المنهج بوصفه غير متسق مع القيم الإسلامية، ووصفت أداء المعلمات بأنه "اجتهادي"، يفتقر إلى التوجيه الرسمي.
 - المشاركة رقم (5): وصفت المعوقات بأنها "مركبة"، تبدأ من ضعف تأهيل المعلمات، مروراً بمنهج غير واضح القيم، وصولاً إلى بيئة غير محفزة، وأكدت أن الطفل لا يمارس القيم، بل يسمع عنها فقط؛ مما يُضعف أثرها التربوي.
 - المشاركة رقم (6): أشارت إلى أن المنهج لا يُساعدها على غرس القيم، وأنها تعتمد على اجتهادها الشخصي في توظيف القصص والأنشطة كما انتقدت ضعف البيئة، خاصة في غياب الوسائل التعليمية. ووصفت تأهيل المعلمات بأنه "ضعيف جداً".
 - المشاركة رقم (7): ركزت على غياب القدوة السلوكية لدى بعض المعلمات، مما يُضعف أثر القيم، كما انتقدت المنهج بوصفه "ترفيهيًا"، لا يُرسخ القيم الإسلامية. ووصفت البيئة بأنها "غير منظمة"، وتفتقر إلى الأنشطة الجماعية.
 - المشاركة رقم (8): أشارت إلى أن الطفل يُربك بين ما يتعلمه في الروضة وما يراه من سلوك المعلمات، مما يُضعف أثر القيم، كما انتقدت المنهج بوصفه غير مرتبط بالحياة اليومية، ووصفت البيئة بأنها "غير محفزة".
 - المشاركة رقم (9): أكدت على ضعف تأهيل المعلمة، وعدم وضوح المناهج، وأن البيئة غير تفاعلية، كما أكدت على أن الطفل لا يُشارك في مواقف تُعزز القيم مثل احترام الدور أو ترتيب الفصل.
 - المشاركة رقم (10): أشارت إلى أن بعض المعلمات لا يُظهرن التزامًا بالقيم، مما يُضعف أثرها التربوي، كما انتقدت المنهج بوصفه "غير مناسب"، ووصفت البيئة بأنها "فقيرة تربويًا".
- واستناداً على هذا العرض يمكن تلخيص أهم المعوقات الداخلية وفق الأبعاد (المعلمة، المنهج، بيئة رياض الأطفال) في الجدول (34).

الجدول (34) ملخص لإجابات المشاركات حول المعوقات الداخلية

ملاحظات تحليلية	نسبة الاتفاق	عدد المشاركات	البعد
معظم المشاركات، خاصة المعلمات والقيادات، أشرن إلى ضعف التأهيل والتدريب القيمي، وغياب القدوة السلوكية، أما الإداريات أظهرن ترددًا نسبيًا في تحميل المعلمة المسؤولية.	90%	9 مشاركات	المعلمة
إجماع كامل على أن المنهج لا يُرسخ القيم الإسلامية، ويحتوي على عناصر دخيلة.	100%	10 مشاركات	المنهج
معظم المشاركات وصفن البيئة بأنها غير محفزة، تقتصر إلى الوسائل البصرية والأنشطة الجماعية. الإداريات أبدین تفاوتًا في تقييم البيئة، بينما المعلمات والقيادات ركّزن على ضعف التفاعل القيمي اليومي داخل الروضة.	90%	9 مشاركات	بيئة رياض الأطفال

س2: من خلال خبرتك في مجال رياض الأطفال، هل يمكنك تشخيص أهم المعوقات الخارجية على مستوى (السياسات التربوية، الدور الأسري، الثقافة المجتمعية) التي تحد من تنمية قيم المواطنة لدى أطفال الروضة من منظور إسلامي؟

ومن خلال استقراء إجابات المشاركات وفق خطوات التحليل الموضوعي كانت أبرز إجابات المشاركات تتضمن:

- المشاركة رقم (1): أشارت إلى غياب التكامل بين السياسات التربوية والواقع المجتمعي، مؤكدة أن الخطط الرسمية لا تُترجم إلى ممارسات فعلية في رياض الأطفال، كما انتقدت ضعف التنسيق بين الجهات التعليمية والدينية، مما يخلق فجوة في نقل القيم الإسلامية.
- المشاركة رقم (2): ركّزت على تأثير التغيرات السياسية والاجتماعية، معتبرة أن غياب الاستقرار ينعكس على ضعف الاهتمام بالقيم في السياسات التعليمية، كما أبدت قلقًا من تغلغل بعض المفاهيم الغربية في الخطاب التربوي الرسمي.
- المشاركة رقم (3): أبرزت ضعف التواصل بين الأسرة والروضة، مشيرة إلى أن كثيرًا من الأسر لا تتابع القيم التي تُغرس في الروضة، كما انتقدت غياب الدعم المؤسسي للأنشطة القيمية، ووصفت البيئة المجتمعية بأنها مشتتة.

- **المشاركة رقم (4):** ركزت على ضعف التأهيل الإعلامي، حيث ترى أن الإعلام المحلي لا يدعم القيم الإسلامية، بل يُروج لسلوكيات استهلاكية، وأيضاً أشارت إلى غياب التنسيق بين رياض الأطفال والجهات الثقافية في المجتمع.
 - **المشاركة رقم (5):** أشارت إلى غياب التشريعات الملزمة بتضمين القيم الإسلامية في المناهج، ووصفت السياسات بأنها "عائمة" وغير واضحة، وكذلك أكدت على ضعف الرقابة على المحتوى التربوي في رياض الأطفال الخاصة.
 - **المشاركة رقم (6):** ركزت على ضعف دور الأسرة، حيث ترى أن كثيراً من أولياء الأمور لا يهتمون بتعزيز القيم في المنزل، مما يُضعف أثر الروضة، بالإضافة إلى التشديد على غياب القدوة المجتمعية.
 - **المشاركة رقم (7):** أوضحت وجود تأثير الإعلام السلبي، خاصة الرسوم المتحركة التي تُروج لسلوكيات غير إسلامية، وأشارت أيضاً إلى غياب التنسيق بين الروضة والأسرة في متابعة السلوك القيمي.
 - **المشاركة رقم (8):** أكدت على غياب البيئة المجتمعية الداعمة، مشيرة إلى أن الطفل يخرج من الروضة ليجد سلوكيات متناقضة في الشارع والمنزل، وأيضاً أعربت عن قلقها من ضعف الخطاب الديني الموجه للأطفال.
 - **المشاركة رقم (9):** أبرزت ضعف السياسات التعليمية في دعم القيم، ووصفت المناهج بأنها "محايدة قيمياً، كما انتقدت غياب الدعم المالي للأنشطة القيمية في الروضات.
 - **المشاركة رقم (10):** نوهت أيضاً إلى غياب التكامل بين الجهات التربوية والدينية، ووصفت المجتمع بأنه "مفكك قيمياً"، مما يُضعف أثر الروضة في غرس قيم المواطنة الإسلامية.
- واستناداً على هذا العرض يمكن تلخيص أهم المعوقات الخارجية وفق أبعاد (السياسات التربوية، الدور الأسري، الثقافة المجتمعية) في الجدول (35).

الجدول (35) ملخص لإجابات المشاركات حول المعوقات الخارجية

ملاحظات تحليلية	نسبة الاتفاق	عدد المشاركات	البعد
اتفقت القياديات والإداريات وبعض المعلمات على أن السياسات التعليمية لا تُلزم بتضمين القيم الإسلامية في المناهج، وغياب التشريعات والتوجيهات الرسمية يُضعف أثر الروضة في بناء المواطنة الإسلامية.	70%	7 مشاركات	السياسات التربوية
رَكَزَت المعلمات والإداريات على ضعف التعاون بين الأسرة والروضة، وغياب القدوة داخل المنزل، مما يُربك الطفل ويُضعف الاتساق القيمي بين المؤسستين، بعض الأسر تعتمد كلياً على الروضة في التربية، مما يُفقد الطفل الدعم المنزلي الضروري.	60%	6 مشاركات	الدور الأسري
أشار معظم المشاركون إلى تأثير الإعلام السلبي، إدخال مناسبات غير إسلامية، واضطراب الخطاب المجتمعي حول القيم، الطفل يواجه تناقضاً بين ما يتعلمه في الروضة وما يراه في المجتمع، مما يُضعف من ترسيخ الهوية الإسلامية ويُشوِّش مفهوم المواطنة لديه.	80%	8 مشاركات	الثقافة المجتمعية

2. تحليل إجابات المشاركات على محور الحلول :

في إطار البحث عن حلول لمواجهة المعوقات التي أقرتها المشاركات في الدراسة، قد توجهت الباحثة بسؤالين:

س1: من خلال خبرتك في مجال رياض الأطفال، ماهي اقتراحاتك لتجاوز المعوقات الداخلية على مستوى (المعلمة، المنهج، بيئة رياض الأطفال) التي تحد من تنمية قيم المواطنة لدى أطفال الروضة من منظور إسلامي؟

ومن خلال استقراء إجابات المشاركات وتحليلها تبعاً لخطوات التحليل الموضوعي كانت أبرز إجابات المشاركات تتضمن:

- المشاركة رقم (1): اقترحت تحفيز المعلمات المتميزات وتدريبهن على غرس القيم، ورأت أن المنهج يحتاج إلى أن يكون مرناً يسمح بإدخال أنشطة قيمية إسلامية، أما البيئة

فوصفتها بأنها غير محفزة، واقتُرحت إعادة تصميمها لتكون معبرة عن القيم الإسلامية بصرياً وسلوكياً.

- **المشاركة رقم (2):** اقترحت شركات مع مؤسسات تربوية لتأهيل المعلمات، كما اقترحت إدماج قيم المواطنة الإسلامية في كل وحدة تعليمية، واقتُرحت _ على مستوى بيئة رياض الأطفال _ إشراك المجتمع المحلي في تهيئتها لتكون حاضنة للقيم.

- **المشاركة رقم (3):** لم تعتبر المعلمة معوق ومع ذلك اقترحت تأهيلها لتكون قدوة، كما اقترحت تصميم وحدات تعليمية خاصة بالمواطنة الإسلامية، أما بيئة رياض الأطفال فلم تُعتبر معوقاً، بل دعت إلى إشراك الأسرة في دعمها، معتبرة أن التكامل الأسري هو مفتاح البيئة القيمية.

- **المشاركة رقم (4):** اقترحت دورات إلزامية تربوية ودينية لمعلمات رياض الأطفال، وطالبت بإعادة صياغة المناهج المنبثقة من قيم المواطنة. كما اعتبرت البيئة معوقاً، واقتُرحت تعزيز بيئة رياض الأطفال برموز إسلامية وزوايا تربوية محفزة.

- **المشاركة رقم (5):** اقترحت تعيين مشرفة ذات معرفة بالقيم التربوية الإسلامية بشكل ضليع في كل روضة لتكون كالدليل لبقية المعلمات، ورأت أن القصص التجارية في المنهج تُضعف القيم، وطالبت باستبدالها بقصص من السيرة النبوية، كما اعتبرت البيئة معوقاً، ودعت إلى تنقيتها من المظاهر الدخيلة على الهوية الإسلامية.

- **المشاركة رقم (6):** اقترحت وضع دليل سلوكي تربوي للمعلمات في رياض الأطفال، كما دعت أيضاً إلى توحيد الرؤى والتوجهات القيمية في مناهج رياض الأطفال، كما ركزت على ضرورة تفعيل الرقابة التربوية على بيئة رياض الأطفال لضمان انسجامها مع القيم الإسلامية.

- **المشاركة رقم (7):** اقترحت تدريباً ميدانياً على غرس القيم لمعلمات رياض الأطفال، وكذلك تضمين ودمج القصص الإسلامية والرموز الوطنية في المناهج، واقتُرحت أدوات تعليمية مثل اللوحات والبطاقات التي تعكس القيم المراد غرسها في الأطفال.

- **المشاركة رقم (8):** اقترحت أن تكون هناك أدوات وأساليب تقييم تربوية لمعلمات رياض الأطفال على أساس القيم، وأكدت على ضرورة إعادة تحديث المناهج بمشاركة ذوات الخبرة من المعلمات، كما اقترحت أنشطة جماعية تعزز التعاون والانتماء.
- **المشاركة رقم (9):** اقترحت لقاءات حوارية تربوية من شأنها تعزيز الوعي القيمي لدى المعلمات، وتضمن أنشطة وبرامج تأملية في القصص القرآني والتاريخي، واقترحت تخصيص يوم أسبوعي للاحتفاء بالقيم الإسلامية.
- **المشاركة رقم (10):** اقترحت دعمًا خاصًا للمعلمات الجدد، وطالبت بتبسيط المناهج للتوافق مع قدرات الأطفال وربطها باللعب والأنشطة، كما اقترحت توفير أدوات ووسائل تعليمية مناسبة للطفل المسلم (مثل المصحف القارئ، والسجادة الإلكترونية). واستناداً على هذا العرض يمكن تلخيص أهم الحلول المقترحة وفق أبعاد (المعلمة، المنهج، بيئة رياض الأطفال) في الجدول (36).

الجدول (36) ملخص الحلول المقترحة للمعوقات الداخلية

البعد	الحلول المقترحة	عدد الموافقات	نسبة الموافقة	ملاحظات تحليلية
المعلمة	تقديم دورات تربوية ودينية	6 مشاركات	60%	يظهر إدراكًا واسعًا لأهمية التأهيل التربوي والديني للمعلمات في غرس القيم الإسلامية.
	وضع دليل سلوكي للمعلمات	مشاركتان	20%	توجيه مخطط ومدروس لضبط سلوكيات المعلمات تجاه القيم
	الدعم النفسي والتحفيز	مشاركتان	20%	تعزيز الدافعية والاحتواء النفسي للمعلمات.
	تنظيم لقاءات حوارية تربوية	مشاركة	10%	لبناء مجتمع مهني قائم على تبادل الخبرات
	تطوير أدوات رصد وتقييم	مشاركة	10%	يُعكس توجه إداري نحو ضبط الأداء التربوي بشكل منهجي.
المنهج	إعادة صياغة المنهج ليكون منبثقًا من القيم الإسلامية	6 مشاركات	60%	يُعكس إجماعًا على أن المنهج الحالي لا يُرسخ المواطنة الإسلامية بشكل كافٍ.
	إدماج القصص والسلوكيات الإسلامية في المحتوى	5 مشاركات	50%	يُبرز أهمية السرد القصصي في بناء القيم لدى الطفل المسلم.

البعد	الحلول المقترحة	عدد الموافقات	نسبة الموافقة	ملاحظات تحليلية
	إدخال مفاهيم المواطنة الإسلامية في كل وحدة تعليمية	3 مشاركات	30%	توجه نقدي نحو دمج القيم في جميع جوانب المنهج وليس كمحتوى مستقل.
	إشراك المعلمات في تطوير المنهج	مشاركتان	20%	يُعزز من واقعية المحتوى ويُراعي السياق المحلي.
	تضمين أنشطة تعزز التأمل الأخلاقي	مشاركة	10%	اقتراح تربوي يعكس توجهًا نحو بناء الوعي القيمي العميق.
بيئة رياض الأطفال	تهيئة بيئة صفية محفزة للقيم الإسلامية	5 مشاركات	50%	يُعكس إدراكًا لأهمية البيئة البصرية والسلوكية في ترسيخ القيم.
	توفير أدوات تعليمية مثل اللوحات والبطاقات القيمية	3 مشاركات	30%	يُبرز أهمية الوسائل التربوية في دعم السلوك القيمي.
	تنظيم أنشطة جماعية تعزز التعاون والانتماء	مشاركتان	20%	يُعكس توجه نحو التعلم بالممارسة والتفاعل الاجتماعي.
	إشراك الأسرة والمجتمع المحلي في تهيئة البيئة	مشاركتان	20%	يُعزز من التكامل بين الروضة والمحيط الاجتماعي في بناء المواطنة الإسلامية.
	تخصيص يوم أسبوعي للاحتفاء بالقيم الإسلامية	مشاركة	10%	اقتراح تربوي إبداعي يعزز من حضور القيم في الذاكرة الجماعية للطفل.

س2: من خلال خبرتك في مجال رياض الأطفال، ماهي اقتراحاتك لتجاوز المعوقات الخارجية على مستوى (السياسات التربوية، الدور الأسري، الثقافة المجتمعية) التي تحد من تنمية قيم المواطنة لدى أطفال الروضة من منظور إسلامي؟

من خلال الاستقراء لإجابات المشاركات حول محور الحلول المقترحة لتجاوز المعوقات الخارجية على مستوى الأبعاد الثلاثة وتحليلها تبعاً لخطوات التحليل الموضوعي كانت أبرز إجابات المشاركات تتضمن:

- المشاركة رقم (1): اقترحت ضرورة إعادة بناء السياسات التربوية لتكون منسجمة مع الهوية الإسلامية، من خلال إلزام رياض الأطفال بتضمين القيم في المناهج والأنشطة،

كما شددت على أهمية إشراك الأسرة في صياغة البرامج التربوية عبر لقاءات دورية وتوجيهات موحدة، أما على مستوى الثقافة المجتمعية فقد دعت إلى إطلاق حملات إعلامية تربوية تُعزز القيم الإسلامية وتُصحح المفاهيم المغلوطة المنتشرة في المجتمع.

- **المشاركة رقم (2):** ركزت على أهمية إصدار تشريعات واضحة تُلزم المؤسسات التربوية بتطبيق التربية القيمية الإسلامية، وربطها بتقييم الأداء، كما اقترحت بناء شراكة استراتيجية بين الروضة والأسرة، من خلال برامج توعوية وتكامل في الرسائل السلوكية، وفي الجانب المجتمعي دعت إلى تفعيل دور المؤسسات الثقافية والدينية في دعم خطاب المواطنة الإسلامية لدى الأطفال.

- **المشاركة رقم (3):** أشارت إلى أن السياسات التربوية تحتاج إلى مراجعة شاملة، خاصة في ظل التغيرات السياسية، واقترحت تشكيل لجان تربوية محلية تُشرف على تضمين القيم الإسلامية في المناهج، كما أكدت على ضرورة تمكين الأسرة من أدوات تربوية عملية، مثل كتيبات إرشادية وسجلات متابعة سلوكية، أما الثقافة المجتمعية فطالبت بتصحيح المحتوى الإعلامي الموجه للأطفال، وتقديم نماذج قدوة من الواقع المحلي.

- **المشاركة رقم (4):** اقترحت أن تُصدر وزارة التعليم لوائح ملزمة تُحدد القيم الإسلامية الأساسية التي يجب تضمينها في برامج رياض الأطفال، مع توفير تدريب إداري لمتابعة التنفيذ، كما دعت إلى بناء جسور تواصل فعالة مع الأسرة، من خلال نشرات أسبوعية وتطبيقات تفاعلية، وفي الجانب المجتمعي، طالبت بتقنين المناسبات المدرسية لتكون منسجمة مع الهوية الإسلامية، وتجنب إدخال المظاهر الدخيلة.

- **المشاركة رقم (5):** أبرزت الحاجة إلى توجيه السياسات التربوية نحو دعم التربية الإيمانية، واقترحت إدماج الجهات الدينية في صياغة المناهج، كما شددت على أهمية توعية الأسرة بدورها التربوي، من خلال ورش عمل مشتركة مع رياض الأطفال، وفي الثقافة المجتمعية دعت إلى تنشيط الخطاب الديني الموجه للأطفال عبر وسائل الإعلام المحلية، وتقديم محتوى قصصي هادف.

- **المشاركة رقم (6):** اقترحت إنشاء وحدة رقابية تربوية تُتابع مدى التزام رياض الأطفال بتطبيق القيم الإسلامية، وربط ذلك بتراخيص العمل، كما دعت إلى تفعيل دور الأسرة في تقييم سلوك الطفل، عبر نماذج متابعة مشتركة، وفي نطاق الجانب المجتمعي طالبت بالتعاون بين رياض الأطفال والمراكز الثقافية لتنظيم فعاليات مجتمعية تعزز القيم.
- **المشاركة رقم (7):** طالبت بأن تُمنح المعلمات مساحة للمشاركة في صياغة السياسات التربوية، واقترحت أن تكون هناك لجان ميدانية تستمع لاحتياجات رياض الأطفال. كما دعت إلى إشراك الأسرة في الأنشطة الصفية، وتعزيز التواصل اليومي معها، وفي الثقافة المجتمعية اقترحت إنتاج محتوى مرئي تربوي يُعرض داخل الروضة ويُرسل إلى الأسرة.
- **المشاركة رقم (8):** اقترحت أن تُراجع السياسات التربوية لتكون أكثر واقعية، وتراعي السياق المحلي، مع تقليل المركزية في اتخاذ القرار، كما شددت على ضرورة توحيد الرسائل التربوية بين الأسرة والروضة، واقترحت دليلاً سلوكياً مشتركاً، وفي الثقافة المجتمعية طالبت بتصفية المحتوى الإعلامي من الرسوم المتحركة غير المنسجمة مع القيم الإسلامية.
- **المشاركة رقم (9):** دعت إلى إدماج القيم الإسلامية في التقييم الرسمي رياض الأطفال، وربطها بجودة الأداء التربوي، كما اقترحت تنظيم لقاءات تربوية مع أولياء الأمور، تُناقش فيها سلوكيات الأطفال من منظور إسلامي، وفي الجانب المجتمعي طالبت بتفعيل القدوة المجتمعية من خلال قصص محلية تُعرض في الروضة.
- **المشاركة رقم (10):** اقترحت أن تُبسّط السياسات التربوية لتكون مفهومة وقابلة للتطبيق داخل الصف، مع توفير دليل إجرائي للمعلمات، كما دعت إلى إشراك الأسرة في صياغة أهداف سلوكية أسبوعية، تُتابع داخل الروضة والمنزل، وفي الثقافة المجتمعية طالبت بتوفير محتوى تربوي صوتي يُبث للأطفال في وسائل النقل والمرافق العامة.
- واستناداً على هذا العرض يمكن تلخيص أهم الحلول المقترحة وفق الأبعاد (السياسات التربوية، الدور الأسري، الثقافة المجتمعية) في الجدول (37).

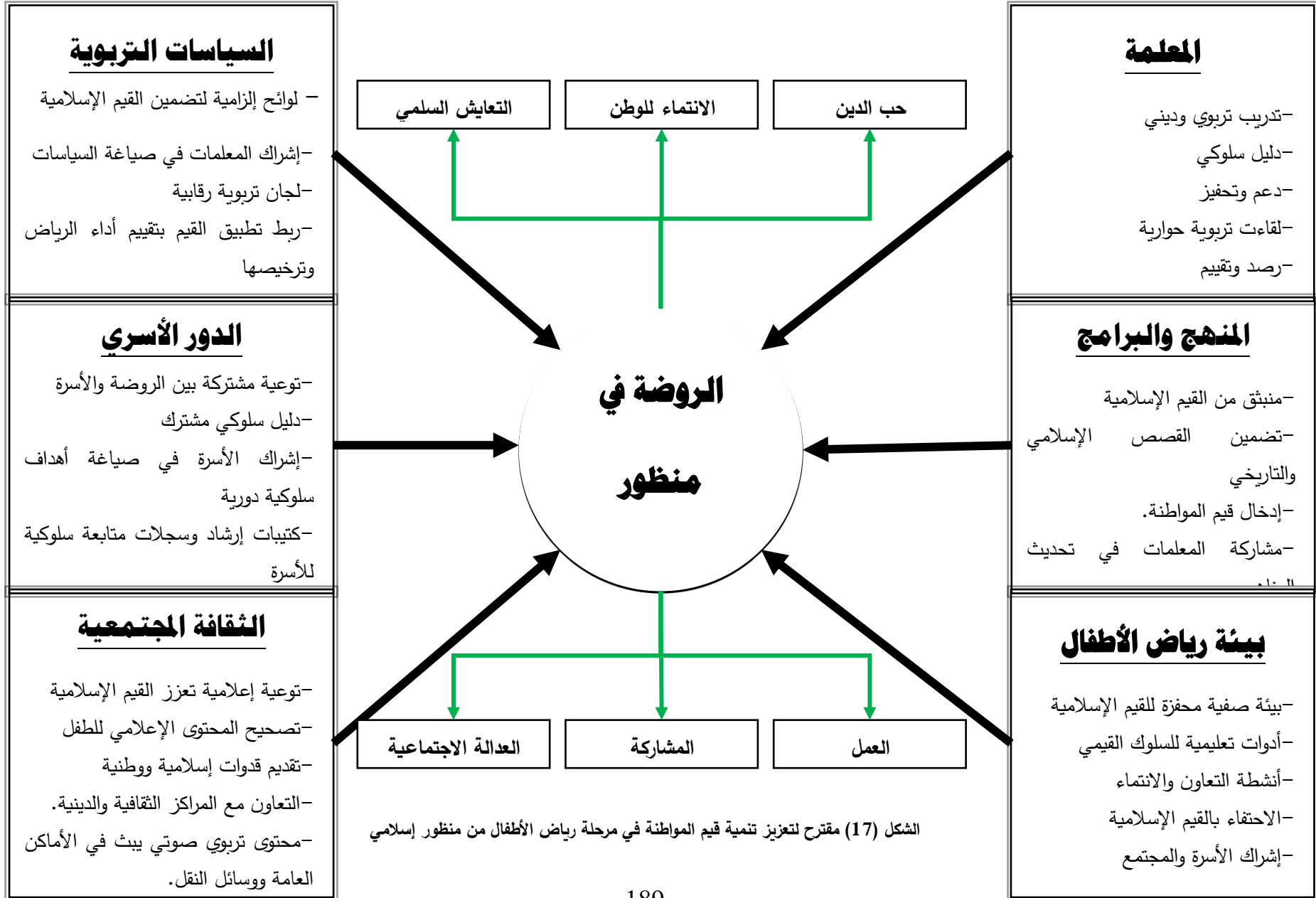
الجدول (37) ملخص الحلول المقترحة للمعوقات الخارجية

البعد	الحلول المقترحة	عدد الموافقات	نسبة الموافقة	ملاحظات تحليلية
السياسات التربوية	إصدار لوائح إلزامية لتضمين القيم الإسلامية في المناهج والأنشطة	6 مشاركات	60%	يعكس الحاجة إلى توجيه رسمي واضح، لكنه يتطلب آليات متابعة وتقييم لضمان التطبيق الفعلي.
	إشراك المعلمات والقيادات في صياغة السياسات التربوية	4 مشاركات	40%	يعزز التشاركية ويضمن واقعية السياسات، لكنه يحتاج إلى تمكين فعلي للكوادر الميدانية.
	إنشاء لجان تربوية محلية لمراقبة سير المناهج وربطها بالسياق الإسلامي	3 مشاركات	30%	خطوة لتسريع المتابعة والرقابة، لكنها تتطلب دعمًا مؤسسيًا واستقلالية في اتخاذ القرار.
	ربط تطبيق القيم الإسلامية بتقييم أداء الرياض وتراخيصها	مشاركتان	20%	مقترح رقابي فعال، لكنه قد يواجه مقاومة إذا لم يُصمم بطريقة تربوية غير عقابية.
الدور الأسري	تنظيم ورش عمل توعوية مشتركة بين الروضة والأسرة	5 مشاركات	50%	يعكس إدراكًا لأهمية التكامل، لكنه يحتاج إلى محتوى تربوي مدروس وتوقيت مناسب للأسر.
	إصدار دليل سلوكي مشترك بين الأسرة والروضة	4 مشاركات	40%	يحقق توحيدًا في الرسائل التربوية، لكنه يتطلب مرونة ليتناسب مع اختلافات الأسر الثقافية.
	إشراك الأسرة في صياغة أهداف سلوكية أسبوعية ومتابعتها	3 مشاركات	30%	يعزز التفاعل اليومي، لكنه يحتاج إلى أدوات بسيطة وسهلة الاستخدام للأهالي.
	توفير كتيبات إرشادية وسجلات متابعة سلوكية للأسرة	مشاركتان	20%	مقترح عملي، لكنه يتطلب تصميمًا تربويًا جذابًا ومناسبًا لمستوى وعي الأسرة في متابعة سلوك أطفالهم.

البعد	الحلول المقترحة	عدد الموافقات	نسبة الموافقة	ملاحظات تحليلية
الثقافة المجتمعية	إطلاق حملات إعلامية تربية تعزز القيم الإسلامية	6 مشاركات	60%	يعكس وعياً بأثر الإعلام في تشكيل وعي الطفل، لكنه يحتاج إلى تنسيق مؤسسي بين الجهات التربوية والإعلامية.
	تصحيح المحتوى الإعلامي الموجه للأطفال من الرسوم والمظاهر الدخيلة	5 مشاركات	50%	مقترح نقدي مهم، لكنه يتطلب أدوات رقابة إعلامية وتعاون مع الجهات المنتجة للمحتوى لضمان الاستدامة.
	تقديم نماذج قدوة إسلامية ووطنية في القصص والأنشطة	4 مشاركات	40%	يربط الطفل بالواقع الإسلامي والمحلي ويعزز الهوية، لكنه يحتاج إلى محتوى قصصي مدروس ومناسب لعمر الطفل.
	التعاون مع المراكز الثقافية والدينية لتنظيم فعاليات مجتمعية	3 مشاركات	30%	يعزز التكامل المجتمعي، لكنه يتطلب تنسيقاً مستمراً وتحديد أهداف تربية واضحة للفعاليات.
	إنتاج محتوى تربوي صوتي يُبث في وسائل النقل والمرافق العامة	مشاركتان	20%	فكرة مبتكرة، تحتاج إلى دعم تقني ومؤسسي لتحقيق الانتشار والتأثير في البيئة اليومية للطفل.

واستناداً على تلك النتائج وما تضمنته من معوقات وحلول مقترحة فقد استطاعت الدراسة وضع تصور مقترح لدعم دور مرحلة رياض الأطفال في تعزيز تنمية قيم المواطنة من منظور إسلامي، وهو كما موضح في الشكل (16).

حيث أن النموذج قائم على الأبعاد الداخلية الثلاثة (المعلمة، المنهج، البيئة)، والأبعاد الخارجية الثلاثة (السياسات التربوية، الدور الأسري، الثقافة المجتمعية) حيث أن تتداخل هذه الأبعاد ومعالجة القصور فيها من خلال السياسات المقترحة يقود إلى خلق نموذج إسلامي لرياض الأطفال، وبالتالي فإن هذا النموذج الإسلامي للروضة سيكون قادراً على تنمية قيم المواطنة سواء التي تناولتها الدراسة الحالية أو غيرها من القيم التي تتوافق مع تعاليم الإسلام.



ثالثاً: مناقشة فرضيات الدراسة استناداً على النتائج:

استندت الدراسة على مجموعة من الفرضيات، والتي سعت من خلال تبني المدخل الكمي والكيفي للتحقق منها، وفيما يلي مناقشة تلك الفرضيات والحكم عليها استناداً على النتائج:

1. مناقشة الفرضية الأولى استناداً على النتائج:

نصت الفرضية الأولى لهذه الدراسة على أن: (هناك اختلاف في طبيعة رياض الأطفال بين المنظور العام والمنظور الإسلامي)، وهي فرضية وصفية نظرية وليست إحصائية، ولهذا فقد تم الاعتماد على البحوث والدراسات السابقة لاختبارها، وكما تبين من النتائج النظرية التي تضمنها الإطار النظري في الفصل الثاني من هذه الدراسة أنه عند النظر إلى رياض الأطفال من منظور عام، نجد أنها غالباً ما نشأت كاستجابة اجتماعية لحاجة الأمهات العاملات إلى مكان آمن لأطفالهن خلال ساعات العمل. وقد أدى هذا النهج الوظيفي إلى تصميم رياض الأطفال كمساحات للترفيه والتعلم الأساسي، دون رسالة تربوية عميقة، أما من المنظور الإسلامي فتعتبر رياض الأطفال واجباً دينياً وتربوياً، نابغاً من مسؤولية الأمة في تربية الأطفال منذ الصغر، وامتداداً للأسرة المسلمة في غرس الإيمان والهوية.

ويؤدي هذا الاختلاف في النهج إلى اختلاف واضح في الأهداف التعليمية، ففي النموذج العام ينصب التركيز على تنمية المهارات اللغوية والحركية والاجتماعية، بهدف أساسي هو إعدادهم للمدرسة، أما في النموذج الإسلامي فيُنظر إلى الطفل ككائن روحي وفكري، يُقصد به أن يصبح مسلماً متوازناً، مؤمناً بالدين، متحلياً بالأخلاق الحميدة، معتزلاً بهويته الإسلامية، بالإضافة إلى امتلاكه مهارات معرفية.

ويتجلى الاختلاف أيضاً بوضوح في المحتوى التعليمي، ففي المنظور العام تُقدّم المناهج برامج تدعم العلوم الدنيوية كالقراءة والكتابة والحساب، مُهملةً في كثير من الأحيان البعد القيمي والديني، أما في المنظور الإسلامي فيُبنى المحتوى على إطار شامل يدمج القرآن الكريم والحديث الشريف والقصص الإسلامية مع العلوم الدنيوية، في تناغم تربوي يُغذي العقل والروح.

وعلى مستوى الغاية التكوينية للطفل، يسعى المنظور العام إلى تكوين شخصية مستقلة ذات فضول فكري، دون توجيه قيمي واضح، أما المنظور الإسلامي لرياض الأطفال فينشئ شخصية تُدرك أن الاكتشاف عبادة، وأن الفضول الفكري يجب أن يُمارس في إطار الدين، ليصبح الطفل عبدًا لله، مُحبًا للمعرفة، مُلتزمًا بسلوكه.

ويُكَمِّل هذا التباين البيئة التعليمية؛ فرياض الأطفال التقليدية قائمة على فلسفة بيئة محايدة، تعتمد على الترفيه والوسائل الحديثة، دون ضوابط دينية أو قيمية، أما المنظور الإسلامي فيخلق بيئة تعليمية ملتزمة تراعي أوقات الصلاة واللباس المحتشم، ويقدم برامج هادفة تغرس القيم وتمارس الهوية الإسلامية بشكل يومي.

واستناداً على كل هذه الفوارق والاختلافات، يمكن القول بصحة وقبول الفرضية الأولى لهذه الدراسة والتي تنص على: **(هناك اختلاف في طبيعة رياض الأطفال بين المنظور العام والمنظور الإسلامي).**

وهذه النتيجة بوجود الاختلاف في طبيعة رياض الأطفال بين المنظور العام والمنظور الإسلامي تتوافق إلى حد بعيد مع ما أكدته دراسة (Aslan, 2020)، التي تؤكد على أن هناك اختلاف وفوارق بين رياض الأطفال وفق المنظور العام أو التقليدي وتلك القائمة على المبادئ والقيم الإسلامية، ولهذا فقد نادى بضرورة تضمين القيم الإسلامية في رياض الأطفال، وكذلك دراسة (Amirul Ramli, 2022)، التي أكدت أن رياض الأطفال القائمة حالياً في كثير من الدول الإسلامية هي رياض أطفال تقليدية لا تتضمن أسس تربوية مستمدة من التصور الإسلامي مما يؤكد الاختلاف، وأيضاً دراسة (Arsyad, 2022) التي تطالب بدمج وإدراج القيم الإسلامية في مؤسسات التعليم المبكر (رياض الأطفال) لضمان تربية أخلاقية وكل هذه المطالبات بإدراج القيم والمبادئ الإسلامية في رياض الأطفال التقليدية هو أمر يؤكد الاختلاف بين المنظور التقليدي أو العام والمنظور الإسلامي.

2. مناقشة الفرضية الثانية استناداً على النتائج:

نصت الفرضية الثانية على أنه: (هناك أثر عند مستوى معنوية (0.05) لمرحلة رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة).

ومن خلال النتائج الواردة في الجدول (27) وعند الدرجة الكلية للمتوسط الحسابي لقيم المواطنة، يتضح أن المتوسط الحسابي مرتفع الذي جاء بقيمة (3.82) وكان حجم الأثر لقيمة كوهين قد بلغ للدرجة الكلية لقيم المواطنة قيمة (2.48) عند مستوى دلالة (0.001)، مما يشير إلى وجود أثر ملحوظ لمرحلة رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة بشكل عام، عليه فقد تم قبول الفرضية الرئيسية الثانية.

وفي هذه النتيجة تأكيد على ما تمثله مرحلة رياض الأطفال من أثر ومساهمة في تنمية قيم ومهارات الطفل بشكل عام، وفي تنمية قيم المواطنة بشكل خاص، وهذا يشير إلى مدى أهمية هذه المرحلة العمرية وكذلك أهمية رياض الأطفال كمرحلة تربوية يجب أن يلتحق بها الطفل.

وهذه النتيجة تتفق مع جل الدراسات السابقة التي بحثت في العلاقة بين رياض الأطفال وقيم المواطنة مثل دراسة (محمد العطار، 2020)، ودراسة (بيداء الحياي، 2021)، ودراسة (فاتح كايب، 2021)، ودراسة (كاراديمو وتيسيوميس، 2021)، ودراسة (ظبييه الخالدي، 2022)، ودراسة (فاطمة الزهراء إسماعيل، 2023)، ودراسة (رائدة شاهين، 2024)، حيث أشارت جميعها على أن لرياض الأطفال دور مهم في غرس قيم المواطنة، وأكدت بعض الدراسات وجود فروق لصالح الاختبارات البعدية للقيم المواطنة مثل دراسة (فاطمة الزهراء إسماعيل، 2023)، ودراسة (بيداء الحياي، 2021) التي أكدت على الفروق لصالح الملتحقين برياض الأطفال.

ورغم اتفاق جل الدراسات السابقة إلا أن دراسة (سعاد فريد، 2020) التي أكدت على ضعف تضمين قيم المواطنة في مناهج وأنشطة رياض الأطفال مما أدى إلى عدم وجود أثر للروضة في تنمية تلك القيم.

وهذه الفرضية قد اشتملت على عدد 6 من الفرضيات الفرعية المستمدة من فروق المتوسطات لكل قيم من قيم المواطنة، وهنا مناقشة تلك الفرضيات الفرعية المشتقة من الفرضية الثانية كلاً على حدة.

- مناقشة الفرضية الفرعية التي تنص على (هناك أثر عند مستوى معنوية (0.05) لمرحلة رياض الأطفال في تنمية قيمة حب الدين لدى أطفال الروضة).

فمن خلال نتائج الاختبارات الوصفية الموضح في الجدول (21) والشكل (10) والملخصة في الجدول (27)، وُجد أن هناك ارتفاعاً واضحاً في قيمة المتوسط الحسابي عند قيمة المواطنة (حب الدين) التي كانت بمتوسط حسابي (3.85)، وباختبار حجم الأثر للالتحاق بمرحلة رياض الأطفال في تنمية قيمة حب الدين لدى أطفال الروضة تبين أن قيمة كوهين لحجم الأثر عند مستوى دلالة (0.001) بلغت (1.82) وهي قيمة تشير إلى وجود أثر واضح لمرحلة رياض الأطفال في تنمية قيمة حب الدين، عليه فقد تم قبول الفرضية الفرعية المتعلقة بقيمة حب الدين. ولعل ذلك يمكن تفسيره بأن قيمة حب الدين في هذه المرحلة ترتبط بالجانب الوجداني والانفعالي أكثر من ارتباطها بالجانب المعرفي؛ فالطفل يتأثر بالجو الروحي والطقوس الجماعية التي تمنحه شعوراً بالطمأنينة والانتماء، هذا الانتماء المبكر يكون روابط عاطفية إيجابية بين الطفل والدين، ويؤسس لاحقاً لبناء منظومة قيمية مستقرة.

ومن خلال مراجعة الدراسات السابقة التي تم عرضها في هذه الدراسة، نجد أن هناك توافقاً ضمنياً لهذه النتيجة مع دراسة (انتصار الشعلاحي، 2025) التي خلصت إلى أن لرياض الأطفال أثر في تنمية الكفايات الإسلامية لدى الأطفال وتعزيز عدد من الممارسات التعبدية الدينية كنطق الشهادتين وتقليد حركات الصلاة والأناشيد الدينية مما يشكل ارتباطاً وجدانياً وانتماءً دينياً، وكذلك تتفق بشكل ضمنى مع نتائج الدراسات السابقة التي أكدت على أن مرحلة رياض الأطفال لها دور وأثر مهم في تنمية قيم المواطنة بشكل عام مثل دراسة (بيداء الحيايلى، 2021) ودراسة (رائدة شاهين، 2024).

ومن ناحية أخرى فإنها تختلف نوعاً ما مع دراسة (Aslan, 2020) التي تؤكد على ضعف الهوية الدينية لدى أطفال المسلمين في النمسا وتركيا.

- مناقشة الفرضية الفرعية التي تنص على أنه (هناك أثر عند مستوى معنوية (0.05) لمرحلة رياض الأطفال في تنمية قيمة الانتماء للوطن لدى أطفال الروضة).

ومن خلال النتائج التي وردت في الجدول (22) والشكل (11)، والملخصة في الجدول (27)، يتضح أن هناك ارتفاعاً في المتوسط الحسابي بلغ (3.48)، وقد تبين أيضاً أن حجم الأثر

للالتحاق برياض الأطفال على قيمة الانتماء للوطن لدى أطفال الروضة بلغ (1.81) عند مستوى دلالة (0.001)، فالقيمة تشير إلى حجم أثر مرتفع، عليه فقد تم قبول الفرضية الفرعية المتعلقة بتنمية الانتماء للوطن.

وهذا الأثر يعزى إلى أن الطفل في هذه المرحلة يبحث عن الأمان والانتماء إلى جماعة أوسع من أسرته، والروضة توفر له بيئة اجتماعية منظمة تعزز هذا الشعور، فالأنشطة الجماعية والرموز الوطنية البسيطة (مثل العلم أو النشيد) تغرس في الطفل ارتباطاً وجدانياً بالوطن، فيتشكل لديه شعور بالهوية والانتماء المبكر.

بشكل مباشر فإن هذه النتيجة تتوافق مع ما توصلت إليه دراسة (محمد العطار، 2020) التي أكدت على أن بيئة رياض الأطفال بيئة خصبة لغرس قيم المواطنة بشكل عام والانتماء بشكل خاص.

وبشكل عام فقد وافقت مجموعة من الدراسات السابقة كدراسة بيداء الحيايلى (2021) التي تؤكد على أثر مرحلة رياض الأطفال في مفهوم المواطنة لدى الأطفال الملحقين بها مقارنة بغير الملحقين، وكذلك دراسة فاتيح كايب (2021) التي أشارت إلى أن رياض الأطفال تؤثر بشكل كبير في غرس قيم المواطنة لدى أطفال الروضة.

بينما اختلفت بشكل غير مباشر مع دراسة (سعاد فريد، 2021) التي أكدت على قصور في اكتساب طفل الروضة لقيم المواطنة والتي منها الانتماء للوطن.

- مناقشة الفرضية الفرعية التي تنص على أنه (هناك أثر عند مستوى معنوية (0.05) لمرحلة رياض الأطفال في تنمية قيمة التعايش السلمي لدى أطفال الروضة).

ومن خلال النظر إلى نتائج الإحصاءات الوصفية الواردة في الجدول (23) والشكل (12) والتي لخصت في الجدول (27) نجد أن المتوسط الحسابي لقيمة التعايش السلمي كانت مرتفعة والتي جاءت بقيمة (3.93)، ولقد أثبتت قيمة حجم الأثر أن للالتحاق برياض الأطفال أثر في تنمية قيمة التعايش السلمي قد بلغت (2.04) وهي قيمة تشير إلى الأثر الواضح لمرحلة رياض الأطفال، عليه فقد تم القول بصحة وقبول الفرضية المتعلقة بتنمية قيمة التعايش السلمي.

حيث أن الطفل في هذه المرحلة يتعلم من خلال التفاعل الجماعي والأنشطة المشتركة كيف يشارك، يتعاون، ويتقبل الاختلاف، هذه الخبرات المبكرة تغرس لديه مشاعر الأمان الاجتماعي، وتبني استعدادًا وجدانيًا للتواصل الإيجابي مع الآخرين. لذلك فإن الأثر القوي يؤكد أن رياض الأطفال لا تقتصر على التعليم الأكاديمي، بل تؤدي دورًا نفسيًا عميقًا في ترسيخ قيمة التعايش السلمي كجزء من هوية الطفل الاجتماعية.

وبالاطلاع على الدراسات السابقة المتعلقة بتنمية قيم المواطنة في رياض الأطفال نجد أن هذه النتيجة تتفق بشكل مباشر مع دراسة (كاراديمو وتيسيوميس، 2021) التي أشارت إلى أن رياض الأطفال لها أثر إيجابي في تنمية قيمة التعايش السلمي.

وكذلك تتفق بشكل ضمني مع نتائج الدراسات السابقة التي أكدت على أن مرحلة رياض الأطفال لها دور وأثر مهم في تنمية قيم المواطنة بشكل عام مثل دراسة (بيداء الحياي، 2021) ودراسة (رائدة شاهين، 2024).

- مناقشة الفرضية الفرعية التي تنص على أنه (هناك أثر عند مستوى معنوية (0.05) لمرحلة رياض الأطفال في تنمية قيمة العمل لدى أطفال الروضة).

أوضحت النتائج الواردة في الجدول (24) والشكل (13) والملخصة في الجدول (27) بأن مرحلة رياض الأطفال أثراً واضحاً في تنمية قيمة العمل لدى أطفال الروضة، عند مستوى دلالة (0.001)، حيث أشار إلى ذلك المتوسط الحسابي عند قيمة العمل (3.69)، مما يعزى لأثر الالتحاق برياض الأطفال، وقد كانت قيمة حجم الأثر كبيرة بقيمة (1.20) وهي قيم تؤكد الأثر المرتفع لرياض الأطفال في تنمية قيمة العمل، عليه تم قبول الفرضية المتعلقة بتنمية قيمة العمل.

وهذا الأثر يعزى إلى أن الطفل في هذه المرحلة يتعلم من خلال الأنشطة العملية البسيطة (كاللعب المنظم، ترتيب الأدوات، المشاركة في المهام الصفية) أن العمل جزء من حياته اليومية، مما يغرس لديه شعوراً بالمسؤولية والإنجاز. هذه الخبرات المبكرة تعزز لديه الدافعية الداخلية، وتبني ارتباطاً وجدانياً إيجابياً بالعمل باعتباره قيمة سلوكية واجتماعية.

رغم أن الدراسات السابقة لم تتناول أثر مرحلة رياض الأطفال في تنمية قيمة العمل بشكل مباشر، إلا أن هذه النتيجة تتفق ضمناً مع كل الدراسات السابقة التي تؤكد دور مرحلة رياض في غرس وتنمية قيم المواطنة مثل دراسة (محمد العطار، 2020)، ودراسة (بيداء الحياي، 2021) ودراسة (ظبيه الخالدي، 2022)، ودراسة (رائدة شاهين، 2024).

- مناقشة الفرضية الفرعية التي تنص على أنه (هناك أثر عند مستوى معنوية (0.05) لمرحلة رياض الأطفال في تنمية قيمة المشاركة لدى أطفال الروضة).

ومن نتائج الإحصاءات الوصفية المتعلقة بالمتوسطات الحسابية لإجابات العينة حول قيمة المشاركة قبل الالتحاق بالروضة وبعد الالتحاق بالروضة، وجد كما هو موضح في الجدول (25) والشكل (14) أن المتوسط الحسابي عند قيمة المشاركة البعدي كان بقيمة (3.78)، وعند مستوى دلالة (0.001) أوضح اختبار حجم الأثر أن أثر مرحلة رياض الأطفال مرتفع جداً في تنمية قيمة المشاركة بقيمة بلغت (1.07)، عليه تم القول بصحة وقبول الفرضية.

ويمكن تفسير ذلك بأن الطفل في هذه المرحلة العمرية يتعلم من خلال الأنشطة الجماعية واللعب التعاوني أن المشاركة تعني الانتماء والتفاعل مع الآخرين، مما يعزز لديه الشعور بالقبول الاجتماعي ويقوي مهاراته في التواصل. هذه الخبرات المبكرة تغرس لديه استعداداً وجدانياً وسلوكياً للمشاركة، وتجعله أكثر قدرة على تحمل المسؤولية والتعاون.

وهذه النتيجة تتفق بشكل ضمني مع دراسة (فاطمة الزهراء إسماعيل، 2023)، التي تؤكد على نمو قيمة المسؤولية الاجتماعية لدى طفل الروضة، حيث أن المسؤولية الاجتماعية هي قيمة قائمة على وجود المشاركات في النشاطات المجتمعية لدى الأطفال.

ولا شك تتفق ضمناً كذلك مع كل الدراسات السابقة التي تشير إلى الأثر الواضح لمرحلة رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة كدراسة (بيداء الحياي، 2021) التي تؤكد على أثر مرحلة رياض الأطفال في مفهوم المواطنة لدى الأطفال الملتحقين بها مقارنة بغير الملتحقين، وكذلك دراسة (فاتح كايب، 2021) التي أشارت إلى أن رياض الأطفال تؤثر بشكل كبير في غرس قيم المواطنة لدى أطفال الروضة.

وهذه النتيجة تختلف بشكل مباشر مع دراسة (سعاد فريد، 2021)، التي أشارت إلى غياب قيمة المشاركة لدى أطفال الروضة لافتقارها إلى برامج تفاعلية.

- مناقشة الفرضية الفرعية التي تنص على أنه (هناك أثر عند مستوى معنوية (0.05) لمرحلة رياض الأطفال في تنمية قيمة العدالة الاجتماعية لدى أطفال الروضة).

فمن خلال النظر إلى نتائج الإحصاءات الوصفية الواردة في الجدول (26) والجدول (27)، والشكل (15) نجد أن المتوسط الحسابي لقيمة العدالة الاجتماعية قد شهد ارتفاعاً واضحاً والذي جاء بقيمة (3.91)، ولقد أثبتت قيمة حجم الأثر عند مستوى دلالة (0.001) أن للالتحاق برياض الأطفال أثر في تنمية قيمة العدالة الاجتماعية وبلغت (1.99) وهي قيمة تشير إلى الأثر الواضح لمرحلة رياض الأطفال، عليه فقد تم القول بصحة وقبول الفرضية المتعلقة بتنمية قيمة العدالة الاجتماعية.

وهذا الأثر قد يكون منبعه بشكل رئيسي من خلال ما تظهره معلمة رياض الأطفال كقدوة تربية من عدالة في التعامل مع الأطفال والمساواة بينهم في الفرص والاهتمام.

وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (كاراديمو وتيسيوميس، 2021) التي تؤكد تأثير رياض الأطفال الإيجابي في تنمية قيمة العدالة، وتتفق جزئياً مع دراسة (Arsyad, 2022) التي تشير إلى وجود تضمين لقيمة العدالة في برامج رياض الأطفال.

وتتفق بشكل ضمني مع كل الدراسات السابقة التي تؤكد على أن مرحلة رياض الأطفال لها دور في غرس قيم المواطنة بشكل عام مثل دراسة (محمد العطار، 2020)، ودراسة (بيداء الحياي، 2021) ودراسة (ظبيه الخالدي، 2022)، ودراسة (رائدة شاهين، 2024).

3. مناقشة الفرضية الثالثة استناداً على النتائج:

نصت الفرضية الثالثة على أنه: (توجد فروق معنوية عند مستوى دلالة (≤ 0.05) في أثر مرحلة رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة من منظور إسلامي تعزى إلى المتغيرات الشخصية للمعلمة)، وهذه الفرضية قد اشتملت على عدد 5 من الفرضيات الفرعية المستمدة من المتغيرات الشخصية للمعلمات المشمولة بالدراسة وهي (العمر، الحالة الاجتماعية، المؤهل العلمي،

التخصص العلمي، سنوات الخبرة)، وهنا مناقشة لتلك الفرضيات الفرعية المشتقة من الفرضية الثانية كلا على حدة.

- مناقشة النتائج عن الفرضية الفرعية التي نصت على أنه (توجد فروق معنوية عند مستوى دلالة (≤ 0.05)) لأثر مرحلة رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة من منظور إسلامي تعزى إلى متغير العمر).

ومن خلال اختبار التباين الأحادي (One -way anova) والواردة نتائجه في الجدول (28) لدلالة الفروق في تنمية قيم المواطنة في رياض الأطفال من منظور إسلامي تبعاً لمتغير العمر، يتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (≤ 0.05) ، مع كل قيم المواطنة الستة ومع الدرجة الكلية لقيم المواطنة، وعليه فقد تم قبول الفرضية الصفرية ورفض الفرضية البديلة.

ويعزى ذلك لسببين هما أن اغلبية العينة تمركزوا في الفئة العمرية (25-35 سنة)، والعينة في هذه الدراسة مما يؤكد أن معظم معلمات رياض الأطفال في هذه الفئة العمرية، أما السبب الثاني ففي السياق التربوي الإسلامي التأثير يرتكز على الإخلاص والنية والقدوة وهذه صفات ليست لصيقة بالعمر بقدر ما هي لصيقة بالالتزام والوعي التربوي والأخلاقي.

وهذه النتيجة توافق دراسة ظبية الخالدي (2022) التي أثبتت أن عمر المعلمة ليس مؤثراً في قدرتها على تنمية قيم المواطنة الرقمية، وعلى صعيد آخر فهي تخالف نتائج دراسة نجلاء العتيبي (2021) التي أوضحت أن العمر مؤثر واضح في قدرة المعلمة على تنمية القيم لدى الأطفال.

- مناقشة النتائج عن الفرضية الفرعية التي نصت على أنه (توجد فروق معنوية عند مستوى دلالة (≤ 0.05)) لأثر مرحلة رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة من منظور إسلامي تعزى إلى متغير الحالة الاجتماعية).

فمن خلال اختبار التباين الأحادي (One -way anova) والواردة نتائجه في الجدول (29) لدلالة الفروق في تنمية قيم المواطنة في رياض الأطفال من منظور إسلامي تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية باعتباره يحمل أربع مجموعات (عزباء، متزوجة، مطلقة، أرملة)، يتضح عدم

وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05 \leq$)، مع كل قيم المواطنة الستة ومع الدرجة الكلية لقيم المواطنة حيث أن كل المستويات المعنوية كانت أكبر من (0.05)، وعليه فقد تم قبول الفرضية الصفرية ورفض الفرضية البديلة المتعلقة بمتغير الحالة الاجتماعية. ولعل السبب في ذلك هو أن اعتماد المعلمة على الخبرة المهنية والتكوين التربوي في أدائها وقدرتها المؤثر على الأطفال ليست مرتبطة بكونها متزوجة أو عزباء وذلك لتجانس المعايير والإعداد التربوي.

ولم نجد من الدراسات السابقة من يوافق أو يخالف النتيجة الحالية حول أثر الحالة الاجتماعية في تنمية قيم المواطنة في رياض الأطفال من منظور إسلامي. - مناقشة النتائج عن الفرضة الفرعية التي نصت على أنه (توجد فروق معنوية عند مستوى دلالة ($0.05 \leq$) لأثر مرحلة رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة من منظور إسلامي تعزى إلى متغير المؤهل العلمي).

ومن خلال اختبار التباين الأحادي (One-way anova) والواردة نتائجه في الجدول (30) لدلالة الفروق في تنمية قيم المواطنة في رياض الأطفال من منظور إسلامي تبعاً لمتغير المؤهل العلمي، تبين من النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05 \leq$)، مع كل قيم المواطنة وكذلك عند الدرجة الكلية لقيم المواطنة حيث أن كل المستويات المعنوية كانت أكبر من (0.05)، وعليه فقد تم قبول الفرضية الصفرية ورفض الفرضية البديلة المتعلقة بمتغير المؤهل العلمي.

ولعل السبب في ذلك أن هو ميل العينة إلى التجانس في المؤهل العلمي باعتبار أن نسبة 83.3% من عينة الدراسة يحملن ذات المؤهل وهو المؤهل الجامعي.

وهذه النتيجة تختلف مع ما توصلت إليه دراسة (نجلاء العتيبي، 2021) ودراسة (طبية الخالدي، 2022) حيث أثبتن وجود أثر لفروق المتوسطات في تنمية القيم لدى الأطفال تعزى للمؤهل العلمي للمعلمة.

- مناقشة النتائج عن الفرضية الفرعية التي نصت على أنه (توجد فروق معنوية عند مستوى دلالة $(0.05 \leq)$) لأثر مرحلة رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة من منظور إسلامي تعزى إلى متغير التخصص العلمي).

ومن خلال اختبار التباين الأحادي (One -way anova) والواردة نتائجه في الجدول (31) لدلالة الفروق في تنمية قيم المواطنة في رياض الأطفال من منظور إسلامي تبعاً لمتغير التخصص العلمي، فقد تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (≤ 0.05) ، مع كل قيم المواطنة الستة ومع الدرجة الكلية لقيم المواطنة حيث أن كل المستويات المعنوية كانت أكبر من (0.05) ، وعليه فقد تم قبول الفرضية الصفرية ورفض الفرضية البديلة المتعلقة بمتغير التخصص العلمي.

ويعزى ذلك للتجانس في الإعداد النفسي والتربوي بين التخصصات التربوية والاجتماعية كون أن أكثر من 95% من أفراد العينة في هذين التخصصين، وحسب الخبرة المهنية للباحثة فليس هناك فارق كبير فيما تزوده هذه التخصصات من مهارات لمعلمات رياض الأطفال.

وهنا لم نجد أي دراسة سابقة توافق أو تخالف هذه النتيجة، بحث أن جل الدراسات تكتفي بدراسة أثر المؤهل العلمي لا الخلفية أو التخصص العلمي للمعلمة فيما يتعلق برياض الأطفال.

- مناقشة النتائج عن الفرضية الفرعية التي نصت على أنه (توجد فروق معنوية عند مستوى دلالة $(0.05 \leq)$) لأثر مرحلة رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة من منظور إسلامي تعزى إلى متغير سنوات الخبرة).

ومن خلال اختبار التباين الأحادي (One -way anova) والواردة نتائجه في الجدول (31) لدلالة الفروق في تنمية قيم المواطنة في رياض الأطفال من منظور إسلامي تبعاً لمتغير سنوات الخبرة، فقد تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (≤ 0.05) ، قيمة العمل بمستوى دلالة (013) وبقيمة فائية جدولية بلغت (3.64)، وكذلك مع الدرجة الكلية للمواطنة بمستوى دلالة (0.02) وبقيمة فائية جدولية بلغت (5.540)، وكانت لصالح الفئة العمرية (5-10 سنوات)، عليه فقد تم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة المتعلقة بمتغير سنوات الخبرة مع الدرجة الكلية لقيم المواطنة.

وهذا يمكن تفسيره بأن المعلمات في هذه المرحلة يجمعن بين الحماسة المهنية والخبرة التراكمية، مما ينعكس إيجاباً على أدائهن في تنمية قيم المواطنة. في المقابل، قد تعكس النتائج لدى فئة (11 - 15 سنة) وما جاوزها حالة من الركود المهني أو الاعتياد التربوي، حيث تقلّ الدافعية نحو التجديد، وأيضاً حدوث ما يعرف بالثبوع المهني. وهذه النتيجة تتوافق مع دراسة نجلاء العتيبي (2021) ودراسة ظبية الخالدي (2022). حيث أفصحت دراستهن على أثر الخبرة المهنية للمعلمات على قدرتهن في تنمية القيم لدى أطفال الروضة.

واستناداً على نتائج الفرضيات الفرعية والتي أكدت وجود فروق متوسطات معنوية لأثر مرحلة رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة من منظور إسلامي تعزى إلى متغير سنوات الخبرة، وبوجود هذه الدلالة المعنوية فقد تحقق الحكم بقبول الفرضية الرئيسية الثالثة التي نصت على أنه: (توجد فروق معنوية عند مستوى دلالة (≤ 0.05) في أثر مرحلة رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة من منظور إسلامي تعزى إلى المتغيرات الشخصية للمعلمة).

4. مناقشة الفرضية الرابعة استناداً على النتائج:

نصت الفرضية الرابعة على أن: (هناك مجموعة من المعوقات الداخلية والمعوقات الخارجية تؤثر سلباً على أثر مرحلة رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال من منظور إسلامي)، وهذه الفرضية عبارة عن فرضية بحثية وليست إحصائية، وقد اعتمدت الباحثة على التحليل النوعي بأسلوب التحليل الموضوعي لإجابات المشاركات في المقابلة لتحقيق هذه الفرضية واختبارها.

واستناداً على النتائج الواردة من التحليل النوعي لإجابات المشاركات من الخبرات في مجال رياض الأطفال، تبين وجود عدد من المعوقات والتحديات التي تحد من دور رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة من منظور إسلامي، وبالنظر إلى الجدولين (34) و (35) لملخص إجابات المشاركات حول المعوقات الداخلية والخارجية نجد أن هناك اتفاقاً على المعوقات الداخلية (المعلمة والمنهج والبيئة) تراوحت بين نسبة اتفاق 90% - 100%، وعند المعوقات الخارجية (السياسات

التربوية والدور الأسري والثقافة المجتمعية) تراوحت نسبة الاتفاق بين 60% - 80%. وهذه إشارة أكيدة إلى جدية المعوقات وموثوقية وجودها، عليه فقد تم قبول الفرضية الرابعة المتعلقة بالمعوقات الداخلية والخارجية.

وعدد وتنوع هذه المعوقات قد يعزى بشكل كبير إلى الاختيار الصحيح للمشاركات والذي ينعكس من خلال خبراتهم وقربهم وفهمهم لبيئة رياض الأطفال وما يحيط بها من تحديات داخلية وخارجية وعلى عدة أصعدة، وبالتالي فقد استطاعوا أن يشخصوا تلك المعوقات بصورة واضحة وصریحة.

وهنا وجب التنويه إلى أن وجود هذه المعوقات سواء الداخلية منها أو الخارجية لا يتعارض مع وجود أثر لمرحلة رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة كما أثبتت الدراسة سابقاً، إلا أن وجود هذه المعوقات يحد من حجم ومستوى الأثر حيث يمكن أن يكون في مستويات أعلى وأثر أقوى في حال عدم وجود تلك المعوقات أو معالجتها.

بشكل عام فإن النتائج الحالية تتوافق مع كثير من الدراسات السابقة، سواء على مستوى المعوقات الداخلية أو الخارجية، فمثلاً دراسة (سعاد شبیک، 2022) أظهرت حاجة المعلمات إلى التدريب ووجود قصور في ذلك، وعلى صعيد المنهج فقد ذكرت دراسة (ابتسام حديدان وأمال حديدان، 2021) غيار المعايير الموحدة في مناهج رياض الأطفال في ليبيا، ودراسة شبیک أيضاً أقرت بتدني مستوى البرامج التعليمية المقدمة للأطفال، ودراسة (سعاد فريد، 2021) التي أظهرت ضعف في تضمين قيم المواطنة في المناهج التعليمية لرياض الأطفال، وكذلك دراسة (منى العنزي، 2022) التي أشارت إلى وجود فجوة بين المناهج وطرق التدريس في رياض الأطفال والتعاليم الدينية والعادات والتقاليد، أما على مستوى معوقات بيئة رياض الأطفال، فقد ذكرت دراسة (ابتسام حديدان وأمال حديدان، 2021) بضعف البنية التحتية في بيئة رياض الأطفال في كثير من المناطق بليبيا، وأكدت عليه (دراسة شبیک، 2022) ودراسة (فاطمة الزهراء شطيبي، 2021)، التي أكدت على ضعف توفر بيئة صحية في بعض رياض الأطفال، ودراسة (سارة آل حسين ونداء جمبي، 2024) التي أكدت على وجود خلل في التصميم الداخلي والخارجي لبيئة رياض الأطفال.

أما بخصوص المعوقات الخارجية كالسياسات التربوية والدور الأسري والثقافة المجتمعية فكثير من الدراسات نوهت إلى وجود تلك المعوقات فمثلاً دراسة ابتسام حديدان وأمال حديدان (2021) اشارت إلى افتقار السياسات التربوية إلى رؤية تربوية واضحة، وأكدت دراسة شببيك (2022) على غياب التنسيق بين رياض الأطفال والجهات المعنية بسياسات ومراقبة الرياض، وهو ما أكدته دراسة فاطمة إبراهيم (2020).

وعلى مستوى الدور الأسري، فمثلاً دراسة البشير المريمي (2020) أقرت بأن الأسرة اللببية تعتمد بشكل متزايد على مؤسسات رياض الأطفال في أداء وظائفها التربوية، ودراسة (2022) Arsyad، التي صرحت بضعف التنسيق بين الأسرة والروضة.

وعلى المستوى الثقافي المجتمعية فقد أفصحت عنها كمعوق في مرحلة رياض الأطفال بعض الدراسات مثل دراسة (سعاد فريد، 2021) ودراسة (شروق العتيبي وشذ الفاييز، 2023) أكدتا على ضعف المشاركة المجتمعية. ودراسة (Aslan, 2020) التي أكدت على تأثير الثقافة الغربية سلباً على دور رياض الأطفال في غرس القيم الإسلامية.

5. مناقشة الفرضية الخامسة استناداً على النتائج:

نصت الفرضية الخامسة على أنه: (هناك إمكانية لاستخلاص حلول تعزز دور مرحلة رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال من منظور إسلامي)، وهذه الفرضية فرضية بحثية وليست إحصائية، وقد اعتمدت الدراسة على التحليل النوعي بأسلوب التحليل الموضوعي في اختبارها والحكم عليها، واستناداً على النتائج الواردة من تحليل إجابات المشاركات الواردة في الجدولين (36) و(37) يتضح أن هناك عدداً من المقترحات من شأنها أن تحدد من المعوقات وتعزز دور مرحلة رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة من منظور إسلامي، وقد حظيت تلك الحلول بنسبة اتفاق تجاوزت في كثير منها (50%) وأيضاً اتفقت كلها مع توصيات الدراسات السابقة، وبناء عليه تمكنت الباحثة من استخلاص مقترح لتعزيز دور رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة من منظور إسلامي، كما هو موضح في الشكل (16) عليه فقد تم قبول الفرضية الخامسة.

ولعل قدرة الوصول إلى استخلاص نموذج يعزز دور رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة من منظور إسلامي يعزى إلى كون ثراء وغنى الإرث التربوي القيمي الإسلامي والأصل فيه التطبيق لا التظهير، وأيضاً يعزى إلى وضوح المعوقات مما أوضح الحلول التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار في هذا النموذج.

وبعض هذه الحلول والمقترحات قد أوصت بها بعض الدراسات السابقة، فمثلاً الحلول المتعلقة بالمعلمة فقد أوصت دراسة (فاتح كايب، 2021)، ودراسة (كاراديمو وتيسيوميس، 2021) بتدريب المعلمات على مفاهيم وقيم المواطنة، وكذلك أوصت دراسة (ظبية الخالدي، 2022) بتشجيع وتحفيز المعلمات بالإضافة إلى التدريب والتأهيل، ودراسة (فاطمة الزهراء إسماعيل، 2023) بتدريب الطالبات المعلمات وتطوير المناهج الجامعية للمعلمات ودراسة (راندة شاهين، 2024) التي أقرت بتطوير برامج تدريب المعلمات.

أما على صعيد المنهج، فقد أكدت دراسة (محمد العطار، 2020) ودراسة (سعاد فريد، 2021) ودراسة (ظبية الخالدي، 2021) ودراسة (راندة شاهين، 2024) على تضمين قيم المواطنة في المناهج والأنشطة، وأشارت دراسة (فاتح كايب، 2021) تنوع البرامج والأساليب والأنشطة ذات الطابع القيمي كاللعب والسرد القصصي والرسوم المتحركة.

وعلى صعيد بيئة رياض الأطفال فقد أشارت دراسة (Aslan, 2020) إلى تأسيس بيئة قائمة على القيم الإسلامية في التعليم المبكر للأطفال، ودراسة (سعاد شببيك، 2022) التي أكدت على ضرورة تحسين البيئة التعليمية، ودراسة (هبة دنيا وآخرون، 2022) بتوفير بيئة صفية محفزة، ودراسة (سارة آل حسين ونداء جمبي، 2024) التي أشارت بتحسين جودة البيئة المادية لرياض الأطفال من مباني ومساحات كافية.

أما على صعيد الحلول لتجاوز المعوقات الخارجية، فإن الحلول التي توصلت لها الدراسة الحالية تتضمن بعض من توصيات الدراسات السابقة كدراسة (بشير المريمي، 2023) ودراسة (هدى أبوخمادة، 2022)، ودراسة (ابتسام حديدان وأمل حديدان، 2021)، ودراسة (Arsyad, 2022) التي أكدت جميعها على تعزيز الشراكة بين الروضة والأسرة.

وكذلك دراسة (شروق العتيبي وشذ الفائز، 2023) ودراسة (انتصار الشعلاي، 2025) اللتان أكدتا على تفعيل الشراكة المجتمعية والمؤسسية، ودراسة (سعاد شبك، 2022) التي أكدت على تبني استراتيجية وطنية شاملة لتطوير رياض الأطفال، وكذلك تعزيز السياسات الرقابية. وهنا تشير الدراسة إلى أنه باختبار الفرضيات ومناقشة الحكم عليها وتفسير هذا الحكم، قد تحققت أهداف الدراسة وكذلك تمت الإجابة على تساؤلاتها، وذلك لكون التوافق الذي حرصت الدراسة على تواجده بين أهداف الدراسة وأسئلتها وفرضياتها، فكان اختبار الفرضيات ومناقشتها ينطوي ضمناً على تحقيق الأهداف وإجابة الأسئلة.

رابعاً: الاستنتاجات والتوصيات:

1. الاستنتاجات:

من خلال ما تناولته الدراسة سواء في إطاره النظري أو الجانب الميداني، فقد توصلت إلى مجموعة من الحقائق والمعلومات التي تعكس واقع الظاهرة المدروسة نظرياً وميدانياً، وقد سبق وأن استعرضنا تحليل البيانات وما توصلت إليه من نتائج بشكل مفصل، وهنا نوجزها جميعاً في الاستنتاجات التالية:

أ. إن مرحلة الطفولة في الفكر الإسلامي ليست مجرد مرحلة عمرية، بل هي أساس بناء العقيدة والسلوك وغرس القيم وتعزيز فطرة الإسلام التي خلق الله عليها كل مولود.

ب. من كمال النظرية التربوية الإسلامية سبقها في الاهتمام بالطفل من قبل تكوينه حتى بلوغه، ومن شموليتها أن اهتمت بنموه المعرفي والجسدي والروحي..

ج. رياض الأطفال في منظور الإسلام ليست مجرد مكان آمن تركز إليه الأمهات بأطفالهن، بل هي مشروع حضاري متكامل غايته بناء جيل متوازن عقلياً وروحياً وسلوكياً يحمل قيم الإسلام ويتفاعل مع العصر.

د. المواطنة مفهوم أصيل من البناء التربوي الإسلامي يقوم على احترام الحقوق وأداء الواجبات والانتماء للوطن كجزء من أمة الإسلام.

هـ. يتفق الفكر التربوي الإسلامي والنظريات المعاصرة وكافة النواميس على أن المرحلة العمرية لرياض الأطفال هي المرحلة الأكثر خصوبة لغرس القيم وتنمية المهارات لدى الطفل.

و. من خلال الدراسة الميدانية تبين أن لمرحلة رياض الأطفال تأثيراً ملحوظاً في تنمية جميع قيم المواطنة الستة من منظورها الإسلامي، حيث شهدت كل المتوسطات الحسابية قيمة مرتفعة تتجاوز الحياد عند كل قيم المواطنة وكذلك الدرجة الكلية.

ز. من خلال مقارنة قيم حجم الأثر نجد أن أقوى القيم تأثراً بمرحلة رياض الأطفال كانت قيمة ((التعايش السلمي))، وأقلها تأثراً كانت قيمة ((المشاركة)).

ح. لم يكن هناك أي تأثير لمعظم المتغيرات الشخصية لمعلمة رياض الأطفال على أثر مرحلة رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة من منظور إسلامي ما عدا سنوات الخبرة للمعلمة التي أكدت على وجود فروق معنوية لصالح فئة الخبرة (5- 10 سنوات).

ط. تشترك ثلاث معوقات داخلية في إضعاف تنمية قيم المواطنة في مرحلة رياض الأطفال والتي تمثلت في ضعف تأهيل المعلمات، وقصور المنهج، وغياب البيئة المحفزة.

ك. أظهرت نتائج الدراسة النوعية أن هناك ضعفاً في التكامل بين السياسات التربوية والدور الأسري والثقافة المجتمعية مع دور رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة من منظور إسلامي؛ مما يؤدي إلى تناقضات تربوية تربك الطفل وتضعف جهود الروضة في بناء القيم.

ل. تبين من نتائج الدراسة النوعية وجود عدد من الحلول المقترحة لتعزيز دور رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة من منظور إسلامي، وهذه الحلول اشتملت على حلول للمعوقات الداخلية (المعلمة، المنهج، البيئة)، وحلول للمعوقات الخارجية (السياسات التربوية، الدور الأسري، الثقافة المجتمعية).

م. من خلال التصور الواضح لأثر مرحلة رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة وتشخيص المعوقات الداخلية والخارجية، ومراجعة الحلول المقترحة، استطاعت الدراسة استخلاص مقترح لتعزيز دور مرحلة رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة من منظور إسلامي.

2. التوصيات:

من خلال ما توصلت إليه الدراسة من نتائج وما لوحظ في مجتمع الدراسة وبيئة رياض

الأطفال المحلية، فإنها توصي بالآتي:

أ. ضرورة الوعي التام بأهمية رياض الأطفال وربط دورها بالدور السامي في تكوين نواة المجتمع الإسلامي، والنظر إليها كمشروع حضاري تكون الانطلاقة منه لبناء الجيل المسلم.

ب. تأهيل معلمات رياض الأطفال تربوياً وقيماً وذلك بتنظيم برامج تدريبية دورية تركز على غرس القيم الإسلامية وتطوير مهارات المعلمات كقدوة سلوكية للأطفال في الروضة.

- ج. مراجعة المناهج وتطويرها بما يرسخ القيم الإسلامية، بحيث تنقح محتويات المناهج من العناصر الدخيلة، وإدماج أنشطة تعليمية تعزز القيم بطرق تفاعلية.
- د. تحسين البيئة الصفية لتكون محفزة على القيم، وتوفير الوسائل البصرية التي تعزز التفاعل القيمي اليومي في الزوايا والأركان التربوية.
- هـ. العمل على إيجاد إطار مرجعي وطني لقيم المواطنة الإسلامية في مرحلة الطفولة المبكرة، وتوجيه رياض الأطفال لتطبيقه والالتزام به ضمن خططها التربوية.
- و. تعزيز التكامل بين الروضة والأسرة وذلك من خلال جدولة اللقاءات الدورية مع أولياء الأمور، وتقديم دليل إرشادي للأسرة حول دورهم في دعم القيم لدى أطفالهم.
- ز. إعداد حملات توعوية موجهة للمجتمع المحلي توضح أهمية القيم الإسلامية ودورها في التأثير على الدور التربوي لرياض الأطفال أو المدارس.
- ح. تصميم أدوات قياس تربوية لرصد تطور القيم لدى الأطفال في رياض الأطفال.
- ط. دعم وتشجيع المبادرات المحلية التي تربط القيم بالحياة اليومية من خلال أنشطة مجتمعية كزيارة المساجد، أو حملات النظافة، أو التعاون مع الأسر في المناسبات الدينية.
- ي. الأخذ بعين الاعتبار لمخرجات الدراسات والبحوث، وما تتوصل إليه من نتائج وتوصيات لما فيه من اختصار للجهود وتشخيصاً لواقع مؤسسات رياض الأطفال.
- ك. التوصية بتحويل النموذج المستخلص من الدراسة الحالية إلى برنامج قائم لتعزيز تنمية قيم المواطنة الإسلامية في رياض الأطفال.

خامساً: مساهمة الدراسة:

تقدم هذه الدراسة مساهمة معرفية في المجال التربوي الإسلامي، إذ تتناول قضية محورية تؤثر على النمو الإنساني منذ الطفولة المبكرة، ألا وهي تنمية قيم المواطنة من منظور إسلامي داخل رياض الأطفال، وبذلك فقد ساهمت الدراسة معرفياً في سد فجوة معرفية وعملية تتعلق بفهم كيفية مساهمة رياض الأطفال في غرس القيم الإسلامية الأصيلة، في ظل التحديات التربوية والثقافية المتزايدة، ومن خلال تحليل دقيق لواقع رياض الأطفال، كشفت الدراسة عن وجود معوقات داخلية وخارجية تُضعف فاعلية رياض الأطفال في بناء المواطنة الإسلامية، وتشمل هذه المعوقات ضعف تأهيل المعلمات، وقصور المناهج في غرس القيم، وغياب بيئة صفية محفزة، وغياب التشريعات التربوية الملزمة، وضعف الارتباط والتواصل مع الأسرة، وتأثير الثقافة المجتمعية المضطربة.

وإضافة إلى ذلك فقد ساهمت الدراسة مساهمة منهجية تثبت أن الدمج بين التحليل الكمي والتحليل النوعي يحقق التكامل في النتائج وباعث لمزيد من الموثوقية، فمن خلال اعتماده على المنهج المختلط الذي يجمع بين البعدين الكمي والنوعي في معالجة مشكلة الدراسة، قد أتاح هذا التوظيف للمنهج المختلط فهماً أكثر عمقاً وتركيباً للظاهرة المدروسة، حيث تم استخدام أدوات كمية (الاستبيان) لقياس الاتجاهات وتقييم القيم، إلى جانب أدوات نوعية (المقابلة) لتحليل المعوقات والاقترحات في سياق البيئة المحلية المتعلقة بتنمية قيم المواطنة الإسلامية لدى أطفال الروضة، وهذا التكامل بين الأدوات مكّن الدراسة من تجاوز محدودية كل منهج على حدة، والوصول إلى نتائج أكثر دقة وثراءً، تعكس الواقع التربوي بمستوياته المختلفة، وتدعم الوصول إلى نموذج قابل للتطبيق في بيئات رياض الأطفال المحلية.

كما قدمت الدراسة مساهمة تطبيقية: حيث قدمت الدراسة نموذجاً عملياً لتعزيز قيم المواطنة الإسلامية داخل رياض الأطفال، من خلال تصور متكامل لروضة إسلامية نموذجية تُراعي التكامل بين الجهات التربوية، وتُفَعّل الشراكة مع الأسرة والمجتمع المحلي، مما يجعل هذه الدراسة مرجعاً تطبيقياً للممارسين التربويين وصانعي السياسات التربوية والتعليمية في ليبيا وفي العالم الإسلامي.

سادساً: الدراسات المستقبلية المقترحة:

نظراً لما أحاط بهذه الدراسة من حدود موضوعية ومكانية وزمانية، وأيضاً ما استوضح لنا في رحلة الدراسة سواء على مستوى مراجعة الأدبيات السابقة أو التعايش مع بيئة رياض الأطفال، بالإضافة إلى ما خلصت إليه النتائج، فإن آفاق الدراسة المستقبلية في هذا الصدد كثيرة وعديدة، وأذكر هنا أهمها توجيهها للدراسات المستقبلية:

1. دراسات تقييمية لمكونات رياض الأطفال (المعلمات، المناهج والبرامج، البيئات الصفية) نحو تنمية قيم المواطنة.

2. البحث في أثر الشراكة بين الروضة والأسرة على تعزيز الاتفاق القيمي لدى الطفل.

3. تحليل سياسات التعليم المبكر في ليبيا ومدى توافقها مع التصور الإسلامي للمواطنة.

4. دراسة ميدانية حول فاعلية البيئة الصفية الإسلامية في تعزيز القيم.

5. تحليل محتوى المناهج المعتمدة في رياض الأطفال في منظور المواطنة الإسلامية.

6. دراسة طولية لرصد تطور قيم المواطنة الإسلامية لدى الطفل من مرحلة رياض الأطفال حتى المرحلة الابتدائية.

وختاماً يمكن القول: إن رياض الأطفال ليست مجرد محطات للعب وتمضية الوقت، بل هي اللبنة الأولى في بناء الإنسان، فإذا لم نولها العناية الكافية، ولم نُعد النظر في آليات الإشراف والتأهيل وتعزيز النظم القيمية الإسلامية فيها، فإننا نخاطر بمستقبل أجيال كاملة، ونُضعف مناعة المجتمع ضد التحديات القادمة التي تواجه الدين والوطن، لقد حان الوقت لننظر إلى رياض الأطفال لا كخدمة تكميلية، بل كاستثمار وطني في الإنسان.

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية.

- القرآن الكريم.
- كتب التفسير والحديث والفقہ.
- القواميس والمعاجم.
- الكتب العلمية.
- الرسائل العلمية.
- البحوث والندوات والدوريات.

ثانياً: المراجع الأجنبية.

أولاً: المراجع العربية:

- القرآن الكريم

- كتب التفسير والحديث والفقاه

1. محمد بن عمر الرازي. (1420هـ). مفاتيح الغيب (التفسير الكبير). (ج8). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
2. إبراهيم بن موسى الشاطبي ابن موسى. (د.ت). الموافقات في أصول الشريعة. (ج1). بيروت: دار ابن عفان.
3. أبو الحسن علي بن محمد الماوردي. (1419هـ). الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي. (ط1، ج8). بيروت: دار الكتب العلمية.
4. أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري. (د.ت). صحيح مسلم. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
5. أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري. (1407هـ). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. (ج1). بيروت: دار الكتاب العربي.
6. أبو حامد الغزالي. (2004). إحياء علوم الدين. (ج1). بيروت: دار المعرفة.
7. أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني. (1300هـ). فتح الباري بشرح صحيح البخاري. الطبعة الأولى، الجزء الثالث، المكتبة السلفية، القاهرة.
8. أحمد بن غنيم النفراوي. (د.ت). الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني. (ج1). بيروت: دار الفكر.
9. أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني. (1323هـ). إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري. (ج1). القاهرة: المطبعة الكبرى الأميرية.
10. بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني. (د.ت). عمدة القاري شرح صحيح البخاري. (ج20). القاهرة: دار إحياء التراث العربي.
11. حميد مخلف ابن زنجويه. (1406). كتاب الأموال. المحقق: شاعر فياض، الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. ط1.

12. زين الدين بن إبراهيم ابن نجيم. (د.ت). البحر الرائق شرح كنز الدقائق. (ج8). القاهرة: دار الكتاب الإسلامي.
13. زين الدين محمد بن عبد الرؤوف المناوي. (1356هـ). فيض القدير شرح الجامع الصغير. (ج3). القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى.
14. سليمان بن أحمد الطبراني. (1413هـ). المعجم الكبير. (ج1). الرياض: دار ابن حزم.
15. سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستاني أبو داود. (د.ت). سنن أبي داود. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. بيروت: المكتبة العصرية.
16. شمس الدين محمد بن محمد بن يوسف الجزري. (1409هـ). النشر في القراءات العشر. (ج3). بيروت: دار الكتب العلمية.
17. عبد الباقي بن يوسف الزرقاني. (1424هـ). شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك. تحقيق: طه سعد. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ط1.
18. عبد الرحمن ناصر السعدي. (1420هـ). تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان. المحقق: عبد الرحمن بن معلا. بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1.
19. عبد الكريم زيدان. (1976). الوجيز في أصول الفقه. بغداد: مؤسسة قرطبة للطباعة والنشر والتوزيع، ط6.
20. عبد الله بن أحمد ابن قدامة. (د.ت). المغني. (ج8). بيروت: دار الفكر
21. عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي. (1418هـ). أنوار التنزيل وأسرار التأويل. (ج3). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
22. عبدالله بن محمد الغنيمان. (د.ت). شرح فتح المجيد. الرياض: دار الكوثر، الجزء 115..
23. عثمان بن علي الزيلعي. (1313هـ). تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق. (ج6). القاهرة: المطبعة الكبرى الأميرية.
24. عليش محمد بن أحمد. (1989). منح الجليل شرح مختصر خليل. (ج2). بيروت: دار الفكر.
25. عماد الدين أبو الفداء إسماعيل ابن كثير. (2000). تفسير القرآن العظيم (تحقيق سامي بن محمد السلامة، ط. 1، المجلد 7). إسطنبول: دار طيبة للنشر والتوزيع.

26. مالك ابن أنس. (1412هـ). الموطأ. (الجزء 2). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
27. محمد أمين ابن عابدين. (1420هـ). رد المحتار على الدر المختار. (ط2، ج6). بيروت: دار الفكر.
28. محمد بن أحمد ابن رشد. (1408هـ). البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة (ج 20، ص. 3387). بيروت: دار الغرب الإسلامي.
29. محمد بن أحمد القرطبي ابن رشد. (2004). بداية المجتهد ونهاية المقتصد. (ج4). القاهرة: دار الحديث.
30. محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي. (1414هـ). المبسوط. (ج7). بيروت: دار المعرفة.
31. محمد بن أحمد بن عبد العزيز الزرعيني. (1412هـ). شرح منظومة الآداب الشرعية. (ج3). الرياض: دار العاصمة.
32. محمد بن إسماعيل البخاري. (1422هـ). الجامع الصحيح المختصر المعروف بصحيح البخاري. تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر. الرياض: دار طوق النجاة.
33. محمد بن جرير الطبري. (1420هـ). جامع البيان عن تأويل آي القرآن. (ج12). مكة المكرمة: دار التربية والتراث.
34. محمد بن جرير الطبري. (2001). جامع البيان في تأويل آي القرآن. تحقيق: أحمد شاكر، ط1، (ج18). القاهرة: دار هجر.
35. محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، (1990م). المستدرک على الصحيحين. تحقيق مصطفى عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية.
36. محمد بن عيسى الترمذي. (1395هـ). سنن الترمذي. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
37. محمد بن محمد بن عبد الرحمن الرعيني. (1992م). مواهب الجليل في شرح مختصر خليل. (ج3). بيروت: دار الفكر.
38. محمد بن مفلح ابن مفلح. (1418هـ). الفروع. (ج3). بيروت: مؤسسة الرسالة.
39. محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه. (د.ت). سنن ابن ماجه. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء الكتب العربية.

40. محمد بن يسار المطلبي ابن إسحاق. (1406هـ). السيرة النبوية. (ج1). بيروت: دار الفكر.
41. محمد علي بن محمد الشوكاني. (1414هـ). فتح القدير. بيروت: دار ابن كثير ودار الكلم الطيب،
ط1.

42. منصور بن يونس البهوتي النجدي. (1423هـ). حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع.
(ج5). الرياض: مكتبة الرشد.

43. يحيى بن شرف النووي. (د.ت). الأذكار. (ج1). القاهرة: دار الحديث.

- القواميس والمعاجم

1. إبراهيم مصطفى، وآخرون. (1972). المعجم الوسيط (ط2). طهران: منشورات ناصر
خسرو.

2. إبراهيم مصطفى، وآخرون. (2004). المعجم الوسيط. القاهرة: مكتبة الشروق الدولية. ط4.

3. أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي ابن منظور. (2009). لسان العرب. (ط2). بيروت: دار
الكتب العلمية.

4. أحمد مختار وآخرون. (1429). معجم اللغة العربية المعاصرة. (ط1)، المجلد الأول، باب
"روض". القاهرة: عالم الكتب.

5. جبران مسعود. (1992). الرائد معجم لغوي عصري. بيروت: دار العلم للملايين. ط7.

6. جميل صليبا. (1982)، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، الجزء الأول، مجلد (12)،
بيروت، لبنان.

7. مجد الدين محمد الشيرازي الفيروز آبادي. (2007). القاموس المحيط (ط2)، تحقيق: خليل
مأمون). بيروت: دار المعرفة.

8. مجمع اللغة العربية، (2008)، المعجم الوسيط، بيروت: مكتبة الشروق الدولية، ط4.

9. محمد عاطف غيث. (1995). قاموس علم الاجتماع. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

10. محمد مرتضى الحسيني الزبيدي. (2011). تاج العروس من جواهر العروس (ط1). الجزائر:
دار الأبحاث.

- الكتب العلمية

1. أحمد الشعبي. (2006). المواطنة في الفكر الإسلامي وأثرها في بناء المجتمع. الرياض: دار المسلم.
2. أسامة بسيوني. (2013). التربية الوطنية والمواطنة: المفاهيم والأسس. القاهرة: دار الفكر العربي.
3. إسماعيل عبد الفتاح الكافي. (2005)، موسوعة القيم والأخلاق الإسلامية، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، مصر.
4. إسماعيل ملحم. (2000). تعلم الطفل في الأسرة والمدرسة. دمشق: منشورات دار علاء الدين.
5. إيمان مغازي الشرقاوي. (2014). تربية الأولاد والأدب الحسن. القاهرة، مصر: دار البشير للثقافة والعلوم.
6. إيناس عبدالرزاق خليفة. (2013). رياض الأطفال: الكتاب الشامل. عمان: المنهل.
7. بدران أبو العينين. (1998). أصول الفقه الإسلامي. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.
8. جمال عبد الرحمن. (2004). أطفال المسلمين كيف رباهم النبي الأمين صل الله عليه وسلم. مكة المكرمة، السعودية: دار طيبة الخضراء.
9. حامد عبد السلام زهران. (2010). علم نفس النمو: الطفولة والمراهقة، عمان: دار الفكر العربي، ط2.
10. حنان عزيز. (2020). القيم التربوية في مرحلة رياض الأطفال وأثرها في بناء شخصية الطفل. القاهرة: دار الفكر العربي.
11. راغب السرجاني. (2016). قصص التربية الإسلامية للأطفال. القاهرة: دار الفكر العربي.
12. رأفت غنيمي الشيخ. (1977)، تطور التعليم في ليبيا في العصور الحديثة، طرابلس: دار التنمية للنشر والتوزيع.
13. رافدة عبد الله الحريري. (2002). نشأة وإدارة رياض الأطفال من المنظور الإسلامي والعلمي. الرياض: العبيكان للنشر.

14. ربحي مصطفى عليان. (2001). البحث العلمي: أسسه، مناهجه، وأساليبه، إجراءاته. عمان: بيت الأفكار الدولية - جامعة البلقاء التطبيقية.
15. زيد عبد الكريم الزيد. (1417). حب الوطن من منظور شرعي. الرياض: مكتبة دار الرشد.
16. سعيد عبد الحافظ. (2008)، المواطنة حقوق وواجبات، مركز ماعت للدراسات الحقوقية والدستورية، القاهرة، مصر.
17. سليمان شحاته. (2011). العلاقات الإنسانية للأطفال. الرياض: دار النشر الدولي.
18. سميح أبو مغلي، وسلامة عبد الحافظ. (2013). التنشئة الاجتماعية للطفل، ط1. عمان: اليازوري للنشر والتوزيع،
19. السيد عبد القادر شريف. (2020). التربية الاجتماعية والدينية في رياض الأطفال. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع. ط7.
20. شحاته سليمان، محمد سليمان. (2005). اتجاهات الأطفال نحو الذات والرفاق والروضة (ط1). مركز الإسكندرية للكتاب.
21. طارق عبد الرؤوف عامر. (2012)، المواطنة والتربية الوطنية "اتجاهات عالمية وعربية"، طيبة للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة.
22. عادل عز الدين الأشول. (2008). علم نفس النمو من الجنين إلى الشيخوخة. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
23. عبد الجبار توفيق البياتي، (2018). طرق ومناهج البحث العلمي. بغداد: دار الكتب العلمية.
24. عبد العزيز بن عبد الله ابن باز. (د.ت). مجموع فتاوى ومقالات متنوعة. ج. 6. رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، المملكة العربية السعودية.
25. عبد القادر شريف. (2017). التربية الاجتماعية والدينية في رياض الأطفال. النجف: دار المرجع.
26. عبد الله الأمين النعيمي. (1988). المناهج وطرق التعلم عند القابسي وابن خلدون. طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية.

27. عبد الله المغيربي. (2017). أسس البحث العلمي: المفاهيم والمنهجيات والتطبيقات. دار الفجر: طرابلس.
28. عبد المنعم فؤاد. (2002). المساواة في الإسلام. الإسكندرية: مطبعة المكتب العربي الحديث
29. عبد الهادي الجوهري وآخرون. (1996)، دراسات في التنمية الاجتماعية: مدخل إسلامي، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، مصر.
30. عدنان مصطفى خطاطبة. (2011). أصول التربية الإسلامية. عمان: دار الثقافة.
31. عزيز سمارة، عصام النمر، هشام الحسن. (1999). سيكولوجية الطفولة. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط3.
32. علي سالم النباهين. (1996). أصول التربية الإسلامية. غزة: مطبعة المقداد.
33. فهمي هويدي. (1990). مواطنون لا ذميون-موقع غير المسلمين في مجتمع المسلمين. بيروت: دار الشروق.
34. القاسم بن سلام أبو عبيد. (1988). الأموال. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. ط1.
35. ليلي بنت عبد الرحمن الجريبة. (2010). كيف تربي ولدك، الرياض: منشورات إدارة الأوقاف.
36. ليلي جمعي. (2015). مقومات حق الطفل في التعليم عند ابن خلدون. منشورات جامعة وهران، الجزائر.
37. ماجد بن جعفر الغامدي. (2009)، الإعلام والقيم، مؤسسة خلوق للنشر، ط1، الرياض، السعودية.
38. ماجد عرسان الكيلاني. (1991). هكذا ظهر جيل صلاح الدين وهكذا عادت القدس. القاهرة: دار القلم.
39. مان ميشيل. (1994). موسوعة العلوم الاجتماعية. ترجمة: عادل مختار الهواري، سعد عبد العزيز مصلوح. الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع. ط1.

40. المبروك عثمان، نجم الدين ومردان. (1997). تربية رياض الأطفال المعاصرة. الزاوية: منشورات جامعة السابع من أبريل.
41. محمد العدناني. (1989)، معجم الأغلط اللغوية المعاصرة، مكتبة لبنان، ط1، بيروت، لبنان.
42. محمد سعيد رمضان البوطي. (2007). كبرى اليقينيّات الكونية: وجود الله، وحدانية الله، الرسالة، اليوم الآخر. دمشق: دار الفكر.
43. محمد عباس إبراهيم. (2009). التحديث والتغير (دراسة في مكونات القيم الثقافية). الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
44. محمد عبدالسلام أبو النيل. (2018). الذكاءات المتعددة وتطبيقاتها التربوية. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
45. محمود أبو دف، سليمان المزيّن. (2006)، دراسات في التربية النوعية، غزة: مكتبة آفاق.
46. محمود عبد الحليم منسي. (1996). الروضة وإبداع الأطفال. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
47. محمود محمد ميلاد. (2015). علم نفس نمو الطفل المعرفي، عمان: دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع، ط1.
48. نورهان حسن فهمي. (1999). القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
49. هند بنت ماجدين الخثيلة. (2000). إدارة رياض الأطفال، العين: دار الكتاب الجامعي.

- الرسائل العلمية

1. أبو الفتوح بوهريّة. (2015)، قيم المواطنة وعلاقتها بتعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى الطالب الجامعي (دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة محمد خيضر)، أطروحة دكتوراه، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.
2. أحمد إبراهيم أحمد نبهان. (2009). مديرات رياض الأطفال كمشرفات مقيّمات في تحسين أداء المعلمات وسبل تطويره في محافظات غزة (رسالة ماجستير). الجامعة الإسلامية، قسم أصول التربية، كلية التربية، غزة، فلسطين.

3. حسن أنور الخطيب. (2011)، الحماية القانونية للأطفال أثناء النزاعات المسلحة، رسالة ماجستير، جامعة القدس، فلسطين.
 4. حنان مراد. (2017). مكانة المواطن والمواطنة في المدن، رسالة دكتوراه، علم اجتماع التنمية، جامعة بسكرة، الجزائر.
 5. خضرة ميلودي، وحرورية زهاج. (2017)، دور الأستاذ في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ التعليم المتوسط، أطروحة الدكتوراه، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر.
 6. خيرية محمد إمام الورفلي. (2012). المشكلات الإدارية التي تواجه رياض الأطفال العامة من وجهة نظر مديراتها ومعلماتها بمدينة طرابلس (رسالة ماجستير). جامعة طرابلس، كلية الآداب، ليبيا
 7. رولة حميدة، وإخلاص معروف. (2021). دور الأنشطة التربوية للروضة في تنمية قدرات الطفل (رسالة ماجستير منشورة). جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل، الجزائر.
 8. عبدالله سعيد آل عبود. (2011)، قيم المواطنة لدى الشباب وإسهامها في تعزيز الأمن الوقائي، رسالة دكتوراه، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية.
 9. هناء قاسم الحمود. (2010). دور معلمة الروضة في بناء القيم الاقتصادية لدى أطفال الرياض ما بين سن (5-6 سنوات) (رسالة ماجستير). جامعة دمشق، سوريا.
- البحوث والندوات والدوريات**
1. ابتسام ميلا حديدان، أمال ميلاد حديدان. (2021). استقراء مرحلة رياض الأطفال واعتمادها كتعليم إلزامي في السلم التعليمي بالمجتمع الليبي. المؤتمر العلمي التربوي، جامعة طرابلس، ليبيا.
 2. أبوبكر سالم سالمين وآخرون. (2020). المتغيرات المجتمعية وانعكاساتها على رياض الأطفال بالمجتمع الليبي. مجلة كلية التربية. جامعة بنها. المجلد 31. العدد 124.
 3. أحمد عبد النبي عبد العال، وأحمد نجم الدين أحمد، وخالد سعد محمد القاضي. (2013). تطوير نظام رياض الأطفال في المملكة العربية السعودية في ضوء بعض الاتجاهات العالمية المعاصرة. مجلة كلية التربية بسوهاج، جامعة سوهاج، العدد 36.

4. إسماعيل محمد الفقي. (2019). حقوق الطفل في تنمية مهارات التفكير في عصر المعلومات في ضوء نظرية "فيجوتسكي". المجلة العربية لدراسات وبحوث العلوم التربوية والإنسانية، (17)، 5-44.
5. أفنان مقبل. (2023). العدالة الاجتماعية في مرحلة الطفولة المبكرة. مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، 11(2).
6. أماني سعفان. (2023). دراسة تحليلية لبعض الاتجاهات التربوية المعاصرة في تربية الطفل بمرحلة الطفولة المبكرة (رودولف شتاينر - ريجيو إمبليا). مجلة دراسات في الطفولة والتربية - جامعة أسيوط، 27(2).
7. أماني فنديل. (2008). الموسوعة العربية للمجتمع المدني. القاهرة: مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، مجلس الوزراء المصري.
8. محمد بن العربي، وعطالله سحوان. (2019). الأنشطة التعليمية في الروضة ودورها في تربية الطفل. مجلة مفاهيم، 2(1).
9. أمل الحنفي وآخرون. (2023). قيم المواطنة العالمية في الإسلام: دراسة تحليلية. مجلة كلية التربية - جامعة الأزهر. 42(197)، 195-237.
10. أمل محمد عتيبة. (2015). الدور التكاملي للمؤسسات التربوية لتدعيم قيم المواطنة لدى الناشئة في ظل تحديات العولمة". المؤتمر السنوي الثالث لقسم أصول التربية، جامعة عين شمس.
11. انتصار عمر الشعلالي. (2025). تنمية الكفاية الإسلامية لدى أطفال الروضة ببلدية الزاوية: الواقع وآليات التعزيز. مجلة العلوم الشاملة. المجلد (9)، ملحق العدد (35).
12. إيمان العربي محمد النقيب، (2012). تصور مقترح لبرنامج تدريبي لرفع الكفاءة المهنية لمعلمات رياض الأطفال أثناء الخدمة. مجلة الطفولة والتربية، 4 (10).
13. إيمان عكروف. (2021). الشباب وقيم المواطنة: مفاهيمها، أهميتها وأبعادها في المجتمع. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 12(1).

14. إيمان مقحم عواد المطيري. (2025). فاعلية الشراكة بين الروضة والأسرة في تعزيز القيم والسلوكيات البيئية لدى الأطفال لتحقيق التنمية المستدامة: دراسة ميدانية من وجهة نظر المعلمين في مدينة جدة. المجلة العربية للنشر العلمي، 79.
15. بدر علي العبد القادر. (2018). الانتماء إلى الوطن وأثره في حماية الشباب من الانحراف. مؤتمر واجب الجامعات السعودية وأثرها في حماية الشباب من الجماعات والأحزاب والانحراف. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. المجلد الخامس. السعودية.
16. بدرية بنت عبد الوهاب الشهري. (2023). دور الإشراف التربوي في تحسين فاعلية العملية التربوية لرياض الأطفال. المؤتمر الحادي عشر للإشراف التربوي. السعودية.
17. البشير عمران خليفة المريمي. (2020). رياض الأطفال وعلاقتها بتغيير دور الأسرة في المجتمع الليبي. مجلة البحوث الاجتماعية، 12(2)، 45-72.
18. بلقاسم القاضي. (2018). الهوية الوطنية في ليبيا وأهميتها في إعادة بناء الدولة. مجلة الأيام، العدد 5.
19. بيداء عبد السلام مهدي الحياي. (2021). مفهوم المواطنة لدى الاطفال الملتحقين وغير الملتحقين في رياض الأطفال. المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 23.
20. جمال الزناتي. (2022). قيم التعايش السلمي المتضمنة في مناهج التربية الإسلامية ودورها في تعزيز الانتماء الوطني. مجلة جامعة الزاوية.
21. حصة عبد الله الزيد. (2017). مدى تأثر القيم الأخلاقية بالتغيرات المعاصرة بالمجتمع السعودي ودور الدعوة في المحافظة عليها. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، 174(1).
22. حميدة حسن. (2023). القيادة التربوية لروضة الأطفال بين الواقع والمنشود. مجلة التنمية وإدارة الموارد البشرية، 10(1).
23. حواء أبوشيبه. (2023). واقع تطبيق المعايير العالمية في منهج رياض الأطفال (معلوماتي ومهاراتي) في ليبيا. مجلة كلية التربية، جامعة طرابلس، 39(1).

24. خلف سليم القرشي، ومحمد محمود صالح. (2013). دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى طلابها في ضوء بعض المتغيرات المعاصرة (جامعة الطائف كنموذج). مجلة الثقافة والتنمية.
25. راندة أحمد حافظ شاهين. (2024). دور المؤسسات التعليمية في تنمية القيم الاجتماعية والأخلاقية لدى أطفال الروضة. مجلة المستقبل للدراسات الإنسانية. مح5. ع1.
26. رشيد حوراني. (2020). المواطنة في الإسلام: دراسة مقارنة مع الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، دمشق: المؤسسة السورية للدراسات وأبحاث الرأي العام، عدد أبريل 2020.
27. ريم عبد الله أحمد امباركي. (2023). تقييم الكفايات المهنية لمعلمات رياض الأطفال بإدارة تعليم جازان في ضوء المعايير المهنية للمعلمين من وجهة نظرهن. المجلة العربية للنشر العلمي، 54 (أبريل).
28. زكريا سعيد إبراهيم. (2016). أساسيات تصميم مباني رياض الأطفال وتأثيرها التربوي على تكوين وتنمية شخصيات الأجيال الجديدة. مجلة الفنون والعلوم التطبيقية، المجلد 3، العدد 1.
29. زينب خليل سعد القذافي. (2021). دور مدير المدرسة في ترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. مجلة الجمعية الليبية للمناهج واستراتيجيات التدريس، العدد 6.
30. سارة آل حسين، ونداء جمبي. (2024). تقدير الجودة لبيئة رياض الأطفال المادية باستخدام مقياس البيئة المادية للأطفال (CPERS). المجلة العلمية لتربية الطفولة المبكرة، جامعة الملك عبدالعزيز.
31. سارة ثنيان. (2016). مستوى وعي طالبات كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمفهوم المواطنة (دراسة ميدانية). مجلة العلوم التربوية. العدد 4.
32. سعاد أحمد فريد. (2021). تصور مقترح لمعالجة أوجه القصور في اكتساب قيم المواطنة لدى طفل الروضة (دراسة تحليلية). مجلة البحوث العلمية في الطفولة، 2 (8).
33. سعاد فرج شبيك. (2022). واقع رياض الأطفال العامة بالمجتمع الليبي وسبل التطوير: مؤسسات رياض الأطفال العامة بمدينة بنغازي نموذجًا. مجلة المختار للعلوم الإنسانية، 40 (3).

- 34.سعاد محمد الصيد، وسعاد محمد دويك. (2022). دراسة واقع البيئة المادية لمباني رياض الأطفال من وجهة نظر معلمات الروضة ببلدية سوق الجمعة. مجلة الأستاذ، 22(22).
- 35.سمر خليل عبد الله. (2021). الذكاءات المتعددة وتطبيقاتها التربوية في التعليم الأساسي. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، 47(2)، 112-130.
- 36.سندس شكر نوري. (2019). حق المواطنة في الإسلام: دراسة مقارنة مع الإعلان العالمي والإعلان الإسلامي لحقوق الإنسان. مجلة العلوم الإسلامية، عدد 42.
- 37.شروق بنت عبدالرحمن العتيبي، وشذى بنت عبدالله الفايز. (2023). الشراكة المجتمعية في مرحلة رياض الأطفال ودورها في تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال من وجهة نظر المعلمات. مجلة التربية، جامعة الملك سعود.
- 38.ظبية علي الخالدي. (2022). دور معلمات رياض الأطفال في تنمية المواطنة الرقمية لدى أطفال الروضة من وجهة نظرهن. المجلة العربية للنشر العلمي، 45(45)، 146-176.
- 39.عبد العزيز قريش. (2008). مفهوم المواطنة وحقوق المواطن، ملتقى مبادرات التوصل والإعلام والتوثيق (الكرامة الإنسانية هي الرأسمال الأساسي لوجود الإنسان). فاس. المغرب.
- 40.عبد القادر بن عيسى. (2022). تأصيل المواطنة بالقيم الدينية. مجلة الخطاب والهوية، 7(2).
- 41.عبد الله سعود الدوسري، بدر جابر العازمي، محمد محمود الصيادي، ويوسف فهدوبن زيد. (2023). الدور التربوي لمعلمات رياض الأطفال في غرس القيم الأخلاقية أثناء اليوم الدراسي. مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، 97.
- 42.عبدالله العباد. (2021). دور معلمات رياض الأطفال في تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال في مدينة الرياض وسبل تفعيله من وجهة نظر مشرفات رياض الأطفال. مجلة كلية التربية - جامعة أسيوط، المجلد 37. العدد 12. الملحق 2.
- 43.عبدالله عثمان. (2017). الهوية الليبية التائهة بين القبيلة والأمة والأفرقة والأممية. مجلة إيوان ليبيا، العدد 13.

44. عبدالله لبوز. (2018). مفهوم المواطنة بين التأصيل الإسلامي والحدائثة الغربية. الملتقى الدولي السنوي للبحث العلمي تحت شعار (التربية على المواطنة وحقوق الإنسان)، لبنان.
45. عبدالله مولود زايط. (2019). المنظور في اللسانيات المعرفية: المفهوم والإجراء. مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، 3(4).
46. علاء الدين عبدالرزاق جنكو. (2014)، المواطنة بين السياسة الشرعية والتحديات المعاصرة، منشورات جامعة التنمية البشرية، السليمانية، العراق.
47. على محمد علي الحشاني. (2016). الكفايات التدريسية ودرجة توافرها لدى معلمات رياض الأطفال بمدينة مصراتة. المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، 3(6).
48. عمارية بوجحفة. (2018). العلاقة بين الأسرة والروضة ودورها في تنمية الطفل: دراسة ميدانية بمجموعة من الروضات بولاية الجزائر العاصمة. مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، 6(2).
49. العيد هداچ. (2019). المدرسة الجزائرية وتنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ. مجلة العلوم الاجتماعية. جامعة محمد لمين دباغين. سطيف 2. المجلد 16، عدد 1. الجزائر.
50. عبيدة زويش، وفاطمة الزهراء شطبيي. (2021). دور رياض الأطفال في غرس القيم الاجتماعية لدى الطفل. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجلفة.
51. غانم الصائغ. (2009). التأصيل التاريخي لمفهوم المواطنة. مجلة دراسات إقليمية. مركز الدراسات الإقليمية. جامعة الموصل. 5(13). العراق.
52. فاطمة الحريري. (2013). الخصائص النفسية والاجتماعية لمعلمي رياض الأطفال وعلاقتها بكفاءة الأداء التربوي. مجلة دراسات تربوية ونفسية، جامعة الزقازيق، العدد 85.
53. فاطمة الزهراء إسماعيل. (2023). فاعلية برنامج قائم على الأنشطة الإثرائية في تنمية بعض قيم المواطنة لدى الطالبة المعلمة برياض الأطفال. مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، 47(3).
54. فرات أمين مجيد. (2014). الطفولة في فكر ابن سينا. مجلة الفتح. العدد 58.

55. فؤاد العاجز، وعطية العمري. (1999). القيم والتربية في عالم متغير. مؤتمر كلية التربية والفنون. جامعة اليرموك. الأردن.
56. قوي بوحنية. (2024). المواطنة والأمن في الجزائر: ملاحظات وتشخيص. مجلة القانون والعلوم السياسية. المجلد 10. العدد 1.
57. ماهر ذيب أبو شاويش. (2016). المواطنة من منظور الشريعة الإسلامية ((المفهوم - الحقوق - الواجبات)). مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية. السنة الخامسة. العدد 9. السعودية.
58. محمد تركو، وربا معين خليل. (2013). التنشئة الاجتماعية الأسرية وعلاقتها بالتفاعل الاجتماعي لدى الطفل مع الأقران داخل الروضة من وجهة نظر الوالدين والمعلمات: دراسة ميدانية على عينة من أطفال رياض محافظة دمشق. مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية - سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية. مجلد 35. عدد 6.
59. محمد قنديل. (2010). قيم الانتماء ودور المعرفة التربوية في غرسها لدى الأطفال الصغار. مركز الدراسات المعرفية، جامعة طنطا.
60. محمد محمود العطار. (2020). دور المؤسسات التربوية والثقافية في تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة في المملكة العربية السعودية. المجلة العربية لإعلام وثقافة الطفل، 3(12).
61. محمد مفتاح عبدالسلام المنفي. (2018). تصور مقترح لمسارات إرشادية لتأصيل الجودة بمؤسسات رياض الأطفال في ليبيا: بنغازي أنموذجًا. المجلة الليبية العالمية، (38).
62. المختار عمر برطشة. (2020). أزمة الهوية الوطنية في ليبيا وانعكاساتها على الاستقرار السياسي. مجلة كلية الآداب. العدد 29، الجزء الثاني.
63. مريم سالم سعد البرغثي. (2017). التعليم الإلزامي في مرحلة رياض الأطفال: الأهداف والمبررات والمعايير. مجلة العلوم والإنسانيات، كلية الآداب والعلوم، المرج - جامعة بنغازي.

64. مطيعة أحمد. سمر درويش. (2020). دور مربيّات رياض الأطفال في تعزيز مفهوم الانتماء الوطني لدى طفل الروضة من وجهة نظرهن: دراسة ميدانية في مدينة اللاذقية. مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية - سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، مجلد 42، عدد 1.
65. مفتاح الشويهي. (2024). المواطن بين غرس قيم المواطنة وبناء الهوية: دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي بمدينة مصراتة. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مصراتة، 12(2).
66. مفتاح بالقاسم. (2025). المواطنة كأحد متطلبات العدالة الاجتماعية في ليبيا. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة سبها، 18(1).
67. منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف). (2019). استراتيجية اليونسف التعليمية 2019-2030: كل طفل يتعلم.
68. ميلاد فنته، ومحمد فنته. (2022). التربية المدرسية وتنمية قيم الانتماء للوطن: دراسة ميدانية في ليبيا. مجلة كلية التربية، جامعة بنغازي، 35(2).
69. نجلاء العتيبي. (2021). أثر بعض المتغيرات الديموغرافية للمعلمات في تنمية القيم لدى أطفال الروضة. مجلة كلية التربية، جامعة الملك سعود، 33(4).
70. نجلاء عبدالعزيز السويلم. (2022). برنامج مقترح في التربية البيئية لتنمية الوعي البيئي في مرحلة رياض الأطفال. مجلة التربية البيئية، الجمعية المصرية للتربية البيئية.
71. نهلة محمود قهوجي، ساما فؤاد عباس خميس. (2020). ممارسات الوالدين في الأسرة والمجتمع في تعزيز قيم المواطنة لدى الطفل العربي. مجلة دراسات الطفولة، 23(86).
72. هبة سعيد إسماعيل دنيا. أبو زيد، أسماء عبدالعاطي، وإنشاد محمود عز الدين. (2022). دور منهج وبيئة رياض الأطفال في تنمية المهارات المعرفية والاجتماعية لطفل ما قبل المدرسة. مجلة دراسات البيئة، 9(1)، 29-38.
73. هدى بوخمادة. (2022). المشكلات السلوكية لدى أطفال الروضة في مدينة بنغازي من وجهة نظر المعلمات. مجلة كلية التربية، جامعة بنغازي، 36(2).

74. هدى مثقال العنزي. (2022). مناهج وطرق التدريس في مرحلة رياض الأطفال والحاجة الماسة لتطويرها لتواكب التطورات الحديثة في مجال التربية والاحتياجات الضرورية للأطفال، المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات، العدد 57.
75. وداد سالم صالح قبوس. (2021). دور تقنيات التعليم الحديثة في تطوير مناهج رياض الأطفال. مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية، 6(1).
76. وزارة التعليم الليبية. (2019). إدارة رياض الأطفال. تم الاسترجاع من [\[http://moe.gov.ly\]](http://moe.gov.ly)(<http://moe.gov.ly>)

ثانياً- المراجع الأجنبية

1. Arsyad, L. (2022). The importance of Islamic values in the early childhood education curriculum: A character education approach. Journal LA Edusci, 3(5), 1–8.
2. Aslan, E. (2020). Early childhood education and Islam. In E. Aslan (Ed.), Migration, religion and early childhood education (pp. 119–136). Springer.
3. Boru, T. (2018). Research methodology. University of South Africa.
4. Braun, V., & Clarke, V. (2006). Using thematic analysis in psychology. Qualitative Research in Psychology, 3.(2)
5. Cohen, J. (1988). Statistical Power Analysis for the Behavioral Sciences (2nd ed.). Hillsdale, NJ: Lawrence Erlbaum Associates.
6. Creswell, J. W., & Plano Clark, V. L. (2011). Designing and Conducting Mixed Methods Research (2nd ed.). SAGE Publications.
7. Denscombe, M. (2002). Ground Rules for Good Research: A 10 Point Guide for Social Researchers. Buckingham: Open University Press.
8. Freud, S. (1961). The ego and the id (p. 25). New York: W.W. Norton & Company.
9. Genius Aulad. (2024). Our Story: The Best Islamic Kindergarten in Malaysia. <https://geniusaulad.edu.my/our-story/>
10. Gliem, J. A., & Gliem, R. R. (2003). Calculating, interpreting, and reporting Cronbach's alpha reliability coefficient for Likert-type scales.

- Midwest Research-to-Practice Conference in Adult, Continuing, and Community Education, Columbus, OH, 82–88.
11. Gray, David E. (2014). *Doing Research in the Real World* (3rd ed.). London: SAGE Publications.
 12. Habermas, J. (1985). *The Theory of Communicative Action* (Vols. 1–2). Translated by Thomas McCarthy. Boston: Beacon Press.
 13. IIUM EDUCARE. (2021). Top 5 Islamic Kindergarten in Malaysia. <https://www.iiumeducare.edu.my/top-5-islamic-kindergarten-in-malaysia/>
 14. Karadimou, M., & Tsioumis, K. (2021). Preparing early childhood students for future active citizens. *Journal of Studies in Education*, 11(3), 23–40.
 15. Kayaalp, F. (2021). Reconsidering the citizenship education in Turkey: Is citizenship education possible in preschool period? *International Journal of Curriculum and Instruction*, 13(3), 2132–2150.
 16. KinderHive. (2025). Islamic Education Hive: Best Kindergarten in Selangor. <https://kinderhive.my/>
 17. Kothari, C. R. (1985). *Research Methodology: Methods and Techniques* (1st ed.). New Delhi: Wiley Eastern Ltd.
 18. Lincoln, Y. S., & Guba, E. G. (2007). *Naturalistic Inquiry*. Thousand Oaks, CA: Sage Publications.
 19. Little Caliphs International Sdn Bhd. (2024). Little Caliphs Islamic English Creative Preschool Program. <https://littlecaliphs.com>.
 20. Md Yusof, S. (2021). Vygotsky sociocultural theory of child development: More knowledgeable other (MKO) and the zone of proximal development (ZPD). Open University Malaysia.
 21. Mocănașu, D. R. (2020). Determining the sample size in qualitative research. *International Multidisciplinary Scientific Conference on the Dialogue between Sciences & Arts, Religion & Education*, 4.(1)
 22. Piaget, J. (1952). The origins of intelligence in children (p. 47). New York: International Universities Press.
 23. Piaget, J. (1972). Physical world of the child. *Physics Today*, 25(6), 23–27.

24. Ramli, A. (2022). Early childhood education in the Islamic perspective. *International Journal of Academic Research in Business and Social Sciences*, 12(6), 112–12
25. Regnault, A., Willgoss, T., & Barbic, S. (2018). Towards the use of mixed methods inquiry as best practice in health outcomes research. *Journal of Patient-Reported Outcomes*, 2(1).
26. Robson, C. (2002). *Real World Research: A Resource for Social Scientists and Practitioner-Researchers* (2nd ed.). Oxford: Blackwell Publishers.
27. Saunders, M., Lewis, P., & Thornhill, A. (2009). *Research Methods for Business Students* (5th ed.). Pearson Education Limited.
28. Sekaran, U., & Bougie, R. (2016). *Research Methods for Business: A Skill-Building Approach* (7th ed.). West Sussex, UK: John Wiley & Sons
29. Washington, V. (2008). *Role, Relevance, Reinvention; higher Education in the Field of Early Care and Education*. Boston, Wheelock College.
30. Zikmund, W. G. (2003). *Business Research Methods* (7th ed.). Thomson/South-Western.

الملاحق

ملحق (1) : نتيجة الدفاع عن المقترح بجامعة مالايا.

ملحق (2) : الصورة الأولية لأدوات الدراسة.

ملحق (3) : الصورة النهائية لأدوات الدراسة.

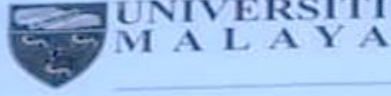
ملحق (4) : قائمة السادة المحكمين.

ملحق (5) : رسالة تسهيل مهمة.

ملحق (6) : رسالة اعتماد العنوان ومشرف الأطروحة بجامعة الزاوية.

ملحق (7) : نموذج التصحيح اللغوي للأطروحة.

ملحق (1): نتيجة الدفاع عن المقترح بجامعة مالايا



اوزيورسيتي مالايا

UM I/JDP/606(2)
04 Dec 2019

ENTISAR OMAR SAID SHALLALI (IVA190033)
Department Dakwah and Human Development
Academy of Islamic Studies
University of Malaya

Sir/Madam,

**NOTIFICATION OF PROPOSAL DEFENCE (PD) FOR PhD/ MASTER CANDIDATES
AS A REQUIREMENT FOR DOCTORAL STUDIES/ MASTER IN ACADEMY OF
ISLAMIC STUDIES, UNIVERSITY OF MALAYA**

As a mentioned from the above, we are pleased to inform you that you had presented the Proposal Defence (PD) in the department/ program on **December 04, 2019**. After the presentation, the panel's recommended that your presentation is:



Pass



Do Not Pass (Required to represent the research based on the comments given)

Thank you.

Yours Sincerely,

DR NUR SHAHIDAH PAAD
Chairperson

c.c Deputy of Director (Postgraduate)
Academy of Islamic Studies

AKADEMI PENGAJIAN ISLAM

Jabatan Dakwah dan Pembangunan Insan, Universiti Malaya, 50603 Kuala Lumpur, MALAYSIA
Tel: (603) 7967 6009 • Faks: (603) 7967 6145 • <http://www.um.edu.my>

ملحق (2): الصورة الأولى لأدوات الدراسة

الدكتور:المحترم.

تحكيم استبيان وأسئلة المقابلة

تقوم الباحثة بإجراء دراسة بعنوان (تنمية قيم المواطنة في مرحلة رياض الأطفال من منظور إسلامي بين الأثر والمعوقات والحلول: دراسة ميدانية بمدينة الزاوية-ليبيا)، وذلك لنيل درجة الدكتوراه في التنمية البشرية من جامعة ملايا، ولتحقيق أهداف الدراسة المتمثلة في:

1. التعرف على طبيعة رياض الأطفال من المنظور العام والمنظور الإسلامي.
2. تحديد أثر الالتحاق بمرحلة رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة لدى أطفال الروضة كما يدركها معلمهم.
3. معرفة الفروق ذات دلالة إحصائية لإجابات العينة حول قيم المواطنة حسب المتغيرات الشخصية لأفراد العينة وهي متغير: (العمر، الحالة الاجتماعية، المؤهل العلمي، التخصص العلمي، سنوات الخبرة)
4. تحديد المعوقات التي تحد من دور مرحلة رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة من منظور إسلامي كما تدركها معلمات رياض الأطفال بمدينة الزاوية.
5. استخلاص الحلول لتعزيز دور رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال من منظور إسلامي.

لذا أرجو التفضل بقراءة هذه الفقرات وإبداء الرأي بمدى مناسبة هذه الفقرات لموضوع الدراسة ومدى انتمائها للبعد الذي أدرجت فيه، ومدى وضوحها لغوياً.

مع فائق الشكر والتقدير لحسن تعاونكم ومساعدتكم.

الباحثة: انتصار عمر سعيد



الجزء الأول: البيانات الشخصية:

- 1-الجنس: _____س: ذكر أنثى.
- 2-الحالة الاجتماعية: أعزب/اء متزوج/ة مطلق/ة أرمل/ة
- 3_المستوى العلمي: ثانوية عامة فأقل دبلوم عالي جامعي دراسات عليا
- 4_التخصص العلمي: علوم تربوية علوم إنسانية واجتماعية علوم تطبيقية
- 5_سنوات الخبرة: أقل من 5 سنوات 5- 10 سنوات 10 - 15 سنة أكثر من 15 سنة

الجزء الثاني: قيم المواطنة:

ت	الأبعاد والفقرات	كثيراً	إلى حد ما	قليلاً	نادراً	نادراً جداً
حب الدين						
1	يستمتع الطفل بالمادة العلمية والتدريبية المعدة للتربية الإسلامية.					
2	يحرص الطفل على تحية الإسلام عند الدخول والمغادرة.					
3	لديه شغف بتعلم الوضوء والصلاة.					
4	يحاول دائماً حفظ الآيات القرآنية وتكرار تلاوتها.					
5	يحرص على تعلم الأذان ويحاول دائماً تقليد المؤذن.					
6	يعبر عن حبه لله والرسول.					
7	يردد الأناشيد الدينية ويتابع القصص الإسلامية بشغف.					
الانتماء للوطن						
1	يبيد الطفل حباً لعلم ليبيا والنشيد الوطني الرسمي.					
2	يستمتع بمتابعة وسماع القصص عن الرموز الوطنية الليبية.					
3	يتابع بانتباه الأنشطة والأشرطة المتعلقة بالمواقع الأثرية في ليبيا.					
4	لديه معلومات عن بعض معارك الجهاد وأبطالها في ليبيا.					

ت	الأبعاد والفقرات	كثيراً	إلى حد ما	قليلاً	نادراً	نادراً جداً
5	يردد الأناشيد الوطنية والحماسية.					
6	يحب مشاهدة المسلسلات والأفلام عن أبطال الجهاد الليبي.					
7	يظهر سلوكيات تدل على محافظته على الممتلكات العامة.					
التعايش السلمي						
1	يظهر الطفل الحب والتعاطف لكل أقرانه.					
2	يتعامل مع كل أقرانه على اختلاف جنسهم ولونهم.					
3	يتسامح مع أقرانه عند وقوع المشادات، ويبادر بالاعتذار.					
4	لا تظهر عليه سلوكيات تدل على العنصرية.					
5	يتقبل الأفكار والآراء المغايرة لرأيه.					
6	يتجاوز الجدل ولا يميل للعنف.					
7	لا يتلفظ بألفاظ عدوانية أو تثير الكراهية لدى أقرانه.					
العمل						
1	يكمل الأعمال المسندة إليه.					
2	يميل إلى حب تكليفه بمهام وأدوار في كل نشاط.					
3	يتابع عمله مع اهتمامه بأعمال الآخرين.					
4	بارع في إنجاز أعماله حتى النهاية.					
5	يستخدم الوسائل المناسبة لإنجاز العمل.					
6	يبيد حماساً كبيراً في كل المهام.					
7	يظهر بعض الإبداع في تنفيذ المهام.					
المشاركة						
1	يتبادل الآراء والأفكار وكذلك قطع الألعاب عند اللعب مع أقرانه.					
2	يميل إلى المهام والألعاب الجماعية.					

ت	الأبعاد والفقرات	كثيراً	إلى حد ما	قليلاً	نادراً	نادراً جداً
3	يقوم بدوره في فريقه بشكل تفاعلي ومشارك.					
4	يشارك في النشاطات التي تقوم بها الروضة خلال العام.					
5	يعطي فرص لأقرانه لمشاركته في العمل والأفكار.					
6	يحب الأعمال التطوعية داخل الروضة.					
7	يساعد المعلمات في ترتيب الوسائل التعليمية.					
العدالة الاجتماعية						
1	يستقبل الأوامر برحابة عند شعوره بأنها عادلة ولجميع أقرانه.					
2	يعبر عن رفضه للظلم الواقع عليه في حال وقوعه.					
3	يعبر عن رفضه للظلم الواقع على زملائه في حال وقوعه.					
4	يحسن لأقرانه وخصوصاً الضعفاء منهم.					
5	يميل إلى التشاور مع فريقه عند ممارسة الألعاب الجماعية.					
6	لا يميل إلى التجني على أقرانه عند الاختلاف معهم.					
7	لا يلقي باللوم على الآخرين في حال التقصير.					

محاورة المقابلة

المحور الأول: المعوقات التي تحد من دور رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة لدى الطفل من منظور

إسلامي:

س1: من خلال خبرتك في مجال رياض الأطفال، هل يمكنك تشخيص أهم المعوقات الداخلية على مستوى (المعلمة، المنهج، بيئة رياض الأطفال) التي تحد من تنمية قيم المواطنة لدى أطفال الروضة من منظور إسلامي؟

س2: من خلال خبرتك في مجال رياض الأطفال، هل يمكنك تشخيص أهم المعوقات الخارجية على مستوى (السياسات التربوية، الدور الأسري، الثقافة المجتمعية) التي تحد من تنمية قيم المواطنة لدى أطفال الروضة من منظور إسلامي؟

المحور الثاني: الحلول المقترحة لتجاوز المعوقات

س1: من خلال خبرتك في مجال رياض الأطفال، ماهي اقتراحاتك لتجاوز المعوقات الداخلية على مستوى (المعلمة، المنهج، بيئة رياض الأطفال) التي تحد من تنمية قيم المواطنة لدى أطفال الروضة من منظور إسلامي؟

س2: من خلال خبرتك في مجال رياض الأطفال، ماهي اقتراحاتك لتجاوز المعوقات الخارجية على مستوى (السياسات التربوية، الدور الأسري، الثقافة المجتمعية) التي تحد من تنمية قيم المواطنة لدى أطفال الروضة من منظور إسلامي؟

س3: ماهي النماذج التربوية الإسلامية التي تقترح اضافتها في مناهج رياض الأطفال من اجل تعزيز القيم الإسلامية لدى الأطفال؟

ملحق (3): الصورة النهائية لأدوات الدراسة

الاستبيان

أخي الفاضل/ أختي الفاضلة

تحية طيبة وبعد،،،

ضمن متطلبات نيل درجة الدكتوراه في التنمية البشرية من جامعة مالايا الماليزية، تأتي هذه الدراسة بعنوان: (تنمية قيم المواطنة في مرحلة رياض الأطفال من منظور إسلامي بين الأثر والمعوقات والحلول: دراسة ميدانية بمدينة الزاوية-ليبيا)، وعليه تم تصميم هذه الاستبانة لقياس أثر مرحلة رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة لدى الطفل،

وبالنظر إلى تفاعل مع الطفل واهتمامك بهذا المجال نأمل منك المساهمة في إجابتك حول البنود المدرجة في هذه الإستبانة، وفقاً لما هو كائن وليس ما يجب أن يكون وذلك بوضع إشارة (√) في المربع المناسب الذي يعبر عن تقييمك لما هو موجود. علماً أن إجاباتك ستكون محل احترام وسرية تامة، ولن تستخدم إلا في أغراض البحث العلمي.

مع فائق الشكر والتقدير لحسن تعاونكم ومساعدتكم.

الباحثة: انتصار عمر سعيد

البريد الإلكتروني: dr.psychology85@gmail.com

الجزء الأول: البيانات الشخصية:

- 1_العمر: أقل من 25 سنة من 25_35 سنة من 35_45 سنة أكبر من 45 سنة
- 2-الحالة الاجتماعية: أعزب/اء متزوج/ة مطلق/ة أرمل/ة
- 3_المستوى العلمي: متوسط جامعي عالي
- 4_التخصص العلمي: علوم تربوية علوم إنسانية واجتماعية علوم تطبيقية
- 5_سنوات الخبرة: أقل من 5 سنوات 5-10 سنوات 10-15 سنة أكثر من 15 سنة

الجزء الثاني: قيم المواطنة:

ت	الأبعاد وال فقرات	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
حب الدين						
1	يستمتع الطفل بالمادة العلمية والتدريبية المعدة للتربية الإسلامية.					
2	يحرص الطفل على القاء تحية الإسلام.					
3	لديه شغف بتعلم الوضوء والصلاة .					
4	يحاول دائماً حفظ الآيات القرآنية وتكرار تلاوتها.					
5	يحرص على تعلم الأذان من خلال محاولته تقليد المؤذن.					
6	يعبر عن حبه لله والرسول.					
7	يحرص على أن يردد الأناشيد الدينية.					
8	يتابع القصص الإسلامية بشغف.					
الانتماء للوطن						
1	يبيد الطفل حباً لعلم ليبيا.					
2	يردد النشيد الوطني الليبي بحب.					
3	يستمتع بمتابعة وسماع القصص عن الرموز الوطنية الليبية.					
4	يتابع بانتباه الأنشطة المتعلقة بالمواقع الأثرية في ليبيا.					
5	لديه معلومات عن بعض معارك الجهاد وأبطالها في ليبيا.					
6	يردد الأناشيد الوطنية والحماسية.					

ت	الأبعاد والفقرات	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
7	يجب مشاهدة المسلسلات والأفلام عن أبطال الجهاد الليبي.					
8	يظهر سلوكيات تدل على محافظته على الممتلكات العامة.					
التعايش السلمي						
1	يظهر الطفل الحب والتعاطف لكل أقرانه.					
2	يتعامل مع كل أقرانه على اختلاف جنسهم ولونهم.					
3	يتسامح مع أقرانه عند وقوع المشادات.					
4	يبادر بالاعتذار إذا أخطأ.					
5	يدافع عن الأطفال عند تعرضهم لاضطهاد عنصري من اقرانهم					
6	يتقبل الآراء المغايرة لرأيه.					
7	يميل للحوار بدل استخدام القوة					
8	يبادر بالكلام الطيب من أجل بناء صداقات مع الجميع					
العمل						
1	يبيد استعدادة للقيام بالمهام التي يكلف بها في كل نشاط.					
2	يحرص على اكمال الأعمال المسندة إليه.					
3	يظهر حب كبير لما يقوم به من مهام.					
4	يتابع عمله مع اهتمامه بأعمال الآخرين.					
5	يميل إلى تقسيم العمل في حال المهام الجماعية.					
6	يستخدم الوسائل المناسبة لإنجاز العمل.					
7	يثير حماس أقرانه نحو المهام التي يقومون بها.					
8	يظهر بعض الإبداع في تنفيذ المهام.					
المشاركة						
1	يتبادل الآراء مع اقرانه.					
2	يميل إلى مشاركة اقرانه في الألعاب الجماعية.					

ت	الأبعاد والفقرات	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
3	يفضل المهام والألعاب الجماعية.					
4	يقوم بدوره في فريقه بشكل تفاعلي ومشارك.					
5	يشارك في النشاطات التي تقوم بها الروضة خلال العام.					
6	يسمح بمشاركة اقرانه له فيما يقوم به من أعمال.					
7	يحب الأعمال التطوعية الجماعية داخل الروضة.					
8	يساعد المعلمات في ترتيب الوسائل التعليمية.					
العدالة الاجتماعية						
1	يستقبل الأوامر برحابة صدر عند شعوره بأنها عادلة .					
2	يعبر عن رفضه للظلم الواقع عليه في حال وقوعه.					
3	يعبر عن رفضه للظلم الواقع على اقرانه في حال وقوعه.					
4	يراعي الفروق الفردية عند المهام الجماعية.					
5	يحسن لأقرانه وخصوصاً الضعفاء منهم.					
6	يميل إلى التشاور مع فريقه عند ممارسة الألعاب الجماعية.					
7	يعامل الجميع بالعدل حتى لو اختلف معهم.					
8	يحرص على الابتعاد عن لوم الآخرين في حال التقصير .					

□

المحور الأول: المعوقات التي تحد من دور رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة لدى الطفل من منظور

إسلامي:

س1: من خلال خبرتك في مجال رياض الأطفال، هل يمكنك تشخيص أهم المعوقات الداخلية على مستوى (المعلمة، المنهج، بيئة رياض الأطفال) التي تحد من تنمية قيم المواطنة لدى أطفال الروضة من منظور إسلامي؟

س2: من خلال خبرتك في مجال رياض الأطفال، هل يمكنك تشخيص أهم المعوقات الخارجية على مستوى (السياسات التربوية، الدور الأسري، الثقافة المجتمعية) التي تحد من تنمية قيم المواطنة لدى أطفال الروضة من منظور إسلامي؟

المحور الثاني: الحلول المقترحة لتجاوز المعوقات

س1: من خلال خبرتك في مجال رياض الأطفال، ماهي اقتراحاتك لتجاوز المعوقات الداخلية على مستوى (المعلمة، المنهج، بيئة رياض الأطفال) التي تحد من تنمية قيم المواطنة لدى أطفال الروضة من منظور إسلامي؟

س2: من خلال خبرتك في مجال رياض الأطفال، ماهي اقتراحاتك لتجاوز المعوقات الخارجية على مستوى (السياسات التربوية، الدور الأسري، الثقافة المجتمعية) التي تحد من تنمية قيم المواطنة لدى أطفال الروضة من منظور إسلامي؟

س3: ماهي النماذج التربوية الإسلامية التي تقترح اضافتها في مناهج رياض الأطفال من اجل تعزيز القيم الإسلامية لدى الأطفال؟

ملحق (4): قائمة السادة الحكامين

مكان العمل	الدرجة العلمية	الدكتور
جامعة مالايا الماليزية	أستاذ	أشرف محمد زيدان
جامعة مالايا الماليزية	أستاذ	ثابت أحمد أبو الحاج
جامعة مالايا الماليزية	أستاذ	علي جبيلي ساجد
جامعة مالايا الماليزية	أستاذ	محمد عبد الحميد قطاونة
جامعة مالايا الماليزية	أستاذ	سيد موسي كاظم
جامعة الزاوية	أستاذ	فتحية العربي القصبي
جامعة الزاوية	أستاذ	عبد الحكيم احمد غزالة
جامعة الزاوية	أستاذ	علي صالح ابوعائشة
جامعة الزاوية	محاضر	أحمد المختار أبوسيف

ملحق (5): رسالة تسهيل مهمة

رسالة تسهيل مهمة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

إلى السادة الأفاضل بإدارة رياض الأطفال في مدينة الزاوية-ليبيا.

الاسم : انتصار عمر سعيد الشعلاي

رقم جواز السفر : F8NK0CJ5

الرقم الجامعي : 17202444/1

البرنامج : دكتوراه في التنمية البشرية

نفيدكم علماً بأن صاحبة البيانات المذكورة أعلاه، طالبة دكتوراه بجامعة مالايا الماليزية، وفي إطار أطروحتها الموسومة بعنوان:

(تنمية قيم المواطنة في مرحلة رياض الأطفال من منظور إسلامي بين الأثر والمعوقات والحلول).

عليه، ونيابة عن جامعة مالايا، يرجى التفضل من حضرتكم بمنحها الإذن بإجراء الدراسة الميدانية بإدارتكم الموقرة ورياض الأطفال التابعة لها بمدينة الزاوية، هذه الدراسة قد تتطلب من الباحثة إجراء مقابلات شخصية مع حضراتكم والعاملين بإدارات رياض الأطفال من مديرات ومعلمات.

كلنا أمل بمساعدتكم في تسهيل مهمة الباحثة من أجل نجاح هذه الدراسة ومساهمتها في تحسين بيئة رياض الأطفال بليبيا.

نشكركم على اهتمامكم ونرجو موافقتكم، ولكم جزيل الشكر.

تفضلوا بقبول فائق الاحترام

لإيانتكم من إشراف
الدراسة
مدير المكتب شريفة بركات

30 Decmber, 2020

Dr. Ashraf M. Zedan
Jabatan Dakwah dan pembudayaan Insan
Akademi pengajian Islam
Universiti Malaya

ملحق (6): رسالة اعتماد العنوان ومشرف الأطروحة

STATE OF LIBYA
GOVERNMENT OF NATIONAL UNITY
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION
& SCIENTIFIC RESEARCH



دولة ليبيا
حكومة الوحدة الوطنية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

التاريخ: / /

الإشاري: 2023/8/30
السيد المحترم / مدير إدارة الدراسات العليا والتدريب / جامعة الزاوية الموافق: 2023/8/30

بعد التحية ...

بالإشارة إلى مراسلتكم ذات الرقم الإشاري (1/510)

بتاريخ (2023/05/22 ف) بشأن تسجيل عنوان البحث
(تنمية قيم المواطنة في مرحلة رياض الأطفال من منظور إسلامي بين الأثر والمعوقات
والحلول - دراسة ميدانية بمدينة الزاوية)

لطالبة / انتصار عمر سعيد الشعلاوي، وذلك للحصول على درجة الإجازة الدقيقة (الدكتوراه).

نفيدكم بأنه قد تم تسجيل البحث بمنظومة الحاسوب المعدة لهذا الغرض بإدارة الدراسات العليا بالوزارة تحت رقم (21127) وكذلك بمنظومة المكتبة الوطنية للعلوم والتقنية على النحو المبين أدناه .
عليه ... تأمل منكم إحالة نسخة من البحث للمكتبة الوطنية للعلوم والتقنية حال تخرج الطالبة .
كما نؤكد على ضرورة إحالة نسخة من البحث على قرص اسطواني مضغوط و ذلك لبناء قاعدة بيانات تخص الرسائل العلمية لطلبة الدراسات العليا بالوزارة .

عنوان البحث	الكلية / القسم	الطالب	الإستاذ المشرف / الدرجة العلمية	الترتيب في الإشراف
تنمية قيم المواطنة في مرحلة رياض الأطفال من منظور إسلامي بين الأثر والمعوقات والحلول - دراسة ميدانية بمدينة الزاوية	كلية الآداب / الدراسات التربوية والنفسية	انتصار عمر سعيد الشعلاوي	سعاد مصطفى سالم فرحات أستاذ	((4))

علماً بأن البحث لا يتشابه مع أي اطروحات ماجستير أو دكتوراه مسجلة بالإدارة

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

د. النفاتي الحمروني هويدي
مدير إدارة الدراسات العليا بالوزارة



رقم التسجيل في المنظومة	3043/23
الرقم الإشاري في المنظومة	3043/23

أ. منير علي البكوش
مدير المكتبة الوطنية للعلوم والتقنية بالهيئة
الليبية للبحث العلمي



صورة إلى:
- مدير الإدارة
- مدير الإدارة
- مدير الإدارة

هاتف: 00218 21 484 3457
هاتف: 00218 21 484 3252

www.mhesr.gov.ly

طرابلس - ليبيا

ملحق (7) نموذج التصحيح اللغوي

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الزاوية

إدارة الدراسات العليا والتدريب



نموذج رقم (22)

نموذج: المراجعة اللغوية.

أفيدكم أنا الأستاذ محمّد بن عبد الحميد العبدوي التخصص لغة عربية والتابع
لجامعة الزاوية قد اطّلت على الرسالة العلمية وعنوانها: تأثير قديم طوارق في
تاريخ مدينة بنغازي لا يزال عندهم في الجزيرة العربية لا تزال الجزيرة العربية
دراسة مبدئية لغة عربية التابعة
لجامعة الزاوية، كلية الآداب قسم التربية على شعبة الدراسات العربية وقمت بمراجعتها
لغويًا، وأنها صارت جاهزة للمناقشة من هذه الناحية.

رقم الهاتف 092.71741.9.2

التاريخ 25 - 8 - 2027

الاسم محمّد بن عبد الحميد العبدوي

التوقيع محمّد بن عبد الحميد العبدوي

المصادقة على صحة وتوقيع المراجع اللغوي من القسم المختص إن وجد.

الأستاذ المشرف أ. د. محمد بن عبد الحميد العبدوي
التوقيع محمّد بن عبد الحميد العبدوي

المخلص العام للدراسة

مقدمة الدراسة

نظراً إلى أن الطفل في المرحلة العمرية المبكرة يمر بتغيرات بنائية كبيرة يمكن أن يكون لها أثر بالغ في حياته المستقبلية، فقد نالت رياض الأطفال وتربية الطفل فيها قسطاً كبيراً من اهتمام المربين باعتبارها هي المؤسسة والمكان المناسب لرعاية الأطفال الذين لم يبلغوا سن السادسة بعد، وتربيتهم وتنمية قدراتهم ومواهبهم وإكسابهم القيم والاتجاهات الإيجابية بغرض إعدادهم تربوياً ونفسياً وثقافياً للمستقبل والوطن

من هنا يأتي التصور للدور الذي يمكن لرياض الأطفال أن تقوم به في تنمية القيم والسلوكيات الحميدة لدى الطفل التي أمر بها الدين الإسلامي من أجل الحفاظ على هويتهم الإسلامية والوطنية، حيث يؤكد الدين الإسلامي أن الإنسان يولد بفطرة سليمة لا يمكن أن تتعارض مع القيم والسلوكيات والمبادئ السمحة والحميدة، فالإسلام في الأساس دين الفطرة والطفل تجسيدا كاملاً لتلك الفطرة السليمة

لذلك يجب دعم وتعزيز هذه المرحلة منذ السنوات الأولى التي تسهم في خلق قيم المواطنة الصالحة لدى الأطفال، حتى يتم الاعتماد عليهم في بناء الوطن والمحافظة عليه، وقد تبين مما سبق أن رياض الأطفال تسعى لخلق المواطن المعتز بهويته الوطنية وعروبته وإسلامه، وكذلك الاعتزاز بوطنه وبلغته.

وهذا ما دفع الباحثة إلى الاهتمام بدراسة تنمية قيم المواطنة لدى طفل الروضة ومدى مساهمة رياض الأطفال في ذلك، من خلال تحديد أثر مرحلة رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة، وتشخيص واقع رياض الأطفال في ليبيا للوقوف على المعوقات التي تحد من مساهمة رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة من منظور إسلامي من أجل وضع حلول مناسبة لمواجهة تلك المعوقات كما يراها خبراء رياض الأطفال.

أهمية الدراسة :

الأهمية الدعوية: إن مقام الدعوة في الإسلام عظيم، بل هو ركيزة التوسع الإسلامي وانتشاره، وبلوغه أقصى الأرض، وأساس من أسس قيامه، فلولا الدعوة لما انتشر الإسلام، ولولا الدعوة لما اهتدى العباد، ولما عبد الله عابد. ولم تكن الدعوة مقتصرة على فئة معينة من المسلمين ولأجل هذا سعت الدراسة أن تكون لبنة لبناء تأصيل إسلامي لمكانة الطفولة ورياض الأطفال ولمكانة المواطنة وتمييزها دوراً دعوي للإسلام ودلالة على سعة الشريعة الإسلامية لكل العلوم الدينية والدينية، ورداً على من يشكك في صلاح هذا الدين لكل زمان ومكان وجيل.

الأهمية التربوية والتطبيقية: تأتي هذه الأهمية من مكانة الوطن، وأهمية بناء المواطن وتمييزه، وتعزيز سلوكياته الإيجابية منذ السنوات الأولى من حياته بتنمية القيم والمفاهيم الأساسية والمهمة خاصة حب الوطن لديه، وبالإضافة إلى أهميته في غرس القيم الإسلامية

كما أن للدراسة أهمية تطبيقية من خلال مساهمتها في تشخيص واقع رياض الأطفال وما يحيط به من صعوبات نحو غرس قيم المواطنة، وهو ما يشكل صورة واضحة لمتخذي القرارات في المؤسسات التربوية لمعرفة هذا الواقع ووضع البرامج التربوية المناسبة لتطوير رياض الأطفال بما يساهم بفاعلية في خلق جيل يحمل من قيم المواطنة الإسلامية ما يحصنه من الفتن والأفكار الهدامة والغزو الثقافي.

الأهمية الموضوعية: المواطنة من الموضوعات التي شغلت ومازالت تشغل فكر الكثيرين من الباحث من علماء النفس والاجتماع والسياسة، والسبب في ذلك التغيرات التي تطرا على المجتمعات، وخاصة التغيرات السياسية والحروب التي تمر بها المجتمعات العربية بصفة عامة، والتي انعكست سلباً على سلوكيات المواطنين من الناحية النفسية والاجتماعية، حيث نأمل أن تكون هذه الدراسة إضافة جديدة للمكتبة العلمية في مجال علم النفس عموماً وفي مجال رياض الأطفال على وجه الخصوص مما يجعل منها مرجعاً للباحثين في هذا المجال، فحسب علم الباحثة واجتهادها فلم تحظى على أي دراسة محلية تتناول أثر مرحلة رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة لدى طفل الروضة من منظور إسلامي.

مشكلة الدراسة :

نظراً إلى أن رياض الأطفال يقع على عاتقها دوراً كبيراً في غرس وتنمية القيم المجتمعية في نفوس الأطفال، من هنا كانت هناك ضرورة إجراء هذه الدراسة التي تكشف عن تنمية قيم المواطنة في مرحلة رياض الأطفال.

عليه فإن مشكلة الدراسة تركزت في التساؤل التالي: هل هناك أثر لمرحلة رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال من منظور إسلامي وما المعوقات التي تحد من ذلك وما الحلول؟

أهداف الدراسة :

1. التعرف على طبيعة رياض الأطفال من المنظور العام والمنظور الإسلامي.
2. تحديد أثر الالتحاق بمرحلة رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة لدى أطفال الروضة كما يدركها معلمهم.
3. معرفة الفروق ذات دلالة إحصائية لإجابات العينة حول قيم المواطنة حسب المتغيرات الشخصية لأفراد العينة وهي متغير: (العمر، الحالة الاجتماعية، المؤهل العلمي، التخصص العلمي، سنوات الخبرة)
4. تحديد المعوقات التي تحد من دور مرحلة رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة من منظور إسلامي كما تدركها معلمات رياض الأطفال بمدينة الزاوية.
5. استخلاص الحلول لتعزيز دور رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال من منظور إسلامي.

فرضيات الدراسة :

بنيت هذه الدراسة على مجموعة من الفرضيات الكمية والنوعية التي يتوافق تحقيقها مع أهداف الدراسة وكذلك المدخل الكمي والكيفي الذي اعتمده هذه الدراسة، وتتمثل في:

1. الفرضية الأولى: هناك اختلاف في طبيعة رياض الأطفال بين المنظور العام والمنظور الإسلامي.

2. **الفرضية الثانية:** هناك أثر عند مستوى معنوية (0.05) لمرحلة رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة. وتنقسم هذه الفرضية إلى الفرضيات الفرعية التالية:

- هناك أثر عند مستوى معنوية (0.05) لمرحلة رياض الأطفال في تنمية قيمة حب الدين لدى أطفال الروضة.
- هناك أثر عند مستوى معنوية (0.05) لمرحلة رياض الأطفال في تنمية قيمة الانتماء للوطن لدى أطفال الروضة.
- هناك أثر عند مستوى معنوية (0.05) لمرحلة رياض الأطفال في تنمية قيمة التعايش السلمي لدى أطفال الروضة.
- هناك أثر عند مستوى معنوية (0.05) لمرحلة رياض الأطفال في تنمية قيمة العمل لدى أطفال الروضة.
- هناك أثر عند مستوى معنوية (0.05) لمرحلة رياض الأطفال في تنمية قيمة المشاركة لدى أطفال الروضة.
- هناك أثر عند مستوى معنوية (0.05) لمرحلة رياض الأطفال في تنمية قيمة العدالة الاجتماعية لدى أطفال الروضة.

3. **الفرضية الثالثة:** توجد فروق معنوية عند مستوى دلالة ($0.05 \leq$) لأثر مرحلة رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة من منظور إسلامي تعزى إلى المتغيرات الشخصية للمعلمة، وتنقسم إلى:

- توجد فروق معنوية عند مستوى دلالة ($0.05 \leq$) لأثر مرحلة رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة من منظور إسلامي تعزى إلى متغير العمر.
- توجد فروق معنوية عند مستوى دلالة ($0.05 \leq$) لأثر مرحلة رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة من منظور إسلامي تعزى إلى متغير الحالة الاجتماعية.
- توجد فروق معنوية عند مستوى دلالة ($0.05 \leq$) لأثر مرحلة رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة من منظور إسلامي تعزى إلى متغير المؤهل العلمي.
- توجد فروق معنوية عند مستوى دلالة ($0.05 \leq$) لأثر مرحلة رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة من منظور إسلامي تعزى إلى متغير التخصص العلمي.

- توجد فروق معنوية عند مستوى دلالة ($0.05 \leq$) لأثر مرحلة رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة من منظور إسلامي تعزى إلى متغير سنوات الخبرة.

4. الفرضية الرابعة: هناك مجموعة من المعوقات الداخلية والمعوقات الخارجية تؤثر سلباً على أثر مرحلة رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال من منظور إسلامي.

5. الفرضية الخامسة: هناك إمكانية لاستخلاص حلول تعزز دور مرحلة رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال من منظور إسلامي.

منهج الدراسة:

تعد هذه الدراسة من الدراسات الكمية النوعية والذي اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي.

مجتمع وعينة الدراسة:

تمثل مجتمع الدراسة في جميع المعلمات برياض الأطفال ببلدية الزاوية والبالغ عددهم وفقاً لإحصائية عام (2021) التي أوردها مركز المعلومات والتوثيق بوزارة التربية والتعليم، (103) معلمة موزعين على عدد (6) رياض أطفال، أما عينة الدراسة الكمية فقد كانت عينة مسحية اشتملت على جميع أفراد المجتمع كعينة مستهدفة للدراسة.

في حين العينة النوعية للمشاركين في المقابلة، قد استهدفت (10) خبراء في مجال القيادة والإدارة والتعليم برياض الأطفال.

أدوات الدراسة:

تم الاعتماد على أداة الاستبيان لجمع البيانات الكمية من عينة الدراسة والتي تكونت من عدد (48) عبارة وزعت على أبعاد قيم المواطنة الستة (حب الدين، الانتماء للوطن، التعايش السلمي، العمل، المشاركة، العدالة الاجتماعية)، في حين اعتمدت الدراسة على المقابلة النصف مقننة لجمع البيانات النوعية من المشاركات.

أساليب تحليل البيانات:

تم الاعتماد في تحليل البيانات الكمية على الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) في نسخته (27)، وذلك بالاعتماد على مجموعة من الاختبارات تمثلت في (التكرارات والنسب، والمتوسطات الحسابية، واختبارات التوزيع الطبيعي، والتباين الأحادي، واختبار المقارنات البعدية). أما في تحليل البيانات النوعية، فقد تم الاعتماد على التحليل النوعي بأسلوب التحليل الموضوعي.

نتائج الدراسة:

1. إن مرحلة الطفولة في الفكر الإسلامي ليست مجرد مرحلة عمرية، بل هي أساس بناء العقيدة والسلوك وغرس القيم وتعزيز فطرة الإسلام التي خلق الله عليها كل مولود.
2. من كمال النظرية التربوية الإسلامية سبقها في الاهتمام بالطفل من قبل تكوينه حتى بلوغه، ومن شموليتها أن اهتمت بنموه المعرفي والجسدي والروحي.
3. رياض الأطفال في منظور الإسلام ليست مجرد مكان آمن تركز إليه الأمهات بأطفالهن، بل هي مشروع حضاري متكامل غايته بناء جيل متوازن عقلياً وروحياً وسلوكياً يحمل قيم الإسلام ويتفاعل مع العصر.
4. المواطنة مفهوم أصيل من البناء التربوي الإسلامي يقوم على احترام الحقوق وأداء الواجبات والانتماء للوطن كجزء من أمة الإسلام.
5. يتفق الفكر التربوي الإسلامي والنظريات المعاصرة وكافة النواميس على أن المرحلة العمرية لرياض الأطفال هي المرحلة الأكثر خصوبة لغرس القيم وتنمية المهارات لدى الطفل.
6. من خلال الدراسة الميدانية تبين أن لمرحلة رياض الأطفال تأثيراً ملحوظاً في تنمية جميع قيم المواطنة الستة من منظورها الإسلامي، حيث شهدت كل المتوسطات الحسابية قيماً مرتفعة تتجاوز الحياد عند كل قيم المواطنة وكذلك الدرجة الكلية.
7. من خلال مقارنة قيم حجم الأثر نجد أن أقوى القيم تأثراً بمرحلة رياض الأطفال كانت قيمة ((التعايش السلمي))، وأقلها تأثراً كانت قيمة ((المشاركة)).

8. لم يكن هناك أي تأثير لمعظم المتغيرات الشخصية لمعلمة رياض الأطفال على أثر مرحلة رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة من منظور إسلامي ماعدا سنوات الخبرة للمعلمة التي أكدت على وجود فروق معنوية لصالح فئة الخبرة (5- 10 سنوات).
9. تشترك ثلاث معوقات داخلية في إضعاف تنمية قيم المواطنة في مرحلة رياض الأطفال والتي تمثلت في ضعف تأهيل المعلمات، وقصور المنهج، وغياب البيئة المحفزة.
10. أظهرت نتائج الدراسة النوعية أن هناك ضعفاً في التكامل بين السياسات التربوية والدور الأسري والثقافة المجتمعية مع دور رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة من منظور إسلامي؛ مما يؤدي إلى تناقضات تربوية تترك الطفل وتضعف جهود الروضة في بناء القيم.
11. تبين من نتائج الدراسة النوعية وجود عدد من الحلول المقترحة لتعزيز دور رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة من منظور إسلامي، وهذه الحلول اشتملت على حلول للمعوقات الداخلية (المعلمة، المنهج، البيئة)، وحلول للمعوقات الخارجية (السياسات التربوية، الدور الأسري، الثقافة المجتمعية).
12. من خلال التصور الواضح لأثر مرحلة رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة وتشخيص المعوقات الداخلية والخارجية، ومراجعة الحلول المقترحة، استطاعت الدراسة استخلاص مقترح لتعزيز دور مرحلة رياض الأطفال في تنمية قيم المواطنة من منظور إسلامي.

التوصيات:

1. ضرورة الوعي التام بأهمية رياض الأطفال وربط دورها بالدور السامي في تكوين نواة المجتمع الإسلامي والنظر إليها كمشروع حضاري تكون الانطلاقة منه لبناء الجيل المسلم.
2. تأهيل معلمات رياض الأطفال تربوياً وقيماً وذلك بتنظيم برامج تدريبية دورية تركز على غرس القيم الإسلامية وتطوير مهارات المعلمات كقدوة سلوكية للأطفال في الروضة.
3. مراجعة المناهج وتطويرها بما يرسخ القيم الإسلامية، بحيث تنفخ محتويات المناهج من العناصر الدخيلة وإدماج أنشطة تعليمية تعزز القيم بطرق تفاعلية.

4. تحسين البيئة الصفية لتكون محفزة على القيم وتوفير الوسائل البصرية التي تعزز التفاعل القيمي اليومي في الزوايا والاركان التربوية.
5. العمل على إيجاد إطار مرجعي وطني لقيم المواطنة الإسلامية في مرحلة الطفولة المبكرة وتوجيه رياض الأطفال لتطبيقه والالتزام به ضمن خططها التربوية.
6. تعزيز التكامل بين الروضة والأسرة وذلك من خلال جدولة اللقاءات الدورية مع أولياء الأمور وتقديم دليل إرشادي للأسرة حول دورهم في دعم القيم لدى أطفالهم.
7. إعداد حملات توعوية موجهة للمجتمع المحلي توضح أهمية القيم الإسلامية ودورهم في التأثير على الدور التربوي لرياض الأطفال أو المدارس.
8. تصميم أدوات قياس تربوية لرصد تطور القيم لدى الأطفال في رياض الأطفال.
9. دعم وتشجيع المبادرات المحلية التي تربط القيم بالحياة اليومية من خلال أنشطة مجتمعية كزيارة المساجد، أو حملات النظافة، أو التعاون مع الأسر في المناسبات الدينية.
10. الأخذ بعين الاعتبار لمخرجات الدراسات والبحوث وما تتوصل إليه من نتائج وتوصيات لما فيه من اختصار للجهود وتشخيصاً لواقع مؤسسات رياض الأطفال.
11. توصية بتحويل النموذج المستخلص من الدراسة الحالية إلى برنامج قائم لتعزيز تنمية قيم المواطنة الإسلامية في رياض الأطفال.

الدراسات المستقبلية المقترحة :

- نظراً لما أحاط بهذه الدراسة من حدود موضوعية ومكانية وزمانية، وأيضاً ما استجلته الباحثة في رحلة الدراسة سواء على مستوى مراجعة الأدبيات السابقة أو التعايش مع بيئة رياض الأطفال، بالإضافة إلى ما خلصت إليه النتائج، فإن آفاق الدراسات المستقبلية في هذا الصدد كثيرة وعديدة، وأذكر هنا أهمها توجيهاً للدراسات المستقبلية:
1. دراسات تقييمية لمكونات رياض الأطفال (المعلمات، المناهج والبرامج، البيئات الصفية) نحو تنمية قيم المواطنة.
 2. البحث في أثر الشراكة بين الروضة والأسرة على تعزيز الاتفاق القيمي لدى الطفل.

3. تحليل سياسات التعليم المبكر في ليبيا ومدى توافقها مع التصور الإسلامي للمواطنة.
4. دراسة ميدانية حول فاعلية البيئة الصفية الإسلامية في تعزيز القيم.
5. تحليل محتوى المناهج المعتمدة في رياض الأطفال في منظور المواطنة الإسلامية.
6. دراسة طولية لرصد تطور قيم المواطنة الإسلامية لدى الطفل من مرحلة رياض الأطفال حتى المرحلة الابتدائية.

SUMMARY OF STUDY

INTRODUCTION

Given that children in early childhood undergo significant developmental transformations that can profoundly influence their future lives, kindergartens have received considerable attention from educators. These institutions are regarded as the appropriate environment for nurturing children under the age of six, fostering their abilities and talents, and instilling in them positive values and attitudes to prepare them educationally, psychologically, and culturally for their future and for serving their nation.

From this perspective emerges the conceptualization of the role kindergartens can play in cultivating virtuous values and behaviors in children—values that are emphasized in Islamic teachings to preserve their Islamic and national identity. Islam affirms that every human is born with a sound natural disposition (*fiṭrah*) that inherently aligns with noble values and ethical principles. As a religion rooted in *fiṭrah*, Islam views the child as a pure embodiment of this innate goodness.

Therefore, it is essential to support and enhance this developmental stage from the earliest years, as it contributes to the formation of sound citizenship values in children, enabling them to become reliable contributors to nation-building and preservation. It is evident that kindergartens strive to shape citizens who are proud of their national identity, Arab heritage, Islamic faith, homeland, and language.

This realization has motivated the researcher to examine the development of citizenship values in kindergarten children and the extent to which kindergartens contribute to this process. The study aims to assess the impact of the kindergarten stage on fostering citizenship values, diagnose the current state of kindergartens in Libya, and identify the obstacles that hinder their role in promoting citizenship from an Islamic perspective—ultimately proposing appropriate solutions to address these challenges as perceived by early childhood education experts.

Significance of The Study:

1. Religious Significance:

The status of *da‘wah* (Islamic outreach) in Islam is of paramount importance—it is the cornerstone of the religion’s expansion and global reach, and a foundational pillar of its establishment. Without *da‘wah*, Islam would not have spread, people would not have been guided, and worship would not have been fulfilled. Moreover, *da‘wah* is not confined to a specific group of Muslims.

In this light, the researcher seeks to establish an Islamic epistemological foundation for the status of childhood, kindergarten education, and the concept of citizenship and its development. This study serves as a form of *da‘wah*, demonstrating the comprehensiveness of Islamic law in encompassing both religious and worldly

sciences, and responding to those who question the relevance of Islam across time, place, and generations.

2. Educational and Practical Significance:

This dimension stems from the vital role of the homeland and the importance of nurturing responsible citizens. It emphasizes the need to cultivate positive behaviors from early childhood by instilling essential values and concepts—particularly love of country and Islamic ethics.

The research also holds practical significance by diagnosing the current reality of kindergartens and the challenges they face in instilling citizenship values. This diagnosis provides a clear picture for decision-makers in educational institutions, enabling them to design appropriate programs that enhance kindergarten education and contribute effectively to raising a generation fortified with Islamic citizenship values—protecting them from ideological threats, destructive ideas, and cultural invasion.

3. Thematic Significance:

Citizenship remains a central concern for scholars in psychology, sociology, and political science, especially in light of the rapid transformations affecting societies—most notably political upheavals and wars in the Arab world. These changes have negatively impacted citizens' psychological and social behaviors.

This study aspires to offer a novel contribution to the scientific literature in the field of psychology in general, and early childhood education in particular. It aims to serve as a reference for researchers in this domain. According to the researcher's knowledge and effort, no local study has yet addressed the impact of the kindergarten stage on the development of citizenship values in preschool children from an Islamic perspective.

Study Problem:

Given the significant role kindergartens play in instilling and nurturing societal values in young children, there arises a pressing need to investigate how citizenship values are developed during the kindergarten stage. Accordingly, the central research problem is framed around the following question:

To what extent does the kindergarten stage contribute to the development of citizenship values in children from an Islamic perspective, and what are the obstacles that hinder this contribution—and how might they be addressed?

Study Objectives:

1. To explore the nature and philosophy of kindergarten education from both general and Islamic perspectives.
2. To determine the impact of kindergarten enrollment on the development of citizenship values in children.

3. To identify statistically significant differences in participants' responses regarding citizenship values based on their personal variables.
4. To diagnose the key obstacles that limit the role of kindergartens in fostering citizenship values from an Islamic viewpoint.
5. To propose practical solutions that enhance the role of kindergartens in cultivating citizenship values in children within an Islamic framework.

Study Hypotheses

This study is built upon a set of quantitative and qualitative hypotheses that align with its objectives and the mixed-methods approach adopted. The hypotheses are as follows:

Hypothesis 1: There is a difference in the nature of kindergarten education between the general perspective and the Islamic perspective.

Hypothesis 2: There is a significant effect ($p < 0.05$) of the kindergarten stage on developing citizenship values. This hypothesis is further divided into the following sub-hypotheses:

- There is a significant effect ($p < 0.05$) of the kindergarten stage on developing the value of love for religion among kindergarten children.
- There is a significant effect ($p < 0.05$) of the kindergarten stage on developing the value of belonging to one's country among kindergarten children.
- There is a significant effect ($p < 0.05$) of the kindergarten stage on developing the value of peaceful coexistence among kindergarten children.
- There is a significant effect ($p < 0.05$) of the kindergarten stage on developing the value of work among kindergarten children.
- There is a significant effect ($p < 0.05$) of the kindergarten stage on developing the value of participation among kindergarten children.
- There is a significant effect ($p < 0.05$) of the kindergarten stage on developing the value of social justice among kindergarten children.

Hypothesis 3: There are statistically significant differences at the level of significance (≥ 0.05) in the impact of the kindergarten stage on the development of citizenship values from an Islamic perspective, attributed to the personal variables of the teacher. These include:

- o Age
- o Marital status
- o Academic qualification
- o Field of specialization
- o Years of experience

Hypothesis 4: There are internal and external obstacles that negatively affect the role of the kindergarten stage in developing citizenship values in children from an Islamic perspective.

Hypothesis 5: It is possible to derive practical solutions that enhance the role of the kindergarten stage in fostering citizenship values in children from an Islamic perspective.

Study Methodology:

This study adopts a mixed-methods approach, combining both quantitative and qualitative paradigms. The researcher employed the Descriptive analytical approach to investigate the research problem comprehensively.

Population and Sample:

The study population consists of all kindergarten teachers in the municipality of Zawiya, Libya, totaling 103 teachers across six kindergartens, according to the 2021 statistics provided by the Information and Documentation Center at the Ministry of Education.

- **Quantitative Sample:** A full census sample was used, encompassing all members of the population as the targeted sample for the study.
- **Qualitative Sample:** The interview sample included 10 experts in kindergarten leadership, management, and education.

Study Instruments:

The study utilized a structured questionnaire to collect quantitative data from the research sample. The instrument comprised 48 items distributed across six dimensions of Islamic citizenship values: love of religion, national belonging, peaceful coexistence, work, participation, and social justice.

For qualitative data collection, the researcher employed semi-structured interviews with selected participants.

Data Analysis Methods:

Quantitative data were analyzed using the Statistical Package for the Social Sciences (SPSS), version 27. The analysis included frequencies, percentages, means, normality tests, one-way ANOVA, and post-hoc comparisons.

Qualitative data were analyzed using thematic content analysis, following an objective analytical approach.

Results :

1. In Islamic thought, childhood is not merely a biological stage but a foundational phase for building faith, behavior, and values, reinforcing the innate Islamic disposition (fiṭrah) with which every child is born.
2. The comprehensiveness of Islamic educational theory is evident in its early and holistic attention to the child's cognitive, physical, and spiritual development.

3. From an Islamic perspective, kindergartens are not merely safe spaces for children, but civilizational projects aimed at nurturing a balanced generation—intellectually, spiritually, and behaviorally—rooted in Islamic values and responsive to contemporary realities.
4. Citizenship is an authentic concept within Islamic educational philosophy, grounded in respect for rights, fulfillment of duties, and national belonging as part of the broader Islamic ummah.
5. Both Islamic pedagogy and contemporary educational theories agree that early childhood is the most fertile stage for instilling values and developing skills.
6. The field study revealed that the kindergarten stage has a significant impact on developing all six citizenship values from an Islamic perspective. All arithmetic means showed high values exceeding neutrality for each citizenship value, as well as for the overall score.
7. By comparing the effect size values, we found that the value most affected by the kindergarten stage was "peaceful coexistence," while the value least affected was "participation."
8. Most personal variables of kindergarten teachers did not significantly influence the development of citizenship values, except for years of experience, where significant differences favored the 5–10 years category.
9. Three internal obstacles were identified: inadequate teacher preparation, curriculum deficiencies, and lack of a stimulating environment.
10. Qualitative findings revealed weak integration between educational policies, family roles, and societal culture, leading to pedagogical contradictions that confuse children and undermine value formation.
11. The study proposed solutions addressing both internal (teacher, curriculum, environment) and external (policy, family, societal culture) challenges to enhance the role of kindergartens in fostering Islamic citizenship.
12. Based on a clear understanding of the kindergarten stage's impact and the diagnosed challenges, the researcher developed a proposed model to strengthen Islamic citizenship education in early childhood.

Recommendations:

1. Promote full awareness of the strategic role of kindergartens as foundational institutions for building the Islamic community, viewing them as civilizational launchpads.
2. Provide pedagogical and ethical training for kindergarten teachers through regular programs focused on Islamic values and behavioral modeling.
3. Review and revise curricula to reinforce Islamic values, removing foreign elements and integrating interactive value-based activities.

4. Enhance classroom environments to support value formation, including visual aids and daily interactive corners.
5. Develop a national reference framework for Islamic citizenship values in early childhood and guide kindergartens to implement it within their educational plans.
6. Strengthen collaboration between kindergartens and families through scheduled meetings and family guidance materials.
7. Launch community awareness campaigns to highlight the importance of Islamic values and the societal role in supporting kindergarten education.
8. Design educational assessment tools to monitor the development of values among kindergarten children.
9. Support local initiatives that connect values to daily life through community activities such as mosque visits, cleanliness campaigns, and religious celebrations.
10. Consider the findings and recommendations of relevant studies to streamline efforts and accurately diagnose the reality of kindergarten institutions.
11. Recommend transforming the proposed model from this study into a formal program to enhance Islamic citizenship education in kindergartens.

Suggested Future Studies:

1. Evaluative studies on kindergarten components (teachers, curricula, programs, classroom environments) in relation to citizenship development.
2. Investigating the impact of kindergarten–family partnerships on value alignment in children.
3. Analyzing early childhood education policies in Libya and their alignment with the Islamic vision of citizenship.
4. Field studies on the effectiveness of Islamic classroom environments in promoting values.
5. Content analysis of kindergarten curricula from the perspective of Islamic citizenship.
6. Longitudinal studies tracking the development of Islamic citizenship values from kindergarten through primary education.